

لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي

المتوفى سنة ٤٢٧ هـ

أشرف على إخراجه

د/ صلاح باعثمان د/ حسن الغزالي د/ زيد مهارش د/ أمين باشه

المجلد العشرون

سورة الشعراء - النمل - القصص

تحقيق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

د/ عفراء بنت محمد المصري



السيرة الذاتية للمحقق

د/ ناصر بن محمد الصائغ

أستاذ مشارك بجامعة القصيم -كلية العلوم والآدب بالرس- قسم الدراسات الإسلامية.

حصل على درجة الدكتوراه عام ١٤٢٨هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى. - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة، وعنوان رسالة الدكتوراه (الترجيح بالسنة عند المفسرين جمعاً ودراسة).

بعض من المناصب الإدارية التي شغلها:

رئيس قسم الدراسات القرآنية - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة القصيم.

وكيل كلية المعلمين لشؤون الطلاب.

وكيل كلية العلوم والآدب بالرس للشؤون التعليمية - جامعة القصيم.

مدير جمعية تحفيظ القرآن بمحافظة الرس.

[تمام السيرة في المجلد السابق]

* * *

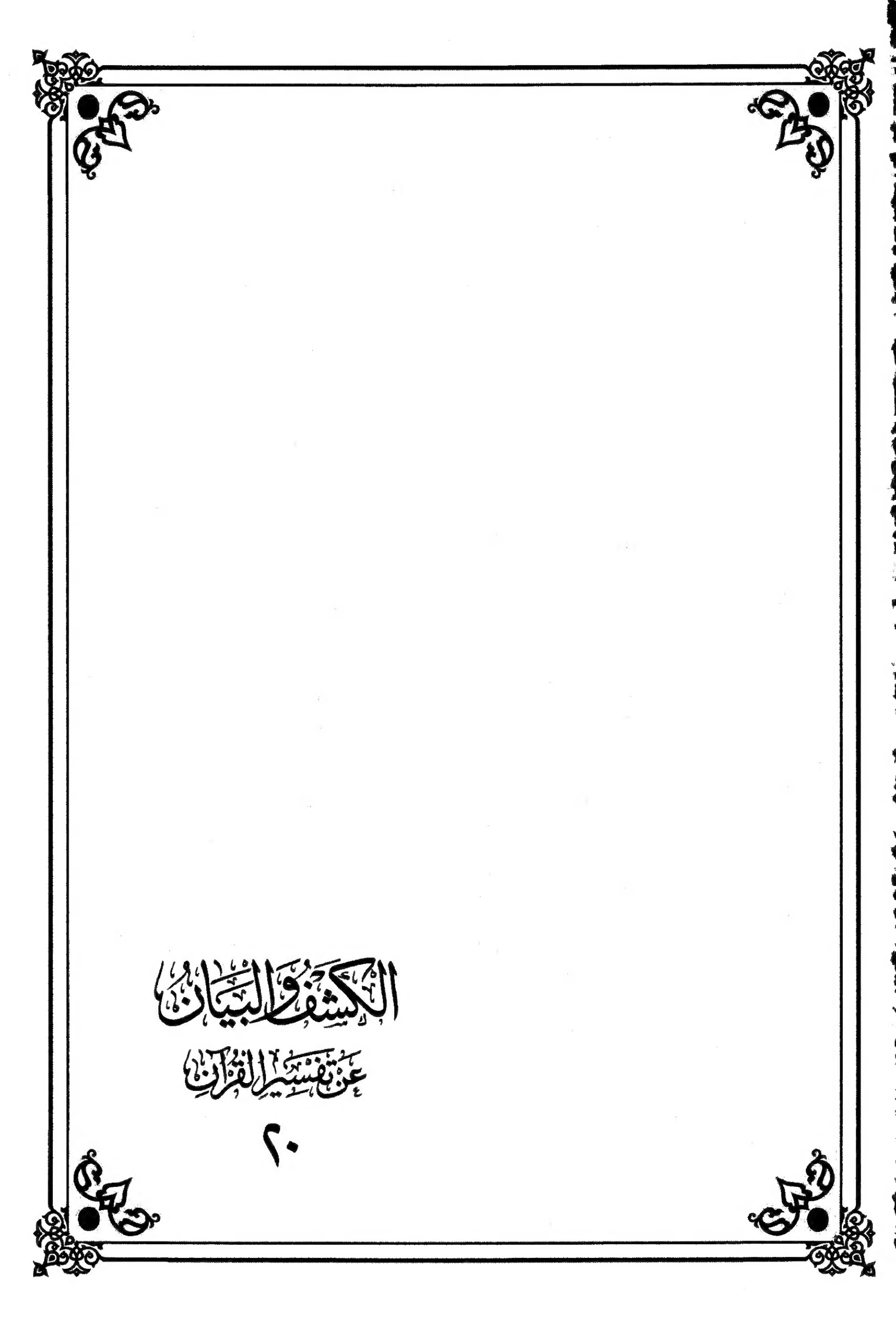
السيرة الذاتية للمحقق

د/ عفراء بنت محمد المصري

محاضرة بجامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين - قسم القراءات

حصلت على درجة الماجستير عام ١٤٢٧هـ في تخصص التفسير وعلوم القرآن من جامعة أم القرى.- كلية الدعوة وأصول الدين - قسم الكتاب والسنة ، وعنوان رسالة الماجستير (الكشف والبيان عن تفسير آي القرآن لأبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى سنة ٤٢٧هـ من أول سورة النمل إلى نهاية سورة السجدة دراسة وتحقيقا).

* * *


الكشف والبيان
عن تفسير القرآن
٢٠

رقم الإيداع بدار الكتب ١٥٢٤٥/٢٠١٣

الطبعة الأولى
١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م

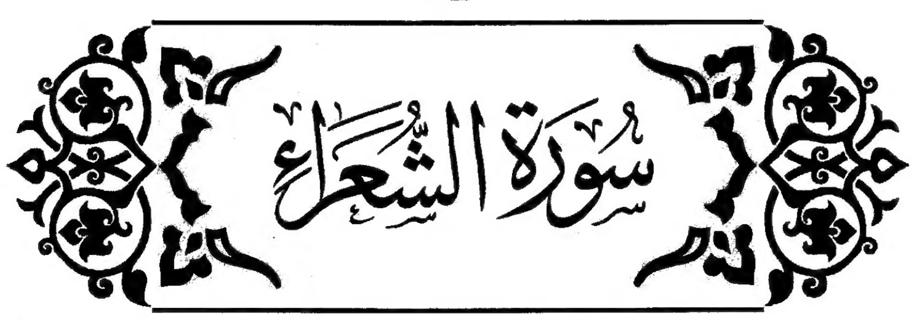


جدة - المملكة العربية السعودية
شارع محمود نصيف - حي الأندلس

ص ب ١٢٢٤٩٧ جدة ٢١٣٣٢

تلفاكس ٦٦٨٨٨٢٣ - ٠١٢


٢٦


سورة الشعراء



سورة الشعراء

مكية إلا قوله ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلىٰ آخر السورة فإنها مدنية[١] وهي مائتان وسبع وعشرون آية[٢]، وألف ومائتان وسبع

---

(١) السورة مكية عند الجمهور فقد أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (٣٤)، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٤، وابن مردويه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٢ جميعهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة طسم الشعراء بمكة. وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن الزبير نحوه. واستُثنيَ منها آيات؛ فقد أخرج النحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧١ (٧٣٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: نزلت سورة الشعراء بمكة سوىٰ خمس آيات من آخرها نزلت بالمدينة ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾. قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٢٤: هٰذِه السورة مكية كلها فيما قال جمهور الناس. وقال مقاتل: فيها مدني الآية التي تذكر فيها الشعراء، وقوله تعالىٰ: ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً أَن يَعْلَمَهُۥ عُلَمَٰٓؤُا۟ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴿١٩٧﴾﴾. وقال أبو عمرو الداني «البيان في عد آي القرآن» (١٩٦): مكية إلا أربع آيات وهن قوله: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ إلىٰ آخر السورة نزلت بالمدينة... هٰذا قول ابن عباس وعطاء. وانظر: «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٤٤، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ٩٢.

(٢) هكذا في عد المدني الأول والكوفي والشامي، أما عد المدني الأخير والمكي والبصري وعطاء فهي مئتان وست وعشرون آية ٱختلافها أربع آيات: ﴿طسٓمٓ ﴿١﴾﴾ و﴿فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ و ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ و ﴿بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ قال الناظم:

أَوَّلَ تعلمون كُوفٍ أَهْمَلَه ... بِهِ الشياطينُ ٱعْدُدَن لِكُلِّهم

ثالثَ تعبدون بَصرٍ حَظَلَه ... لا المَدني الأخير مع مكّيِّهم

انظر «البيان» لأبي عمرو (ص١٩٦)، «مرشد الخلان» (ص١٢٣)، «الفرائد الحسان» (ص١٠)، «غيث النفع» (ص٩٩)، «فنون الأفنان» (ص٢٩٦)، «بصائر ذوي التمييز» للفيروزآبادي ١/ ٣٤٤.

وتسعون كلمة وخمسة آلاف واثنان وأربعون حرفًا[(١)].

[٢٠٢٧] أخبرنا أبو الحسين الخبازي المقري[(٢)] قال: حدثنا أبو الشيخ الأصفهاني[(٣)] قال: حدثنا أبو العباس الطِّهْرَاني[(٤)] قال: حدثنا يحيىٰ بن يعلىٰ بن منصور[(٥)] قال: حدثنا إسماعيل بن أبي أويس[(٦)] قال: حدثنا أبي[(٧)] عن أبي بكر[(٨)] عن عكرمة[(٩)] عن ابن عباس ﵄ أن رسول الله ﷺ قال: «أُعطيتُ السورة التي ذكر فيها البقرة من الذكر الأول، وأُعطيتُ طه والطواسين[(١٠)] من ألواح موسىٰ، وأُعطيتُ فواتح القرآن وخواتيم السورة التي يذكر فيها البقرة من تحت العرش، وأُعطيتُ المُفَصَّل[(١١)] نافلة»[(١٢)].

---

(١) في (م)، (ح): عدد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات.

(٢) علي بن محمد بن الحسن، أبو الحسين الخبازي إمام ثقة.

(٣) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الإمام الحافظ الصادق، محدث أصبهان.

(٤) عبد الرحمن بن محمد بن حماد لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) يحيىٰ بن يعلىٰ بن منصور، لم أجده.

(٦) صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه.

(٧) عبد الله بن عبد الله بن أويس، صدوق يهم.

(٨) سُلمي بن عبد الله بن سلمىٰ، وقيل روح، البصري. أخباري متروك الحديث.

(٩) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة.

(١٠) هي سورة الشعراء والقصص والنمل.

(١١) من (م)، (ح).

(١٢) [٢٠٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه أبو بكر الهذلي، متروك، وفيه من لم أجده، ومن لم

[٢٠٢٨] أخبرنا[١] أبو الحسن[٢] محمد بن القاسم الماوردي الفارسي[٣]، قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن منصور الخيزراني[٤]، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن خنب[٥]، قال: حدثنا يعقوب بن يوسف[٦]، قال: حدثنا يحيىٰ بن يحيىٰ[٧]، قال:

يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه عن ابن عباس كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤/ ٤١٥، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٧ إلى ابن عباس أيضا.

وأخرج المصنف رحمه الله وعنه الواحدي في «الوسيط» ٤/ ١٤٨ سورة الحجرات عن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ نحوه. وفي إسناده أيوب بن عتبة اليمامي ضعيف.

وأخرج ابن حبان في «المجروحين» ٢/ ٦٥ والحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٥٧ (٢٠٨٧) والطبراني في «المعجم الكبير» ٢٠/ ٢٢٥ (٥٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٤٨٥ (٢٤٧٨)، جميعهم من طريق عبيد الله بن أبي حميد الهذلي عن أبي المليح عن معقل بن يسار قال قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه بأتم منه. وفي إسناده عبيد الله بن أبي حميد الهذلي متروك الحديث، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٣١٣).

وانظر «ضعيف الجامع» للألباني (١٠٤٩)، «السلسلة الضعيفة» للألباني (٢٨٢٦).

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٢) في الأصل و(ح): الحسين، والتصويب من (م) ومصدر ترجمته.

(٣) النيسابوري لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) في (م): ببغداد، وفي (ح): البغدادي، لم أجده.

(٥) محدث فهم لا بأس به.

(٦) لم أجده.

(٧) ابن بكر، أبو زكريا النيسابوري، ثقة ثبت.

حدثنا خارجة[١]، عن عبد الله[٢]، عن إسماعيل بن أبي رافع[٣]، عن الرقاشي[٤]، عن[٥] الحسن[٦]، عن أنس رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إن الله تعالىٰ أعطاني السبع[٧] مكان التوراة، وأعطاني الطواسين[٨] مكان الزبور، وفضلني بالحواميم[٩] والمفصّل[١٠]، ما قرأهن نبي قبلي»[١١].

---

(١) ابن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي، متروك وكان يدلس عن الكذابين، ويقال: إن ابن معين كذبه.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) لم أجده.

(٤) يزيد بن أبان الرقاشي أبو عمرو البصري القاص، ضعيف زاهد.

(٥) في (ح): عن.

(٦) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٧) أي: السبع الطوال وهي البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٤٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ١٥٤.

(٨) في (ح): الطواسيم وهي ثلاث سور: الشعراء، والنمل، والقصص.

(٩) وهي السور التي تبدأ بـ(حم) وهي سبع سور: غافر وفصلت والشورىٰ والزخرف والدخان والجاثية والأحقاف.

(١٠) سمي المفصل بالمفصل: لكثرة الفصل بين سوره ببسم الله الرحمن الرحيم، وآخره الناس بالاتفاق، وفي أوله آثنا عشر قولًا، أصحها أن أوله الحجرات.
انظر: «البرهان» للزركشي ١/ ٢٤٥، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤١٣، «فتح الباري» لابن حجر ٢/ ٢٤٩.

(١١) [٢٠٢٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه خارجة بن مصعب متروك ويزيد الرقاشي ضعيف، وفيه مجاهيل.

[٢٠٢٩ - ٢٠٣٠] أخبرنا[1] كامل بن أحمد النحوي[2] [١٤٣] وسعيد بن محمد المقري[3]، قالا: أخبرنا محمد بن جعفر الشروطي[4]، قال: حدثنا إبراهيم بن [١٠١٧/أ] شريك الكوفي[5]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله اليربوعي[6]، قال: حدثنا سلام بن سليم المدايني[7]، قال: حدثنا هارون بن كثير[8]، عن (زيد بن

التخريج:

أخرجه محمد بن نصر المروزي في كتاب الصلاة كما في «فيض القدير» للمناوي ٢/ ٢١٣، ولم أقف عليه في كتاب «تعظيم قدر الصلاة»، المطبوع للمروزي: وفيه عن أنس ﵁ بنحوه وزاد فيه وأعطاني الرآءات إلى الطواسين مكان الإنجيل. قال المناوي: إسناده ضعيف. وضعفه الألباني في «ضعيف الجامع الصغير» (١٥٥٦)، وانظر: «الضعيفة» (٣٠٥١).

وذكر القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٧ عن البراء بن عازب ﵁ عن النبي ﷺ نحوه.

وأخرج أحمد في «مسنده» ٤/ ١٠٧ (١٦٩٨٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» واللفظ له ٢٢/ ٧٦ (١٨٧) عن واثلة بن الأسقع قال قال رسول الله ﷺ «أعطيت السبع الطول مكان التوراة، وأعطيت المثاني مكان الإنجيل، وأعطيت المئين مكان الزبور، وفضلت بالمفصل». وفي إسناده سعيد بن بشير ضعيف.

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٢) أبو جعفر العزائمي المستملي النيسابوري ثقة صحيح الرواية.

(٣) سعيد بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحيري ثقة صالح.

(٤) أبو جعفر الوراق قال أبو بكر الخطيب الحافظ: كتبت عنه وكان صدوقا.

(٥) أبو إسحاق الأسدي الإمام، المحدث الثقة.

(٦) أحمد بن عبد الله بن يونس بن قيس، أبو عبد الله التميمي اليربوعي ثقة حافظ.

(٧) متروك.

(٨) مجهول.

أسلم[١] عن)[٢] أبيه[٣] عن أبي أمامة الباهلي[٤] عن أبي بن كعب[٥] قال: قال لي رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الشعراء كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدق بنوح وكذب به، وهود وشعيب وصالح وإبراهيم وبعدد من كذب بعيسىٰ وصدق بمحمد ﷺ»[٦].

---

(١) قال ابن حجر: هو تحريف، والصواب: زيد بن سالم جهله أبو حاتم.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) مجهول.

(٤) الصحابي المشهور.

(٥) الصحابي المشهور.

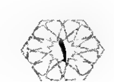
(٦) [٢٠٢٩ - ٢٠٣٠] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه سلام بن سليم متروك، وفيه مجاهيل.

التخريج:

أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠ من طريق إبراهيم بن شريك به، وهو قطعة من الحديث الموضوع في فضائل سور القرآن سورة سورة وقد تقدم تخريجه والكلام عنه في أول سورة المؤمنون.

﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾



قوله ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾

ٱختلف القراء في طسم[١] وفي أختيها[٢]، فكسر الطاء فيهن على الإمالة حمزة والكسائي وخلف وعاصم في بعض الروايات[٣] وقرأ أهل المدينة بين الكسر والفتح، وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم، وقرأ غيرهم بالفتح[٤] على التفخيم[٥].

وأظهر[٦] النون في السين هٰهنا وفي سورة القصص[٧]: أبو جعفر

---

(١) في (م)، (ح): فيها.

(٢) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿طسٓ﴾ في أول النمل و﴿طسٓمٓ ۝١﴾ في أول القصص.

(٣) هي رواية حماد ويحيىٰ عن أبي بكر عن عاصم.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٠)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٣.

(٤) قرأ ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وحفص ويعقوب بفتح الطاء وابن كثير أشد فتحًا وتفخيمًا وكذلك عاصم ثم يعقوب، والآخرون لا يفتحون فتحًا شديدًا فيه إفراط.
انظر: المراجع السابقة.

(٥) ٱنظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٦)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «معاني القراءات» ٢/ ٢٢٣، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٠.

(٦) في (ح): وإظهار.

(٧) يعني: قوله تعالىٰ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ هنا وفي أول القصص.

وحمزة للتبيين والتمكين[(١)].

وأخفاها الآخرون لمجاورتها حروف الفم[(٢)].

وأما تأويلها: فروى الوالبي عن ابن عباس ﵄ قال: ﴿طسٓمٓ﴾ قسم وهو ٱسم من أسماء الله ﷿[(٣)].

وعن عكرمة عنه: عجزت العلماء عن علم تفسيرها[(٤)].

وقال مجاهد: ٱسم السورة[(٥)].

وقال قتادة[(٦)] وأبو روق: ٱسم من أسماء القرآن أقسم الله به.

---

(١) وذلك أن السكوت مقدر علىٰ حروف التهجي التي في أول السور فإذا قلت: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾ فالسكون مقدر على الطاء وعلى السين وعلى الميم ولذلك لم تعرب هٰذِه الحروف فأظهرت النون في السين، ولا حاجة لذكر أبي جعفر هنا مع المظهر لأن مذهبه السكت علىٰ حروف الفواتح. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) أي: مجاورة النون الساكنة من هجاء السين بالميم.

انظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٦)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «معاني القراءات» ٢/ ٢٢٣، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٢٧٤٧) كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٥. وأخرج البستي في «تفسيره» (٥٣٠) (٧١٦) من طريق السدي عن ابن عباس قال: هو ٱسم الله الأعظم.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٥.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠ والبغوي.

(٦) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٣، والطبري في «جامع البيان»

وقال القرظي: أقسم الله تعالىٰ بطوله وسنائه وملكه[١].

[٢٠٣١] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقري[٣]، قال: حدثنا أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي[٤]، قال: حدثنا محمد بن عبدة المصيصي[٥]، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يوسف الفريابي[٦]، قال: حدثنا محمد بن بشير

١٩/ ٥٨ وابن أبي حاتم جميعهم عن قتادة.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦١، والسمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٣٨، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٥٠.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، والحيري والواحدي في «الوسيط» والبغوي.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) ثقة مأمون.

(٤) **أحمد بن عبيد الله بن يحيى الدارمي**، أبو الطيب الأنطاكي، قدم بغداد وحدث عن عبد الله بن حبيش، ومحمد بن غالب الأنطاكيين، وعلي بن بكار المصيصي، وعنه محمد بن علي بن عاصم، ومحمد بن مقسم، وأبو عمرو بن السماك. ولم يذكر بجرح أو تعديل.

انظر: «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٥٢، «حلية الأولياء» ٩/ ٣١٩، «تهذيب الكمال» ١٦/ ٢٥٣، ٢٠/ ٣٣٢، ٢٦/ ١٥٧، «تاريخ الإسلام» للذهبي ٢٣/ ٣٣٦.

(٥) **محمد بن عبدة بن عبد الله بن زيد** أبو بكر المصيصي، حدث عن محمد بن كثير الفهري، وأحمد بن يونس اليربوعي، وأبي توبة نافع وجماعة، وعنه أبو أحمد بن عدي، والطبراني، أنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٤/ ١٦٥، «تاريخ الإسلام» ٢١/ ٢٧٤.

(٦) **إبراهيم بن محمد بن يوسف بن سرج الفريابي**، أبو إسحاق، نزيل بيت المقدس،

الرقي[١] قال: حدثنا أبو عمر حفص بن ميسرة[٢] عن عبد الله بن محمد ابن عقيل[٣] عن محمد الحنفية[٤] عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما نزلت هٰذِه الآية: ﴿طسٓمٓ ①﴾ قال رسول الله ﷺ: «الطاء طور سيناء والسين الإسكندرية والميم مكة»[٥].

وقال جعفر الصادق: الطاء شجرة طوبىٰ، والسين سدرة المنتهىٰ، والميم محمد ﷺ[٦].

صدوق تكلم فيه الساجي، وذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «الثقات» لابن حبان ٨/ ٧٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢/ ١٩١، «التقريب» (٢٤٤).

(١) لم أجده، وذكر المزي في الرواة عن إبراهيم الفريابي (محمد بن بشر الحمصي)، أنظر «تهذيب الكمال» ٢/ ١٩٢.

(٢) حفص بن ميسرة العُقيلي بالضم أبو عمر الصنعاني نزيل عسقلان ثقة ربما وهم، مات سنة (١٨١هـ). أنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ١٨٧، «تهذيب الكمال» ٧/ ٧٣، «التقريب» (١٤٤٢).

(٣) عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي، صدوق في حديثه لين.

(٤) محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي ثقة عالم.

(٥) [٢٠٣١] الحكم علىٰ إسناده:

إسناده ضعيف، فيه عبد الله بن محمد بن عقيل، في حديثه لين.

التخريج:

أخرجه الديلمي في «الفردوس» ٢/ ٤٥٩ (٣٩٦٤) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٩ وعزاه لعبد الله بن محمد بن عقيل من قوله.

(٦) نسبه إليه السمعاني في «تفسيره» ٤/ ٣٨.

وبلا نسبة في «حقائق التفسير» للسلمي ٤٨/ب، وفي «لطائف الإشارات» للقشيري ٥/ ٥.



﴿تِلْكَ﴾

أي هٰذِه الآيات.

﴿ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ﴾.



﴿لَعَلَّكَ بَٰخِعٌ﴾

قلت: ٱختلف العلماء في الحروف المقطعة التي في أوائل السور علىٰ قسمين:

قسم قالوا هي مما ٱستأثر الله بعلمه فردوا علمها إلىٰ الله ولم يفسروها.

وقسم فسروا هٰذِه الأحرف وهٰؤلاء ٱختلفوا في تفسيره ٱختلافًا كبيرًا وهي ٱجتهادات من بعض السلف قد لا تصح عن قائليها وفي بعضها معان باطلة واجتهادات ليس لها مستند، والأسلم رد علمها علىٰ الله وهٰذا ما ٱختاره الخلفاء الراشدون وابن مسعود والثوري، قال الشعبي رحمه الله: إن سر هٰذا القرآن في فواتح السور «الدر المنثور» للسيوطي ١/ ٥٩.

مع الإيمان أن لهٰذِه الأحرف حكمة وهي التحدي والإعجاز واستقراء القرآن يدل علىٰ ذلك فما ذكر الله الأحرف المقطعة إلا وأعقبها بذكر الٱنتصار للقرآن.

قال الشوكاني: فاعلم أن من تكلم في بيان معاني هٰذِه الحروف جازمًا بأن ذلك هو ما أراده الله فقد غلط أقبح الغلط وركب في فهمه ودعواه أعظم الشطط... والذي أراه لنفسي ولكل من أحب السلامة واقتدىٰ بسلف الأمة ألا يتكلم بشيء من ذلك مع الٱعتراف بأن في إنزالها حكمة لا تبلغها عقولنا ولا تهتدي إليها أفهامنا.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١/ ٢٥٥: لخص بعضهم في هٰذا المقام كلامًا فقال: لا شك أن هٰذِه الحروف لم ينزلها ﷻ عبثًا ولا سدىٰ... فتعين أن لها معنىٰ في نفس الأمر، فإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به وإلا وقفنا وقلنا ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ ولم يجمع العلماء علىٰ شيء معين وإنما ٱختلفوا، فمن ظهر له بعض الأقوال بدليل فعليه ٱتباعه وإلا فالوقف حتىٰ يتبين هٰذا المقام.

وانظر: «جامع البيان» للطبري ١/ ٨٦، «أضواء البيان» للشنقيطي ٣/ ٣.

قاتل(١) ﴿نَّفْسَكَ أَلَّا يَكُونُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ وذلك حين كذبه أهل مكة فشق ذلك عليه فأنزل الله تعالىٰ هٰذِه الآية. نظيرها في الكهف(٢).

﴿إِن نَّشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً فَظَلَّتْ أَعْنَٰقُهُمْ لَهَا خَٰضِعِينَ ۝٤﴾ ٤

[١٠١٧/ب] ذليلين، قال قتادة: لو شاء الله تعالىٰ لأنزل عليهم آية يذلون بها فلا يلوي أحد منهم عنقه إلىٰ معصية الله تعالىٰ(٣). وقال ابن جريج: لو شاء الله تعالىٰ لأراهم أمرًا من أمره لا يعمل أحد

---

(١) وهو قول ابن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة وقتادة والضحاك وعطية.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٥، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨١، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٢، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٨ - ٥٩، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٤٨.

(٢) يعني قوله تعالىٰ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ إِن لَّمْ يُؤْمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَسَفًا ۝٦﴾ آية [٦].
فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال اجتمع عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو جهل ابن هشام والنضر بن الحارث وأمية بن خلف والعاص بن وائل والأسود بن المطلب وأبو البحتري في نفر من قريش وكان رسول الله ﷺ قد كبر عليه ما يرىٰ من خلاف قومه إياه وإنكارهم ما جاء به من النصيحة فأحزنه حزنًا شديدًا فأنزل الله ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفْسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمْ﴾.
انظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٢٩)، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٥٨، «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/أ، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٨/أ.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٣ عن معمر عنه به، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٥٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٠ كلاهما من طريق عبد الرزاق به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٤/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٠.

منهم بعده معصية[١].

[٢٠٣٢] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن حيان[٣]، قال: حدثنا إسحاق بن محمد[٤]، قال[٥] حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا إبراهيم ابن عيسىٰ[٧]، قال: حدثنا علي بن علي[٨]، قال: حدثنا أبو حمزة الثمالي[٩] في هٰذِه الآية قال: بلغنا -والله أعلم- أنها صوت يسمع من السماء في النصف من شهر رمضان تخرج له العواتق[١٠] من البيوت[١١].

---

(١) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٥٩.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن خلف بن حيان بن صدقة الضبي، صدوق إن شاء الله.

(٤) ابن مروان الغزال القطان، لا يحتج بحديثه.

(٥) من (م).

(٦) شيعي متروك.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) ثابت بن أبي صفية الأزدي، ضعيف رافضي.

(١٠) جمع عاتق وهي المرأة الشابة أول ما تدرك وقيل هي التي لم تَبِنْ من والديها ولم تتزوج وقد أدركت وشبت. أنظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٧٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣٦ عتق.

(١١) [٢٠٣٢] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا.
التخريج:
ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٨٩ ونسبه لأبي حمزة الثمالي، ثم قال: وهٰذا فيه بعد لأن المراد قريش لا غيرهم.

[٢٠٣٣] وبه عن أبي حمزة الثمالي[(١)]، قال: حدثني الكلبي[(٢)]، عن أبي صالح مولىٰ أم هانئ[(٣)] أن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما حدثه قال: نزلت هٰذِه الآية فينا وفي بني أمية، قال ستكون لنا عليهم الدولة فيذلّ لنا أعناقهم بعد صعوبة وهوان بعد عِزّة[(٤)].

وأما قوله: ﴿خَٰضِعِينَ﴾ ولم يقل: (خاضعة) وهي صفة الأعناق ففيه وجوه صحيحة من التأويل:

أحدها: فظل أصحاب الأعناق لها خاضعين.

فحذف الأصحاب وأقام الأعناق مقامهم لأن الأعناق إذا خضعت فأربابها خاضعون. فجعل الفعل أولًا للأعناق ثم جعل خاضعين للرجال كقول الشاعر:

علىٰ قَبْضَة مَوْجُوءة ظهرُ كَفّهِ
فلا المرءُ مُسْتَحي ولا هو طَاعِمُ[(٥)]

---

(١) ضعيف رافضي.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب ورمي بالرفض.

(٣) ضعيف يرسل.

(٤) [٢٠٣٣] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدًا.
التخريج:
نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/أ، وانظر «البحر المحيط» لأبي حيان ٦/٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩٠ وعزاه للمصنف والغزنوي.

(٥) بلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١. وفيه (مرجوة).

فأنث فعل الظهر لأن الكف تجمع الظهر وتكفي منه، كما أنك مكتفٍ بأن تقول (خضعتُ لك) من أن تقول (خضعتْ لك رقبتي) وتقول العرب: كُلُّ ذي عَيْنٍ ناظرٌ إليك (وناظرةٌ إليك)[(١)] لأن قولك نظرتْ إليك عيني ونظرتُ إليك بمعنىٰ واحد، وهٰذا سائغ[(٢)] في كلام العرب أن يترك الخبر عن الأول ويعمد إلى الآخر فيجعل له الخبر كقول الراجز:

طُـوْلُ الـلـيـالـي أَسْـرَعـتْ فِـي نَـقْـضـي
طَـويـنَ طُـولـي وطَـوَيْـنَ عَـرْضِـي[(٣)]

فأخبر عن الليالي وترك الطول.

وقال جرير:

أرىٰ مَـرَّ الـسِّـنـيـنَ أَخَـذْنَ مِـنِّـي
كـمـا أَخَـذ الـسِّـرارُ مِـن الـهـلاَل[(٤)]

---

(١) من (م).

(٢) في (م): وهو شائع.

(٣) ٱختلفوا في عزو هذ الرجز فنسبه إلى العجاج أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ١/ ٩٩.
وهو ملحق في «ديوان العجاج» (٨١).
ونسبه بعضهم إلى الأغلب العجلي.

(٤) البيت له في «ديوانه» (٣٤١)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٩٨، ٢/ ٨٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٢. وبلا نسبة في «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٢ وفي بعضها رأت، مرّ، والسرار: ٱختفاء الهلال آخر الشهر، وأخذُ السرار منه يعني: نحوله كلما دنا لآخر الشهر والشاهد فيه قوله: (أخذن مني) حيث أعاد الضمير على السنين ولو أعاده علىٰ (مر) وهو مفرد لقال أخذ مني.

وقال الفرزدق:

ترىٰ أَرْبَاقَهم مُتَقَلِّديها

إذا صَدِئَ الحديدُ على الكُمَاةِ[(١)]

فلم يجعل الخبر للأرباق ورده إلىٰ (هم) لكناية القوم.

وإنما جاز ذلك لأنه لو أسقط (مرَّ) و (طول) و (الأرباق) من الكلام لم يُفْسد سقوطها معنى الكلام، فلذلك ردّ الفعل إلى الكناية في قوله (أعناقهم) لأنه لو سقط الأعناق لما فسد الكلام ولأدىٰ ما بقي من الكلام عنها وكان: فظلوا [١٠١٨/أ] خاضعين لها.

واعتمد الفراء[(٢)] وأبو عبيدة[(٣)] هٰذا القول[(٤)].

وقال قوم: ذكّر الصفة لمجاورتها المذكر وهو (هم) علىٰ عادة

---

(١) البيت لم أقف عليه في ديوانه، وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦١، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٣، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣.

والأرباق: جمع الرِّبَق وهو الحبل فيه عدة عرىٰ يشد فيها صغار الشاء لئلا ترضع، والكماة: جمع كمي وهو شاكي السلاح الشجاع.

(٢) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٧.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ١٢.

(٤) واختاره المبرد وعيسىٰ بن عمر والزجاج والكسائي ورجحه الطبري.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٢، «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/أ، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٤/أ، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٧٣.

العرب في تذكير المؤنث إذا أضافوه إلىٰ (مذكر وتأنيث المذكر إذا أضافوه إلىٰ)[١] مؤنث[٢].

كقول الشاعر الأعشىٰ:

وَتَـشْـرَقُ بـالـقَـوْلِ الـذي قـد أَذَعْـتـهُ

كَـمَـا شَـرِقَـتْ صَـدْرُ القَـنَـاةِ مِـنَ الـدَّمِ[٣]

وقال العجاج:

لـمَّـا رأىٰ مَـتْـنَ الـسـمـاءِ ٱنْـقَـدّتِ[٤]

وقيل: لما كان الخضوع هو المتعارف من بني آدم أخرج الأعناق

---

(١) من (م).

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» بلا نسبة ٢/ ٦٤٤، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٠، والأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤.
وانظر: «الخصائص» لابن جني ٢/ ٤١٧، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦.

(٣) البيت له في «ديوانه» (١٢٣)، «الأزهية» (٢٣٨)، «الكتاب» لسيبويه ١/ ٥٢، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٦ صدر، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٠، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للفراء ١/ ١٨٧، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٤، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٤.
والبيت من قصيدة يهجو فيها عمير بن عبد الله.
والشاهد قوله (شرقت صدر القناة) حيث أنث الفعل (شرقت) مع أن فاعله وهو صدر مذكر بسبب إضافته إلى القناة وهي مؤنثة فجاز تأنيثه وكان حقه أن يقول (كما شرق صدر القناة).

(٤) ٱنظر: «ديوانه» (ص٢٦٨)، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٠.
وبلا نسبة في «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٤.

مخرج بني آدم[١] كقوله: ﴿وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ﴾[٢]، وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾[٣].

ومنه قول الشاعر:

تَمَزَّزْتُها والدِّيكُ يَدْعُو صَبَاحَهُ

إذا (ما)[٤] بنو نَعْشٍ دَنَوا فَتَصَوَّبوا[٥]

وقيل: إنما قال: ﴿خَاضِعِينَ﴾ لأجل رؤوس الآي ليكون علىٰ نسق واحد[٦].

وقيل: أراد فظلوا خاضعين فعبر بالأعناق عن جميع الأبدان، والعرب تعبِّر ببعض الشيء عن كله كقوله: ﴿بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ﴾[٧]

---

(١) قاله أبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٣، وذكره الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤، وكذا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١ - ٦٢، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥١١.

(٢) يوسف: ٤.

(٣) النمل: ١٨.

(٤) من (م)، (ح).

(٥) البيت للنابغة الجعدي في «ديوانه» (٤)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٢٧٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٥٩، «الكتاب» لسيبويه ٢/ ٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٥٥ نعش.

وفي بعضها: شربت بها، بدل تمزرتها، ومعنىٰ تمزرتها، أي: شربتها قليلًا قليلًا يعني الخمر، وبنات نعش سبعة كواكب. والبيت في وصف خمر باكرها بالشراب عند صياح الديك. والشاهد فيه تذكير بنات لقوله دنوا فتصوبوا.

(٦) قاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٥/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/ ب، وبلا نسبة عند البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧.

(٧) الحج: ١٠.

وقوله: ﴿أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ﴾[١] ونحوهما[٢].

وقال مجاهد: أراد بالأعناق هٰهنا الرؤساء والكبراء[٣].

وقيل: أراد بالأعناق الجماعات والطوائف من الناس[٤].

يقال: جاء القوم عُنُقًا عُنُقًا أي طوائف وعُصُبًا كقول الشاعر:

أنَّ العراقَ وأهْلَه عُنقٌ
إليْكَ فهيْتَ هَيْتَا[٥]

---

(١) الإسراء: ١٣.

(٢) ذكره ابن حبيب بلا نسبة، وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧.

(٣) نسبه إليه الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٧، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٨/ ب، وذكره بلا نسبة الطبري ١٩/ ٦١.
وانظر: «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٦.

(٤) أخرجه الطستي كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٣ عن ابن عباس أن نافع ابن الأزرق سأله عن الآية فقال العنق الجماعة من الناس، وذكر القول الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٤ قال: ويزعمون، ثم ذكره.
ونسبه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٢ لأبي زيد والأخفش وكذا أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥.
وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٧ بلا نسبة وكذا ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٤/ أ، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦١، والسمين الحلبي في «الدر المصون» ٨/ ٥١١، والعكبري في «إملاء ما من به الرحمن» ٢/ ١٦٦، وهٰذا القول قريب من قول مجاهد، إلا أن هٰذا القول أعم حيث يطلق الأعناق علىٰ جماعة الناس مطلقًا رؤساء كانوا أو غير رؤساء.

(٥) وقبله:

وقرأ ابن أبي عبلة: (فظلت أعناقهم لها خاضعة)[(١)].

٥ ﴿مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ﴾

أي: وعظ وتذكير ﴿مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ﴾ أي: في الوحي والتنزيل ﴿إِلَّا كَانُوا۟ عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾.

٦ ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا۟ فَسَيَأْتِيهِمْ أَنۢبَٰٓؤُا۟﴾

أخبار وعواقب وجزاء ﴿مَا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ﴾ وهٰذا وعيد لهم.

٧ قوله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾

لون وصنف من النبات مما يأكل الناس والأنعام ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن يكرم على الناس، يقال نخلة كريمة إذا طاب حملها، وناقة كريمة إذا كثر لبنها[(٢)].

أبــلــغ أمــيــر الــمــؤمــنــيــن ... أخــا الــعــراق إذا أتَــيْــتَــا

وهو في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٠٥، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٤٠، «جامع البيان» للطبري ١٢/ ١٧٩، «المحتسب» لابن جني ١/ ٣٧٧، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٦ هيت.

ولم ينسبوه لقائل معين، ونسبه الفيروزأبادي في «بصائر ذوي التمييز» ٥/ ٣٦٢ لزيد بن علي بن أبي طالب.

والشاهد قوله (عنق) أي: ٱجتمعوا إليك.

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧، «الكفاية» للحيري ٢/ ٧٨/ ب.

(٢) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٨، «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٧٠٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٠ كرم.

[٢٠٣٤] أخبرنا[١] أبو عبد الله بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا عبد الله ابن يوسف[٣]، قال: حدثنا الحسين بن محمد بن بختويه[٤]، قال: حدثنا عمرو بن ثور[٥] وإبراهيم بن أبي سفيان[٦]، قالا: حدثنا محمد بن يوسف الفريابي[٧]، قال: حدثنا سفيان[٨]، عن رجل[٩]، عن الشعبي[١٠] في قوله تعالىٰ: ﴿أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ﴾ قال: الناس من نبات الأرض فمن دخل الجنة فهو كريم ومن دخل النار فهو لئيم[١١].

---

(١) في (م)، (ح): أخبرني.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) ابن باموية، أبو محمد الأصبهاني، ثقة.

(٤) الحسين بن محمد بن بختويه بن علي الدينوري، وثقه الدارقطني.

(٥) الجذامي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) إبراهيم بن معاوية بن ذكوان بن أبي سفيان من مشاهير المحدثين.

(٧) ثقة فاضل، يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان.

(٨) الثوري ثقة حافظ، فقيه عابد، إمام حجة، وكان ربما دلس.

(٩) لم أتبين من هو.

(١٠) ثقة مشهور فقيه فاضل.

(١١) [٢٠٣٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لجهالة الراوي عن الشعبي، وعمرو بن ثور لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٠ من طريق قبيصة عن سفيان به.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٣، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد

٨ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾

الذي ذكرت ﴿لَآيَةً﴾ لدلالة علىٰ وجودي وتوحيدي وكمال قدرتي وحكمتي ﴿وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾ لما سبق من علمي فيهم [١٠١٨/ب] قال سيبويه: كان هٰهنا صلة، مجازه: وما أكثرهم مؤمنين(١).

٩ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ﴾

بنقمته من أعدائه ﴿الرَّحِيمُ﴾ ذو الرحمة علىٰ أوليائه.

١٠ قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ نَادَىٰ﴾

واذكر يا محمد إذ نادىٰ ﴿رَبُّكَ مُوسَىٰ﴾ حين رأى الشجرة والنار(٢) ﴿أَنِ ائْتِ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسهم بالكفر والمعصية ولبني إسرائيل باستعبادهم وبسومهم سوء العذاب(٣).

وابن المنذر، ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩١.

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٩١.

(٢) كما في قوله: ﴿وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَىٰ ۝٩ إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى ۝١٠﴾ [طه: ٩ - ١٠].

قال ابن كثير في «البداية والنهاية»: وكأنه والله أعلم رآها دونهم، لأن هٰذه النار هي نور في الحقيقة، ولا يصلح رؤيتها لكل أحد.

(٣) كما قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِّنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ ۚ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ ۝٤﴾ [القصص: ٤].



﴿قَوْمَ فِرْعَوْنَ أَلَا يَتَّقُونَ ﴿١١﴾﴾

وقرأ عبيد بن عمير بالتاء أي: (وقل لهم ألا تتقون)[١].





﴿قَالَ رَبِّ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ ﴿١٢﴾﴾

١٣

﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى﴾

من تكذيبهم[٢] إياي ﴿وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾ ولا ينبعث لساني بالكلام والتبليغ للعقدة التي فيه[٣].

قراءة العامة: برفع القافين[٤] ردًا علىٰ قوله ﴿أَخَافُ﴾[٥] ونصبهما

---

(١) وهي قراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨.

(٢) في (م): بتكذيبهم.

(٣) وذلك أن موسىٰ ﷺ كان لا يفصح الكلام كما قال تعالىٰ علىٰ لسان فرعون ﴿أَمْ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ مَهِينٌ وَلَا يَكَادُ يُبِينُ ﴿٥٢﴾﴾ [الزخرف: ٥٢] وذكر ابن كثير في «تفسيره» ٣/ ١٥٤: أن سبب ذلك هو ما أصابه من اللثغ حين عرض عليه التمرة والجمرة فأخذ الجمرة فوضعها علىٰ لسانه.
وموسىٰ سأل الله تعالىٰ أن يحل عقدة واحدة من لسانه كما قال: ﴿وَٱحْلُلْ عُقْدَةً مِّن لِّسَانِى ﴿٢٧﴾﴾ [طه: ٢٧] ولو سأل أكثر من ذلك لزال، والله أعلم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٦/ ١٥٩.

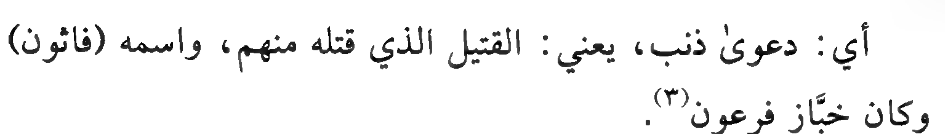
(٤) أي: في قوله: (ويضيقُ) وقوله: (ولا ينطلقُ).
انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٤.

(٥) كأنه قال: إني أخافُ ويضيقُ صدري.

يعقوب على معنىٰ: وأن يضيقَ ولا ينطلقَ[١].

﴿فَأَرۡسِلۡ إِلَىٰ هَٰرُونَ﴾ ليؤازرني ويظاهرني علىٰ تبليغ الرسالة. وهٰذا كما يقال: إذا نزلتْ بي نازلة أرسلتُ إليك، أي: لتعينني[٢].

١٤ ﴿وَلَهُمۡ عَلَيَّ ذَنۢبٌ﴾



أي: دعوىٰ ذنب، يعني: القتيل الذي قتله منهم، واسمه (فاثون) وكان خبَّاز فرعون[٣].

وقيل: ﴿عَلَيَّ﴾ بمعنىٰ (عند) أي ولهم عندي ذنب[٤]. ﴿فَأَخَافُ أَن يَقۡتُلُونِ﴾ به.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٨، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٦، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٤، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٥، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٦، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٤.

(١) فيكون التكذيب وما بعده يتعلق بالخوف. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) قاله الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٨، وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٦٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٤.

(٣) وأخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٤ كلاهما من طريق عثام بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال: (الذي وكزه موسىٰ كان خبازًا لفرعون).

قلت: ومعرفة ٱسمه ومهنته مما لا يضر جهله ولا ينفع علمه بل نؤمن أنه عدو لموسىٰ ﷺ كما صرح به القرآن.

(٤) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٥٩، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (ص٣١٦)، وفي «تأويل مشكل القرآن» (٥٧٨).



﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ:

﴿كَلَّآ﴾ أي: لن يقتلوك ﴿فَٱذۡهَبَا بِـَٔايَٰتِنَآۖ إِنَّا مَعَكُم مُّسۡتَمِعُونَ﴾ سامعون (بما تقولون وما تجابون)[1].

وإنما أراد بذلك تقوية قلبهما وأخبرهما أنه يعينهما ويحفظهما.

١٦ ﴿فَأۡتِيَا فِرۡعَوۡنَ فَقُولَآ إِنَّا رَسُولُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦﴾

ولم يقل: (رسولا) لأنه أراد المصدر أي: رسالة، ومجازه: وإرسال رب العالمين. كقول كُثِّير:

لَقَدْ كَذَبَ الواشُوْنَ ما بُحْتُ عِنْدَهم
بِسِّر ولا أَرْسَلْتُهم بِرَسُولِ[2]

أي: برسالة.

وقال العباس بن مرداس:

ألاَ مَنْ مُبْلِغٌ عني خُفَافا
رَسُولًا بيتُ أهلك منْتَهاها[3]

---

(١) في (ح): ما تقولون وما تجاوبون.

(٢) البيت لكثير عزة في «ديوانه» (ص١١٠) والشطر الثاني فيه:
بليلىٰ ولا أرسلتهم برسيل.
وهو في «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٥، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٩٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٨٣ رسل.
والواشون جمع واش وهو من يحسن الكلام ويموهه، ويحرف الكلم عن مواضعه.

(٣) البيت في «ديوانه» (ص١١٠) وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٤، منسوبًا إليه، وفي «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٥، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٢٨٣ رسل، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٩٤.

يعني: رسالة، فلذلك أنثها. قاله الفراء[١].

وقال أبو عبيدة: يجوز أن يكون الرسول في معنى الواحد والاثنين والجمع تقول العرب هٰذا رسولي ووكيلي، وهذان رسولي ووكيلي، وهؤلاء رسولي ووكيلي[٢]، ومنه قوله تعالىٰ: ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّيٓ﴾.

وقيل معناه: كل واحد منا رسول رب العالمين[٣].

١٧ ﴿أَنْ﴾

أي: بأن ﴿أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ إلىٰ فلسطين ولا تستعبدهم وكان

---

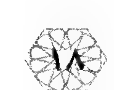
(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ.
ولم أقف عليه في «معاني القرآن»، والذي فيه: ٢/ ١٨٠ أنه يقول: إن الرسول قد يكون للجمع وللاثنين والواحد وهو ما نسبه المصنف إلىٰ أبي عبيدة، ففي نسبته للفراء هنا وهم وأيضًا نسبة القول الثاني لأبي عبيدة وهم فإني وقفت علىٰ كلام أبي عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤ حيث قال: مجازه: إنا رسالة رب العالمين واستشهد بالبيتين السابقين. فالظاهر أن ابن حبيب وهم فنسب القول الأول للفراء مع أنه لأبي عبيدة، ونسب القول الثاني لأبي عبيدة مع أنه للفراء فتبعه علىٰ وهمه المصنف والحيري، والله أعلم.
وهٰذا القول -أي أنه على المصدر- قال به الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٥، وأبو عبيدة «مجاز القرآن» ٢/ ٨٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٥.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ.
وفي نسبته لأبي عبيدة وهم والصواب أنه قول الفراء كما سبق في التعليق السابق، وهو مذهب ابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» (٢٨٤)، «تفسير غريب القرآن» (٣١٦) ومذهب الأخفش كما في «معاني القرآن» له ٢/ ٦٤٥.

(٣) أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٦، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٦٧، واقتصر عليه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٣٩.

فرعون ٱستعبدهم أربعمائة [١٠١٩/أ] سنة وكانوا في ذلك الوقت ستمائة وثلاثين ألفًا، فانطلق موسىٰ ﷺ إلىٰ مصر وهارون ﷺ بها. فأخبره بذلك، فانطلقا جميعًا إلىٰ فرعون فلم يؤذن لهما سنة في الدخول عليه، فدخل البواب فقال لفرعون هاهنا إنسان يزعم أنه رسول رب العالمين.

فقال فرعون: ٱئذن له لعلنا نضحك منه، فدخلا عليه وأديّا إليه رسالة الله تعالىٰ، فعرف فرعون موسىٰ ﷺ لأنه نشأ في بيته[١]، فقال له.



﴿أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا﴾

صبيًا ﴿وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ﴾ وهي ثلاثون سنة[٢].





﴿وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ ٱلَّتِي فَعَلْتَ﴾

يعني: قتل القبطي.

---

(١) ٱنظر: «تفسير ابن حبيب» ٢١٨/ب، «الكفاية» للحيري ٢/٧٩/أ، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٠٩.

قال ابن كثير: في «البداية والنهاية»: وقد زعم بعضهم أنه لم يؤذن لهما عليه إلا بعد حين طويل، وقال محمد بن إسحاق أذن لهما بعد سنتين لأنه لم يك أحد يتجاسر على الأستئذان لهما، فالله أعلم.

(٢) قاله مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠، وفي «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٥٢: قال ابن عباس: ثمانين سنة. وقال مقاتل: ثلاثين سنة. وقال الكلبي: أربعين سنة. وقال ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/٧٩/أ: ٱثنتي عشرة سنة.

وهٰذِه الأقوال كما ترىٰ لا مستند لها وهي متعارضة والأسلم عدم تعيين المدة كما فعل الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٤٠ وغيرهما.

[٢٠٣٥] أخبرنا[١] أبو بكر بن عبدوس[٢]، قال: أخبرنا محمد بن يعقوب[٣]، قال: حدثنا محمد بن الجهم[٤]، قال: حدثنا الفراء[٥]، قال: حدثنا موسى الأنصاري[٦]، عن السري بن إسماعيل[٧]، عن الشعبي[٨] أنه قرأ: ﴿وفَعَلت فِعْلتك﴾ بكسر الفاء ولم يقرأ بها غيره[٩].

---

(١) في (م): وأخبرنا.

(٢) محمد بن أحمد بن عبدوس. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) أبو العباس الأصم، ثقة.

(٤) السمّري، ثقة. صدوق.

(٥) يحيىٰ بن زياد الفراء النحوي المشهور صدوق.

(٦) لم أجده.

(٧) **السَّرِيّ بن إسماعيل الكوفي** ابن عم الشعبي.
روىٰ عن: سعيد بن وهب الهمداني وعامر الشعبي وقيس بن أبي حازم.
روىٰ عنه: إسماعيل بن أبان القنوي وإسماعيل بن أبي خالد وابنه أبو سلمة جرير ابن السري وجعفر بن زياد الأقمر وحاتم بن إسماعيل المدني وغيرهم.
قال يحيى القطان: اُستبان لي كذبه في مجلس واحد.
وقال أحمد بن حنبل: ليس بالقوي. وقال يحيىٰ بن معين: ليس بشيء.
وقال النسائي: متروك. وقال أبو حاتم: هو ذاهب.
«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٢٨٢، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي ١/ ١٨٨ «تهذيب الكمال» للمزي ١٠/ ٢٢٧.

(٨) ثقة مشهور. فقيه فاضل.

(٩) [٢٠٣٥] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه السري بن إسماعيل متروك، وموسى الأنصاري لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.
التخريج:
أخرجه الفراء في (معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩ عن موسى الأنصاري به.

﴿وَأَنتَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ قال الحسن[١] والسدي[٢]: يعني: وأنت من الكافرين بإلهك وكنتِ معنا علىٰ ديننا هٰذا الذي تعيب.

وقال الآخرون: يعني: وأنت من الكافرين الجاحدين لنعمتي وحق تربيتي، ربيناك فينا وليدًا، فهٰذا الذي كافيتنا أن قتلت منا نفسًا وكفرت بنعمتنا[٣]. وهٰذِه رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

والقراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٧)، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٦، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٧ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠.

(١) نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٥/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢، والبغوي «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١١٩، وانظر «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٦.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٤ كلاهما من طريق عمرو بن حماد عن أسباط عنه به.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٧٠، «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٥٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٠٩.

(٣) وذلك أن الكفر في اللغة بمعنى الستر والتغطية والجحود.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤٤ كفر.
وهٰذا القول أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٤ عن سعيد ابن جبير ومحمد بن إسحاق. وأخرجه أيضًا الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦ عن عبد الرحمن بن زيد. ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢ لمقاتل وعطاء. ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩ لأكثر المفسرين.
وهٰذا القول هو الصواب وذلك لأن فرعون لم يكن مقرًّا لله بالربوبية حتىٰ يصف موسىٰ عليه السلام بالكفر به. وأيضًا فإن موسىٰ عليه السلام وبني إسرائيل كانوا أعداء للأقباط

وقال: إن فرعون لم يكن يعلم ما الكفر بالربوبية[١].



﴿قَالَ﴾

فقال موسىٰ: ﴿فَعَلْتُهَآ إِذًا وَأَنَا۠ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ﴾ أي: الجاهلين قبل أن يأتيني عن الله شيء[٢].

هٰذا قول أكثر المفسرين[٣]، وكذلك هو في حرف ابن مسعود رضي الله عنه: وأنا من الجاهلين[٤]، وقيل: من الضالين عن العلم بأن ذلك

فكيف يكونون علىٰ دينهم. وممن رجح هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٧٠.

وقال به الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧١.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٦، من طريق العوفي عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٥.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) وهو مروي عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك ومقاتل وسعيد بن جبير والثوري، وهٰذا القول ٱعتمده الطبري وابن كثير ولم يذكرا غيره ورجحه الشنقيطي وهو الصواب.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٥٤، «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٤٠، «أضواء البيان» للشنقيطي ٦/ ٣٧٠، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٤.

(٤) أخرج أبو عبيد في «فضائل القرآن» (١٨٠) (٥٠)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ كلاهما من طريق حجاج عن ابن جريج قال وفي قراءة ابن مسعود: (وأنا من الجاهلين) وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٥ وزاد نسبته لابن المنذر.
وأخرج البستي في «تفسيره» (ص ٥٣١) (٧٢٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ كلاهما من طريق عبيد عن الضحاك، قال: وفي حرف ابن مسعود:

يؤدي إلىٰ قتله[١].

وقيل: من الضالين عن طريق الصواب من غير تعمد كالقاصد إلىٰ أن يرمي طائرًا ويصيب إنسانًا[٢].

وقيل: من المخطئين[٣] نظيره: ﴿إِنَّكَ لَفِى ضَلَٰلِكَ ٱلْقَدِيمِ﴾[٤] و: ﴿إِنَّ أَبَانَا لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ﴾[٥].

وقيل: من الناسين[٦] نظيره: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا﴾[٧].

(وأنا من الجاهلين) ونسبها مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠ لابن مسعود، وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٥ عن قتادة قال: وفي بعض القراءات: (فعلتها إذا وأنا من الجاهلين). والقراءة شاذة ذكرها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٧).

والظاهر أنها تفسير للضالين، لا قراءة فهي مخالفة لرسم المصحف.

(١) ذكره ابن فورك بلا نسبة في «تفسيره» ٢/ ٢٥/أ وكذا النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٧٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩.

(٢) ذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٩.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٧ عن ابن زيد قال: الضلالة هنا الخطأ. وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٥ عن ابن إسحاق قال: أي: خطأ؛ لا أريد ذلك.

(٤) يوسف: ٩٥.

(٥) يوسف: ٨.

(٦) وهو قول أبي عبيدة نسبه إليه ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٣١٦)، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧١، وقال به ابن قتيبة أيضًا في «تأويل مشكل القرآن» (٤٥٧)، ونسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/أ لأهل المعاني.

(٧) البقرة: ٢٨٢.



﴿فَفَرَرْتُ مِنكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ﴾

إلىٰ مدين[١] ﴿فَوَهَبَ لِى رَبِّى حُكْمًا﴾ فهمًا وعلمًا ﴿وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾.

٢٢ ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَىَّ أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾

اختلف العلماء في تأويلها:

ففسرها بعضهم على الإقرار، وبعضهم على الإنكار.

فمن قال هو إقرار؛ قال: [١٠١٩/ب] عدها موسىٰ عليه السلام نعمة منه عليه حيث ربَّاه ولم يقتله كما قتل سائر الغلمان من بني إسرائيل، ولم يستعبده كما ٱستعبد بني إسرائيل.

ومجاز الآية: وتلك نعمة تمنها عليّ أن عبّدت بني إسرائيل وتركتني فلم تستعبدني، وهٰذا قول الفراء[٢].

ومن قال: هو إنكار؛ قال: معناه: أَوَتلك نعمةٌ علىٰ طريق

---

(١) مدين بلد بالشام معلوم تلقاء غزة، وهو المذكور في كتاب الله تعالىٰ وبها البئر التي ٱستقىٰ منها موسىٰ عليه السلام.
انظر: «معجم ما ٱستعجم» للبكري ٤/ ١٢٠١، «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧.
وقد ذكر الله في كتابه سبب فراره إلىٰ مدين قال تعالىٰ: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلْمَلَأَ يَأْتَمِرُونَ بِكَ لِيَقْتُلُوكَ فَٱخْرُجْ إِنِّى لَكَ مِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ ﴿٢٠﴾ فَخَرَجَ مِنْهَا خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٢١﴾﴾ [القصص: ٢٠ - ٢١].

(٢) وترك ذكر تركتني لدلالة قوله أن عبدت بني إسرائيل عليه والعرب تفعل ذلك ٱختصارًا للكلام. ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٩، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٠، ورجحه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٣، وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٨، وهو معنىٰ قول مجاهد وابن جريج والسدي.

الاستفهام[1] كقوله: ﴿هَٰذَا رَبِّي﴾[2] و: ﴿فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾[3]. وقول الشاعر:

. . . هُـم هُـمُ[4]

أي: أهم[5] هم.

وقال عمر بن عبد الله بن (أبي)[6] ربيعة:

لـم أَنْـسَ يـوم الـرَّحِـيْـل وقَـفـتَـهـا
وَدَمْـعـهـا فـي جُـفـونِـهـا غَـرِقُ
وَقَـوْلَـهـا والـرِّكـابُ سـائـرة
تـتـركـنـا هـكـذا وتَـنْـطَـلِـقُ[7]

---

(١) وعليه تكون ألف الاستفهام في (أوتلك) محذوفة.

(٢) الأنعام: ٧٦.

(٣) الأنبياء: ٣٤.

(٤) البيت لأبي خراش خويلد الهذلي تمامه:
رَفَوني وَقَالُوا يا خُوَيلد لا تُرَعْ فَقُلْتُ وأَنكَرتُ الوُجَوه هُمُ هُمُ
ومعنى البيت: أني فزعتُ فطار قلبي فسكنوني.
والشاهد فيه قوله: هُمُ هُمُ، يريد: أهم هم. فحذف همزة الاستفهام.
انظر: البيت في «الخصائص» لابن جني ١/ ٢٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٧ رفأ، «خزانة الأدب» للبغدادي ١/ ٤٤٠، «شرح أشعار الهذليين» للسكري ٣/ ٣٣٧، «ديوان الهذليين» ٢/ ١٤٤.

(٥) في النسخ: هم، ولعل المثبت هو الصواب.

(٦) من (م) ومصادر ترجمته.

(٧) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٠.
والشاهد فيه قوله (تتركنا) أي: أتتركنا، فحذف أداة الاستفهام.

وهٰذا قول مجاهد[(١)]. ثم ٱختلفوا في وجهها.

فقال بعضهم: هٰذا رد من موسىٰ ﷺ علىٰ فرعون حين ٱمتنّ عليه بالتربية فقال: لو لم تقتل بني إسرائيل لرباني أبواي فأي نعمة لك عليّ[(٢)].

وقيل: ذكر إساءته إلىٰ بني إسرائيل فقال: تمنّ عليّ أن ربيتني وتنسىٰ جنايتك علىٰ بني إسرائيل[(٣)].

وقيل معناه: كيف تمنُّ عليّ بالتربية وقد ٱستعبدتَ قومي ومَن أُهين

---

(١) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٥٦، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١٠) عن مجاهد قال: يعني قهرتهم واستعبدتهم واستعملتهم. يعني: كيف تمن علي وهو قهر واستعباد منك لبني إسرائيل.
وأخرج عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤ عن معمر عن قتادة: قال يقول موسىٰ لفرعون أتمنُّ عليَّ أن ٱتخذت أنت بني إسرائيل عبيدًا. وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٩ من طريق عبد الرزاق به عنه، ولم يقل به من النحاة إلا الأخفش وأنكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٧٢.
قال: وهٰذا لا يجوز لأن الٱستفهام إذا حذفت منه الألف زال المعنىٰ إلا أن يكون في الكلام أم أو ما شابهها.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٧، و«الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٧.

(٢) في (م): عندي. والقول ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٨٧ بلا نسبة وكذا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٠، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٢ للأزهري، ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١ للمبرد والزجاج والأزهري.

(٣) ٱنظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٥/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٠.
ونسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١ لمقاتل.

قومُه ذلّ؛ فتعبيدك بني إسرائيل قد أحبط إحسانك إليّ[١].

وقال الحسن: يقول أخذت أموال بني إسرائيل وأنفقت منها عليّ واتخذتهم عبيدًا[٢]. وقوله: ﴿أَنْ عَبَّدتَّ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ أي اتخذتهم عبيدًا يقال عبَّدْتَه وأَعْبَدْتَه. وأنشد الفراء:

علام يُعْبِدُني قَوْمي وقد كَثُرت
فيهمْ أباعِرُ ما شاؤوا وعِبْدان[٣]

وله وجهان:

أحدهما: النصب بنزع الخافض مجازه بتعبيدك بني إسرائيل.

والثاني: الرفع على البدل من النعمة[٤].

---

(١) انظر: «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٥/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٠، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢١.

(٢) نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٥/ب، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٢١، وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٦، وهذه الأقوال محتملة والله أعلم.

(٣) أنشده الفراء عن بعض العرب في «معاني القرآن» ٢/ ٢٧٩.

والبيت للفرزدق في «ديوانه» (ص١٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٧١، ٢٧٥، وبلا نسبة في «معاني القرآن» للزجاج ٢/ ٨٧، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٨، وفي بعضها حتّام يعبدني.

(٤) والقول برفعه على البدل من (نعمة) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٩٨٥.

وأجاز الوجهين الفراء والزجاج والنحاس والطبري وغيرهم وفيها أوجه أخر من الإعراب.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٨٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٧٧، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥١٨.

٢٣ قوله ﷻ: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٣﴾﴾

وأي شيء رب العالمين الذي تزعم أنك رسوله إليّ.

٢٤ ﴿قَالَ﴾

موسىٰ ﴿رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُم مُّوقِنِينَ ﴿٢٤﴾﴾ أنه خلقها، عن الكلبي[(١)].

وقال أهل المعاني: إن كنتم موقنين أن ما تعاينونه كما تعاينونه فكذلك فأيقنوا أن ربنا هو رب السموات والأرض وما بينهما[(٢)].



﴿قَالَ﴾

فرعون ﴿لِمَنْ حَوْلَهُۥٓ﴾ من أشراف قومه.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: (كانوا خمسمائة رجل عليهم الأسورة)[(٣)].

محيلًا لقول موسىٰ عليه السلام معجبًا لقومه[(٤)].

---

(١) القول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١١، «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢٢.

(٢) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٦٩ ونسبه لأهل المعاني: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١، وبلا نسبة في «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٢٢.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢١٨/ ب، الحيري في «الكفاية» ٢/ ٧٩/ أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١.

وقال مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦١، وكان حوله خمسون ومائة من أشرافهم أصحاب الأَسِرّة.

(٤) وذلك أن الفراعنة كانوا يعتقدون أن آلهتهم ملوكهم قال ابن عطية المتوفىٰ عام (٥٤٦) في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٢٩: وهٰذِه الضلالة منها في مصر وديارها إلى اليوم بقية. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١١.

﴿أَلَا تَسْتَمِعُونَ﴾.



﴿قَالَ﴾

فقال موسىٰ ﷺ مفهمًا لهم وملزمًا للحجة عليهم [١٠٢٠/أ] ﴿رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.



﴿قَالَ﴾

فرعون ﴿إِنَّ رَسُولَكُمُ ٱلَّذِىٓ أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ﴾ يتكلم بكلام لا نعقله ولا نعرف صحته.



فـ ﴿قَالَ﴾

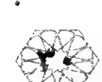


موسىٰ ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَآ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ﴾.

﴿قَالَ﴾

فرعون حين لزمته الحجة، وانقطع عن الجواب، تكبرًا عن الحق وتماديًا في الغيّ ﴿لَئِنِ ٱتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِى لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ ٱلْمَسْجُونِينَ﴾ المحبوسين.

قال الكلبي: وكان سجنه أشد من القتل لأنه كان يأخذ الرجل إذا سجنه فيطرحه في مكان وحده فردًا لا يسمع ولا يبصر فيه شيئًا، يهوي به في الأرض[١].



﴿قَالَ﴾

فقال له موسىٰ ﷺ حين توعده بالسِّجن ﴿أَوَلَوْ جِئْتُكَ بِشَىْءٍ مُّبِينٍ﴾

---

(١) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١١.
وبلا نسبة في «تفسير القرآن» للسمعاني ٤/ ٤٣.

يبين صدق قولي.

ومعنى الآية: أتفعل ذلك إن أتيتك بحجة بيّنة؟ وإنما قال ذلك له موسىٰ ﷺ: لأن من أخلاق الناس السكون إلى الإنصاف والإجابة إلى الحق بعد البيان[(١)].

٣١ ﴿قَالَ﴾

فقال له فرعون ﴿فَأْتِ بِهِۦٓ﴾ فإنا لن نسجنك حينئذ ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾.

٣٢ ﴿فَأَلْقَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾

بيّنٌ ظاهرٌ أمره، فقال: وهل غير هٰذا؟

٣٣ ﴿وَنَزَعَ﴾ فنزع موسىٰ ﴿يَدَهُۥ فَإِذَا هِىَ بَيْضَآءُ لِلنَّٰظِرِينَ﴾.

٣٨ [الآيات: ٣٤- ٣٨] ﴿قَالَ﴾ فقال فرعون ﴿لِلْمَلَإِ حَوْلَهُۥٓ إِنَّ هَٰذَا لَسَٰحِرٌ عَلِيمٌ * يُرِيدُ أَن يُخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُم بِسِحْرِهِۦ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَٱبْعَثْ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٣٦﴾ يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ ﴿٣٧﴾ فَجُمِعَ ٱلسَّحَرَةُ لِمِيقَٰتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴿٣٨﴾﴾

وهو يوم الزِّينة[(٢)].

قال ابن عباس رضي الله عنهما: وافق ذلك يوم السبت في أول يوم من السنة

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٠.

(٢) قال تعالىٰ: ﴿قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمُ ٱلزِّينَةِ وَأَن يُحْشَرَ ٱلنَّاسُ ضُحًى ﴿٥٩﴾﴾ [طه: ٥٩].

وهو يوم النيروز[(١)][(٢)].

وقال ابن زيد: وكان ٱجتماعهم للميقات بالإسكندرية[(٣)].

وقال:[(٤)] بلغ ذنب الحية من وراء البحيرة يومئذ[(٥)].



﴿وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾﴾

لتنظروا إلىٰ ما يفعل الفريقان ولمن تكون الغلبة لموسىٰ أو السحرة[(٦)].

---

(١) **النيروز** بالفارسية اليوم الجديد، وهو أول يوم من السنة الشمسية الإيرانية ويوافق اليوم الحادي والعشرين من شهر مارس من السنة الميلادية.
ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٦٢، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤١٦.

(٢) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٢، وبلا نسبة في «تفسير ابن حبيب» ٢١٩/ أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١١/ ٢١٣، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٤٦: قال ابن عباس وكان يوم الزينة يوم عاشوراء. وقال السدي وقتادة وابن زيد: كان يوم عيدهم. وقال سعيد بن جبير: كان يوم سوقهم. ولا منافاة، قلت: وفي مثله أهلك الله فرعون وجنوده كما ثبت في الصحيح.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦٤ عن ابن عباس أنه يوم عاشوراء.

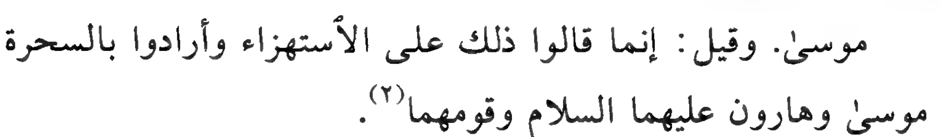
(٣) **الإسكندرية** مدينة عظمىٰ معروفة في مصر يقال أن الذي بناها الإسكندر. «معجم البلدان» لياقوت ١/ ١٨٣.

(٤) في (م): ويقال، وفي (ح): وقيل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٢ عن ابن زيد. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٦، ويظهر أنها من الإسرائيليات التي أخذها ابن زيد عمن عاصروه منهم.

(٦) في (م)، (ح): للسحرة.

٤٠ ﴿لَعَلَّنَا﴾ لكي[١] ﴿نَتَّبِعُ ٱلسَّحَرَةَ إِن كَانُوا۟ هُمُ ٱلْغَٰلِبِينَ﴾



موسىٰ. وقيل: إنما قالوا ذلك على الٱستهزاء وأرادوا بالسحرة موسىٰ وهارون عليهما السلام وقومهما[٢].

٤٩ ﴿فَلَمَّا جَآءَ ٱلسَّحَرَةُ قَالُوا۟ لِفِرْعَوْنَ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿٤١﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ إِذًا لَّمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ لَهُم مُّوسَىٰٓ أَلْقُوا۟ مَآ أَنتُم مُّلْقُونَ ﴿٤٣﴾ فَأَلْقَوْا۟ حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ وَقَالُوا۟ بِعِزَّةِ فِرْعَوْنَ إِنَّا لَنَحْنُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ فَإِذَا هِىَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ ﴿٤٥﴾ فَأُلْقِىَ ٱلسَّحَرَةُ سَٰجِدِينَ ﴿٤٦﴾ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٧﴾ رَبِّ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ﴿٤٨﴾ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ ٱلَّذِى عَلَّمَكُمُ ٱلسِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَٰفٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٤٩﴾﴾.



٥٠ ﴿قَالُوا۟ لَا ضَيْرَ ۖ﴾ لا ضرر ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾.

٥١ ﴿إِنَّا نَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لَنَا رَبُّنَا خَطَٰيَٰنَآ أَن﴾ أي: لأن[٣] ﴿كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٢ وقال: إنما قلت: ذلك معناها؛ لأن قوم فرعون كانوا علىٰ دين فرعون فغير معقول أن يقول من كان علىٰ دين، ٱنظر إلىٰ حجة من هو علىٰ خلافي لعلي أتبع ديني، وإنما يقال انظر إليها كي أزداد بصيرة بديني فأقيم عليه.

(٢) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦٢ من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: يعني بذلك موسىٰ وهارون عليهما السلام ٱستهزاء بهما. وانظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٢.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٧٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٠، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٤، «تفسير ابن حبيب» ٢/ ٢٤٩/ ب.

من أهل زماننا[١].



قوله ﷻ: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِىٓ إِنَّكُم مُّتَّبَعُونَ ۝٥٢﴾ يتبعكم فرعون وقومه.

[٢٠٣٦] أخبرنا ابن فنجويه[٢]، قال: حدثنا ابن لؤلؤ[٣]، قال: حدثنا الهيثم بن خلف[٤]، قال: حدثنا الدورقي[٥]، قال: حدثنا حجاج[٦]، عن ابن جريج[٧] في هٰذِه الآية قال: أوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ أن ٱجمع بني إسرائيل كل أربعة أهل أبيات في بيت، ثم ٱذبحوا أولاد الضأن فاضربوا بدمائها علىٰ أبوابكم فإني

---

(١) قاله الفراء وأنكر عليه الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩١ قال: ولا أحسبه عرف الرواية في التفسير؛ لأنه جاء في التفسير أن الذين كانوا مع موسىٰ ستمائة ألف وقيل ستمائة ألف وسبعون ألفًا وإنما معنىٰ ﴿أَن كُنَّآ أَوَّلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ أي أول من آمن في هٰذِه الحال عند ظهور آية موسىٰ.
قلت: ويؤيد قول الزجاج ما أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٦٦٧ عن ابن زيد قال: كانوا كذلك يومئذ أول من آمن بآياته حين رأوها. ويجوز أن يكون المعنىٰ أيضًا أن كنا أول المؤمنين من قوم فرعون قاله السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤٦.

(٢) ثقة صدوق كثر الرواية للمناكير.

(٣) علي بن محمد بن أحمد بن نصير الوراق، صدوق، غير أنه رديء الكتاب .

(٤) أبو محمد الدوري البغدادي، ثبت، ضابط لكتبه.

(٥) أحمد بن إبراهيم بن كثير بن زيد البغدادي، ثقة حافظ.

(٦) المصيصي الأعور ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٧) ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

سآمر الملائكة فلا تدخل بيتًا علىٰ بابه دمٌ، وسآمرها فتقتل أبكار[١] آل فرعون من أنفسهم وأموالهم، ثم ٱخبزوا خبزًا فطيرًا، فإنه أسرع لكم، ثم ٱسر بعبادي حتىٰ تنتهي إلىٰ[٢] البحر فيأتيك أمري، ففعل ذلك فلما أصبحوا قال فرعون هٰذا عمل موسىٰ وقومه قتلوا أبكارنا من أنفسنا وذهبوا بأموالنا. فأرسل في أثره ألف ألف وخمسمائة ألف ملك مسوّرين[٣]، مع كل ملك ألف[٤]، وخرج فرعون في الكرسي العظيم[٥].

٥٣ ﴿فَأَرْسَلَ فِرْعَوْنُ فِى ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ ﴿٥٣﴾﴾

يعني الشُّرط[٦] ليجمعوا السحرة وقال لهم.

٥٤ ﴿إِنَّ هَٰٓؤُلَآءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴿٥٤﴾﴾

---

(١) أبكار جمع بِكْر وهو أول ولد الرجل ويكون البكر في غير الناس.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧٨.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) في (م)، (ح): مسور.

(٤) في (م) مع كل ألف ملك.

(٥) [٢٠٣٦] الحكم على الإسناد:
إسناده إلىٰ ابن جريج صحيح.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٦ عن القاسم عن الحسين عن حجاج به.
وذكره مقاتل في «تفسيره» من قوله ٣/ ٢٦٥.

(٦) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٦١ من طريق مجاهد عن ابن عباس قال الشرط، ثم قال: وروي عن مجاهد أنهم الشرط.

عصبة. وشرذمة كل شيء بقيته القليلة[١]. ومنه قول الراجز:

جـاءَ الـشِّـتـاءُ وقَـمـيـصـي أَخْـلاق

شَـرادِمُ يَـضْـحَـكُ مـنـي[٢] الـتَّـوَّاق[٣]

قال ابن مسعود رضي الله عنه: كان هؤلاء الشرذمة ستمائة ألف وسبعين ألفًا[٤].

[٢٠٣٧] أخبرنا أبو زكريا الحربي[٥]، قال: أخبرنا أبو حامد الأعمشي[٦]، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله بن المبارك

---

(١) قاله أبو عبيد في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٦، وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ ب شرذمة قليلون يعني عصابة بلغة جرهم.
وانظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٢٢ شرذم، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٥٠).

(٢) في (م) والطبري: منه.

(٣) البيت أنشده ابن بري لراجز وهو في الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٢٢.
والتَّوَاق ابنه والشاهد قوله: شراذم بمعنىٰ: قطع.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١٠) من طريق إسرائيل عن أبي إسحاق الهمذاني عن أبي عبيدة عن ابن مسعود به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٥٧ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٧/ أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٤.
وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥ أيضًا عن أبي عبيدة قال: كانوا ستمائة وسبعين ألفًا.

(٥) يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب، عالم متفنن، من أهل الصدق.

(٦) أحمد بن حمدون بن أحمد النيسابوري، إمام حافظ ثبت مصنف من كبار الحفاظ.

المخرَمِّي(١)، [١٠٢١/أ] قال: حدثنا يحيى بن آدم(٢)، قال: حدثنا إسحاق(٣)، عن أبي إسحاق(٤)، عن عمرو بن ميمون الأودي(٥) في هٰذِه الآية قال: كان أصحاب موسىٰ ﷺ ستمائة ألف(٦).

---

(١) في الأصل و(ح): المخزومي، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته. وهو ثقة حافظ.

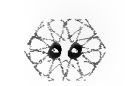
(٢) الكوفي أبو زكريا مولىٰ بني أمية، ثقة حافظ.

(٣) لم أجده.

(٤) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي ثقة مكثر عابد، ٱختلط بأخرة.

(٥) في النسخ جميعًا: الأزدي بالزاي، والتصويب من مصادر ترجمته، والأودي نسبة إلىٰ أود بن صعب بن سعد العشيرة من مذحج. وعمرو، ثقة.

(٦) [٢٠٣٧] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أجده وبقية رجاله ثقات.
التخريج:
لم أقف عليه. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٥ - ٧٦ عن عبد الله بن شداد وقيس بن عباد ومجاهد وابن جريج أنهم قالوا: كانوا ست مائة ألف.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٧١ من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كانوا ستمائة ألف، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٥، ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٤ للمفسرين.
قلت: ولما لم يكن لإثبات العدد دليل صحيح يعتمد عليه فلا يمكن الجزم به والذي أخبر به القرآن هو النافع ولم يعين عدتهم إذ لا فائدة تحته.
فالذي يظهر أن هٰذا العدد من مجازافات بني إسرائيل وذلك:
١- أن القرآن أخبر -وإن كان علىٰ لسان فرعون- أنهم شرذمة قليلون.
٢- أن فرعون لما علم بظهور رجل من بني إسرائيل يزيل ملكه أمر بقتل أبناء بني إسرائيل واستحياء نسائهم حتىٰ شكى الأقباط قلة بني إسرائيل وخشوا أن يتفانوا فلا يجدوا من يخدمهم فأمر فرعون بقتل الأبناء عامًا وأن يتركوا عامًا، بل إن



﴿وَإِنَّهُمْ لَنَا لَغَآئِظُونَ ۝٥٥﴾

أي أعداء بمخالفتهم ديننا، وقتلهم أبكارنا وذهابهم بأموالنا التي آستعاروها[(١)]، وخروجهم من أرضنا بغير إذن منا[(٢)].



﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ ۝٥٦﴾

وقرأ النخعي[(٣)] والأسود بن يزيد وعبيد بن عمير[(٤)] وسائر قراء الكوفة وابن عامر والضحاك[(٥)] ﴿حَٰذِرُونَ﴾ بالألف[(٦)] وهي قراءة ابن

فرعون حتىٰ بعد بعثة موسىٰ توعد بقتل أبناء بني إسرائيل كما قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ۝١٢٧﴾ [الأعراف: ١٢٧]، فهٰذا مشعر بقلة أعداد بني إسرائيل في ذلك الوقت. قال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٠٠: والله أعلم بصحة العدد وإنما اللازم من الآية الذي يقطع به أن موسىٰ خرج بجمع عظيم من بني إسرائيل وأن فرعون تبعه بأضعاف ذلك.

(١) يشير بذلك إلىٰ ما ذكره أهل الكتاب أن موسىٰ عليه السلام أمر أتباعه أن يستعيروا حليًا من حلي أعدائهم فاستعاروا حليًا كثيرًا ولم يردوها إليهم.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير.
قلت: وهٰذا لا يليق بالصالحين فكيف بالأنبياء إذ من صفاتهم الوفاء بالعهد وأداء الأمانات إلىٰ أهلها فالله أعلم بصحة ذلك.

(٢) وهٰذه أقوال ذكرها الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٦ - ٧٧ نظمها المصنف بقول واحد.

(٣) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٩.

(٤) أنظر المرجع السابق.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٧٧ عنه.

(٦) قرأ بها ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف ووافقهم الأعمش.

مسعود[١] وابن عباس[٢] رضي الله عنهما واختيار أبي عبيد. وقرأ الآخرون: (حذرون) بغير ألف[٣]، وهما لغتان.

وقال قوم: ﴿حَٰذِرُونَ﴾ مُؤْدون مقوون شاكون في السلاح، ذو أداة وقوة وكُراع[٤]. و(حذرون) فرقون متيقظون[٥].

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧١)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٦.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٦، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٠ عن ابن مسعود.

(٢) نسبها إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٠.

(٣) أنظر المراجع السابقة.

(٤) الكراع: السلاح، وقيل هو أسم يجمع الخيل والسلاح.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٠٧ كرع.

(٥) ذهب أبو عبيدة إلىٰ أن (حاذرون) و (حذرون) واحد وهو قول سيبويه فيما قال النحاس واختاره الطبري.
وفرق بينهما الكسائي والفراء ومحمد بن يزيد ومن وافقهم وهو قول أكثر النحويين فيما قال النحاس وبالتفريق جاء التفسير عن ابن عباس والضحاك وابن جريج وابن مسعود وغيرهم ففسروا ﴿حَٰذِرُونَ﴾ بأنها مؤدون في السلاح والكراع.
انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٢، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٠، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٠، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٧)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٥٨، «الحجة» لابن زنجلة (٤٤٨)، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٧ - ٧٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧.

وقال الفراء: كأن الحاذر الذي يحذرك (والحذر المخلوق حذرًا لا تلقاه إلا حذرًا)(١).

والحذر ٱجتناب الشيء خوفًا منه.

وقرأ سميط بن عجلان: (حادِرُون) بالدال غير المعجمة(٢).

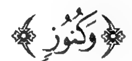
قال الفراء: يعني عظامًا من كثرة الأسلحة، ومنه قيل للعين حَدْرَةٌ وللمتورم حَادِر(٣).

قال ٱمرؤ القيس:

وَعَـــيْـــنٌ لَـــهَـــا حَـــدْرَةٌ بَـــدْرَةٌ
وشُـــقَّـــتْ مَـــآقِـــيـــهـــا مِـــنْ أُخُـــرْ(٤)



﴿فَأَخْرَجْنَٰهُم مِّن جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ٥٧﴾.



﴿وَكُنُوزٖ﴾

---

(١) من (م)، (ح). وانظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٠.

(٢) وهي قراءة شاذة. نسبها إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٠١، ونسبها ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٦) لمحمد بن السميفع وابن أبي عمار.
ونسبها النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٠ وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٨ لابن أبي عمار. وبلا نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٤.

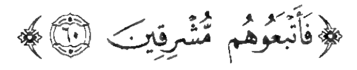
(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء.
وانظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨١، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٢٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٨، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٣٢ .

(٤) البيت في «ديوانه» (ص٣١٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٩، ١٧٣.

قال مجاهد: سمّاها كنوزًا لأنها لم تنفق في طاعة الله[١]. ﴿وَمَقَامٍ كَرِيمٍ﴾ مجلس حسن.

٥٩ ﴿كَذَٰلِكَ﴾

كما وصفنا ﴿وَأَوْرَثْنَٰهَا﴾ بهلاكهم ﴿بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾.

٦٠ 

فلحقوهم في وقت إشراق الشمس وهو إضاءتها[٢].

٦١ ﴿فَلَمَّا تَرَٰٓءَا ٱلْجَمْعَانِ﴾

أي: تقابلا بحيث يرىٰ كل فريق منهما صاحبه، وكسر يحيىٰ بن وثاب والأعمش وحمزة وخلف (الراء) في (تراءىٰ)[٣] بالإمالة[٤] والباقون بالفتح.

﴿قَالَ أَصْحَٰبُ مُوسَىٰٓ إِنَّا لَمُدْرَكُونَ﴾ لملحقون، وقرأ الأعرج وعبيد بن

---

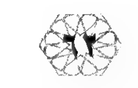
(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٠/ب. وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٦٦.

(٢) وهو قول أكثر أهل التفسير. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٧٨، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٢، «تفسير غريب القرآن» (٣١٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨٣.

(٣) أمالوا الراء في الوصل، وأمالوا الراء والهمزة في حالة الوقف.
انظر: «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٦٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٦.

(٤) الإمالة أن تنحو بالفتح نحو الكسرة وبالألف نحو الياء وتسمىٰ أيضًا البطح والإضجاع. انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٠، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٢٦٨.

عمير: (لمدَّركون) بتشديد الدال[١]، والاختيار قراءة العامة لقوله ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدۡرَكَهُ ٱلۡغَرَقُ﴾[٢].



﴿قَالَ﴾ موسىٰ عليه السلام ثقةً بوعد الله ﴿كَلَّآ﴾ لا يدركونكم ﴿إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهۡدِينِ﴾ طريق النجاة.



﴿فَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ أَنِ ٱضۡرِب بِّعَصَاكَ ٱلۡبَحۡرَ﴾.

[٢٠٣٨] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين الفنجوي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٤]، قال: حدثنا أحمد بن عبد الله العقيلي[٥]،

---

(١) وهي قراءة شاذة.
نسبها إليهما ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٩، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٢.
ويرى الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٨٠ أنهما بمعنىٰ واحد وتعقبه النحاس في «إعراب القرآن» فقال: وليس كذا يقول النحويون الحذاق، إنما يقولون مُدْرَكون ملحقون، ومُدَّركون مُجْتَهدٌ في لحاقهم... وهذا معنىٰ قول سيبويه.
وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٦، «جامع البيان» للطبري ١٨/ ٧٩.

(٢) يونس: ٩٠.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة.

(٥) **أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي**، الجوبري، حدث عن: صفوان بن صالح، وعنه: عبد الله بن عدي الجرجاني وأبو جعفر اليقطيني. لم يذكر بجرح ولا تعديل، انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٢/ ٢٤٥، «الأنساب» للسمعاني ٣/ ٣٨٠.

قال: حدثنا صفوان بن صالح[(١)]، قال: حدثنا الوليد[(٢)]، قال: حدثنا محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام[(٣)] أن موسىٰ عليه السلام لما ٱنتهىٰ إلى البحر قال: يا من كان قبل كل شيء والمُكَوّن لكل[(٤)] شيء، والكائن بعد كل شيء، ٱجعل لنا مخرجًا فأوحىٰ الله تعالىٰ أن ٱضرب [١٠٢١/ب] بعصاك البحر[(٥)] ﴿فَٱنفَلَقَ﴾ فانشق ﴿فَكَانَ كُلُّ فِرۡقٍ﴾ قطعة من الماء ﴿كَٱلطَّوۡدِ ٱلۡعَظِيمِ﴾ كالجبل الضخم[(٦)].

قال ابن جريج وغيره: لما ٱنتهىٰ موسىٰ إلى البحر هاجت الريح

---

(١) وقع في الأصل و(ح): أحمد بن صفوان بن صالح وهو خطأ، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.
وصفوان ثقة وكان يدلس تدليس التسوية.

(٢) الوليد ين مسلم القرشي ثقة لكنه كثير تدليس التسوية.

(٣) صدوق.

(٤) في الأصل: كل، والتصويب من (م)، (ح).

(٥) [٢٠٣٨] الحكم على الإسناد:
فيه العقيلي لم يذكر بجرح ولا تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٧١ عن أبي زرعة عن صفوان بن صالح به.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٤٨ ونسباه لابن أبي حاتم.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٧٦ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس. قال ابن أبي حاتم: وروي عن ابن مسعود ومحمد بن كعب والضحاك وقتادة وعبد الله بن عبيد نحو ذلك.

والبحر يرمي بموج مثل الجبال. فقال له يوشع: يا مكلم الله: أين أمرت فقد غشينا فرعون والبحر أمامنا؟ قال موسىٰ ﷺ: هاهنا. فخاض يوشع ﷺ الماء، وجاز البحر، ما يواري حوافر دابته الماء. وقال الذي يكتم إيمانه يا مكلِّم الله أين أمرت؟ قال هاهنا، فكبح فرسه بلجامه حتىٰ طار الزبد من شدقيه ثم أقحمه البحر فارتسب[1] في الماء. وذهب القوم يصنعون مثل ذلك (فلم يقدروا)[2] فجعل موسىٰ ﷺ لا يدري كيف يصنع، فأوحىٰ الله إليه أن آضرب بعصاك البحر، فضربه بعصاه فانفلق، فإذا الرجل واقف علىٰ فرسه لم يبتل سرجه ولا لِبْدُه[3][4].

٦٤ **قوله ﷻ:** ﴿وَأَزْلَفْنَا ثَمَّ ٱلْءَاخَرِينَ ۝٦٤﴾

يعني: قوم فرعون، يقول: قربناهم إلى الهلاك، وقدمناهم إلى البحر.

٦٥ ﴿وَأَنجَيْنَا مُوسَىٰ وَمَن مَّعَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ۝٦٥﴾.

٦٦ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا ٱلْءَاخَرِينَ ۝٦٦﴾ فرعون وقومه.

---

(١) الرُسُوب الذهاب في الماء سفلًا.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤١٧ رسب.

(٢) من (م).

(٣) اللِّبْدُ: ما يوضع تحت السِّرج.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٨٦ لبد، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨١٢ .

(٤) آنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٨/ ٢٧٧٣، (الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٥٩.



﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

قال مقاتل: لم يؤمن من أهل مصر غير آسية أمرأة فرعون[1] وحزبيل[2] المؤمن ومريم بنت ناموسا التي دلت علىٰ عظام يوسف ابن يعقوب عليهما السلام[3].

---

(١) وهي آسية بنت مزاحم أمرأة فرعون ضربها الله مثلًا للذين آمنوا وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال ﷺ: «حسبك من نساء العالمين: مريم ابنة عمران، وخديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية أمرأة فرعون» أخرجه الترمذي وغيره وهو حديث صحيح «صحيح الترمذي» للألباني (٣٠٥٣).

(٢) حزبيل القبطي ابن عم فرعون آمن بموسىٰ عليه السلام وكتم إيمانه وورد ذكره في القرآن قال تعالىٰ: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ يَكْتُمُ إِيمَـٰنَهُۥٓ﴾ [غافر: ٢٨] وفي أسمه أقوال أخرىٰ فقيل حبيب وقيل سمعون بالمهملة وقيل جبريل وقيل شمعان بالمعجمة. «زاد المسير» لابن الجوزي ٧/ ٢١٧.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ١٠/ ٢٦٧ - ٢٦٨ وزاد فيه (الماشطة).

وأخرج ابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤/ ٨٤ عن ابن جريج عن ابن عباس نحوه وذكره بلا نسبة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٦.

وأما قصة العجوز التي دلت علىٰ عظام يوسف فقد رواها ابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ٢/ ٥٠٠ (٧٢٣)، وأبو يعلىٰ في «مسنده» ٦/ ٣٩١ (٧٢١٨) والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٣٩ (٣٥٢٣) وقال حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين، وابن أبي حاتم كما في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٤٦.

جميعهم من طريق أبي بردة عن أبي موسى الأشعري مرفوعًا.

وصححه الألباني في «السلسلة الصحيحة» (٣١٣).

وقوله: عظام يوسف، لا يعارض قوله ﷺ: «إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء» أخرجه أبو داود كتاب الصلاة، باب فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (١٠٤٧)، فإن المراد بالعظام بدنه فإن الصحابة كانوا يطلقون العظام ويريدون به البدن كله من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل. أفاده الألباني.

(٦٨) ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.



(٧٠) قوله ﷻ: ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَٰهِيمَ ﴿٦٩﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾﴾.

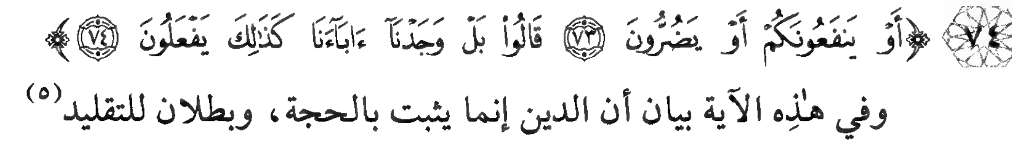
(٧١) ﴿قَالُوا۟ نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَٰكِفِينَ ﴿٧١﴾﴾.

قال بعض العلماء: إنما قالوا: ﴿فَنَظَلُّ﴾ لأنهم كانوا يعبدونها بالنهار دون الليل[1].

(٧٢) ﴿قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ﴾

قراءة العامة بفتح الياء أي، هل يسمعون[2] دعاءكم[3].

وقرأ قتادة: بضم الياء (يُسْمِعُونكُم)[4] ﴿إِذْ تَدْعُونَ﴾.



(٧٤) ﴿أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا۟ بَلْ وَجَدْنَآ ءَابَآءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾﴾

وفي هٰذِه الآية بيان أن الدين إنما يثبت بالحجة، وبطلان للتقليد[5]

---

(١) يقال: ظل يفعل كذا إذا فعل بالنهار. والقول بلا نسبة في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١١٦، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢١، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٠٩.

(٢) في الأصل: يسمعونكم، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٣) قاله الأخفش في «معاني القرآن» ٢/ ٦٤٦، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ٨٧. وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٣.

(٤) وهي قراءة شاذة والمعنىٰ: هل يُسمعونكم دعاءهم أو إجابتهم.
نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» (١٨٣)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٢٩، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب. وانظر: «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٧.

(٥) في (م)، (ح): التقليد.

فيه(١).

٧٧ ﴿قَالَ أَفَرَءَيْتُم مَّا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ۝٧٥ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُمُ ٱلْأَقْدَمُونَ ۝٧٦ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِّىٓ إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٧٧﴾

وأنا بريء منهم، وإنما وحد العدو لأن معنى الكلام: فإن كل معبود لكم عدو(٢). وأما الوجه في معنىٰ وصف الجماد بالعداوة فهو أن معنى الآية: إنهم عدو لي لو عبدتهم يوم القيامة كما قال تعالىٰ: ﴿سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾(٣)(٤).

قال الفراء: هو من المقلوب أراد فإني عدو لهم، لأن من عاديته عاداك(٥).

---

(١) قاله ابن فورك في «تفسيره» ٢/٢٨/أ، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، وعنه الحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ ب.

(٢) أي: أنه أخرج مخرج المصدر مثل القعود والجلوس. قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٤.

(٣) مريم: ٨٢.

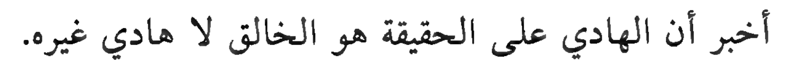
(٤) وهو قول الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨١، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٨٧ وقال وهو أصح ما قيل فيه، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٤.

(٥) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٠.

ولم أقف عليه في «معاني القرآن» للفراء، ولعل نسبة هٰذا القول إليه وهم، والصواب أنه ابن قتيبة كما في «تأويل مشكل القرآن» بنصه (١٩٣) ونسبه لابن قتيبة: ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب وهٰذا القول كما قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٢٢: ليس بشيء ولا ضرورة تدعو إلىٰ ذلك.

ثم قال ﴿إِلَّا رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ نصب بالاستثناء، يعني: فإنهم عدو لي وغير معبود لي إلا رب العالمين، فإني أعبده، قاله الفراء[١].

وقيل هو بمعنىٰ: لكن[٢]. وقال[٣] الحسين بن الفضل: يعني إلا من عبد رب العالمين[٤]. ثم وصفه فقال.



أخبر أن الهادي على الحقيقة هو الخالق لا هادي غيره.

قال أهل اللسان: الذي خلقني في الدنيا علىٰ فطرته، فهو يهديني في الآخرة إلىٰ جنته[٥].

---

(١) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١.

(٢) وهو الاستثناء المنقطع والمعنىٰ: لكن رب العالمين ليس بعدو لي.
وهٰذا القول ذكره الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩٣ عن النحويين، وهو بمعنى القول الذي قبله.
وانظر: «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٢٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٣٠.

(٣) في الأصل: قاله وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٧، وأجاز الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٩٣ قولًا آخر وهو أن يكون الاستثناء متصلًا علىٰ أنهم كانوا يعبدون الله ﷻ ويعبدون معه الأصنام فأعلمهم أنه تبرأ مما يعبدون إلا الله.

(٥) نسبه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٢/ب لسهل بن عبد الله التستري.
قلت: وصفه الذهبي في «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٣٣٠ بشيخ العارفين الصوفي الزاهد وقال: له كلمات نافعة ومواعظ حسنة وقدم راسخ في الطريق.



﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾﴾ يعني: يرزقني ويربيني.

قال أبو العباس بن عطاء: يطعمني أي طعام شاء، ويسقيني أي شراب شاء[(١)].

قال محمد بن كثير العبدي: صحبت سفيان الثوري رحمه الله بمكة دهرًا وكان يستف[(٢)] من السبت إلى السبت كفًا من رمل[(٣)].

[٢٠٣٩] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن الحسن المفسر[(٤)] يقول: سمعت أبا الحسين محمد بن علي بن الشاة[(٥)] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن علي بن حمدان[(٦)] يقول: سمعت أبا مطيع الجوزجاني[(٧)] يقول: سمعت الحجاج بن عبد الكريم[(٨)] يقول: خرجت من بلخ[(٩)] في طلب إبراهيم بن أدهم[(١٠)] رحمه الله فرأيته

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.

(٢) أي يتناوله يابسًا غير معجون.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٢ سفف، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٣٤ .

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) **محمد بن علي بن الشاه بن جناح أبو الحسين التميمي** المروروذي سمع أبا الفضل محمد بن عبد الله القصار، وأبا الحسن داود بن سليمان العسقلاني، وروىٰ عنه: ابنه أبو القاسم إبراهيم بن محمد، وابن ابنه أبو نصر أحمد بن الحسن بن محمد. ولم يذكر بجرح أو تعديل، انظر «تاريخ دمشق» ٥٤/ ٣١٨.

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) بلخ: مدينة مشهورة بخراسان. انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٤٧٩.

(١٠) أبو إسحاق البلخي، قدوة إمام عارف.

بحمص[١] في أتون[٢] (يسخنها، وقيل)[٣]: يسجرها. فسلمت عليه، وسألته عن حاله فرد عليّ السلام وسألني عن حالي وحال أقربائه، فكنت[٤] معه يومه ذلك فقال لي: لعل نفسك تنازعك إلىٰ شيء من الطعام؟ فقلت: نعم، فأخذ رمادًا وترابًا فخلطهما وأكلهما، ثم أقبل عليّ بوجهه وأنشأ يقول:

واخْلِطَ التُربَ بالرَّمَادِ فكُلْهُ
وازجر النَّفْسَ عَنْ مَقَامِ السُّؤَالِ
فإذا شئت أَنْ تَقْنَعَ بالذُّلِّ
فَرُمْ ما حَوَتْه أَيْدِي الرِّجالِ

فخرجت من عنده، فمكثت أيامًا لم أدخل عليه، فاشتد شوقي إليه فدخلت عليه، وكنت عنده فلم يتكلم بشيء. فقلت له لم لا تتكلم؟ فقال:

مُنِعَ الخِطابُ لأَنَّه سَببُ الرَّدىٰ
فإذا نطَقْتَ فكُنْ لربِّكَ ذاكرًا

(١) حمص مدينة بالشام مشهورة.
«معجم ما آستعجم» للبكري ٢/ ٤٦٨، «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٣٠٢ .
(٢) الأَتُونُ: الموقد الكبير، كموقد الحمام والجصّاص، وتشدد التاء.
«لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧ أتن، «المعجم الوسيط» ١/ ٤.
(٣) ساقط في (م)، (ح).
(٤) في (ح): فمكثت.

والـــنُّـــطـــق فـــيـــه مَـــعَـــادنُ الآفَـــات
وإِذَا سَكَتَّ فَعُدَّ نَفْسكَ[١] في الأمْواتِ[٢]

وقال أبو بكر الورّاق: يطعمني بلا طعام، ويسقيني بلا شراب، ومجازه: يشبعني ويرويني من غير علاقة[٣] كقول النبي ﷺ: «إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»[٤].

---

(١) في (م): جسمك، وفي (ح): جسمك مائت.

(٢) [٢٠٣٩] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجدهم، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم.
التخريج:
ذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
كلاهما دون قوله: فخرجت من عنده فمكثت.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
وهٰذا القول عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب الآية وذلك أن إبراهيم عليه السلام قالها لقوم لا يعرفون الحق ليبين لهم قدرة الخالق مستدلًا بهٰذا الأمر الظاهر، فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة؟ هٰذا محال.
انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١١١.

(٤) أخرجه البخاري كتاب التمني، باب ما يجوز من اللو (٧٢٤١)، ومسلم كتاب الصيام، باب النهي عن الوصال في الصوم (١١٠٤) والترمذي كتاب الصوم، باب كراهية الوصال للصائم (٧٧٨) من طرق عن أنس عن النبي ﷺ نحوه.
وأخرجه البخاري كتاب الصوم، باب الوصال من حديث عبد الله بن عمر (١٩٦٢) وحديث أبي سعيد الخدري (١٩٦٣) وحديث عائشة (١٩٦٤)، وحديث أبي هريرة في كتاب التمنىٰ، باب ما يجوز من اللو (٧٢٤٢).
وقوله: أبيت يطعمني ربي ويسقيني، هل هو علىٰ حقيقته أم لا؟
انظر: «فتح الباري» لابن حجر ٤/ ٢٠٧.

يدل عليه حديث السقاء في عهد النبي ﷺ حيث سمع النبي ﷺ [١٠٢٢/ب] ثلاثة أيام يقرأ: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا﴾(١) فرمى بقربته فأتاه آت في منامه بقدح من شراب الجنة فسقاه.

قال أنس رضي الله عنه: عاش بعد ذلك نيفًا وعشرين سنة لم يأكل ولم يشرب علىٰ شهوة(٢).

وقال علي بن قادم: كان عبد الرحمن بن أبي نُعْم لا يأكل في الشهر إلا مرة فبلغ الحجاج فدعاه وأدخله بيتًا وأغلق عليه بابه ثم فتحه بعد خمسة عشر يومًا ولم يشك أنه مات فوجده قائمًا يصلي فقال: يا فاسق تصلي بغير وضوء فقال: إنما يحتاج إلى الوضوء من يأكل ويشرب، وأنا على الطهارة التي أدخلتني عليها هٰذا البيت(٣).

---

(١) هود: ٦.

(٢) لم أقف عليه فيما بين يدي من مراجع إلا عند ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، وهو معارض لقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا جَعَلْنَٰهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ ٱلطَّعَامَ﴾، ومعارض أيضًا لمفهوم قول النبي ﷺ لما قيل له إنك تواصل قال: «وأيكم مثلي». وفي بعض ألفاظه: «إني لست كهيئتكم».

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ.
والخبر لم أقف له علىٰ إسناد وعلي بن قادم لم يلق عبد الرحمن بن أبي نعم.
وأخرج أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٥/ ٦٩ عن عطاء بن السائب قال كان عبد الرحمن بن أبي نعم يواصل خمسة عشر يومًا لا يأكل ولا يشرب، وأخرج أيضًا عن مغيرة أن عبد الرحمن بن أبي نعم نصح الحجاج في القتل فهم أن يقتله فلم يقتله.
وهٰذا الخبر مخالف للنقل والعقل والظاهر أنه من شطحات وخيالات أهل التصوف، وإلا فقد نهى النبي ﷺ عن الوصال رحمة بأمته ونكّل بمن واصل فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: نهىٰ رسول الله ﷺ عن الوصال في الصوم فقال له رجل من

[٢٠٤٠] سمعت أبا القاسم الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري[١] يقول: سمعت منصور بن عبد الله الأصفهاني[٢] يقول: سمعت أبا سعيد الخراز[٣] بمكة يقول: كنت بطرسوس[٤] جائعًا فاشتد بي الجوع فجلست علىٰ شاطئ نهر ووضعت رجلي في الماء فنوديت أضجرت من جوعك[٥]، جاءك شبع الأبد[٦].

قال: فعاش بعده سنين لم يشته طعامًا ولا شرابًا، وكان مع ذلك إذا أراد الأكل والشرب أمكنه[٧].

المسلمين إنك تواصل يا رسول الله؟ قال: «وأيكم مثلي إني أبيت يطعمني ربي ويسقيني»، فلما أبوا أن ينتهوا واصل بهم يومًا ثم يومًا ثم رأوا الهلال، فقال: «لو تأخر لزدتكم» كالتنكيل لهم حين أبوا أن ينتهوا. أخرجه البخاري كتاب الصوم باب التنكيل لمن أكثر الوصال (١٩٦٥).

(١) قيل كذبه الحاكم.

(٢) أبو نصر الصوفي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) **أحمد بن عيسى البغدادي** أبو سعيد الخرَّاز شيخ الصوفية القدوة، المعروف بالورع والمراقبة وحسن الرعاية والمجاهدة، حدث عن: إبراهيم بن بشار، وحدث عنه: علي بن محمد المصري. مات سنة (٢٨٦).
انظر: «حلية الأولياء» ١٠/ ٢٤٦، «تاريخ بغداد» ٤/ ٢٧٦، «سير أعلام النبلاء» ١٣/ ٤١٦.

(٤) طَرَسوس: بفتح أوله وثانيه مدينة بثغور الشام بين أنطاكية وحلب وبلاد الروم.
انظر: «معجم ما آستعجم» للبكري ٣/ ٨٩٠، «معجم البلدان» لياقوت ٤/ ٢٨ .

(٥) في (ح): الجوع.

(٦) في (م)، (ح): هالك.

(٧) [٢٠٤٠] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف كذبه الحاكم، ومنصور بن عبد الله لم يذكر بجرح ولا تعديل.

وبلغني[١] أن ٱمرأة أُسرتْ (من حلب إلى الروم)[٢] في أيام سيف الدولة علي بن حمدان، فَهربَتْ منهم ومشت مائتي فرسخ لم تطعم شيئًا فقدمتْ إلىٰ سيف الدولة، فقال لها: كيف قويت على المشي وكيف عشت بلا طعام؟ فقالت: كنت كلما جعت أو عييت أقرأ: ﴿قُلۡ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ ثلاث مرات فأشبع وأروىٰ وأقوىٰ[٣].

[٢٠٤١] وسمعت أبا القاسم الحبيبي[٤] يقول: سمعت أبا القاسم النَّصْرَآباذي[٥] يقول: سمعت أبا بكر الشبلي[٦] يقول: في الخبز لطيفة تشبعك لا الخبز ولو شاء لأبقىٰ فيك تلك اللطيفة حتىٰ لا تحتاج إلى الخبز[٧].

وقال ذا النون المصري رحمه الله: يطعمني طعام المعرفة، ويسقيني شراب المحبة، ثم أنشأ يقول:

التخريج:

أورده ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ عن أبي سعيد الخراز بلا سند.

(١) في (م): ويقول، وفي (ح): وحكي.

(٢) من (م).

(٣) لم أقف عليه.

(٤) قيل: كذبه الحاكم.

(٥) إبراهيم بن محمد بن أحمد بن محمويه، ثقة.

(٦) البغدادي. شيخ الطائفة، كان فقيهًا، وله ألفاظ وحكم

(٧) [٢٠٤١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف، قيل: كذبه الحاكم.

شَـرَابُ الـمـحـبـةِ خَـيـر الـشَّـرَابْ
وكـــلّ شـــرابٍ ســـواه سَـــرابْ[(١)]

[٢٠٤٢] وسمعت أبا القاسم بن حبيب[(٢)] يقول: سمعت أبا عبد الله محمد بن عبد الله الجرجاني[(٣)] يقول: سمعت الحسن بن علويه الدامغاني[(٤)] يقول: سمعت عمي[(٥)] يقول: ح.

[٢٠٤٣] وسمعت ابن حبيب[(٦)] يقول: سمعت أبي[(٧)] يقول: سمعت علي بن محمد الوراق[(٨)] يقول: سمعت عمي يقول: سمعت أبا يزيد البسطامي[(٩)] رحمه الله يقول: إن لله تعالىٰ شرابًا يقال له

التخريج:
لم أقف عليه، وأورد أبو نعيم في «حلية الأولياء» ١٠/ ١٩٧ عن سهل بن عبد الله التستري قال: لله في الخبز سر، وسألت عنه أكثر من عشرة آلاف عابد وعابدة، فما أحد منهم أخبرني بسر الخبز.

(١) نسبه إليه ابن حبيب ٢٢٠/ب، والحيري ٨٣/أ، وبلا نسبه في «لطائف الإشارات» ٥/ ١٣.
وهٰذا القول أيضًا عدول عن ظاهر الآية وتأويل غامض لا يناسب سبب الآية بل الآية علىٰ ظاهرها، الطعام والشراب المعروفين.
(٢) قيل: كذبه الحاكم.
(٣) لم أجده.
(٤) الحسن بن علي بن يحيىٰ بن سلام، لم يذكر بجرح ولا تعديل.
(٥) لم أجده.
(٦) قيل: كذبه الحاكم.
(٧) محمد بن الحسن بن حبيب بن أيوب النيسابوري لم أجده.
(٨) لم يتبين لي من هو.
(٩) طيفور بن عيسىٰ بن شروسان زاهد مشهور، قل ما روىٰ، وله كلام نافع.

شراب المحبة، ٱدخره لأفاضل عباده، فإذا شربوا سكروا، وإذا سكروا طاشوا، وإذا طاشوا [١٠٢٣/أ] طاروا، وإذا طاروا وصلوا، وإذا وصلوا ٱتصلوا فهم في مقعد صدق عند مليك مقتدر(١).

وقال الجنيد: يحشر الناس كلهم عراة إلا من لبس لباس التقوىٰ، وغراثًا(٢) إلا من أكل طعام المعرفة، وعطاشًا إلا من شرب شرب المحبة(٣).



﴿وَإِذَا مَرِضْتُ﴾

أضاف إبراهيم ﷺ المرض إلىٰ نفسه وإن كان من الله تعالىٰ لأن قومه كانوا يعدونه عيبًا فاستعمل حسن الأدب، نظيرها في قصة الخضر ﷺ حيث قال: ﴿فَأَرَدتُّ أَنْ أَعِيبَهَا﴾(٤). وقال: ﴿فَأَرَادَ رَبُّكَ أَن يَبْلُغَآ أَشُدَّهُمَا﴾(٥).

---

(١) [٢٠٤٢ - ٢٠٤٣] الحكم على الإسناد:
إسناده فيه من لم أجدهم، وشيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.
التخريج:
لم أقف عليه.

(٢) أي جياعًا. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٧٢ غرث.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) الكهف: ٧٩.

(٥) الكهف: ٨١.
والشاهد من الآيتين أن الخضر لما خرق السفينة وعابها نسب العيب إلىٰ نفسه، ولما أقام الجدار وهو إصلاح نسبه لله تعالىٰ، وإن كان كلا الفعلين بأمر الله وإلهامه كما قال: ﴿وَمَا فَعَلْتُهُۥ عَنْ أَمْرِى﴾، ولكنه ٱستخدم الأدب في الألفاظ.

﴿فَهُوَ يَشۡفِينِ﴾ يبرئني، يحكىٰ أن أبا بكر الوراق مر بطبيب يعطي الناس الأدوية، فوقف عليه فقال: أيفعل دواؤك أمرين؟ قال: وما هما؟ فقال: رد قضاء قاضٍ، وجر شفاء شافٍ؟ قال لا. قال: فليس بيدك شيء[1].

وقال جعفر الصادق: وإذا مرضت بالذنوب شفاني بالتوبة[2].

وقال بسام بن عبد الله: إذا أمرضتني مقاساة الخلق شفاني بذكره والأنس به[3].

٨١ ﴿وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾﴾

أدخل هاهنا (ثم) للقطع والتراخي[4]. قال أهل الإشارة: يميتني بالعدل ويحييني بالفضل، يميتني بالمعصية ويحييني بالطاعة، يميتني بالفراق ويحييني بالتلاق، يميتني بالخذلان ويحييني بالتوفيق، يميتني

---

(١) لم أقف عليه.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، وفيه تصحفت بسام إلىٰ بشارة، وبلا نسبة في القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

وهذان التفسيران عدول عن ظاهر الآية يرفضها وينكرها العقل السليم، إذ إبراهيم ﷺ يخاطب من لا يعرف الحق أصلًا فكيف تفسر بهٰذِه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة. والحق أن المراد المرض والشفاء المعهودين. ٱنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١١١.

(٤) في (م): والتواني.

بي ويحييني به، يميتني بالجهل ويحييني بالعقل[١].



﴿وَٱلَّذِيٓ أَطۡمَعُ﴾ أرجو ﴿أَن يَغۡفِرَ لِي خَطِيٓـَٔتِي يَوۡمَ ٱلدِّينِ﴾

قراءة العامة بالتوحيد.

[٢٠٤٤] أخبرنا[٢] أبو عبد الله بن فنجويه[٣]، قال: حدثنا أبو علي ابن حبش المقرئ[٤]، قال: حدثنا أبو القاسم بن الفضل[٥]، قال: حدثنا أبي[٦]، قال: حدثنا أحمد بن يزيد[٧]، قال: حدثنا روح[٨]،

---

(١) ذكره ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١. وأنكره وقال: فإن هٰذِه التأويلات الغامضة والأمور الباطنة إنما تكون لمن حذق وعرف الحق وأما من كان في عمىٰ عن الحق ولا يعرف الحق فكيف ترمز له الأمور الباطنة وتترك الأمور الظاهرة؟ هٰذا محال.

والحق أنهما الموت والحياة المعهودان.

(٢) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) العباس بن الفضل الرازي أبو القاسم المقرئ، إمام محقق مجود.

(٦) **الفضل بن شاذان الرازي أبو العباس المقري** شيخ الإقراء بالري، قرأ علىٰ: أحمد ابن يزيد الحلواني، ومحمد بن عيسى الأصبهاني، وقرأ عليه: ابنه العباس، ومحمد بن عبد الله بن الحسن، روىٰ عنه أبو حاتم الرازي وابنه وقال ثقة، قال الداني: لم يكن في دهره مثله في علمه وفهمه وعدالته وحسن اطلاعه، توفي سنة (٢٩٠) تقريبا.

انظر: «معرفة القراء الكبار» ١/ ٢٣٤ (١٣٣)، «غاية النهاية» ٢/ ١٠ (٢٥٦٢).

(٧) أحمد بن يزيد الحلواني أبو الحسن المقرئ لم يرضه أبو حاتم في الحديث.

(٨) روح بن عبد المؤمن الهذلي مولاهم أبو الحسن البصري المقرئ، صدوق.

عن أبي اليقظان[١]، قال: حدثنا الحكم السلمي[٢]، قال: سمعت الحسن[٣] يقرأ: (والذي أطمع أن يغفر لي خطاياي يوم الدين) قال: إنها لم تكن خطيئة ولكن كانت خطايا[٤].

وقال مجاهد[٥] ومقاتل[٦]: هي قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾[٧] وقوله: ﴿بَلْ

---

(١) عثمان بن عمير ويقال: ابن قيس والصواب أن قيسًا جد أبيه، ضعيف واختلط وكان يدلس ويغلو في التشيع.

(٢) لم أجده.

(٣) ثقة فقيه يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) [٢٠٤٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه عثمان بن عمير ضعيف، وفيه من لم أجده، ومن لم يرضه أبو حاتم.

التخريج:

هٰذِه القراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٨)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٨٤، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/ أ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١١.

وانظر: «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٧، «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/ ٢١٧، «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٧.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٠، وآدم في «تفسير مجاهد» (٥١١).

جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه. وأخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥ أيضًا من طريق ابن جريج عنه.

(٦) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٩، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/ أ.

(٧) الصافات: ٨٩.

فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ﴾[١] وقوله لسارة: هي أختي[٢].

زاد الحسن وقوله للكواكب: ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾[٣].

---

(١) الأنبياء: ٦٣.

(٢) أخرج البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله تعالىٰ: واتخذ الله إبراهيم خليلا (٣٣٥٨) ومسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل إبراهيم الخليل ﷺ (٢٣٧١) عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يكذب إبراهيم النبي ﷺ قط إلا ثلاث كذبات: ثنتين في ذات الله قوله: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ وقوله: ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ هَٰذَا﴾ وواحدة في شأن سارة ..» ثم ذكر قصتها مع الملك الجبار.
وإطلاق الكذب على الأمور الثلاثة لكونه قال قولًا يعتقده السامع كذبًا لكنه إذا حقق لم يكن كذبًا لأنه من باب المعاريض المحتملة للأمرين فليس بكذب محض «فتح الباري» لابن حجر ٦/ ٣٩١.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٣/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٥.
وانظر: «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٧.
وأخرج مسلم كتاب الإيمان، باب أدنىٰ أهل الجنة منزلة فيها (١٩٤) من طريق أبي حيان عن أبي زرعة عن أبي هريرة حديث الشفاعة الطويل فقال في قصة إبراهيم: وذكر كذباته ثم ساقه من طريق عمارة بن القعقاع عن أبي زرعة عن أبي هريرة من هٰذا الوجه وقال في آخره: وزاد في قصة إبراهيم فقال: وذكر قوله في الكوكب ﴿هَٰذَا رَبِّيۖ﴾ وقوله لآلهتهم ﴿بَلۡ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمۡ﴾ وقوله ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾..
قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٣٩١: الذي يظهر أنها وهم من بعض الرواة فإنه ذكر قوله في الكوكب بدل قوله سارة والذي اتفقت عليه الطرق ذكر سارة دون الكوكب.
فالصواب عدم ذكر الكوكب مع الكذبات وذلك:
١- أنه ورد في رواية ابن سيرين بصيغة الحصر بالثلاث الأولىٰ.
٢- قيل إنه قالها في حال الطفولية وهي ليست بحال تكليف فلا تعتبر كذبة.
٣- قيل إنه قالها بعد البلوغ لكنه قالها علىٰ طريق الاستفهام الذي يقصد به التوبيخ.

[٢٠٤٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين[(١)]، قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان[(٢)]، قال: حدثنا عبيد الله بن ثابت الحريري[(٣)]، قال: حدثنا أبو سعيد الأشج[(٤)]، قال: حدثنا أبو خالد[(٥)]، عن داود[(٦)] عن الشعبي[(٧)] عن عائشة رضي الله عنها قالت: يا رسول الله إن عبد الله بن زيد بن جدعان كان يقري [١٠٢٣/ب] الضيف، ويصل الرحم، ويفك العاني، فهل ينفعه ذلك؟ قال: «لا، لأنه لم يقل يومًا قط: اغفر لي خطيئتي يوم الدين»[(٨)].

٤- وقيل قالها علىٰ طريق الاحتجاج علىٰ قومه تنبيهًا علىٰ أن الذي يتغير لا يصلح للربوبية.

قال ابن حجر: وقول الأكثر إنه قال توبيخًا لقومه أو تهكمًا بهم وهو المعتمد، ولهٰذا لم يعدَّ ذلك في الكذبات.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة ثبت، كثير الحديث.

(٣) ثقة.

(٤) عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي، ثقة.

(٥) سليمان بن حيان الأزدي الأحمر، صدوق يخطئ.

(٦) داود بن أبي هند القشيري، ثقة متقن، كان يهم بأخرة.

(٧) عامر بن شراحيل، ثقة مشهور، فقيه فاضل.

(٨) [٢٠٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

الشعبي اختلف في سماعه من عائشة قال ابن أبي حاتم في «المراسيل» (١٥٩): ما روى الشعبي عن عائشة مرسل.

وقال الحاكم في «المستدرك» ١/ ٧٠٠ (١٩٠٧): وربما توهم متوهم أن الشعبي لم يسمع من أم سلمة وليس كذلك فإنه دخل علىٰ عائشة وأم سلمة جميعًا ثم أكثر

وهٰذا الكلام من إبراهيم ﷺ ٱحتجاج علىٰ قومه، وإخبار أنه لا يصلح للإلهية إلا من فعل هٰذِه الأفعال[(١)].



قوله ﷻ: ﴿رَبِّ هَبۡ لِي حُكۡمٗا﴾

وهو البيان عن الشيء علىٰ ما توجبه الحكمة.

وقال مقاتل: فهمًا وعقلًا وعلمًا[(٢)].

وقال الكلبي: نبوة[(٣)].

﴿وَأَلۡحِقۡنِي بِٱلصَّٰلِحِينَ﴾ ممن قبلي من النبيين في الدرجة والمنزلة[(٤)].

الرواية عنهما جميعًا. وعلىٰ كل فمرسل الشعبي صحيح لا يرسل إلا صحيحًا، قاله العجلي. «الثقات» (٢٤٤).

التخريج:

الحديث أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ أن من مات على الكفر لا ينفعه عمل (٢١٤) من طريق حفص بن غياث عن داود عن الشعبي عن مسروق عن عائشة به.

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٥.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٦٩.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٨، وهٰذا القول قال به الطبري واقتصر عليه في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦. وأنكر الفخر الرازي هٰذا القول في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٧ وقال: لا يجوز تفسير الحكم بالنبوة لأن النبوة كانت حاصلة فلو طلب النبوة لكانت النبوة المطلوبة إما عينها أو غيرها والأول محال لأن تحصيل الحاصل محال، والثاني محال لامتناع أن يكون الشخص الواحد نبيًا مرتين.

(٤) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٠/ ب.

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: بأهل الجنة[١].

٨٤ ﴿وَٱجۡعَل لِّي لِسَانَ صِدۡقٖ فِي ٱلۡأٓخِرِينَ ٨٤﴾

أي ذكرًا جميلًا وثناء حسنًا وقبولًا عامًا في الأمم التي تجيء بعدي، فأعطاه الله ذلك، فكل أهل الأديان يتولونه ويثنون عليه[٢].

قال القتبي: ووضع اللسان موضع القول على الاستعارة، لأن القول يكون بها[٣]. والعرب تسمي اللغة لسانًا.

قال أعشىٰ باهلة:

إِنِّي أَتَتْنِي لِسَانٌ لا أُسَرُّ بِهَا
من عَلْو لا عَجَبٌ مِنْها ولا سَخَرُ[٤][٥]

---

(١) أخرجه عبد بن حميد وابن المنذر عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٦٥. ونسبه إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٢.

(٢) أخرج الطبري ١٩/ ٨٦ عن ابن زيد وعكرمة نحوه.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨١ عن مجاهد وابن زيد وقتادة نحوه.
وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٦٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٦ ونقل ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٣٥. وعنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٣ إجماع المفسرين علىٰ ذلك. وانظر «الإجماع في التفسير» (ص٣٥٦).

(٣) في (م)، (ح): به.

(٤) البيت مطلع قصيدة لأعشىٰ باهلة يرثي بها المنتشر بن وهب الباهلي.
انظر: «خزانة الأدب» للبغدادي ٦/ ٥١١، «سمط الآلي» للميمني (٧٥)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥٢ سخر.
والشاهد قوله (لسان) أي: رسالة وخبر.

(٥) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (١٤٦).



﴿وَٱجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨٥﴾﴾.

﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِيٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾﴾

وقد بينا المعنى الذي من أجله ٱستغفر إبراهيم عليه السلام لأبيه في سورة التوبة بما أغنىٰ عن إعادته في هٰذا الموضع(١).



﴿وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ ﴿٨٧﴾ يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾﴾.

خالصًا من الشرك والشك، وأما الذنوب فليس يسلم منها أحد، هٰذا قول أكثر المفسرين(٢).

وقال سعيد بن المسيب: القلب السليم هو الصحيح وهو قلب المؤمن(٣) لأن قلب الكافر والمنافق مريض؛ قال الله تعالىٰ: ﴿فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾(٤)(٥).

---

(١) التوبة: (١١٤).

والحق أن إبراهيم وعد أباه أن يستغفر له فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٧ عن مجاهد وقتادة وابن زيد والضحاك.

وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٣ عن مجاهد والحسن وابن زيد وابن عباس والضحاك وقال به مقاتل كما في «تفسيره» ٣/ ٢٧٠، واختاره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٧.

ونسبه السمعاني في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٥٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤ لأكثر المفسرين.

(٣) في (م): المؤمنين.

(٤) البقرة: ١٠.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ،

وقال أبو عثمان النيسابوري: هو القلب الخالي من البدعة المطمئن على السنة[١].

وقال الحسين بن الفضل: سليم من آفة المال والبنين[٢].

وقال الجنيد: السليم في اللغة اللديغ فمعناه كاللديغ من خوف الله تعالىٰ[٣].



قوله ﷻ: ﴿وَأُزْلِفَتِ﴾ وقرّبت[٤] ﴿ٱلْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٥٥.

(١) نسبه إليه ابن حبيب والحيري والبغوي والقرطبي وابن كثير كما سبق.

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ والحيري والقرطبي كما سبق.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١١٤، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٣١.
وهٰذا القول بعيد وذلك أن السليم لا يأتي بمعنى اللديغ في اللغة، إنما يقال له سليمًا تفاؤلًا بسلامته. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٢٩٢ سلم.
والراجح في معنى السليم هنا هو القلب السالم من أمراض الشبهات والشهوات قال شيخ الإسلام ابن تيمية «مجموع الفتاوىٰ» ١٠/ ٣٣٧: هو سلامة القلب من الاعتقادات الفاسدة والإرادات الفاسدة وما يتبع ذلك.
وقال تلميذه ابن قيم الجوزية «إغاثة اللهفان» ١/ ١١: السليم السالم.... والأمر الجامع لذلك أنه الذي قد سلم من كل شهوة تخالف أمر الله ونهيه ومن كل شبهة تعارض خبره.
وبهذا تعلم أن الأقوال السابقة -سوى الأخير- لا منافاة بينها.

(٤) أخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٤ عن الضحاك قال قربت من أهلها، ثم قال: وروي عن السدي وقتادة والربيع بن خثيم نحو ذلك.

 ﴿وَبُرِّزَتِ﴾ وأظهرت ﴿ٱلْجَحِيمُ لِلْغَاوِينَ﴾ للكافرين.

 ﴿وَقِيلَ لَهُمْ﴾ يوم القيامة ﴿أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ﴾.

 ﴿مِن دُونِ ٱللَّهِ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾﴾ لأنفسهم.

٩٤ ﴿فَكُبْكِبُوا فِيهَا﴾

قال ابن عباس رضي الله عنهما: جمعوا[١].

وقال مجاهد: دهوروا[٢]، وقال [١٠٢٤/أ] مقاتل: قذفوا[٣].

وأصله كُبِّبُوا فكررت الكاف، مثل قوله نهنهني، وريح صرصر ونحوهما[٤].

---

(١) أخرج الطبري في «تفسير القرآن العظيم» ١٩/٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٦ وزاد نسبته لابن المنذر.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٨/ ب.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٨ من طريق ابن جريج عنه.
ونسبه بهٰذا اللفظ إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨ عنه بلفظ قد هووا فيها.

(٣) ٱنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٠ ونسبه إليه ابن حبيب والحيري. وهٰذِه الأقوال بمعنىٰ واحد.

(٤) أي أن كبكبوا من كببت فأبدل من الباء الوسطىٰ كافًا ٱستثقالًا لاجتماع ثلاث باءات.
انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٨٩، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٨٨، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٨/ ب.

﴿هُمْ وَٱلْغَاوُۥنَ﴾ يعني: الشياطين عن مقاتل[١] وقتادة[٢].

وقال الكلبي: كفرة الجن[٣].

٩٥ ﴿وَجُنُودُ إِبْلِيسَ أَجْمَعُونَ ﴿٩٥﴾﴾ وهم أتباعه ومن أطاعه من الجن والإنس.

٩٦ ﴿قَالُوٓا۟﴾ للشياطين والمعبودين ﴿وَهُمْ فِيهَا يَخْتَصِمُونَ﴾

٩٧ ﴿تَٱللَّهِ إِن كُنَّا لَفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٩٧﴾﴾

٩٨ ﴿إِذْ نُسَوِّيكُم﴾ نعدلكم ﴿بِرَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ فنعبدكم من دونه.

٩٩ ﴿وَمَآ أَضَلَّنَآ﴾

أي: دعانا إلى الضلال وأمرنا به ﴿إِلَّا ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ يعني الشياطين عن مقاتل[٤].

وقال الكلبي: أولونا الذين ٱقتدينا بهم[٥].

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٢/ب.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٨٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٦ عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٧، وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٨٩، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ.

(٣) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩.

(٤) ٱنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧١.

(٥) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١١٩.

وقال أبو العالية[١] وعكرمة[٢]: يعني: إبليس وابن آدم القاتل، لأنه أول من سنّ القتل وأنواع المعاصي.



﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ﴿١٠٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴿١٠١﴾﴾

قريب ينفعنا ويشفع لنا وذلك حين يشفع الملائكة والنبيون والمؤمنون.

[٢٠٤٦] أخبرنا الحسين بن محمد الفنجوي[٣]، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن علي اليقطيني[٤]، قال: أخبرنا أحمد بن عبد الله بن يزيد العقيلي[٥]، قال: حدثنا صفوان بن صالح[٦]، قال: حدثنا الوليد بن مسلم[٧]، قال: حدثنا من سمع [أبا] الزبير[٨]

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١.

(٢) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٨٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٨ وزاد نسبته لابن المنذر.
وهٰذا القول أضعف من سابقيه وذلك أن الآية تتحدث عن المشركين وابن آدم القاتل لم يكن مشركًا.
والراجح حمل الآية على العموم ولا وجه لتخصيصها بهٰؤلاء فيكون المراد بالمجرمين الأئمة الذين يدعون إلى النار.

(٣) أبو عبد الله الدينوري، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو جعفر البزاز، ثقة.

(٥) الجوبري، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٦) أبو عبد الملك الدمشقي، ثقة، وكان يدلس تدليس التسوية.

(٧) أبو العباس الدمشقي: ثقة، لكنه كثير التدليس.

(٨) محمد بن مسلم بن تدرس المكي: ثقة إلا أنه يدلس.

يقول: أشهد لسمعت جابر بن عبد الله ﵄ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن الرجل ليقول في الجنة: رب ما فعل صديقي فلان؟ وصديقه في الجحيم، فيقول الله تعالىٰ: أخرجوا له صديقه إلى الجنة، فيقول: من بقي ﴿فَمَا لَنَا مِن شَٰفِعِينَ ۝١٠٠ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝١٠١﴾»[(١)].

[٢٠٤٧] أخبرنا[(٢)] الحسين بن محمد بن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٤)]، قال: حدثنا سمعان بن أبي مسعود[(٥)]، قال: حدثنا[(٦)] المضاء بن الجارود[(٧)]، قال:

---

(١) [٢٠٤٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، لجهالة من سمع أبا الزبير، واليقطيني لم يذكر بجرح أو تعديل.

والحديث أخرجه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧ عن المصنف به.

وأخرجه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٠ عن أبي سعيد الشريحي عن المصنف به. وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١١٨.

قلت: وقد وردت أحاديث كثيرة في شفاعة الرجل من أهل الجنة للرجل من أهل النار منها ما أخرجه الترمذي كتاب صفة القيامة، باب ١٢ (٢٤٤٠) عن أبي سعيد أن رسول الله ﷺ قال: «إن من أمتي من يشفع للفئام من الناس، ومنهم من يشفع للقبيلة، ومنهم من يشفع للعصبة ومنهم من يشفع للرجل حتىٰ يدخلوا الجنة» قال الترمذي: حديث حسن.

وانظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ١٠/ ٣٨١.

(٢) في (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) أبو أحمد القاضي، لم يذكر بجرح ولا تعديل.

(٥) لم أجده

(٦) من (م)، (ح).

(٧) **مضاء بن الجارود الدينوري** أبو الجارود روىٰ عن: حماد بن زيد وسلام بن

حدثنا صالح المري[١]، عن الحسن[٢] قال: ما اجتمع ملأ على ذكر الله تعالى فيهم عبد من أهل الجنة إلا شفعه الله تعالى فيهم، وإن أهل الإيمان شفعاء بعضهم في بعض وهم عند الله شافعون مُشفَّعون[٣].

١٠٢ ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً﴾

رجعة إلى الدنيا، تمنوا حين لا ينفعهم ﴿فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

١٠٤ ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

١٠٥ قوله ﷻ ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ﴾

أدخل التاء للجماعة[٤] كقوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ﴾[٥].

﴿الْمُرْسَلِينَ﴾ يعني: نوحًا وحده كقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ﴾[٦].

مسكين وأبو عوانة، وروى عنه: جعفر بن أحمد الزنجاني والنضر بن عبد الله الدينوري، قال أبو حاتم: ليس بمشهور، محله الصدق. وقال ابن حجر: رأيت له خبرًا منكرًا. ينظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٤٠٣ (١٨٥٠)، «ميزان الاعتدال» ٥/ ٢٤٧ - ٢٤٨ (٨٥٧٨)، «لسان الميزان» ٦/ ٧٣٧ - ٧٣٨ (٨٤٨٦).

(١) صالح بن بشير بن وادع المُرّي أبو بشر البصري القاص الزاهد، ضعيف.

(٢) البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٣) [٢٠٤٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه صالح بن بشير ضعيف، عبيد الله بن محمد لم يذكر بجرح ولا تعديل، وسمعان بن أبي مسعود لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١١٨.

(٤) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٥، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٥.

(٥) الحجرات: ١٤.

(٦) المؤمنون: ١٥.

[٢٠٤٨] أخبرنا[١] أبو عبد الله بن فنجويه [١٠٢٤/ب] الدينوري[٢]، قال: حدثنا أبو علي[٣] المقرئ[٤]، قال: حدثنا أبو عبيد علي بن الحسين بن حرب[٥]، قال: حدثنا الحسن بن محمد الصباح[٦]، قال: حدثنا عبد الوهاب[٧]، عن[٨] إسماعيل[٩]، عن الحسن[١٠] قال، قيل له: يا أبا سعيد أرأيت قوله تعالىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ و﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾ وإنما أرسل إليهم رسولًا واحدًا؟

---

(١) في (ح): وأخبرني.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) في الأصل: أبو علي بن الحسن، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح)، إلا أن تكون الحسن تصحيف لـ (حبش).

(٤) الحسين بن محمد بن حبش، ثقة مأمون.

(٥) علي بن الحسين بن حرب بن عيسى البغدادي أبو عبيد بن حربويه، قاضي القضاة، الفقيه الشافعي، قال البرقاني: سألت الدارقطني عنه، فذكر من جلالته وفضله، وقال لي: حدث عند أبو عبد الرحمن النسائي في «الصحيح وعلله» مات قبله بعشرين سنة، قال ابن حجر: ثقة فقيه مشهور. «تهذيب التهذيب» ٣/ ١٥٣، «التقريب» (٤٧١٤).

(٦) البغدادي الزعفراني ثقة.

(٧) عبد الوهاب بن عطاء الخفاف صدوق ربما أخطأ، أنكروا عليه حديثًا في العباس يقال: دلسه عن ثور.

(٨) في الأصل: (بن) وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٩) إسماعيل بن مسلم المكي أبو إسحاق، ضعيف الحديث.

(١٠) البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

قال: إن الآخر جاء بما جاء به الأول، فإذا كذبوا واحدًا فقد كذبوا الرسل(١) أجمعين(٢).


﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ﴾

في النسب لا في الدين ﴿نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ﴾.


﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٠٧﴾﴾ على الوحي.


﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾


﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٠٩﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١١٠﴾ قَالُوا أَنُؤْمِنُ لَكَ وَاتَّبَعَكَ الْأَرْذَلُونَ ﴿١١١﴾﴾

بهٰذا قرأت العامة، وقرأ يعقوب (وأَتْباعُك) بفتح الألف وسكون التاء وبألف ورفع العين(٣).

---

(١) من (ح).

(٢) [٢٠٤٨] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف، فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف.
التخريج:
نسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٢٩/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٠.

(٣) وهي قراءة عشرية ورويت أيضًا عن ابن عباس وسعيد بن جبير واستحسنها الفراء والزجاج والنحاس، وهي علىٰ معنىٰ جمع تابع وأما الباقون فجعلوه فعلًا ماضيًا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٥، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٠، «الغاية في القراءات» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «التذكرة» لابن غلبون ٢/ ٤٧١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٨.

(الأرذلون) يعني السفلة[١] عن مقاتل[٢] وقتادة[٣] والكلبي[٤].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الغاغة[٥].

[٢٠٤٩] أخبرنا ابن فنجويه[٦]، قال: حدثنا محمد بن الحسين الكعبي[٧]، قال: حدثنا حسنون بن الهيثم الدويري أبو علي[٨]، قال: حدثنا محمد بن كثير بن مروان الفهري[٩]، قال: حدثنا أبي[١٠]، عن

(١) في الأصل: السفه، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٢/ أ، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ.

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٦٨ .

(٤) لم أقف عليه.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ أ.

(٦) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

(٨) **حسنون بن الهيثم** أبو علي المقرئ الدُّويري، سمع من محمد بن كثير الفهري، وداود بن رشيد، وقرأ القرآن علىٰ هبيرة بن محمد الثمار، روىٰ عنه: عبد الرحمن ابن العباس، وأبو بحر بن كوثر، مات سنة (٢٩٠هـ).

ينظر: «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٨/ ٢٨٨، «الإكمال» لابن ماكولا ٣/ ٣٦١، «معرفة القراء الكبار» للذهبي ١/ ٢٥٢.

(٩) الشامي متروك.

(١٠) **كثير بن مروان بن محمد بن سويد أبو محمد الفهري**، والد محمد بن كثير، شامي سكن بغداد، وحدث بها عنه وعبد الله بن يزيد الدمشقي، وإبراهيم بن أبي عبلة، والحسن بن عمارة.

وروىٰ عنه: أبو جعفر النفيلي، وأحمد بن حنبل، ومحمد بن الصباح الجرجرائي قال عنه يحيىٰ بن معين: ليس بشيء كذاب كان ببغداد يحدث بالمنكرات قال

أبيه[(١)]، عن الضحاك بن مزاحم[(٢)]، عن عبد الله بن عباس ﵄ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ قال: الحاكة[(٣)(٤)].

وقال عكرمة الحاكة والأساكفة[(٥)].



﴿قَالَ﴾ نوح ﴿وَمَا عِلْمِى بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾

إنما لي منهم ظاهر أمرهم، وعليّ أن أدعوهم وليس عليّ من خساسة أحوالهم ودناءة مكاسبهم شيء، ولم أكلف ذلك، إنما

الدارقطني: ضعيف، قال أبو حاتم يكتب حديثه ولا يحتج به.
ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ١٥٧ (٨٧٤)، «الكامل في الضعفاء» ٧/ ٢٠٧، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٤٨١ (٦٩٥٤) «ميزان الاعتدال» ٤/ ٣٢٩ (٦٩٥٠)، «لسان الميزان» ٥/ ٥٤٦ (٦٧٩١).

(١) مروان بن محمد بن سويد الفهري، لم أجده.

(٢) صدوق كثير الإرسال.

(٣) **الحاكَة** جمع حائِك وهو من حرفته نسج الثياب.
«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤١٨ حوك.

(٤) [٢٠٤٩] الحكم علىٰ إسناده:
إسناده ضعيف جدا، فيه محمد بن كثير متروك وأبوه ضعيف، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الخطيب البغدادي في «تاريخ بغداد» ٨/ ٢٨٨ عن عبد الله بن عمر عن محمد بن الحسن بن كوثر البربهاري به.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١، والأساكفة جمع إسْكاف وهو الخرّاز وصانع الأحذية ومصلحها وقيل هو كل صانع. انظر «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٥٧ سكف، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٣٩.

كُلّفت أن أدعوهم[١].

١١٣ ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي لَوْ تَشْعُرُونَ ﴿١١٣﴾﴾.

وقيل معناه: إني لم أعلم أن الله يهديهم ويضلكم ويوفقهم ويخذلكم[٢].

١١٥ ﴿وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴿١١٤﴾ إِنْ أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١١٥﴾﴾

١١٦ ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا نُوحُ﴾ عما تقول وتدعو إليه ﴿لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾

يعني: المشتومين، عن الضحاك[٣].

وقال قتادة: المضروبين بالحجارة[٤].

وقال ابن عباس[٥] ومقاتل[٦]: من المقتولين[٧].

---

(١) قاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩١.

(٢) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٢، وكذا ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/أ، والأولىٰ أولىٰ.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢١.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «معالم التنزيل» ٨/ ٢٧٨٩ عن السدي.
وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩١.

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم عنه في «جامع البيان» ٨/ ٢٧٨٩.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٨ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨.

(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

(٦) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٢، ونسبه إليه ابن حبيب والحيري والواحدي كما سبق.

(٧) وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٨٩ عن الحسن وقال: وروي عن زيد بن أسلم نحوه.

وقال الثمالي: كل شيء في القرآن من ذكر الرجم[1] فإنه يعني بذلك[2] القتل إلا التي في سورة مريم ﴿لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ﴾[3] فإنه لأشتمنك[4].



قوله ﷻ: ﴿قَالَ رَبِّ إِنَّ قَوْمِى كَذَّبُونِ ﴿١١٧﴾﴾.

١١٨ ﴿فَافْتَحْ﴾

فاحكم[5]، ﴿بَيْنِى وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾ [١٠٢٥/أ] حكمًا ﴿وَنَجِّنِى وَمَن مَّعِىَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.



﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَمَن مَّعَهُۥ فِى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ ﴿١١٩﴾﴾

يعني: الموقر المجهّز عن ابن عباس رضي الله عنهما[6].

---

(١) في (م)، (ح): المرجومين.

(٢) في (ح): لأشتمنك.

(٣) آية: ٤٦.

(٤) نسبه إليه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٢١/١٣.
وقد ذكر الرجم في مواضع من القرآن في سورة هود، آية (٩١)، وفي سورة الدخان آية (٢٠)، وفي سورة يونس آية (١٨)، وفي الكهف آية (٢٠).
قلت: والرجم في اللغة يأتي قولًا باللسان وفعلًا باليد «لسان العرب» لابن منظور ٢٢٧/١٢ رجم، فهٰذه الأقوال لا تعارض بينها.

(٥) ومنه قيل للقاضي الحاكم: الفتاح. ٱنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «معاني القرآن» للفراء ١/ ٣٨٥، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٣٩، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٦٢١).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩٢/١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٩١ كلاهما من طريق سعيد بن جبير عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ١٦٩/٥، وزاد نسبته لابن أبي شيبة وابن المنذر والطستي ونسبه إليه ابن

وقال مجاهد: المملوء المفروغ منه[(١)].

وقال عطاء: المثقل[(٢)].

وقال قتادة: المحمّل[(٣)].

١٢٢ ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ ٱلْبَاقِينَ ﴿١٢٠﴾ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٢١﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٢٥ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٢٤﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾ على الرسالة.

قال الكلبي: أمين فيكم قبل الرسالة فكيف تتهموني اليوم[(٤)].

١٢٧ ﴿فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٢٦﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٢٧﴾﴾.

حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب. قال مقاتل ٣/ ٢٧٣: الموقر من الناس والطير والحيوان كلها من كل صنف ذكر وأنثىٰ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٧٩٢، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٩ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر ونسبه إليه ابن حبيب.

(٢) في الأصل: المقتل. وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).
والقول نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره»، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٢ كلاهما عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٦٩ وزاد نسبته لعبد ابن حميد. وهٰذِه الأقوال ترجع إلىٰ معنىً واحد.

(٤) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.



﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ﴾ من آجر.

قال الوالبي عن ابن عباس رضي الله عنهما: بكل شرف[١].

وقال قتادة[٢] والضحاك[٣] ومقاتل[٤] والكلبي[٥]: طريق. وهي رواية العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما[٦].

روى ابن جريج عن مجاهد: وهو الفجّ بين الجبلين[٧].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٢. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٥) (٧٣٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ كلاهما من طريق عبيد عنه.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨ .

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٣.

(٥) نسبه إليه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» كلاهما من طريق العوفي عنه.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.
وفي «لغات القرآن» لابن حسنون ٦/ب: قال ابن عباس بكل ريع: بكل طريق بلغة قريش.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٣ كلاهما من طريق ابن جريج عنه.

وروى ابن أبي نجيح عنه: هو الثنيّة الصغيرة[١].

وعنه أيضًا: المَنْظَرة[٢].

وقال عكرمة: وادٍ[٣].

وقال مقاتل بن سليمان: كانوا يسافرون ولا يهتدون إلا بالنجوم فبنوا على الطريق أميالًا طوالًا عبثًا ليهتدوا بها[٤].

يدل عليه قوله: ﴿ءَايَةً﴾ أي علامة.

وروىٰ مجاهد أيضًا قال: (الريع) بنيان الحمام[٥] دليله قوله:

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم أيضًا في «تفسير القرآن العظيم»، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٢.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤ وابن أبي حاتم وآدم جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.

(٢) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

والمَنْظَرة: موضع في رأس جبل فيه رقيب ينظر العدو ويحرسه والمنظرة: المَرْقَبةُ. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢١٧ نظر.

(٣) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ٩٤.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٤، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب.

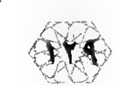
(٥) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٢.

﴿تَعۡبَثُونَ﴾ أي: تلعبون[1].

قال أبو عبيدة: هو المكان المرتفع وأنشد لذي الرُّمَّة:

طِرَاقُ الخَوَافِي مُشْرِفٌ فَوقَ رِيعَةٍ
نَدىٰ لَيْلِه في رِيْشِهِ يَتَرَقْرَقُ[2][3]

وفيه لغات[4]: رِيع ورَيع بكسر الراء وفتحها وجمعه رِيعَةٌ (ورِياعٌ)[5].



﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ﴾

(١) وهٰذا الدليل غير ملزم إذا ربما أنهم بنوا تلك المواضع المرتفعة ليشرفوا على المارة والسابلة فيسخروا منهم ويعبثوا بهم، أو أن بنايتهم لها عبثٌ لا فائدة منها بل للتفاخر والإسراف.

(٢) البيت في «ديوانه» ١/ ٤٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٣، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٨)، «لسان العرب» ٨/ ١٣٩ ريع. والخوافي: ما دون القوادم من جناح الطير.

(٣) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٨.

(٤) في (م)، (ح): لغتان.

(٥) في الأصل و(م): وأرياع وهو خطأ والتصويب من (ح) و«معجم مقاييس اللغة» لابن فارس، «لسان العرب» لابن منظور، وانظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٦، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٤، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٢٩/ب، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٣٩ ريع، «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٢/ ٤٦٧.

وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٥٩: اختلف المفسرون في (الريع) بما حاصله أنه المكان المرتفع عن جوادّ الطرق المشهورة، يبنون هناك بنيانًا محكمًا هائلًا باهرًا. وقال الطبري ١٩/ ٩٣: الريع كل مكان مشرف من الأرض مرتفع أو طريق أو واد.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أبنية للماء[١].

وقال مجاهد: قصورًا مشيدة[٢]، وروىٰ معمر عنه: الحصون[٣].

وقال ابن أبي نجيح عنه: بروج الحمام[٤].

وقال قتادة: مآخذ الماء[٥]. وقال الكلبي: منازل[٦].

وقال عبد الرزاق: المصانع عندنا بلغة اليمن القصور العادية وواحدتها مَصْنَعَةٌ[٧].

---

(١) هكذا في الأصل و(ح)، وفي (م) ومصادر تخريجه الآتية: أبنية، بدون: للماء. انظر: «تفسير ابن حبيب» ٢٢١/ب، «الكفاية» للحيري ٢/ ٨٤/ب، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٢٣.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٤، وآدم (٥١٢) جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ عن معمر عنه وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ من طريق عبد الرزاق به.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ عن مسلم عن رجل عنه وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته للفريابي وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٥ عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٤/ب.

(٦) بلا نسبة عند ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٠/ب.

(٧) نسبه إليه ابن حجر في «فتح الباري» ٨/ ٤٩٨.

﴿لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾ قال ابن عباس[(١)] وقتادة[(٢)]: يعني كأنكم تبقون فيها خالدين[(٣)].

وقال ابن زيد: (لعل) ٱستفهام، يعني: فهل تخلدون حين تبنون هٰذه الأشياء[(٤)].

وقال الفراء: كيما تخلدون[(٥)].

١٣٠ قوله ﷻ: ﴿وَإِذَا بَطَشْتُم﴾ سطوتم وأخذتم ﴿بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [١٠٢٥/ب] قتالين بغير حق.

وقاله الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٥ - ٩٦: والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن المصانع جمع مصنعة والعرب تسمىٰ كل بناء مصنعة، وجائز أن يكون ذلك البناء كان قصورًا وحصونًا مشيدة، وجائز أن يكون كان مآخذ للماء، ولا خبر يقطع العذر بأي ذلك كان ولا هو مما يدرك من جهة العقل فالصواب أن يقال فيه ما قال الله أنهم كانوا يتخذون مصانع.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩٦/١٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٧٩٥ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وأخرجه البخاري في صحيحه تعليقًا عنه كما في رواية أبي ذر لصحيح البخاري. ٱنظر «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٤٩٧.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٤، والطبري في «جامع البيان» ٩٦/١٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه.

(٣) وهٰذا القول نسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٥٩ لأكثر المفسرين.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٩٦/١٩ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه، وقد تفرد به من بين المفسرين، والأظهر الأول.

(٥) «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١.

قال مجاهد: قتلًا بالسيف، وضربًا بالسوط[١].

والجبّار الذي يقتل ويضرب على الغضب[٢].

١٣٢ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ * وَٱتَّقُواْ ٱلَّذِيٓ أَمَدَّكُم بِمَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٣٢﴾﴾

ثم ذكر ﷺ ما أعطاهم الله تعالىٰ فقال:

١٣٥ ﴿أَمَدَّكُم بِأَنۡعَٰمٖ وَبَنِينَ ﴿١٣٣﴾ وَجَنَّٰتٖ وَعُيُونٍ ﴿١٣٤﴾ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ عَذَابَ يَوۡمٍ عَظِيمٖ﴾.

١٣٦ ﴿قَالُواْ سَوَآءٌ عَلَيۡنَآ أَوَعَظۡتَ﴾.

روى العباس عن أبي عمرو، ونصير عن الكسائي: بإدغام الظاء في التاء[٣]، والباقون بالإظهار وهو الأختيار[٤].

---

(١) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٦) (٧٣٤)، وابن أبي حاتم من طريق ابن أبي نجيح عنه.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٦ من طريق ابن جريج.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) وهٰذا أحد أستعمالاته في اللغة وهو راجع إلى المعنى الأوسع للجبار وهو التكبر يقال تجبر الرجل تكبّر، وأما الجبّار أسمًا لله ﷻ فهو بمعنى العلي الأعلىٰ وبمعنى القهار وبمعنى الرؤوف الجابر للقلوب المنكسرة. أنظر «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١٣ جبر، «الكافية الشافية» بشرح محمد خليل هراس ٢/ ٩٥، «النهج الأسمىٰ» للحمود ١/ ١٣٢، «صفات الله» للسقاف (٧٨).

(٣) وهٰذِه القراءة شاذة وهي مروية من الطرق الشاذة عن أبي عمرو والكسائي.
أنظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٩٣)، «الإقناع» لابن الباذش ١/ ٢١٨.

(٤) قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» ١/ ٢٢٠: وإظهارها -يعني

﴿أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ ٱلْوَٰعِظِينَ﴾.



﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٣٧﴾﴾

قرأ أبو جعفر وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأيوب بفتح الخاء وجزم اللام وهي قراءة ابن مسعود[(١)] وأصحابه، واختيار الكسائي وأبي عبيد وأبي حاتم[(٢)].

كقوله: ﴿وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾[(٣)] وقوله: ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّا ٱخْتِلَٰقٌ﴾[(٤)].

ومعناه: إن هٰذا إلا كذب الأولين وأساطيرهم وأحاديثهم[(٥)].

الظاء- مما لا خلاف عن هٰؤلاء الأئمة فيه. وقال ابن الباذش في الإقناع: وإدغام (أوعظت) فليس بمأخوذ به عند القراء وإن كان جائزًا.

(١) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣٧ (٨٦٧٦) من طريق سعيد بن منصور كلاهما عن يزيد بن هارون عن داود عن الشعبي عن علقمة عن ابن مسعود ﷺ أنه كان يقرأ: (إن هٰذا إلا خلق الأولين) شيء ٱختلقوه، قال في «المجمع» ٧/ ٨٥ رجاله رجال الصحيح.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٠ وزاد نسبته لسعيد بن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) ٱنظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٤)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٧٥)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٨.

(٣) العنكبوت: ١٧.

(٤) ص: ٧.

(٥) وهو معنىٰ قول مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٤ وكذا ابن عباس وعلقمة ومجاهد وعطاء وعكرمة وابن زيد كما في «جامع البيان» للطبري ١٩/ ٩٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٧٩٧.

وقرأ الباقون بضم الخاء واللام، أي: عادة الأولين من قبلنا[١] يعني: يعيشون ما عاشوا ثم يموتون ولا بعث ولا حساب وهٰذا تأويل قتادة[٢].

١٤٠ ﴿وَمَا نَحۡنُ بِمُعَذَّبِينَ ﴿١٣٨﴾ فَكَذَّبُوهُ فَأَهۡلَكۡنَٰهُمۡۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗۖ وَمَا كَانَ أَكۡثَرُهُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٣٩﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٤٨ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتۡ ثَمُودُ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿١٤١﴾ إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ صَٰلِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٤٢﴾ إِنِّي لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِينٞ ﴿١٤٣﴾ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٤٤﴾ وَمَآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٤٥﴾ أَتُتۡرَكُونَ فِي مَا هَٰهُنَآ ءَامِنِينَ ﴿١٤٦﴾ فِي جَنَّٰتٖ وَعُيُونٖ ﴿١٤٧﴾ وَزُرُوعٖ وَنَخۡلٖ طَلۡعُهَا﴾

ويحتمل وجهًا آخر وهو أن الكفار قالوا خَلْقُنا كخلقهم أي نموت كما ماتوا فلا نبعث.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨١، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٧، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣١٩)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٧، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٥، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٣، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩.

(١) وهي قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وخلف وافقهم الأعمش. انظر: المراجع السابقة.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٤.

ثمرها ﴿هَضِيمٌ﴾.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: لطيف ما دام في كُفُرّاه[١].

ومنه قيل: هضيم الكشح إذا كان لطيفًا وهضم الطعام، إذا لطف واستحال إلىٰ شكله[٢].

وقال عطية عنه: يانع نضيج[٣].

وقال قتادة[٤] وعكرمة[٥]: الرطب اللين.

الحسن: رخوا[٦].

[٢٠٥٠] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[٧]، قال: حدثنا عبيد الله بن

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢١/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤.
وكفرّاه: بالضم وتشديد الراء وفتح الفاء وضمها هو وعاء الطلع وقشره الأعلى.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ١٤٩ كفر.

(٢) انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦١٤ هضم، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٤/ ٢٧٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٨٧.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ٩٩ من طريق عطية العوفي عنه.

(٤) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنتثور» ٥/ ١٧١.
ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠١.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣١/ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤.

(٦) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٧١.
ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٤، وانظر «تفسير الحسن» ٢/ ١٧٨ .

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

محمد بن شنبة[١]، قال: حدثنا ابن ماهان[٢]، قال: حدثنا الطنافسي[٣]، قال: حدثنا وكيع[٤]، عن سلام[٥]، عن أبي إسحاق[٦]، عن أبي العلاء[٧]: (طلعها هضيم) قال: مُذنّب[٨].

وقال مجاهد: متهشم متفتت[٩] (وذلك حين يطلع تقبض عليه

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) علي بن محمد بن ماهان، لم أجده.

(٣) علي بن محمد الطنافسي، ثقة عابد.

(٤) ثقة حافظ عابد.

(٥) سلام بن سليم الحنفي، ثقة متقن صاحب حديث.

(٦) عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي، ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٧) **يزيد بن عبد الله بن الشخير** العامري، أبو العلاء البصري، روىٰ عن: أبيه، والأحنف بن قيس، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعياض بن حمار، روىٰ عنه: خالد الحذاء، وسعيد بن إياس الجريري، وسليمان التيمي، روىٰ له الجماعة، ثقة، مات سنة (١١١هـ).

ينظر: «الثقات» لابن حبان ٥/ ٥٣٢، «تهذيب الكمال» للمزي **٣٢/ ١٧٥**، «تقريب التهذيب» لابن حجر (**٧٧٤٠**).

(٨) [**٢٠٥٠**] **الحكم على الإسناد**:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وابن ماهان لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» **٩/ ٢٨٠١** من طريق أبي الأحوص عن سلام به.

وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» **١٠/ ٣٦٢** عن أبي إسحاق عنه.

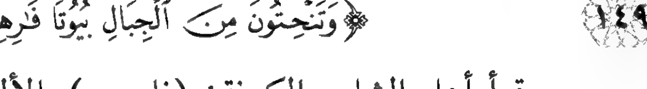
(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» **١٩/ ١٠٠**، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» **٩/ ٢٨٠١** كلاهما من طريق ابن جريج عنه.

وأخرجه الطبري في «جامع البيان» **١٩/ ٩٩** أيضًا، وآدم (**٥١٢**) كلاهما من طريق

فتهضمه فهو ما دام رطبًا فهو هضيم فإذا يبس فهو هشيم)[١].

وقال أبو العالية: يتهشهش في الفم[٢].

وقال الضحاك[٣] ومقاتل[٤]: متراكم قد ركب بعضه [١٠٢٦/أ] بعضًا حتىٰ هضم بعضه بعضًا وأصله من الكسرة[٥].



١٤٩

قرأ أهل الشام والكوفة: (فارهين) بالألف، وهي قراءة أصحاب عبد الله رضي الله عنه واختيار أبي عبيد[٦].

ابن أبي نجيح عنه.

وأخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا عنه في كتاب التفسير سورة الشعراء.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧١ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد.

(١) من (م)، (ح).

(٢) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٣٦) (٧٣٥)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ وابن أبي حاتم عنه.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ٩٥.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٧٥ ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.

(٥) قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٠ وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: الهضيم هو المتكسر من لينه ورطوبته وذلك من قولهم: هضم فلان حقه إذا انتقصه وتحيّفه، فكذلك الهضم في الطلع إنما هو التنقص منه من رطوبته ولينه إما بمس الأيدي وإما بركوب بعضه بعضًا، وأصله مفعول صرف إلىٰ فعيل.

(٦) وهي قراءة ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي وخلف وافقهم الأعمش.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٩.

أي: حاذقين بنحتها[١].

قال عطية[٢] وعبد الله بن شداد: متخيرين لمواضع نحتها.

وقرأ الباقون: (فرهين) بغير ألف وهي[٣] ٱختيار أبي حاتم[٤] واختلفوا في معناه.

فقال ابن عباس رضي الله عنهما: أشرين[٥].

وقال الضحاك: كيِّسين[٦].

---

(١) وهو مروي عن أبي طلحة عن ابن عباس وأبي صالح ومعاوية بن قرة والضحاك ومنصور بن المعتمر وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٥ والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٢.

وانظر: «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٩)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٤، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٦.

(٢) أخرجه عبد بن حميد عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٧٢ بلفظ متجبرين.

(٣) في (م)، (ح): وهو.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، وانظر: السبعة لابن مجاهد (٤٧٢)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» ٢/ ٣٣٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٣ كلاهما من طريق العوفي عنه، وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته لعبد بن حميد.

(٦) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٣٧) (٧٣٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٣ جميعهم عنه. ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣١/ ب، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ.

وقال قتادة: معجبين بصنعكم[١]. وقال مجاهد: شرهين[٢].

وقال عكرمة: ناعمين[٣].

وقال السدي: متجبرين[٤]. وقال ابن زيد: أقوياء[٥].

وقال الكسائي: بطرين[٦]. وقال أبو عبيدة: مرحين[٧].

وقال الأخفش: فرحين، والعرب تعاقب بين الهاء والحاء مثل مدحته ومدهته[٨].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥، والبستي في «تفسيره» (٥٣٧) (٧٣٨)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته لعبد ابن حميد وابن المنذر. ونسبه إليه ابن حبيب والحيري.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١ وابن أبي حاتم عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ١٩/ ١٠١.

(٦) نسبه إليه الحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ.

(٧) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

والذي في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٨ قال: فارهين حاذقين، وقال آخرون: فارهين أي مرحين.

(٨) لم أقف عليه في «معاني القرآن» له.

ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٥/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥. وبلا نسبة في «تفسير غريب القرآن» لابن

ويجوز أن تكون فرهين وفارهين، بمعنىٰ واحد مثل قوله ﴿عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ (وناخره)[١] ونحوها[٢].

١٥١ ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٥٠﴾ وَلَا تُطِيعُوٓاْ أَمْرَ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴿١٥١﴾﴾ المشركين.

١٥٣ ﴿ٱلَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي ٱلْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴿١٥٢﴾ قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٥٣﴾﴾ المسحورين المخدوعين، عن مجاهد[٣] وقتادة[٤].

قتيبة (٣١٩)، «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٩١).

فتكون هنا الهاء مبدلة من الحاء، والفرح يكون في السرور ويكون في الشر. قال تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ [القصص: ٧٦].

(١) النازعات: ١١، وهما قراءاتان سبعيتان فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي بألف بعد النون (ناخرة) والباقون بقصرها وهما لغتان. انظر: «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٧.

(٢) وهٰذا مذهب أبي عبيدة وقطرب وقال به الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠١.
انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٨٩، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٧، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠١، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/ أ.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٤، وآدم (٥١٣). جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عنه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ أيضًا من طريق ابن جريج عنه. وأخرجه البخاري في «صحيحه» معلقًا عنه في (كتاب التفسير سورة الشعراء).
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٧٢ وزاد نسبته للفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٥ عن معمر عنه ومن طريقه أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد.

روى[(١)] الكلبي[(٢)] عن أبي صالح[(٣)] عن ابن عباس رضي الله عنهما: من المخلوقين المعللين بالطعام والشراب[(٤)]. وأنشد الكلبي قول لبيد:

فَإِنْ تَسْأَلِينَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّنَا
عَصَافِيرُ مِنْ هٰذا الأَنَامِ المُسَحَّرِ[(٥)]

ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٠٤، وهٰذا القول رجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٦٣، أي إنما أنت بقولك هٰذا مسحور لا عقل لك. قلت: وهو كما قال، ولأنه المتبادر من معنى السحر في اللغة، ولأن هٰذِه الفرية قيلت لعدد من الأنبياء من آخرهم محمد ﷺ قالوا عنه مسحور.

(١) في (م): وقال.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٤) **الحكم على الإسناد:**
الكلبي متهم بالكذب، وأبو صالح ضعيف يرسل.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٢ من طريق موسىٰ بن عمرو عن أبي صالح عن ابن عباس، ولم أجد ترجمة موسىٰ بن عمرو، ولعله موسىٰ بن عمير القرشي فقد أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٧٠ من طريق موسىٰ بن عمير، عن أبي صالح، عن ابن عباس به.
وموسىٰ بن عمير القرشي، قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٧٠٤٦): متروك.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لعبد بن حميد وابن المنذر والخطيب من طرق عن ابن عباس، ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٢/أ، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٥.

(٥) البيت في «ديوانه» (ص٥٦)، وفي «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ١/ ٣٨١، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٣، و«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٤٩ سحر. والشاهد قوله: (المُسَحَّر).

وقال آخر:

ونُسْحَرُ بالطَّعامِ وبالشَّرابِ[(١)]

أي نُعلَّل ونُخْدع وهو علىٰ هٰذين القولين من السِحْر بكسر السين[(٢)].

وقال بعضهم هو من السَّحْر بفتح السين أي أصحاب الرئة[(٣)]، يدل عليه قوله.

١٥٤ ﴿مَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِـَٔايَةٍ﴾

علىٰ صحة ما تقول ﴿إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾.

١٥٥ ﴿قَالَ هَـٰذِهِۦ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ﴾

حظ ونصيب[(٤)] من الماء ﴿وَلَكُمْ شِرْبُ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾.

١٥٦ ﴿وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوٓءٍ﴾ بعقر ﴿فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

---

(١) البيت لامرئ القيس في «ديوانه» (٤٣)، وصدره:

أرانا موضعين لأمر غيب

وفي «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٤٩ سحر.

(٢) وهو قول الأكثرين.

(٣) قاله أبو عبيدة، وأُنكر عليه، قال ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٥٥): ولست أدري ما ٱضطره إلىٰ هٰذا التفسير المستكره وقد سبق التفسير من السلف بما لا ٱستكراه فيه.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٧، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٧، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٣، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٥١.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٧٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٨٨، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٠٤.

١٥٧ ﴿فَعَقَرُوهَا فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ﴿١٥٧﴾﴾

علىٰ عقرها حين رأوا العذاب.

١٥٨ ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٥٨﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.

١٦٠ قوله ﷻ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ مجاوزون الحلال إلى الحرام.

١٦٧ ﴿قَالُوا لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَا لُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾﴾ من بلدنا.

١٦٨ ﴿قَالَ إِنِّي لِعَمَلِكُم﴾

يعني اللواطة: ﴿مِّنَ الْقَالِينَ﴾ المبغضين[1] ثم دعا عليه السلام فقال:

١٧٠ ﴿رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾﴾ عند نزول العذاب.

١٧١ ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ ﴿١٧١﴾﴾ وهي امرأة لوط عليه السلام بقيت في العذاب والهلاك

١٧٢ ﴿ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾.

(١) انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ٩٩، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٩٩، «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠).

[٢٠٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: أخبرنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن بشر[٣]، قال: حدثنا موسىٰ[٤] قال: سألت الحكم[٥] فقلت له: قوله ﷿: ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾؟ قال: سمعت وهب بن منبه[٦] يقول: الكبريت والنار[٧].

١٧٥ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٧٤﴾ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

١٧٦ قوله ﷿: ﴿كَذَّبَ أَصْحَٰبُ لْـَٔيْكَةِ﴾ الغيضة[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) المحدث الثقة المتقن.

(٣) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(٤) موسىٰ بن عبد العزيز العدني، صدوق سيء الحفظ.

(٥) الحكم بن أبان العدني أبو عيسىٰ، صدوق عابد وله أوهام.

(٦) اليماني، ثقة.

(٧) [٢٠٥١] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وموسىٰ سيء الحفظ، والحكم له أوهام.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٠ عن أبيه عن أحمد بن عبد العزيز المروزي عن موسىٰ بن عبد العزيز به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٣/ ١٨٦ عن وهب بن منبه.

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٠ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال: أصحاب الغيضة، وروي عن سعيد بن جبير وقتادة مثل ذلك.

وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٠، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٣٢/ ب، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/ ب.

والغيضة: الشجر الملتف «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٠٢ غيض.

وهم قوم شعيب، والْلَيكة والأيكة لغتان قُرئتا جميعًا، وفي سورة ص فقط[١].

﴿ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾ قال ابن زيد: بعث الله تعالىٰ شعيبًا إلىٰ قومه أهل مدين وإلىٰ أهل البادية وهم أصحاب الأيكة[٢].

---

(١) ورد ذكر الأيكة في القرآن في أربعة مواضع في الحجر، آية (٧٨) وهنا في الشعراء وفي ص آية (١٣)، وفي ق آية (١٤).
فأما التي في الشعراء وص فنافع وابن كثير وابن عامر وأبو جعفر ووافقهم ابن محيصن يقرؤونهما (لَيْكَةَ) بلام مفتوحة بلا ألف قبلها ولا همز بعدها وفتح تاء التأنيث علىٰ وزن (فَعْلَة) وكذلك رسمت في جميع المصاحف.
والباقون (الأيكة) بهمزة وصل وسكون اللام وبعدها همزة مفتوحة وبكسر التاء فيهما، وأما التي في الحجر و(ق) فقد ٱتفقوا علىٰ قراءتهما علىٰ (الأيكة) بالهمز لإجماع المصاحف علىٰ ذلك.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣١٩، «الحجة» لابن خالويه (٢٠٨)، «الحجة» للفارسي (٣٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥١٩)، «شرح الهداية» ٢/ ٤٤٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٤.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٠٧ عنه.
وهٰذا القول مروي عن عكرمة وقتادة وروي مرفوعًا عن النبي ﷺ، فقد أخرج عثمان بن أبي شيبة ومن طريقه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٧، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٦٦ عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «إن قوم مدين وأصحاب الأيكة أمتان بعث الله إليهما شعيبًا النبي ﷺ».
وعمدة من قال بهٰذا القول:
١- أن الله قال هنا: ﴿إِذۡ قَالَ لَهُمۡ شُعَيۡبٌ﴾ ولم يقل أخوهم كما في قوله: ﴿وَإِلَىٰ



﴿إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٧٧﴾﴾

ولم يقل أخوهم شعيب لأنه لم يكن من أصحاب الأيكة في النسب، فلما ذكر مدين قال أخاهم شعيبًا لأنه كان منهم[(١)].

مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾.

٢- أنه ذكر هنا عذابهم بيوم الظلة وذكر في أهل مدين الرجفة والصيحة.

٣- الحديث المرفوع عن النبي ﷺ.

والصحيح أنهم أمة واحدة وصفوا في كل مقام بشيء، ولهٰذا وعظ هٰؤلاء وأمرهم بوفاء المكيال والميزان كما في قصة مدين سواء بسواء فدل ذلك علىٰ أنهما أمة واحدة. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٣٦٧.

وأما من قال إن أصحاب الأيكة أمة أخرىٰ غير أهل مدين فقول ضعيف والجواب عن أدلتهم:

١- أنه لم يقل أخوهم شعيب هنا بسبب المعنى الذي نسبوا إليه وهو عبادة الأيكة فلا تناسب ذكر الأخوة بعد هٰذا وإن كان في النسب لا في الدين.

٢- أن تنوع العذاب لا يلزم منه تنوع المعذبين وإلا للزم أن يكونوا ثلاث أمم لأنه ذكر في قوم شعيب الصيحة والرجفة والظلة، فالصحيح أنهم أمة واحدة اجتمعت عليهم هٰذِه الأصناف من العذاب وذكر في كل موضع ما يناسب السياق.

٣- أما الحديث المرفوع فهو لا يصح عن النبي ﷺ ففي إسناده ربيعة بن سيف الحميري صدوق له مناكير «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩١٦) وفيه معاوية بن هشام القصار صدوق له أوهام «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٨١٩) وعدوا هٰذِه الرواية من أوهامه كما في «العلل» لابن أبي حاتم ٢/ ٩٧، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٤/ ١٣٨.

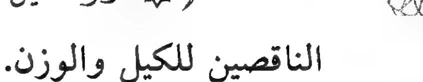
وقال ابن كثير بعد إيراده لهٰذا الحديث: وهٰذا غريب وفي رفعه نظر والأشبه أن يكون موقوفًا.

(١) قاله مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٨ وهٰذا يؤيد أنهما أمتان.

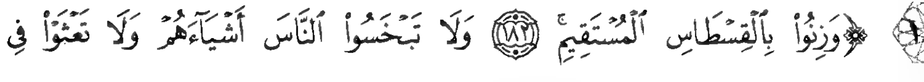
١٧٨ ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٧٨﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٧٩﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

وإنما كانت دعوة الأنبياء عليهم السلام كلهم فيما أخبر الله تعالىٰ عنهم علىٰ صيغة واحدة للإخبار بأن الحق الذي يدعون إليه واحد وأنهم متفقون على الأمر بالتقوىٰ والطاعة والإخلاص والعبادة والامتناع من أخذ الأجر على الدعوة وتبليغ الرسالة.

١٨١ ﴿۞ أَوْفُوا الْكَيْلَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ﴿١٨١﴾﴾



الناقصين للكيل والوزن.



١٨٤ ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ ﴿١٨٢﴾ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴿١٨٣﴾ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ﴾

الخليقة(١) ﴿الْأَوَّلِينَ﴾.

والجِبِّلُ: الخَلْقُ، قال الشاعر:

والموتُ أعظمُ حادثٍ
مِمّا يَمرُّ على الجِبِلَّة(٢)

---

(١) أخرجه الطبري في «تفسيره» ١٩/١٠٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/٨١٣ كلاهما من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجاه أيضًا عن مجاهد وابن زيد.
وقال المصنف في «عرائس المجالس» (١٤٦)، قال ابن عباس وغيره فذكر نحوه.

(٢) البيت بلا نسبة في «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢٠)، «الكفاية» للحيري ٢/٨٦/أ، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/١٣٦.
وانظر: «لسان العرب» لابن منظور ١١/٩٨ جبل.

١٨٨ قوله ﴿قَالُوٓاْ إِنَّمَآ أَنتَ مِنَ ٱلْمُسَحَّرِينَ ﴿١٨٥﴾ وَمَآ أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَإِن نَّظُنُّكَ لَمِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ ﴿١٨٦﴾ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿١٨٧﴾ قَالَ رَبِّىٓ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٨٨﴾﴾

وهو مجازيكم به وما عليَّ إلا الدعوة.

١٨٩ ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ﴾

وذلك أن الله تعالىٰ حبس عنهم الريح سبعة أيام، وسلط عليهم الحر، حتىٰ أخذ بأنفاسهم ولم ينفعهم ظل ولا ماء، وكانوا يدخلون الأسراب[(١)] ليتبردوا فيها، فإذا دخلوها وجدوها أشد حرًا من الظاهر، فخرجوا هرابًا إلى البرية، فأظلتهم سحابة هي الظلة فوجدوا لها بردًا ونسيمًا، فنادىٰ بعضهم بعضًا حتىٰ إذا ٱجتمعوا تحتها أمطرت عليهم نارًا فاحترقوا[(٢)(٣)].

قال قتادة: بعث الله تعالىٰ شعيبًا ﷺ إلى ٱثنتين[(٤)] أصحاب الأيكة

---

(١) جمع سَرَب وهو الحفير تحت الأرض، وقيل بيت تحت الأرض.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٦٦.

(٢) في (ح): فأحرقتهم.

(٣) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٠ من طريق يزيد الباهلي عن ابن عباس نحوه.
وأخرج ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٦ نحوه عن الحسن وسعيد بن جبير، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٧٩.
ونسبه الواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٦٢ للمفسرين.

(٤) في (ح): أمتين.

وأهل مدين، فأما أصحاب الأيكة فأهلكوا بالظلة، وأما أهل مدين فأخذتهم الصيحة، صاح بهم جبريل عليه السلام صيحة فهلكوا جميعًا[(١)].

[٢٠٥٢] أخبرنا[(٢)] الحسين بن محمد بن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد[(٤)]، قال: حدثنا الحسن بن علويه[(٥)]، قال: حدثنا إسماعيل بن عيسىٰ[(٦)]، قال: حدثنا المسيب[(٧)]، عن برد الحريري[(٨)]، قال: سلط الحر عليهم سبعة أيام ولياليهن ثم رفع لهم جبل من بعيد فأتاه رجل منهم فإذا تحته أنهار وعيون وماء بارد، فتمكن تحته وأخذ ما يكفيه ثم جاء إلىٰ أهل بيته فآذنهم فجاءوا فأخذوا ما

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٦ كلاهما بنحوه عنه.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٣/أ، وانظر «عرائس المجالس» للمؤلف (١٤٦).
وهٰذا القول مروي عن ابن زيد وعكرمة وهو قول ضعيف كما سبق والصواب أنهم أمة واحدة.

(٢) في (م)، (ح): وأخبرني.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) الحسن بن علي بن علويه القطان، ثقة.

(٦) إسماعيل بن عيسى العطار، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٧) المسيب بن شريك أبو سعيد التميمي، متروك.

(٨) برد بياع الحرير كوفي ذكره ابن حبان في «الثقات» ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٣٤، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٢٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١١٤، «الأنساب» للسمعاني ٤/ ١٣٨.

يكفيهم وتمكنوا، ثم آذن بقية الناس فاجتمعوا تحته كلهم فلم يغادر منهم أحدًا، فوقع ذلك الجبل عليهم، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ﴾[1].

﴿إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

١٩٠ ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ﴾.

١٩١ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾

١٩٢ قوله عَجَلَّ: ﴿وَإِنَّهُۥ﴾

يعني: القرآن ﴿لَتَنزِيلُ رَبِّ الْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ﴾

قرأ الحجازيون وأبو عمرو بتخفيف الزاي، ورفع الحاء والنون[2].

يعنون: نزل [١٠٢٧/ب] جبريل عليه السلام بالقرآن[3].

---

(١) [٢٠٥٢] الحكم على الإسناد:
إسناده ضعيف جدا، فيه المسيب بن شريك متروك.
التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٢٥٨، ونسبه ليزيد الجريري.

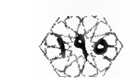
(٢) وهي قراءة ابن كثير ونافع وأبي عمرو وحفص عن عاصم وأبي جعفر وافقهم ابن محيصن.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٠، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٦)، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٩١، «تفسير ابن حبيب» ٢٢٢/ ب.

(٣) أنظر «الحجة» لابن خالويه (٢٦٨)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٨، «الحجة» لابن

وقرأ الآخرون[(١)] بتشديد الزاي وفتح الحاء والنون، أي: نزّل الله تعالىٰ به جبريل عليه السلام وهٰذا[(٢)] ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم؛ لقوله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٩٢﴾﴾ وهو مصدر نزل[(٣)].

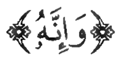
١٩٤ ﴿عَلَىٰ قَلْبِكَ﴾

يا محمد حتىٰ وعيته ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾.



﴿بِلِسَانٍ﴾ أي: نزل بلسان ﴿عَرَبِىٍّ مُّبِينٍ﴾.





يعني: ذكر القرآن وخبره، عن أكثر المفسرين. وقال مقاتل: يعني ذكر محمد ﷺ ونعته[(٤)].

﴿لَفِى زُبُرِ﴾ كتب ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾ قرأ الأعمش: (زبر) بجزم الباء، وغيره بالرفع[(٥)].

زنجلة (٥٢٠)، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٥، «شرح الهداية» ٢/ ٤٥٠، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥١.

(١) إلا حفصًا عن عاصم كما سبق.

(٢) في (م)، (ح): وهو.

(٣) والقراءتان سبعيتان وهما بمعنىٰ واحد لأن جبريل عليه السلام ينزل بالقرآن على النبي ﷺ ولا ينزل به إلا بإذن الله تعالى.

انظر: المراجع السابقة.

(٤) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٤/ ب. وقاله ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ ب.

(٥) في (م)، (ح): رفع.

١٩٧ ﴿أَوَلَمْ يَكُن لَّهُمْ ءَايَةً﴾

قرأ ابن عامر: ﴿تَكُن﴾ بالتاء ﴿آيةٌ﴾ رفع[١] وغيره ﴿يَكُن﴾ بالياء ﴿آيةً﴾ بالنصب[٢]. ومعنى الآية: أو لم يكن لهؤلاء المتكبرين دلالة وعلامة.

﴿أَن يَعْلَمَهُ﴾ يعني: محمدًا ﷺ ﴿عُلَمَٰٓؤُاْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ عبد الله بن سلام وأصحابه ﷺ[٣]. قال ابن عباس ﷺ: بعث أهل مكة إلى اليهود وهم بالمدينة فسألوهم عن محمد ﷺ فقالوا: إن هذا لزمانه، وإنا لنجد في التوراة نعته وصفته وكان ذلك آية لهم على صدقه[٤].

---

(١) في (م)، (ح): بالرفع.

(٢) وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٧٦)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٠ - ٢٣١، «شرح الهداية» ٢/ ٤٥٠، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٦٩، «الموضح في القراءات» لابن أبي مريم ٢/ ٩٤٢.

(٣) أخرج البستي في «تفسيره» (٥٤٣) (٧٥٣)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٣، وآدم (٥١٤)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨١٩ جميعهم من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: عبد الله بن سلام وغيره من علمائهم. ونسبه ابن فورك أيضًا في «تفسيره» ٢/ ٣٣/ ب لابن عباس وقتادة، وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠. وأخرج ابن أبي حاتم عن عطية قال: كانوا خمسة أسد وأسيد وابن يامين وثعلبة وعبد الله بن سلام.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٢/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ ب، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٢٩، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٤٥. وقال ابن تيمية «الجواب الصحيح» ١/ ٣٤٠: والأخبار بمعرفة أهل الكتاب بصفة محمد ﷺ عندهم في الكتب المتقدمة متواترة عنهم.

١٩٨ قوله ﷻ: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَهُ﴾ يعني: القرآن ﴿عَلَى بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ﴾ هو جمع الأعجم وهو الذي لا يفصح ولا يحسن العربية، وإن كان منسوبًا إلى العرب وتأنيثه وجمعه عجم، ومنه قيل للبهائم: عجم لأنها لا تتكلم. قال النبي ﷺ: «العَجْمَاءَ جُرْحُهَا جُبَارٌ»[(١)]. فإذا أردت أنها منسوب إلى العجم قلت: عجمي[(٢)].

[٢٠٥٣] أخبرنا أبو عبد الله بن فنجويه[(٣)]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[(٤)]، قال حدثنا[(٥)] أبو القاسم بن الفضل[(٦)]، قال: حدثنا

---

(١) أخرجه البخاري كتاب، الزكاة، باب في الركاز الخمس (١٤٩٩) ومسلم كتاب الحدود، جرح العجماء.. (١٧١٠)، وأبو داود كتاب الديات، باب العجماء والمعدن... (٤٥٩٣)، والترمذي كتاب الزكاة، ما جاء أن العجماء (٦٤٢)، والنسائي كتاب الزكاة، باب المعدن ٥/ ٤٤ - ٤٥، وابن ماجه كتاب الديات، باب الجبار (٢٦٧٣) جميعهم من طرق عن أبي هريرة به.
والعجماء هي البهيمة والجبار الهدر.

(٢) قاله أبو عبيدة. وظاهر كلام الفراء أنه يجيز أن يكون جمع أعجم وأعجمي وهو ما صرح به أبو حيان في «البحر المحيط».
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٢، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٠٥، «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٦٤٧، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩١ - «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٣٢)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٣٢، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١١٣ - ١١٤، «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٣٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٣٩ .

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) من (ح)، (م).

(٦) العباس بن الفضل بن شاذان، إمام محقق مجود.

سهل بن علي[١]، قال: حدثنا أبو عمر[٢]، قال: حدثنا شجاع بن أبي نصر[٣]، عن عيسىٰ بن عمر[٤]، عن الحسن[٥] أنه قرأ: (ولو نزلناه علىٰ بعض الأَعْجَمِيِّين) مشددة بياءين جعله نسبة[٦].

ومعنى الآية: ولو نزلناه علىٰ رجل ليس بعربي اللسان.

١٩٩ ﴿فَقَرَأَهُۥ عَلَيْهِم﴾

بغير لغة العرب لـ﴿مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ وقالوا: ما نفقه قولك نظيره ﴿وَلَوْ جَعَلْنَٰهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَّقَالُوا۟ لَوْلَا فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥٓ﴾[٧].

وقيل معناه: ولو نزلناه علىٰ رجل ليس من العرب لما آمنوا به أنفة من اتباعه[٨].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) حفص بن عمر بن عبد العزيز أبو عمر الدوري المقري، لا بأس به.

(٣) البلخي، أبو نعيم المقرئ، صدوق.

(٤) النحوي أبو عمر الثقفي، صدوق.

(٥) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٠٥٣] الحكم على الإسناد:

إسناده فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل.

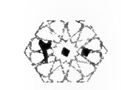
التخريج:

القراءة شاذة. نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٢، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٦/ب، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١.

قال ابن جني: هٰذِه القراءة عذر في القراءة المجتمع عليها وتفسير للغرض فيها..

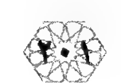
(٧) فصلت: ٤٤.

(٨) وهٰذا قول قتادة أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٢/ ٧٦،



﴿كَذَٰلِكَ سَلَكۡنَٰهُ﴾

أي: أدخلنا القرآن ﴿فِي قُلُوبِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ﴾ لتقوم الحجة عليهم، وقيل: يعني سلكنا الكفر في قلوب المجرمين(١).



﴿لَا يُؤۡمِنُونَ بِهِۦ﴾

قال الفراء: من شأن العرب إذا وضعت (لا) موضع (كي) في مثل هٰذا ربما جزمت [١٠٢٨/أ] ما بعده وربما رفعتْ فتقول: ربطتُ الفرس لا تنفلتْ جزمًا ورفعًا، وأوثقتُ العبد لا يأبقْ، فالجزم علىٰ تأويل إن لم أربطه ٱنفلت، وإن لم أوثقه فرَّ، والرفع علىٰ أن الجازم غير ظاهر.

وأنشدني بعض بني عقيل:

والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٠ كلاهما من طريق عبد الرزاق عنه. وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠.
قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٥: وهٰذا الذي ذكرناه عن قتادة قول لا وجه له لأنه وجَّه الكلام أن معناه: ولو أنزلناه أعجميًا وإنما التنزيل ﴿وَلَوۡ نَزَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ بَعۡضِ ٱلۡأَعۡجَمِينَ ١٩٨﴾ يعني ولو نزلنا هٰذا القرآن العربي علىٰ بهيمة من العجم أو بعض من لا يفصح ولم يقل ولو نزلناه أعجميًا فيكون تأويل الكلام ما قاله.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٥ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢١ عن ابن جريج وابن زيد والحسن وأخرجه آدم (٥١٤) من طريق ابن أبي نجيح عن مجاهد وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٠.
وهو مروي أيضًا عن ابن عباس وأنس بن مالك وغيرهم.
وانظر: «الوسيط» للواحدي ٣/ ٣٦٣، «تفسير ابن فورك» ٢/ ٣٣/ب. وما ذكره المصنف أولًا -القرآن- هو الأظهر وهو ما رجحه الشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٨٢.

وحتىٰ رأينا أحسن الفعل بيننا
مُسَاكتة لا يَقْرِفُ الشرَّ قارفُ

ينشد جزمًا ورفعًا.

ومن الجزم قول الراجز:

لطَالمَا حلأْتُمَاها لا ترِدْ
فَخَلِّياها والسِّجالَ تبتردْ[1][2]

﴿حَتَّىٰ يَرَوُاْ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ﴾.

٢٠٢ ﴿فَيَأْتِيَهُم﴾

قراءة العامة بالياء يعنون العذاب: ﴿بَغْتَةً﴾.

[٢٠٥٤] أخبرنا ابن فنجويه[3]، قال: حدثنا أبو علي بن حبش المقرئ[4]، قال: حدثنا أبو العباس عبد الرحمن بن محمد بن حماد الطهراني[5]، قال: حدثنا أبو زكريا يحيىٰ بن الفضل البصري

---

(١) البيت في الطبري في «جامع البيان» ١١٦/١٩، «لسان العرب» لابن منظور ٥٩/١ حلأ.

وحلَّأ الإبل عن الماء: طردها أو حبسها عن الورود ومنعها أن ترده. والسجال: جمع سجل وهو الدلو. والحديث عن الإبل. وفي «لسان العرب» قال ابن الأعرابي قالت قُرَيبةُ: كان رجل عاشقًا لامرأة فتزوجها فجاءها النساء فقال بعضهن لبعض فذكره.

(٢) «معاني القرآن» له ٢/ ٢٨٣، ونسبه إليه النحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٣.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) ثقة مأمون.

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

الخرقي[١]، قال: حدثنا وهيب بن عمرو النميري[٢]، قال: حدثنا هارون بن موسى العتكي[٣]، قال: حدثنا الحسام[٤]، عن الحسن[٥] أنه قرأ: (فتأتيهم بغتة) بالتاء فقال له رجل: يا أبا سعيد إنما يأتيهم العذابُ بغتةً. فانتهره الحسن، وقال: إنما هي الساعة[٦].

---

(١) يحيىٰ بن الفضل بن يحيىٰ بن كيسان العَنزي البصري الخِرَقي روىٰ عن: أبي عاصم النبيل، وعبد الصمد بن عبد الوارث روىٰ عنه: أبو داود، وابن ماجه، وابن خزيمة ذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يغرب، وقال ابن حجر: صدوق، مات سنة (٢٥٦هـ)، ينظر: «الثقات» ٩/ ٢٦٨، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٤٩٤ - ٤٩٥، «تقريب التهذيب» (٧٦٢٣)..

(٢) وهيب بن عمرو بن عثمان، أبو عثمان النَّمَري. روىٰ عن أبيه، وهارون بن موسى النحوي، روىٰ عن روح بن عبد المؤمن المقرئ، ومحمد بن يونس الكريمي، ويحيىٰ بن الفضل الخرقي، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، وذكره ابن حبان في «الثقات»، قال ابن حجر: مستور. ينظر: «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٠، «تهذيب الكمال» للمزي ٣١/ ١٣٦، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٤٨٨).

(٣) هارون بن موسى الأزدي العتكي، ثقة مقرئ إلا أنه رمي بالقدر.

(٤) حسام بن مِصَكّ الأزدي، أبو سهل البصري، روىٰ عن نافع مولى ابن عمر، وابن سيرين وثابت البناني، روىٰ عنه: ابن سهل بن حسام، وأبو داود الطيالسيٰ وهشيم بن بشير، قال عنه الإمام أحمد: مطروح الحديث، وقال يحيىٰ بن معين: ليس حديثه بشيء، وقال ابن حجر: ضعيف يكاد أن يترك. ينظر: «تهذيب الكمال» ٦/ ٨٠٥، «تقريب التهذيب» (١١٩٣).

(٥) البصري ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٦) [٢٠٥٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف فيه حسام الأزدي ضعيف يكاد أن يترك، ووهيب مستور.

التخريج:

القراءة شاذة.

﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾.

٢٠٣ ﴿فَيَقُولُواْ هَلۡ نَحۡنُ مُنظَرُونَ ٢٠٣﴾.

قال مقاتل[1]: فقال المشركون يا محمد إلىٰ متىٰ توعدنا بالعذاب فأنزل الله تعالىٰ:

٢٠٤ ﴿أَفَبِعَذَابِنَا يَسۡتَعۡجِلُونَ ٢٠٤ أَفَرَءَيۡتَ إِن مَّتَّعۡنَٰهُمۡ سِنِينَ ٢٠٥﴾

في الدنيا ولم نهلكهم

٢٠٦ ﴿ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُواْ يُوعَدُونَ ٢٠٦﴾ يعني: العذاب.

٢٠٧ ﴿مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُم مَّا كَانُواْ يُمَتَّعُونَ ٢٠٧ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨﴾

رسل ينذرونهم.



﴿ذِكۡرَىٰ﴾

أي ينذرونهم تذكرة محلها نصب، وقيل رفع أي تلك ذكرىٰ[2].

نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٢، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١.

(١) «تفسير مقاتل» ٣/ ٥٥/أ، ونسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/أ.

(٢) أي أنها منصوبة على المصدر المؤكد والعامل فيها لفظ (منذرون) لأنه من معناها كقعدت جلوسًا. وأما الرفع فعلىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف. ويجوز فيها أيضًا أوجه أخر.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٢، «إعراب القرآن» للنحاس ٣/ ١٩٣، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٤٢، «الدر المصون» للسمين الحلبي ٨/ ٥٦١.

﴿وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ﴾ في تعذيبهم حيث قدمنا الحجة عليهم وأعذرنا إليهم.



قوله ﷻ: ﴿وَمَا تَنَزَّلَتۡ بِهِ ٱلشَّيَٰطِينُ ۝٢١٠﴾

بل نزل[١] به الروح الأمين.

وقراءة العامة: ﴿ٱلشَّيَٰطِينُ﴾ بالياء في جميع القرآن[٢] لأن نونه سِنْخِيّة[٣] وهجاؤه واحد كالدهاقين[٤] والبساتين.

وقرأ الحسن البصري[٥] ومحمد بن السميفع اليماني[٦]: (الشياطون) بالواو.

وقال الفراء: غلط الشيخ يعني: الحسن رحمه الله[٧].

---

(١) في الأصل: نزلت، والتصويب من (م)، (ح).

(٢) وردت كلمة الشياطين في القرآن في سبعة عشر موضعًا.

(٣) أي: أصلية والسِّنْخُ الأصل من كل شيء، وسِنْخُ الكلمة أصل بنائها. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٦ سنخ.

(٤) هم التجار فارسي معرب. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٠٧ دهق.

(٥) وهي قراءة شاذة نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٣٣، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٥، والزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ٦١، والنحاس في «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٤، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١١٨، والدمياطي في «إتحاف فضلاء البشر» ٢/ ٣٢١ وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٣.

(٦) نسبها إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/ أ.

(٧) وقال: ظن أنه بمنزلة المسلمين والمسلمون. «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٥.

فقيل ذلك للنضر بن شميل فقال: إن جاز أن يحتج بقول العجاج ورؤبة ودونهما، فهلا جاز أن يحتج بقول الحسن وصاحبه مع العلم أنهما لم يقرآ ذلك إلا وقد سمعا فيه[١].

وقال المؤرج: إن كان ٱشتقاق الشياطين، من شاط يشيط كان لقراءتهما وجه [١٠٢٨/ب].

[٢٠٥٥] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، قال: حدثنا أحمد بن جعفر بن محمد بن حمدان بن عبد الله[٣]، قال: حدثنا أحمد بن الفرح المقرئ[٤]، قال: حدثنا عمر بن شبّة[٥]، قال: سمعت أبا عبيدة[٦] يقول: لم يعب على الحسن في قراءته إلا قوله: (وما تنزلت به الشياطون)[٧].

---

(١) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/أ، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/أ، وأبو حيان «البحر المحيط» ٧/ ٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) القطيعي، ثقة.

(٤) أبو جعفر البغدادي المفسر، ثقة مأمون.

(٥) صدوق له تصانيف.

(٦) معمر بن المثنىٰ، صدوق إخباري.

(٧) [٢٠٥٥] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

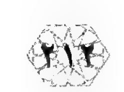
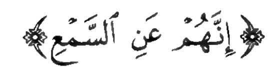
التخريج:

لم أقف عليه في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة في مظانه.

قلت: وممن أنكر على الحسن هٰذِه القراءة أبو حاتم ومحمد بن يزيد والزجاج والنحاس وغيرهم من النحاة. قال الزجاج: وهو غلط عند النحويين ومخالفة عند

[٢٠٥٦] وبإسناده عن عمر بن شبة[١]، قال: حدثنا أبو حرب البابي[٢] -من ولد باب- قال: جاء أعرابي إلىٰ يونس بن حبيب فقال: أتانا شاب من شبابكم هٰؤلاء فأتىٰ بنا هٰذا الغدير فأجلسنا في ذات جناحين من الخشب فأدخلنا بساتين من ورائها بساتون فقال يونس: ما أشبه هٰذا بقراءة الحسن[٣].

٢١١ ﴿وَمَا يَنۢبَغِى لَهُمْ﴾ أن ينزلوا القرآن ﴿وَمَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ ذلك.

القراء للمصحف فليس يجوز في قراءة ولا عند النحويين.

وقال النحاس «إعراب القرآن» ٣/ ١٩٤: سمعت علي بن سليمان يقول سمعت محمد بن يزيد يقول هكذا يكون غلط العلماء، إنما يكون بدخول شبهة، لما رأى الحسن رحمه الله في آخره ياءً ونونًا وهو في موضع ٱشتبه عليه بالجمع المسلّم فغلط، وفي الحديث: ٱحذروا زلة العالم وقد قرأ هو مع الناس ﴿وَإِذَا خَلَوْاْ إِلَىٰ شَيَٰطِينِهِمْ﴾ ولو كان هٰذا بالواو في موضع الرفع لوجب حذف النون للإضافة.

(١) صدوق، له تصانيف.

(٢) أبو حرب البابي البصري من ولد الحجاج بن باب الحميري، حدث عن يونس بن حبيب النحوي، روىٰ عن عمر بن شبة النميري، لم يذكر بجرح أو تعديل. ينظر: «الإكمال» لابن ماكولا ١/ ٥٧٣، «الأنساب» للسمعاني ٢/ ١٠، «توضيح المشتبه» لابن ناصر الدين الدمشقي ١/ ٢٩٦.

(٣) [٢٠٥٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حرب لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عنه ١٣/ ١٤٢.

أي ٱستراق السمع من السماء ﴿لَمَعۡزُولُونَ﴾ وبالشهب مرجومون.

٢١٣ ﴿فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ﴾.

٢١٤ ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾.

[٢٠٥٧] أخبرنا الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، قال: حدثنا موسىٰ بن محمد بن علي بن عبد الله[٢]، قال: حدثنا الحسن بن علي بن شبيب المعمري[٣]، قال: حدثنا عباد بن يعقوب[٤]، قال: حدثنا علي بن هاشم[٥]، عن صبّاح بن يحيى المزني[٦]، عن زكريا

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) أبو علي البغدادي سمع هدبة بن خالد وعلي بن المديني، ويحيىٰ بن معين.
حدث عن: يحيىٰ بن صاعد، ومحمد بن مخلد، وعبد الصمد الطستي، قال الخطيب: كان من أوعية العلم ويذكر بالفهم ويوصف بالحفظ قال الدراقطني صدوق حافظ، ووثقه ابن حجر مات سنة (٢٩٥هـ). ينظر «تاريخ بغداد» ٧/ ٣٦٩، «ميزان الٱعتدال» ٢/ ٢٧، «لسان الميزان» ٢/ ٤١٤.

(٤) عباد بن يعقوب الأسدي الرَّواجِنِي أبو سعيد الكوفي الشيعي.
روىٰ عن: شريك بن عبد الله النخعي، وعباد بن العوام وإسماعيل بن عياش روىٰ عنه: البخاري والترمذي وابن ماجه.
قال أبو حاتم: شيخ ثقة، قال ابن خزيمة: ثقة في روايته، متهم في دين، قال ابن حجر: صدوق رافضي، مات سنة (٢٥٠هـ).
ينظر: «تهذيب الكمال» ١٤/ ١٧٥، «تهذيب التهذيب» ٢/ ٢٨٤، «تقريب التهذيب» (٣١٥٣).

(٥) علي بن هاشم بن البَرِيد الكوفي، صدوق يتشيع.

(٦) صباح بن يحيى المزني الكوفي الشيعي.

ابن ميسرة[١] عن أبي إسحاق[٢] عن البراء بن عازب[٣] رضي الله عنهما قال: لما نزلت ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ جمع رسول الله ﷺ بني عبد المطلب، وهم يومئذ أربعون رجلًا الرجل منهم يأكل المسنة[٤] ويشرب العُسَّ[٥]، فأمر عليًا رضي الله عنه بِرِجْل شاة، فأدمها ثم قال: « ادنوا بسم الله »، فدنا القوم عشرة عشرة فأكلوا حتىٰ صدروا ثم دعا بقَعْب[٦] من لبن فجرع منه جرعة، ثم قال لهم: « اشربوا بسم

روىٰ عن: الحارث بن حصيرة والسدي.

روىٰ عنه: هاشم بن البريد، ومالك بن إسماعيل.

قال البخاري: فيه نظر، قال الذهبي: متروك، بل متهم.

ينظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٤/ ٣١٤، «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٤/ ٤٤٢، «الكامل في الضعفاء» لابن عدي ٥/ ١٣٣، «ميزان الاعتدال» للذهبي ٣/ ٢٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٣/ ٥٥٩.

(١) زكريا بن ميسرة البصري.

روىٰ عن النهاس بن قهم، وأبي غالب التراس.

روىٰ عنه: عثمان بن مطر، ويونس بن عبيد، قال ابن حجر: مستور.

ينظر: «تهذيب الكمال» ٩/ ٣٧٤، «تهذيب التهذيب» ١/ ٦٣٣، «تقريب التهذيب» (٢٠٢٧).

(٢) عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي ثقة مكثر عابد، اختلط بأخرة.

(٣) صحابي مشهور.

(٤) في (م): الميتة.

(٥) العُسّ: القدح الضخم وقيل هو أكبر من الغُمَر وهو إلى الطول، يروي الثلاثة والأربعة والعِدّة. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٤٠ عسس، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٠٠.

(٦) القَعْبُ: قدح ضخم غليظ، قال ابن الأعرابي: أول الأقداح الغُمَر وهو الذي لا

الله». فشرب القوم حتىٰ رووا، فبدرهم أبو لهب فقال: هٰذا ما سحركم به الرجل، فسكت النبي ﷺ يومئذ فلم يتكلم، ثم دعاهم من الغد علىٰ مثل ذلك من الطعام والشراب، ثم أنذرهم رسول الله ﷺ فقال: «يا بني عبد المطلب إني أنا النذير إليكم من الله تعالىٰ والبشير، لِمَا يجئ به أحدكم، جئتكم بالدنيا والآخرة، فأسلموا وأطيعوا تهتدوا، ومن يواخيني ويؤازرني ويكون وليّ ووصيّ بعدي وخليفتي في أهلي ويقضي ديني»، فأسكت القوم، وأعاد ذلك ثلاثًا كل[1] ذلك يسكت القوم، ويقول علي رضي الله عنه أنا، فقال: «أنت»، فقام القوم وهم يقولون لأبي طالب [١٠٢٩/أ] أطع ابنك فقد أمّر عليك[2].

[٢٠٥٨ - ٢٠٥٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[3] ومحمد بن عبد الله بن حمدون[4]، قالا: حدثنا أحمد بن محمد بن الحسن[5]،

يبلغ الري، ثم القَعْبُ وهو قد يروي الرجل وقد يروي الآثنين والثلاثة ثم العُسّ. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٨٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٤٨.

(١) في الأصل: كان والمثبت من (م)، (ح).

(٢) [٢٠٥٧] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدا، فيه صباح بن يحيىٰ متروك وعباد الرواجني صدوق رافضي، وزكريا بن ميسرة مستور وموسىٰ بن محمد لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن مردويه عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨١.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) العالم الزاهد الصالح، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) ثقة مأمون.

قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[١]، قال: حدثنا أبو اليمان[٢]، قال: حدثنا شعيب[٣]، عن الزهري[٤]، قال: أخبرنا سعيد بن المسيب[٥] وأبو سلمة ابن عبد الرحمن[٦] أنَّ أبا هريرة قال: قام النبي ﷺ حين أنزل الله تعالىٰ عليه: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴿٢١٤﴾﴾ قال: «**يا معشر قريش ٱشتروا أنفسكم من الله تعالىٰ، لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا فاطمة بنت محمد لا أغني عنك من الله شيئًا، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك من الله شيئًا، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئًا، يا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئًا، سلوني من مالي ما شئتم**»[٧].

---

(١) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٢) الحكم بن نافع البهراني، ثقة ثبت، يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.

(٣) شعيب بن أبي حمزة، أبو بشر الحمصي، ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري.

(٤) الحافظ الفقيه، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) أحد العلماء الأثبات، ٱتفقوا علىٰ أن مرسلاته أصح المراسيل.

(٦) ثقة مكثر.

(٧) [٢٠٥٨ - ٢٠٥٩] الحكم على الإسناد:

فيه شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، لكن صح من غير طريقهما الحديثُ كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الوصايا، باب هل يدخل النساء والولد في الأقارب، (٢٧٥٣)، كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين (٤٧٧١) عن أبي اليمان به.

وأخرجه مسلم كتاب الإيمان، باب قوله تعالىٰ وأنذر عشيرتك.. (٢٠٦ - ٣٥١)

[٢٠٦٠] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، قال: حدثنا مكي بن عبدان[٢]، قال: حدثنا عبد الله بن هاشم[٣]، قال: حدثنا عبد الله[٤]، حدثنا الأعمش[٥] عن عبد الله بن مرة[٦]، عن سعيد بن جبير[٧] عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما أنزل الله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ۝٢١٤﴾ أتىٰ رسول الله ﷺ الصفا فصعد عليه ثم نادىٰ: «يا صباحاه» فاجتمع الناس إليه بين رجل يجيء، وبين رجل يبعث رسولًا. فقال رسول الله ﷺ: «يا بني فهر يا بني عبد المطلب لو أخبرتكم أن خيلًا بسفح هٰذا الجبل تريد أن تُغير عليكم صدقتموني»، قالوا: نعم، قال: «فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد»، فقال أبو

عن يونس عن ابن شهاب به.

وأخرجه الترمذي كتاب التفسير باب ومن سورة الشعراء (٣١٨٥)، والنسائي كتاب الوصايا، باب إذا أوصىٰ لعشيرته الأقربين ٦/ ٢٤٨ (٣٦٤٤) كلاهما من طريق موسىٰ بن طلحة عن أبي هريرة به.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) محدث ثقة متقن.

(٣) العبدي، ثقة.

(٤) عبد الله بن نمير الهمداني، ثقة، صاحب حديث، من أهل السنة.

(٥) سليمان بن مهران، ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(٦) هكذا في جميع النسخ، وهو الهمداني الخارفي، ثقة. والذي في الصحيحين وغيرهما: عمرو بن مرة: وهو عمرو بن مرة بن عبد الله الجَمَلي، ثقة وهو الذي يروي عن سعيد بن جبير بخلاف الأول، فلم يذكر أن من شيوخه سعيد بن جبير، ولم أقف علىٰ من خرجه من طريق عبد الله بن مرة عند غير المصنف فلعله تصحيف أو وهم والله أعلم.

(٧) الأسدي، ثقة ثبت فقيه.

لهب: تبًّا لك سائر اليوم ما دعوتنا إلا لهٰذا. فأنزلت: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١﴾[1][2].



﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ﴾

ولين جانبك ﴿لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾.



﴿فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ۝٢١٦﴾

من عبادة الأوثان ومعصية الرحمن.



﴿وَتَوَكَّلْ﴾

قرأ بالفاء أهل المدينة والشام[3]. وكذلك هو في مصاحفهم[4].

---

(١) المسد: ١.

(٢) [٢٠٦٠] الحكم على الإسناد:

عبد الله بن حامد لم أر فيه جرحًا ولا تعديلًا وبقية رجاله ثقات والحديث صحيح كما يأتي في التخريج.

التخريج:

أخرجه المصنف بهٰذا السند في سورة (تبت). وأخرجه البخاري كتاب التفسير، باب وأنذر عشيرتك الأقربين (٤٧٧٠)، ومسلم كتاب الإيمان، باب قوله تعالىٰ: وأنذر عشيرتك... (٢٠٧ - ٣٥٥).

والترمذي كتاب التفسير، باب ومن سورة تبت يدا (٣٣٦٣) من طرق عن الأعمش عن عمرو بن مرة به نحوه.

(٣) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «التيسير» للداني (١٣٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٦٧)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٢ .

(٤) أي: في مصاحف المدينة والشام.

وقرأ غيرهم بالواو ﴿وَتَوَكَّلْ﴾[١].

﴿عَلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ليكفيك كيد أعدائك.

٢١٨ ﴿ٱلَّذِى يَرَىٰكَ حِينَ تَقُومُ ﴿٢١٨﴾﴾.

إلىٰ صلاتك عن أكثر المفسرين[٢].

وقال مجاهد: الذي يراك أينما كنت[٣].

٢١٩ ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾

أي: يرىٰ تقلبك في صلاتك في حال قيامك وقعودك وركوعك وسجودك قاله عكرمة[٤]،

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٦، «الحجة» لابن خالويه (٢٦٩)، «الحجة» للفارسي ٥/ ٣٧٠، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٢)، «الكشف» لمكي ٢/ ١٥٣ «هجاء مصاحف الأمصار» للمهدوي (١٢٠).

(١) وهي كذلك في مصاحف أهل العراق. ٱنظر: المراجع السابقة.

(٢) وهو مروي عن ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة والحسن وقال به مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣، وانظر «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم ٩/ ٢٨٢٧، «الدر المنثور» للسيوطي ٥/ ١٨٣.

(٣) أخرجه البستي في «تفسيره» (ص٥٤٤) (٧٥٧)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٨.
جميعهم من طريق ابن جريج عنه.
وهو مروي أيضًا عن قتادة والضحاك.

(٤) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٣٠) (٧٤٧، ٧٤٨)، وعبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم

وعطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

قال (مجاهد)[٢]: ويرىٰ تقلبك في المصلين [١٠٢٩/ب] أي: إبصارك منهم من هو خلفك كما تبصر من هو أمامك، قال وكان يرىٰ من خلفه كما كان يرىٰ من بين يديه[٣].

[٢٠٦١] أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، قال: حدثنا أحمد بن محمد

في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٩ جميعهم عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٣ من طريق عطية العوفي عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه.

(٢) من (م)، (ح).

(٣) أخرجه الثوري في «تفسيره» (٢٣٠) (٧٤٩)، والحميدي في «مسنده» ٢/ ٤٢٧ (٩٦٢)، والبستي في «تفسيره» (٥٤٤) (٧٥٨، ٧٥٩)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٢٩، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٦/ ٧٤، وآدم في (٥١٤)، والخلال في «السنة» ١/ ١٩٨ (٢١٦).
جميعهم عن مجاهد.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته لسفيان بن عيينة والفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٧/ب.
وهٰذا الأثر صحيح عن مجاهد ومعناه صحيح يدل عليه الحديث الصحيح الذي ٱستشهد به المصنف بعده لكن الٱستدلال بالآية علىٰ رؤية الرسول للمصلين من خلفه غير مسلم به كما قال الطبري ١٩/ ١٢٥.

(٤) الوزان، لم يذكر فيه جرح أو تعديل.

ابن الحسن[(١)]، قال: حدثنا السلمي[(٢)] وأحمد بن حفص[(٣)] وعبد الله ابن الفراء[(٤)] وقطن[(٥)]، قالوا: حدثنا حفص[(٦)]، قال: حدثني إبراهيم ابن طهمان[(٧)]، عن سعيد بن أبي عروبة[(٨)]، عن قتادة[(٩)]، عن أنس ﵁ أن رسول الله ﷺ قال: «أتموا الركوع والسجود فوالله إني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم»[(١٠)].

---

(١) أبو حامد بن الشرقي، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن يوسف بن خالد السلمي المعروف بحمدان السلمي، حافظ ثقة.

(٣) السلمي النيسابوري أبو علي بن أبي عمرو، صدوق.

(٤) لم أجده.

(٥) قَطَن -بفتحتين- بن إبراهيم بن عيسىٰ بن مسلم القشيري أبو سعيد النيسابوري، روىٰ عن إسحاق بن راهويه، وحفص بن عبد الله السلمي، روىٰ عنه: النسائي، وابنه مسدد بن قطن، صدوق يخطئ مات سنة (٢٦١)، ينظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ١٣٨، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٦١٠، «التقريب» (٥٥٨٨).

(٦) حفص بن عبد الله بن راشد السلمي، صدوق.

(٧) الخراساني، ثقة يغرب.

(٨) اليشكري ثقة حافظ له تصانيف، كثير التدليس.

(٩) السدوسي، ثقة ثبت.

(١٠) [٢٠٦١] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب الأذان باب الخشوع في الصلاة (٧٤٢)، ومسلم كتاب الصلاة باب الأمر بتحسين الصلاة... (٤٢٥).

والنسائي كتاب التطبيق، باب الأمر بإتمام السجود ٢/ ٢١٦ جميعهم من طرق عن قتادة عنه به.

وقال قتادة[١] وابن زيد[٢] ومقاتل[٣] والكلبي[٤]: يعني وتصرفك مع المصلين في أركان الصلاة في الجماعة قائمًا وقاعدًا راكعًا وساجدًا. وهي رواية عطاء الخراساني عن ابن عباس ﭬ[٥].

وقال سعيد بن جبير رحمه الله: يعني وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء عليهم السلام من قبلك تفعله، والساجدون في هٰذا القول الأنبياء عليهم السلام.

وقال الحسن رحمه الله: يعني وتصرفك وذهابك ومجيئك في أصحابك المؤمنين[٦].

[٢٠٦٢] أخبرني أبو سهل عبد الملك بن محمد بن أحمد بن حبيب

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» (٢٨٢٩) عنه وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٣ وزاد نسبته لعبد بن حميد.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٤/ ب.

(٢) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤.

(٣) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٨٢.

(٤) نسبه إليه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٣٤.

(٥) أخرجه الطبري من طريق عطاء الخراساني عنه في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن المنذر.
ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٤/ ب.
وهٰذا القول هو الظاهر من معنى الآية وهو ما رجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٥ والشنقيطي في «أضواء البيان» ٦/ ٣٨٨.
وهٰذا القول أيضًا ضعيف وتخصيص بلا مخصص.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٤ وابن أبي حاتم عنه.

المقرئ[١]، قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن موسىٰ[٢]، قال: حدثنا زنجويه بن محمد[٣]، قال: حدثنا علي بن سعيد النسوي[٤]، قال: حدثنا أبو عاصم[٥]، عن شبيب[٦]، عن عكرمة[٧]، عن ابن عباس

وهو أيضًا بعيد عن معنى الآية وإن كان معناه صحيحًا، قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٥: فأما قول من وجهه إلىٰ أن معناه وتقلبك في الناس فإنه قول بعيد عن المفهوم لظاهر التلاوة، وإن كان له وجه لأنه وإن كان لا شيء إلا وظله يسجد لله، فإنه ليس المفهوم من قول القائل: فلان مع الساجدين، أو في الساجدين أنه مع الناس أو فيهم بل المفهوم بذلك أنه مع قوم سجود، السجود المعروف، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأغلب أولىٰ من توجيهه إلى الأنكر.

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) النيسابوري اللبّاد أبو محمد، شيخ ثقة.

(٤) **علي بن سعيد بن جرير** أبو الحسن النسوي نزيل نيسابور روىٰ عن أحمد بن حنبل، وأبي عاصم النبيل، وعفان بن مسلم روىٰ عنه: النسائي وابن ماجه قال عنه النسائي: صدوق وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق صاحب حديث.

ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ١٨٩، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٧٤، «تهذيب الكمال» ٢٠/ ٤٤٧، «تقريب التهذيب» (٤٧٣٧).

(٥) الضحاك بن مَخْلَد، النبيل البصري، ثقة ثبت.

(٦) **شَبِيب بن بشر أبو بشر البَجَلي** الكوفي روىٰ عن: أنس بن مالك وعكرمة مولى ابن عباس. روىٰ عنه: أبو عاصم النبيل، وإسرائيل بن يونس. قال ابن معين ثقة، وقال أبو حاتم: لين الحديث وقال ابن حبان: يخطئ كثيرًا، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ، ينظر: «الجرح والتعديل» ٤/ ٣٥٧، «الثقات» ٤/ ٣٥٩، «تهذيب الكمال» ١٢/ ٣٥٩، «تقريب التهذيب» (٢٧٣٨).

(٧) مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير، لا تثبت عنه بدعة.

رضي الله عنهما: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي ٱلسَّٰجِدِينَ ٢١٩﴾ قال: من نبي إلىٰ نبي حتىٰ أخرجك في هٰذِه الأمة[١].

[٢٠٦٣] أخبرنا (أبو الحسن)[٢] محمد بن علي بن سهل الماسرجسي[٣] الفقيه إملاء، قال: حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد ابن زياد البصري[٤]، قال: حدثنا عباس بن محمد بن حاتم[٥]، قال: حدثنا الحسن بن بشر[٦]، قال: حدثنا سعدان بن

---

(١) [٢٠٦٢] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٦٢ (١٢٠٢١) عن أبي مسلم الكشي وابن أبي حاتم ٢٨٢٨/٩ عن يعقوب بن عبيد وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٤٠١/٣ من طريق أبي عامر.
جميعهم عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد به.
قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨٦/٧: أخرجه البزار والطبراني ورجالهما رجال الصحيح غير شبيب بن بشر وهو ثقة.

(٢) في الأصل: أبو الحسين، والتصويب من (م)، (ح) ومصادر ترجمته.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو سعيد بن الأعرابي، الإمام الحافظ المحدث القدوة الصدوق الزاهد.

(٥) الدوري أبو الفضل البغدادي، ثقة حافظ.

(٦) **الحسن بن بشر بن سَلْم الهمداني** أو البجلي أبو علي الكوفي روىٰ عن أبيه، ووكيع، وأبي بكر بن عياش. روىٰ عنه: البخاري، وإبراهيم الحربي. قال أبو حاتم: صدوق، وقال النسائي: ليس بالقوي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: صدوق يخطئ مات سنة (٢٢١هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٣/٣ «الثقات» ٨/ ١٦٩، «تهذيب الكمال» ٥٨/٦، «التقريب» (١٢١٤).

الوليد[١]، عن عطاء بن أبي رباح[٢]، عن ابن عباس ﵄ في قوله تعالىٰ: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِي السَّاجِدِينَ ﴿٢١٩﴾﴾

قال: ما زال رسول الله ﷺ يتقلب في أصلاب الأنبياء عليهم السلام حتىٰ ولدته أمه[٣].

٢٢٠ ﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ﴾

لقراءتك ﴿الْعَلِيمُ﴾ بعملك.

٢٢١ قوله ﷻ: ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الشَّيَاطِينُ ﴿٢٢١﴾﴾

ثم بين فقال:

٢٢٢ ﴿تَنَزَّلُ عَلَىٰ كُلِّ أَفَّاكٍ﴾

كذاب (أثيم) فاجر، وهم الكهنة[٤].

---

(١) سعدان بن الوليد البجلي الكوفي، بياع السابري، مجهول، قال الحاكم: قليل الحديث. وقال الهيثمي: لم أعرفه.
ينظر: «المستدرك» ٤/١٠٣، «مجمع الزوائد» ٥/٢٠٦.

(٢) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٣) الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسعدان مجهول.
التخريج:
أخرجه الآجري في «الشريعة» ٣/١٤١٨ (٩٥٩) عن أبي سعيد أحمد بن محمد به. وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/٢٨٢٨، وأبو نعيم في «دلائل النبوة» (٣٠)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣/ ٤٠٢. جميعهم من طرق عن الحسن بن بشر به. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسيره» ٢/٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٩/١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٠ عن قتادة قال: هم الكهنة.

وقال مقاتل: مثل مسيلمة وطليحة[١].



﴿يُلْقُونَ ٱلسَّمْعَ﴾

يعني: يستمعون من الملائكة مسترقين [١٠٣٠/أ] فيلقون إلى الكهنة.

﴿وَأَكْثَرُهُمْ كَٰذِبُونَ﴾ لأنهم يخلطون به كذبًا كثيرًا، وهم الآن محجوبون والحمد لله رب العالمين.



قوله ﷻ: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾.

[٢٠٦٤] أخبرنا أبو زكريا يحيىٰ بن إسماعيل الحربي[٢]، قال: حدثنا أبو حامد أحمد بن حمدون بن عمارة الأعمشي[٣]، قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن قُهْزاذ المروزي[٤]، قال: حدثنا حاتم بن العلاء[٥]، قال:

---

(١) «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٨٢ وفيه: مثل مسيلمة وكعب بن الأشرف.
ونسبه إلىٰ مقاتل: ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ ب.

(٢) عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٣) إمام حافظ ثبت مصنف.

(٤) **محمد بن عبد الله بن قُهْزاد المروزي** أبو جابر الشميهيني، روىٰ عن: جعفر بن عدن والنضر بن شميل، روىٰ عنه: مسلم، أبو العباس الدغولي، قال أبو حاتم: صدوق ثقة، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال ابن حجر: ثقة، مات سنة (٢٦٢هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٣٠٣، «الثقات» ٩/ ١٢٤ - ١٣٠، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٣٠، «التقريب» (٦٠٤٣).

(٥) **حاتم بن يوسف** -ويقال ابن إبراهيم، ويقال: ابن العلاء- بن خالد بن نصير بن دينار الجلّاب، أبو روح المروزي.
روىٰ عن: عبد الله بن المبارك، وفضيل بن عياض.
روىٰ عنه: محمد بن عبد الله بن قهزاذ، وأحمد بن عبدة الآمُلِي.

حدثنا عبد المؤمن[(١)] عن (ابن)[(٢)] بريدة[(٣)] عن ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ۝٢٢٤﴾ قال: هم الشياطين[(٤)].

وقال الضحاك: تهاجا رجلان علىٰ عهد رسول الله ﷺ أحدهما من الأنصار والآخر من قوم آخرين، ومع كل واحد منهما[(٥)] غواة من قومه وهم السفهاء، فنزلت هٰذِه الآية[(٦)].

قال محمد بن عبد الله بن قهزاذ: صحيح الكتاب.

وذكره ابن حاتم في «الثقات»، وقال ابن حجر: ثقة مات سنة (٢١٣هـ). ينظر: «الثقات» ٨/ ٢١١، «تهذيب الكمال» ٥/ ١٩٩، «التقريب» (١٠٠٢).

(١) عبد المؤمن بن خالد الحنفي، أبو خالد المروزي، قاضي مرو.

روىٰ عن: الحسن البصري وعبد الله بن بريدة وعكرمة مولى ابن عباس.

روىٰ عنه: حاتم بن يوسف، والفضل بن موسىٰ.

قال أبو حاتم: لا بأس به، وكذلك ابن حجر، وذكره ابن حبان في «الثقات» ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٦/ ٦٦، «الثقات» ٧/ ١٣٧، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٤٢، «تقريب التهذيب» (٤٢٣٦).

(٢) في الأصل و(ح): أبي، والتصويب من (م) ومصادر ترجمته.

(٣) عبد الله بن بريدة بن الحصيب الأسلمي، ثقة.

(٤) [٢٠٦٤] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٨/ أ.

(٥) من (م)، (ح).

(٦) أخرجه البستي في «تفسيره» (٥٤٦) (٧٦٢)، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ عنه. وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٥، ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٨.

وهي رواية عطية عن ابن عباس رضي الله عنهما[١].

وقال عكرمة عنه: الرواة[٢].

وروىٰ علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنه: كفار الجن والإنس[٣].

[٢٠٦٥] أخبرنا[٤] الحسين بن محمد بن فنجويه[٥]، قال: حدثنا طلحة بن محمد[٦] وعبيد الله بن أحمد[٧]، قالا: حدثنا أبو بكر بن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٣ كلاهما من طريق عطية العوفي عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن مردويه به.
وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٤٩).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٢ كلاهما من طريق عكرمة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته للفريابي.
ونسبه إليه النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٧، وفي «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٣ (٧٤٠).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٧ وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣١، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٢ (٧٣٩).
جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.
وذكره السيوطي في «الدر المنثور» وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه به.

(٤) في (م)، (ح): أخبرني.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) أبو القاسم البغدادي المقرئ سيء الحال في الحديث، وضعفه الأزهري .

(٧) البغدادي أبو الحسين ابن البواب المقرئ، محله الصدق.

مجاهد[١]، قال: أخبرني جعفر بن محمد[٢]، قال: حدثنا حسين بن محمد بن علي[٣]، قال: حدثنا أبي[٤]، عن عبد الله بن سعيد بن الحسن[٥]، عن أبي عبد الله[٦]: ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ قال: هم الذين يشعرون قلوب الناس بالباطل[٧].

وأراد بهؤلاء شعراء الكفار عبد الله بن الزِّبَعْري المخزومي، وهبيرة ابن أبي وهب ومسافع بن عبد مناف وعمرو بن عبد الله أبا عزة الجمحي وأمية بن (أبي)[٨] الصلت كانوا يهجون رسول الله ﷺ فيتبعهم الناس.

[٢٠٦٦] أخبرنا الحسين بن محمد[٩]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[١٠]، قال: حدثنا محمد بن عمران بن هارون[١١]،

---

(١) أحمد بن موسىٰ بن العباس مصنف كتاب «السبعة»، ثقة مأمون.
(٢) لم أجده.
(٣) لم أجده.
(٤) لم أجده.
(٥) لم أجده.
(٦) لم أتبين من هو.
(٧) [٢٠٦٥] الحكم على الإسناد:
إسناده مسلسل بالمجاهيل.
التخريج:
لم أقف عليه عند غير المصنف.
(٨) من (م)، (ح).
(٩) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(١٠) لم يذكر بجرح أو تعديل.
(١١) لم أجده.

قال: حدثنا علي بن سعيد النسوي[(١)]، قال: حدثنا عبد السلام[(٢)]، عن إسحاق[(٣)] بن عبد الله بن أبي فروة[(٤)]، عن مكحول[(٥)]، عن أبي إدريس[(٦)]، عن غضيف[(٧)] -أو أبي غضيف- من[(٨)] أصحاب النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «**من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه**»[(٩)].

---

(١) صدوق صاحب حديث.

(٢) عبد السلام بن حرب، ثقة حافظ له مناكير.

(٣) في الأصل: أبي إسحاق، وهو خطأ، والتصويب من (م)، (ح).

(٤) الأموي مولاهم المدني، متروك.

(٥) الشامي، ثقة فقيه كثير الإرسال.

(٦) عائذ الله بن عبد الله أبو إدريس الخولاني، عالم الشام بعد أبي الدرداء.

(٧) غضيف بن الحارث، ويقال: غطيف، مختلف في صحبته.

(٨) في الأصل: عن، وهو خطأ والتصويب من (م)، (ح).

(٩) [٢٠٦٦] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه إسحاق بن أبي فروة متروك، وفيه من لم أجده ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٢٦٤ (٦٦١)، والبغوي وابن منده وأبو نعيم كما في «الإصابة» ٥/ ١٩٠ جميعهم من طرق عن عبد السلام بن حرب به.

ووقع عند البغوي وأبي نعيم وابن منده غطيف أو أبي غطيف.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٢ في إسناده إسحاق بن أبي فروة متروك، وكذا قال ابن حجر في «الإصابة» وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٨/ ٩٢ (٧٤٦٧) وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ١٤/ ٤٠٨. كلاهما من طريق إسحاق بن أبي فروة عن مكحول عن حفص بن سعيد بن جابر عن أبي إدريس الخولاني عن

[٢٠٦٧] وأخبرنا الحسين بن محمد[١]، قال: حدثنا أحمد بن محمد بن إسحاق السني[٢]، قال: حدثنا أبو يعلىٰ[٣]، قال: حدثنا إبراهيم بن عرعرة[٤]، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي[٥]، قال: حدثنا يعقوب القمي[٦]، عن جعفر[٧]، عن سعيد بن جبير[٨]، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما فتح النبي ﷺ [١٠٣٠/ب] يعني: مكة رنَّ إبليس رنّة فاجتمعت إليه ذريته، فقال: ايأسوا أن ترتد أمة محمد

أبي أمامة الباهلي قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحدث هجاء في الإسلام فاقطعوا لسانه» زاد الطبراني: قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: أي: معناه: هجا الإسلام. وعند ابن عساكر: فاضربوا عنقه. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٣: فيه إسحاق بن أبي فروة وهو متروك.

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) حافظ ثقة.

(٣) أحمد بن علي بن المثنى الموصلي صاحب المسند، ثقة.

(٤) إبراهيم بن محمد بن عرعرة أبو إسحاق البصري.
روىٰ عن: جعفر بن سليمان، وأبي معشر.
روىٰ عنه: مسلم وإبراهيم الحربي، وأبو يعلىٰ.
قال أبو حاتم: صدوق. قال يحيىٰ بن معين: ثقة معروف بالحديث.
قال ابن حجر: ثقة حافظ، تكلم أحمد في بعض سماعه. مات سنة (٢٣١هـ).
ينظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٣٠، «تهذيب الكمال» ٢/ ١٧٨ «التقريب» (٢٣١).

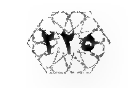
(٥) العنبري، ثقة ثبت حافظ.

(٦) يعقوب بن عبد الله بن سعد الأشعري، صدوق يهم.

(٧) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القُمّي، صدوق يهم.

(٨) ثقة ثبت فقيه.

على الشرك بعد يومكم[(١)] هٰذا، ولٰكن أفشوا فيها -يعني: مكة- الشعر والنَّوْح[(٢)].



﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ﴾

(من أودية الكلام ﴿يَهِيمُونَ﴾ حائرين)[(٣)]، وعن طريق الحق والرشد حائرين. قال الكسائي: الهائم الذاهب علىٰ وجهه[(٤)].

وقال أبو عبيدة: الهائم: المخالف للقصد[(٥)].

وقال ابن عباس رضي الله عنهما في هٰذِه الآية: في كل لغو يخوضون[(٦)].

---

(١) في (ح): يومهم.

(٢) [٢٠٦٧] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

التخريج:

أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٠٥ من طريق أبي يعلى الموصلي به.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٩/ ٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٢/ ١١ (١٢٣١٨)، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ١٠٥.

جميعهم من طريق عمر بن العباس الرازي عن عبد الرحمن بن مهدي به نحوه.

وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» ٤/ ١٧٧ وقال: رواه أحمد بإسناد حسن.

وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٢.

(٣) في الأصل: يهيمون من أودية الكلام حائرين، والمثبت من (م)، (ح) ليستقيم المعنىٰ.

(٤) نسبه إليه ابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ ب، والحيري في «الكفاية» ٢/ ٨٨/ أ.

(٥) «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩١.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال مجاهد: في كل فن يفتنون[١].

وقال قتادة: يمدحون قومًا بباطل، ويشتمون قومًا بباطل[٢].

٢٢٦ ﴿وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴿٢٢٦﴾﴾

ثم ٱستثنىٰ شعراء المؤمنين حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكعب بن زهير ﷺ[٣] فقال عز من قائل:

٢٢٧ ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱنتَصَرُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا۟﴾

يعني: ردوا على المشركين الذين هجوا رسول الله ﷺ والمؤمنين.

العظيم» ٩/ ٢٨٣٢، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٢ (٧٣٩) جميعهم من طريق علي بن أبي طلحة عنه.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٥ وزاد نسبته لابن المنذر وابن مردويه.

ونسبه إليه ابن فورك في «تفسيره» ٢/ ٣٥/أ.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وآدم (٥١٥) كلاهما عنه.

ونسبه إليه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٢، والنحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٠٨.

وذكره السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ١٨٦، وزاد نسبته للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٨، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٣ عن قتادة.

(٣) قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٨٧: هكذا قال ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة وزيد بن أسلم وغيره واحد أن هٰذا ٱستثناء مما تقدم، ولٰكن هٰذِه السورة مكية فكيف يكون سبب نزول هٰذِه الآيات شعراء الأنصار في ذلك نظر ولم يتقدم إلا مرسلات لا يعتمد عليها، والله أعلم، ولٰكن هٰذا الٱستثناء يدخل فيه شعراء الأنصار وغيرهم.

[٢٠٦٨] أخبرنا ابن فنجويه الدينوري[١]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢]، قال: حدثنا عبيد الله بن أحمد الكسائي[٣]، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة[٤]، قال: حدثنا يحيىٰ بن واضح[٥]، عن محمد بن إسحاق[٦]، عن يزيد بن عبد الله بن قسيط[٧]، عن أبي الحسن البرّاد[٨] قال: لما نزلت هٰذِه الآية ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ ﴿٢٢٤﴾﴾ جاء عبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وحسان بن ثابت ﷺ إلىٰ رسول الله ﷺ يبكون، فقالوا: يا رسول الله أنزل الله هٰذِه الآية وهو يعلم أنا شعراء. فقال: «اقرؤوا ما بعدها ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَذَكَرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ أنتم ﴿وَٱنتَصَرُوا۟﴾ أنتم»[٩].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) محله الصدق.

(٤) الكوفي ثقة حافظ.

(٥) الأنصاري أبو تُميلة، ثقة.

(٦) صاحب المغازي، صدوق يدلس.

(٧) الليثي أبو عبد الله المدني الأعرج، ثقة.

(٨) **أبو الحسن البراد**، مولىٰ بني نوفل روىٰ عن: ابن عباس، وابن رواحة، وحسان ابن ثابت ﷺ.
روىٰ عنه: الزهري، وعمر بن معتب، ويزيد بن عبد الله بن قسيط، قال ابن حجر: مقبول.
ينظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٣٣/ ٢٤٥، «التقريب» لابن حجر (٨٠٤٩).

(٩) [٢٠٦٨] الحكم على الإسناد:
فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، والبراد مقبول.

[٢٠٦٩] أخبرنا[(١)] الحسين بن محمد الفنجوي[(٢)]، قال: حدثنا ابن مالك القطيعي[(٣)]، قال: حدثنا ابن أحمد بن حنبل[(٤)]، قال: حدثنا أبي[(٥)]، قال: حدثنا أبو اليمان[(٦)]، قال: حدثنا شعيب[(٧)]،

التخريج:
أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٥/ ٢٧٧ (٢٦٠٥١) طبعة الحوت عن يحيىٰ ابن واضح به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٤، والحاكم في «المستدرك» ٣/ ٥٥٦ (٦٠٦٤) كلاهما من طريق ابن أبي شيبة به.
وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٢٩ من طريق عيسىٰ بن يونس، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٥ من طريق جرير بن حازم، والطبري من طريق علي بن مجاهد، وإبراهيم بن المختار، جميعهم عن محمد بن إسحاق به.
وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٣٥ من طريق الوليد بن كثير عن يزيد بن عبد الله عن أبي الحسن البراد مولىٰ بني نوفل.
وأخرجه أبو داود في «الناسخ والمنسوخ» كما في «تهذيب الكمال» ٣٣/ ٢٤٥ عن أبي الحسن مولىٰ بني نوفل.
وجاء في أحد طرق الطبري: أبي الحسن سالم البراد مولىٰ تميم الداري.
وعند الحاكم: أبي الحسن مولىٰ بني نوفل، والبقية: عن أبي الحسن البراد.
وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٨٦ عن محمد بن إسحاق، عن أبي الحسن سالم البراد بن عبد الله مولىٰ تميم الداري.

(١) في (م)، (ح): وأخبرني.
(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.
(٣) أحمد بن جعفر بن حمدان بن مالك القطيعي، ثقة.
(٤) عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثقة.
(٥) إمام، ثقة، حافظ، فقيه، حجة.
(٦) الحكم بن نافع البهراني، ثقة ثبت يقال: إن أكثر حديثه عن شعيب مناولة.
(٧) شعيب بن أبي حمزة دينار ثقة عابد، قال ابن معين: من أثبت الناس في الزهري.

عن الزهري[١].

[٢٠٧٠] وأخبرنا ابن فنجويه الدينوري[٢]، قال: حدثنا ابن حمدون[٣]، قال: حدثنا ابن الشرقي[٤]، حدثنا محمد بن يحيىٰ[٥]، قال: حدثنا عبد الرزاق[٦]، قال: حدثنا معمر[٧]، عن الزهري[٨]، قال: حدثني عبد الرحمن بن كعب بن مالك[٩]، عن أبيه[١٠] أنه قال للنبي ﷺ حين أنزل الله ﷻ في الشعراء ما أنزل: يا رسول الله إن الله تعالىٰ قد أنزل في الشعراء ما [١٠٣١/أ] قد علمت فكيف ترىٰ فيه، فقال النبي ﷺ: «إن المؤمن يجاهد بسيفه ولسانه، والذي نفسي بيده لكأنما ترمونهم به نَضْح[١١] النَّبْل»[١٢].

---

(١) محمد بن مسلم بن شهاب الزهري، الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) محمد بن عبد الله بن حمدون لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقة مأمون.

(٥) محمد بن يحيى الذهلي. ثقة حافظ جليل.

(٦) الصنعاني ثقة حافظ. عمي في آخر عمره فتغير.

(٧) معمر بن راشد الأزدي ثقة ثبت. فاضل.

(٨) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٩) الأنصاري، ثقة من كبار التابعين.

(١٠) صحابي جليل.

(١١) أي: رمي ورشق النبل.

«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢٠ نضح.

(١٢) [٢٠٦٩ - ٢٠٧٠] الحكم على الإسناد:

إسناده صحيح.

[٢٠٧١] أخبرنا ابن فنجويه[١]، قال: حدثنا عمر بن الخطاب[٢]،

التخريج:

أخرجه القضاعي في «مسند الشهاب» ٢/ ١٣٥ (١٠٤٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١١/ ٥ (٤٧٠٧).

والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٧٦ (١٥٢)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٢، والواحدي في «الوسيط» ٣/ ٣٦٦ من طريق يونس عن الزهري به.

وأخرجه عبد الرزاق في «مصنفه» ١١/ ٢٦٣ (٢٠٥٠٠)، ومن طريقه أخرجه أحمد في «مسنده» ٦/ ٣٨٧ (٢٧١٧٤)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٣/ ١٠٢ (٥٧٨٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٩/ ٧٥ (١٥١)، والبغوي في (شرح السنة» ١٢/ ٣٧٨ (٣٤٠٩)، وفي «معالم التنزيل» ٦/ ١٣٦، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٣.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٥٦ (١٥٧٨٥)، والبيهقي في «السنن الكبرىٰ» ١٠/ ٢٣٩، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٥٠/ ١٩٢.

جميعهم من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن كعب بن مالك عن كعب بن مالك به.

وأخرجه أحمد في «المسند» ٣/ ٤٦٠ (١٥٧٩٦) من طريق ابن أخي ابن شهاب محمد بن عبد الله عن ابن شهاب عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب عن كعب ابن مالك به.

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ١٢٦: رواه أحمد بأسانيد ورجال أحدهما رجال الصحيح.

وقال الألباني في «السلسلة الصحيحة» ٤/ ١٧٢ (١٦٣١): والزهري له فيه شيخان عبد الرحمن بن كعب بن مالك وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك.

قلت: وعبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصاري ثقة عالم «تقريب التهذيب» لابن حجر (٣١٤٨).

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

قال: حدثنا عبد الله بن الفضل[١]، قال: حدثنا عمرو بن محمد الناقد[٢]، قال: حدثنا سفيان بن عيينة[٣]، عن الزهري[٤]، عن سعيد[٥]، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن عمر رضي الله عنه مرّ بحسان رضي الله عنه وهو ينشد الشعر في المسجد فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد فيه، وفيه من هو خير منك، ثم التفت إلىٰ أبي هريرة رضي الله عنه وقال: أنشدك الله أسمعت رسول الله ﷺ يقول: «أجب عني، اللهم أيِّده بروح القدس»؟ قال: اللهم نعم[٦].

---

(١) لم أجده.

(٢) عمرو بن محمد بن بكير الناقد أبو عثمان البغدادي، روىٰ عن: سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن علية، روىٰ عنه: البخاري ومسلم وأبو داود قال أحمد: كان يتحرى الصدق. قال يحيىٰ: صدوق، وقال أبو حاتم: ثقة أمين صدوق. قال ابن حجر: ثقة حافظ. مات سنة (٢٣٢هـ). ينظر: «الجرح والتعديل» ٦/ ٢٦٢، «تهذيب الكمال» ٢٢/ ٢١٣، «تقريب التهذيب» (٥١٠٦).

(٣) ثقة حافظ فقيه.

(٤) الفقيه الحافظ، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(٥) سعيد بن المسيب أحد العلماء الأثبات.

(٦) [٢٠٧١] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم أجده، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم كتاب فضائل، الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٢٤٨٥) عن عمرو الناقد به.

وأخرجه البخاري كتاب بدء الخلق باب ذكر الملائكة (٣٢١٢) والنسائي كتاب المساجد، باب الرخصة في إنشاد الشعر ٢/ ٤٨ كلاهما من طريق سفيان عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال مر عمر في المسجد فذكره وأخرجه البخاري

[٢٠٧٢] أخبرنا ابن فنجويه[١] قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٢] قال: حدثنا محمد بن علي بن سالم الهمذاني[٣] قال: حدثنا أحمد بن منيع[٤] قال: حدثنا أبو معاوية[٥] قال: حدثنا الشيباني[٦] عن عدي بن ثابت[٧] عن البراء بن عازب[٨] رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لحسان رضي الله عنه: «**اهج المشركين، فإن جبريل عليه السلام معك**»[٩].

٢٢٨ ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ﴾

في صحيحه الصلاة (٤٥٣) وفي الأدب (٦١٥٢) ومسلم فضائل الصحابة (٢٤٨٥) كلاهما من طريق أبي اليمان عن شعيب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع حسان يستشهد أبا هريرة.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) أبو جعفر البغوي الأصم، ثقة حافظ.

(٥) محمد بن خازم -بمعجمتين- الضرير، ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش.

(٦) سليمان بن أبي سليمان -فيروز- الشيباني، ثقة.

(٧) الأنصاري، ثقة، رمي بالتشيع.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) [٢٠٧٢] الحكم على الإسناد:

في إسناده من لم يذكر بجرح أو تعديل، والحديث في الصحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب بدء الخلق، باب ذكر الملائكة (٣٢١٣)، وكتاب المغازي، باب مرجع النبي من الأحزاب (٤١٢٣)، وكتاب الأدب، باب هجاء المشركين (٦١٥٣)، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل حسان بن ثابت رضي الله عنه (٢٤٨٦) كلاهما من طريق شعبة عن عدي بن ثابت به.

أشركوا ﴿أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾ أي: مرجع يرجعون إليه بعد مماتهم.

وروىٰ نوفل بن أبي عقرب[١] عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ: (أي منفلت ينفلتون) بالفاء والتاء ومعناهما واحد[٢].

[٢٠٧٣] أخبرنا ابن فنجويه[٣]، قال: حدثنا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٤]، قال: حدثنا الفريابي[٥]، قال: حدثنا عبيد الله بن معاذ[٦]، قال: حدثنا أبي[٧]، حدثنا ابن[٨] عون[٩]، عن إبراهيم[١٠] قال:

---

(١) هكذا في الأصل وبقية النسخ، والصواب أبو نوفل، وهو أبو نوفل بن أبي عقرب الكناني العَرِيجي اسمه مسلم وقيل عمرو بن مسلم، وقيل معاوية بن مسلم ثقة روىٰ عن ابن عباس رضي الله عنهما.
«الثقات» لابن حبان ٥/٣٩٦، ٤١٥، «تهذيب الكمال» للمزي ٣٤/٣٥٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٨٤٨٨).

(٢) وهي قراءة شاذة.
نسبها إليه ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١٠٩)، وابن حبيب في «تفسيره» ٢٢٣/ب، والحيري في «الكفاية» ٢/٨٨/أ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٤٧.
وبلا نسبة في «إعراب القراءات الشواذ» للعكبري ٢/٢٢٨.

(٣) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) جعفر بن محمد، إمام حافظ ثبت.

(٦) العنبري، ثقة حافظ.

(٧) معاذ بن معاذ بن نصر بن حسان العنبري، أبو المثنى البصري القاضي، ثقة متقن.

(٨) في الأصل: ابن أبي وهو خطأ والتصويب من (م).

(٩) عبد الله بن عون بن أرطبان، أبو عون البصري، ثقة ثبت فاضل.

(١٠) إبراهيم بن يزيد النخعي، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرا.

كان شريح[1] يقول: سيعلم الظالمون حظ وحق من نقضوا، إن الظالم ينتظر العقاب، وإن المظلوم ينتظر النصر والثواب[2][3].

(١) ابن الحارث، القاضي، ثقة.

(٢) من (ح).

(٣) [٢٠٧٣] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٤/ ٥٤٢ (٢٢٩٧٦) طبعة الحوت، عن وكيع عن ابن عون به.

أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ١٣٢ من طريق إسماعيل بن عليَّة عن ابن عون به.

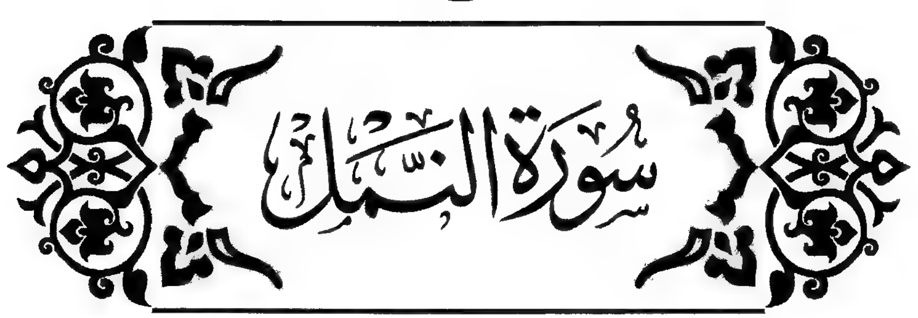
وأخرجه ابن سعد في «الطبقات الكبرىٰ» ٦/ ١٣٥ وأبو نعيم في «حلية الأولياء»، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٣/ ٢٩.

جميعهم من طريق حماد بن زيد عن شعيب بن الحبحاب عن إبراهيم النخعي به.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق ابن نور عن محمد عن ابن شريح.

وذكره المزي في «تهذيب الكمال» ١٢/ ٤٤٠ من طريق شعيب بن الحبحاب عن النخعي به.


٢٧


سُورَةُ النَّمْلِ



سورة النمل[1]

مكية[2] وهي ثلاث وتسعون[3] آية وألف ومائة وتسع وأربعون

(١) سميت كذلك لذكر لفظ النمل فيها، وتسمىٰ سورة سليمان؛ لذكر قصة مُلْك سليمان عليه السلام فيها مفصَّلة، ولم تذكر في غيرها، وتسمىٰ سورة الهدهد؛ لذكر لفظ الهدهد فيها.

انظر: «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٣٦٠، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٥٤.

(٢) قاله ابن عباس، وابن الزبير:

ابن عباس: أخرج ابن الضريس في «فضائل القرآن» (١٧)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٧/ ١٤٣، ١٤٤، وابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٣ عن ابن عباس قال: أنزلت سورة النمل بمكة.

ابن الزبير: أخرج ابن مردويه في «تفسيره» كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٣ عن ابن الزبير مثله.

وقال القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٤: مكية كلها في قول الجميع، ونقله عنه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٥. وذهب بعضهم إلىٰ مدنية بعض آياتها.

(٣) في المطبوع (سبعون) وهو خطأ، والصواب (تسعون) كما في (س)، (ح)، واختلف في عدد آياتها كما قال الألوسي: عدد آياتها خمس وتسعون آية حجازي وأربع بصري وشامي وثلاث كوفي ١٩/ ١٥٤، وقال ابن الجوزي في «فنون الأفنان» (ص٢٩٧): اختلافها آيتان عدّ المكي والمدنيان ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ رقم [٣٣] آية، وعدّ الشامي والمكي والمدنيان والبصريون ﴿مُمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ رقم [٤٤] آية.

كلمة، وأربعة آلاف وسبع مائة وتسعة[١] وتسعون حرفًا[٢].

[٢٠٧٤] أخبرنا أبو الحسن محمد بن القاسم الفقيه[٣]، أنا أبو عبد الله محمد بن يزيد المعدل[٤]، نا أبو يحيى البزاز[٥]، نا محمد ابن منصور[٦]، نا محمد بن عمران بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٧]، قال: حدثني أبي[٨]، عن مخلد[٩] بن عبد الواحد[١٠]، عن الحجاج بن عبد الله[١١]، عن أبي الخليل[١٢]،

---

(١) ساقطة من (س) وثابتة في (ح).

(٢) كذا في (س) بتقديم عدد الآيات والختم بعدد الحروف، وفي (ح) بعكس ذلك كالمطبوع، وقال السخاوي في «جمال القراء» ١/ ٢٣١: لا أعلم لعدد الكلمات والحروف من فائدة؛ لأن ذلك إن أفاد فإنما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان والقرآن لا يمكن فيه ذلك.. إلخ، وقال جلال الدين السيوطي في «الإتقان» ٢/ ٤٥٥ في عدد حروف القرآن:.. والاشتغال باستيعاب ذلك مما لا طائل تحته..

(٣) أبو الحسن الفلوسي. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) لم أجده.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) صدوق.

(٨) مقبول.

(٩) في (س)، (ح): مخالد، وفي المطبوع مجالد، والصواب: مخلد كما في ترجمته. ضعيف.

(١٠) ضعيف.

(١١) لم أجده.

(١٢) بزيع بن حسان، أبو الخليل البصري، أحاديثه مناكير كلها لا يتابعه عليها أحد.

عن[1] علي بن زيد[2]، وعطاء بن أبي ميمونة[3]، عن زر بن حبيش[4]، عن أُبي بن كعب[5] قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة[6] **طس سليمان كان له من الأجر عشر حسنات بعدد من صدّق سليمان وكذّب به وهود وشعيب وصالح وإبراهيم عليهم السلام ويخرج من قبره وهو ينادي: لا إله إلا الله**»[7].

---

(١) في النسخ الثلاث (ص)، (ح)، (س): وعن، والصواب بدون واو؛ لأن أبا الخليل يروي عن شيخيه هنا علي بن زيد وعطاء وهو على الصواب في ٱفتتاح سورة لقمان.

(٢) ابن جُدْعان التيمي، ضعيف.

(٣) عطاء بن أبي ميمونة، أبو معاذ، البصري. روىٰ عن: أنس بن مالك والحسن البصري، وعنه: حماد بن سلمة وشعبة بن الحجاج. قال ابن حجر: ثقة رمي بالقدر.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٠/ ١١٧، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٦٠١).

(٤) أبو مريم، ثقة، جليل، مخضرم.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) من (س).

(٧) [٢٠٧٤] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًّا.

التخريج:

والحديث متنه موضوع مكذوب علىٰ رسول الله ﷺ، ومتنه مُطوّل معروف بالحديث الموضوع في «فضائل القرآن» سورةً سورة، وقد نبه جمع غفير من العلماء علىٰ وضعه وكذبه وشاع في كتب الحديث وعلومه «مصطلح الحديث» تمثيلهم به للموضوعات المشتهرة، وتحذيرهم من الٱغترار به، ولومهم للمفسرين الذين خفي عليهم ما فيه فجعلوا يوردونه في تفاسيرهم، ويروونه فيها

....

بأسانيدهم، دون تنبيههم علىٰ ما فيه، مع خطورة صنيعهم علىٰ من يقرأ تفاسيرهم فيغتر بما فيها، خصوصًا وهي مقرونة بتفسير كلام الله تعالىٰ، ومن ذلك ما وردُ في «تدريب الراوي» للسيوطي ١/ ٣٤١ في حديثه عن هٰذا الحديث الموضوع المروي عن أبي بن كعب في فضائل السور حيث قال ما نصه: وقد أخطأ من ذكره من المفسرين في تفسيره كالثعلبي والواحدي والزمخشري والبيضاوي، قال العراقي: لكن من أبرز إسناده منهم كالأولين -يعني الثعلبي والواحدي- فهو أبسط لعذره، إذ أحال ناظره على الكشف عن سنده وإن كان لا يجوز له السكوت عليه وأما من لم يبرز سنده وأورده بصيغة الجزم فخطؤه أفحش.

وقد وجدتُ المصنف رحمه الله وغفر له يرويه بإسناده عن أُبي بن كعب رضي الله عنه الذي يُروىٰ عنه الحديث -في حدود السور الستّ التي تخصُّني- من طرق ثلاثة: -

١- طريق زر بن حبيش في ٱفتتاح ثلاث سور: هنا وفي سورة لقمان: والسند فيها أقوم سياقًا، وفي سورة القصص، وهو أكثرها خللًا.

٢- طريق أبي أمامة رضي الله عنه في سورتين: العنكبوت والروم.

٣- طريق ابن عباس رضي الله عنه عن أُبيّ، في سورة السجدة.

وسأذكر مجمل كلام العلماء عليه وعلىٰ طرقه هنا، حتىٰ أستغني بذلك عن التكرار في السور الآتية وقد وجدتُ في رسالة من سبقني في تحقيق جزء من هٰذا الكتاب من سورة المدثر إلىٰ سورة الفجر -صلاح باعثمان- وجدتُه قد تتبع طرق هٰذا الحديث وأورد كلام العلماء علىٰ أسانيده، وأقوال النقاد في رواته، وتقريرات المحدثين بوضعه وكذبه فأجاد وأفاد، وسمّىٰ عددًا من السور التي أورد فيها المصنف هٰذا الحديث، لكني لم أجد فيما ذكره -مما عندي- إلا سورة النمل فقط مع كونه حصر طُرقه التي جاء منها في أربعة فذكر هٰذِه الثلاثة، ورابعها: الذي هو طريق عبد الرحمن بن أبزىٰ، وهٰذا الحصر مجهود ليس بالهين.

الطريق الأول: طريق زر بن حبيش، في إسناده مخلد بن عبد الواحد، أبو الهذيل البصري، قال عنه ابن حبان: منكر الحديث جدًّا «المجروحين» ٣/ ٤٢- ٤٣ .

....

وذكره الذهبي في «ميزان الآعتدال» ٤/ ٨٣، بذاك الخبر الطويل الباطل في فضل السور فقال: ما أدري من وضعه؛ إن لم يكن مخلد آفتراه.
الطريق الثاني: طريق أبي أمامة، وفي إسناده هارون بن كثير قال عنه الإمام ابن عدي في «الكامل» ٧/ ٢٥٨٨: ليس بمعروف، وذكر حديثه هٰذا، وقال: غير محفوظ عن زيد، يعني: ابن أسلم الذي يرويه عنه.
والطريق الثالث: طريق ابن عباس، في إسناده نوح ابن أبي مريم أبو عصمة ويُعرف بنوح الجامع، ذكر الحاكم أبو عبد الله أنه وضع حديث فضائل القرآن كما في ترجمته من «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤٣٥، وفي «تقريب التهذيب» لابن حجر ترجمة (٧٢١٠)، أنهم كذبوه في الحديث، وقول الإمام ابن المبارك: كان يضع.
وقد روى ابن الجوزي في «الموضوعات» ١/ ٣٩١- ٣٩٢ -من طريق العقيلي- وهو في ضعفائه ١/ ١٥٧، عن الإمام عبد الله بن المبارك قوله: أظن الزنادقة وضعته، وقد آنتقد ابن الجوزي على المصنف الثعلبي تفريقه لهٰذا الحديث في تفسيره وأنه ذكر عند كل سورة منه ما يخصها، ومتابعة الواحدي له علىٰ صنيعه هٰذا، وقوله: لم أعجب منهما؛ لأنهما ليسا من أصحاب الحديث، وإنما عجبت من أبي بكر بن أبي داود -وهو عبد الله السجستاني كما في «فتح المغيث» للسخاوي (١/ ٢٨٧) -كيف فرّقه علىٰ كتابه الذي صنفه في «فضائل القرآن» وهو يعلم أنه حديث مُحال، ولكنه شره المحدثين، فإن من عادتهم تنفيق حديثهم ولو بالبواطيل، وهٰذا قبيح منه...، ومقصودُه بالمحدثين عموم الرواة والنقلة الذين لا يتحرَّون فيما ينقلونه، وليس المحدثين ذوي التثبُّت والتحري، وإن كان قد سمَّى ابن أبي داود، فحالةُ مثله بين المحدثين نادرة، كما في ترجمته من «سير أعلام النبلاء» للذهبي ١٣/ ٢٢٨- ٢٣١، ونسب السيوطي في «اللآلئ المصنوعة» ١/ ٢٢٧ سند ابن أبي داود، بحديث أُبي بن كعب، لكتابه «فضائل القرآن»، قال ابن الجوزي: وهٰذا حديث في فضائل السور مصنوع بلا شك، وذم صنيع واضعه بقوله: آستقرأ السور، وذكر في كل واحدة ما يُناسبها من الثواب بكلام ركيك في

....

نهاية البرودة، لا يناسب كلام رسول الله ﷺ.

ومن العلماء الذين نبهوا علىٰ وضعه:

١- شيخ الإسلام ابن تيمية في «مقدمة أصول التفسير» (ص٧٥)، وفي «مجموع الفتاوىٰ» ١٣/ ٣٥٤ حيث نقل ٱتفاق العلماء علىٰ أنه موضوع: وفي التفسير من هٰذِه الموضوعات قطعة كبيرة من هٰذا الحديث الذي يرويه الثعلبي، والواحدي، والزمخشري في «فضائل سور القرآن»، سورة سورة، فإنه موضوع باتفاق أهل العلم.

٢- وتلميذه العلامة محمد بن أبي بكر الدمشقي المعروف بابن قيم الجوزية رحمهما الله تعالىٰ في كتابه «المنار المنيف في الصحيح والضعيف» (ص١١٣) فقال: ومنها -أي: من الأحاديث التي لم تثبت- ذكر فضائل السور، ثواب من قرأ سورة كذا فله أجر كذا، من أول القرآن إلىٰ آخره، كما ذكر ذلك الثعلبي، والواحدي في أول كل سورة، والزمخشري في آخرها.

٣- الحافظ العراقي في «فتح المغيث» (ص١٥٢) ذكر نحوه.

٤- السخاوي في «فتح المغيث بشرح ألفية الحديث» ١/ ٢٨٥ ذكر نحوه.

٥- والعلامة الشوكاني في «الفوائد المجموعة» (ص٢٩٦) قال: ولا خلاف بين الحفاظ بأن حديث أُبي بن كعب هٰذا موضوع، وقد ٱغتر به جماعة من المفسرين، فذكروه في تفاسيرهم: كالثعلبي، والواحدي، والزمخشري ولا جرم فليسوا من أهل هٰذا الشأن....

٦- جلال الدين السيوطي في «تدريب الراوي» ١/ ٣٤٠- ٣٤١ حيث قال: ومن الموضوع الحديث المروي عن أبي بن كعب مرفوعًا في فضل القرآن سورة سورة من أوله إلى آخره، فروينا عن المؤمل بن إسماعيل، قال: حدثني شيخ به، فقلت للشيخ من حدثك؟ فقال: حدثني رجل بالمدائن وهو حيّ، فسرت إليه، فقلت من حدثك؟ فقال حدثني شيخ بواسط وهو حيّ فسرت إليه، فقال: حدثني شيخ بالبصرة فسرت إليه فقال: حدثني شيخ بعبّادان فسرت إليه، فأخذ بيدي فأدخلني بيتًا، فإذا فيه قوم من المتصوفة ومعهم شيخ فقال: هٰذا الشيخ حدثني، فقلت يا

بسم الله الرحمن الرحيم



قوله تعالىٰ: ﴿طسٓ تِلْكَ﴾

قال ابن عباس[(١)]: هو ٱسم من أسماء الله ﷻ أقسم الله تعالىٰ به أن[(٢)] هٰذِه السورة ﴿ءَايَٰتُ ٱلْقُرْءَانِ وَكِتَابٍ مُّبِينٍ﴾ يعني: وآياتُ[(٣)] كتابٍ مبين،

شيخ من حدّثك؟ فقال: لم يحدثني أحد ولكنا رأينا الناس قد رغبوا عن القرآن فوضعنا لهم هٰذا الحديث ليصرفوا قلوبهم إلى القرآن.

٧- العراقي في «التقييد والإيضاح» (ص١٣٠) نقل الحديث السابق.

٨- والذهبي في «ميزان الأعتدال» ٤/ ٨٣ في ترجمة مخلد بن عبد الواحد.

وغيرهم كثير، رحمهم الله تعالىٰ جميعًا.

(١) الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٨٣٨، والنحاس في «معاني القرآن» ١/ ٧٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٣، وذكره ابن الجوزي في «تذكرة الأريب» ١/ ٤٦، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٣ جميعهم عن ابن عباس، قلتُ: هٰذا التفسير بناء علىٰ أن فواتح السور هي من أسماء الله تعالىٰ، وهو أحد الأقوال في تفسير الحروف المقطعة في أوائل السور، قال ابن كثير: بل إنما ذُكرت هٰذِه الحروف في أوائل السور التي ذُكرت فيها بيانًا لإعجاز القرآن، وأن الخلق عاجزون عن معارضته بمثله، هٰذا مع أنه مركب من هٰذِه الحروف المقطعة التي يتخاطبون بها، وقد حكىٰ هٰذا المذهب الرازي في «مفاتيح الغيب» عن المبرد وجمع من المحققين، وحكى القرطبي عن الفراء وقطرب نحو هٰذا، وقرره الزمخشري في كشافه ونصره أتم نصر، وإليه ذهب الشيخ الإمام العلامة أبو العباس بن تيمية، وشيخنا الحافظ المجتهد أبو الحجاج المزي، وحكاه لي عن ابن تيمية. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١/ ٢٥٦.

(٢) في (س): زيادة (تلك أي).

(٣) في (ح): وكتاب.

وقيل: الطاء من اللطيف والسين من السميع[١]، وقال أهل الإشارة: هي إشارة إلىٰ طهارة[٢] سرّ حبيبه ﷺ[٣].

٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿هُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ ۝٢﴾

فيها وجهان من العربية الرفع علىٰ خبر الأبتداء أي: هو هدىٰ، وإن شئت علىٰ[٤] حرف خبر[٥] الصفة في قوله: ﴿لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ والنصب على القطع[٦] والحال.

---

(١) معناه: والسميع اللطيف إن هٰذِه الآيات التي أنزلتها إليك يا محمد لآيات القرآن وآيات كتاب مبين.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣١، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٤٨.

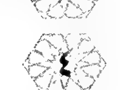
(٢) من (س)، (ح).

(٣) أنظر: «لطائف الإشارات» للقشيري ٥/ ٦.

(٤) في (س): بزيادة (خبر)

(٥) وردت في (س): مقدمة، وفي (ح): كالأصل مؤخرة. والصواب هو: أي خلاصة ما ورد في إعرابها -أي: هدىٰ وبشرىٰ- في وجه الرفع ثلاثة أوجه: الرفع علىٰ أنها خبر لمبتدأ محذوف أي: هي هدىٰ وبشرىٰ، والرفع على البدل من آيات، والثالث: علىٰ أن يكون خبرًا ثانيًا مرفوعًا لتلك، ويجوز الجر علىٰ أنه بدل من كتاب أو صفة له.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٣٥، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ١٧٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٥، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٦/ ٢٧٢، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٥٦، «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ١٦٢، «الجدول في إعراب القرآن» ١٩/ ١٣٧.

(٦) ليس المراد القطع النحوي المعروف وإنما يريد النصب على الحال أنظر ما قاله النجار في هامش «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٦.



﴿ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ﴾.

٤ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ زَيَّنَّا لَهُمۡ أَعۡمَٰلَهُمۡ﴾ القبيحة حتىٰ رأوها حسنة وتزيينه لهم خذلانه إياهم(١).

﴿فَهُمۡ يَعۡمَهُونَ﴾(٢).



﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ لَهُمۡ سُوٓءُ﴾

---

(١) عقد ابن القيم رحمه الله في كتابه «شفاء العليل» ١/ ٣١٩ فصلًا في بيان معنى التزيين وعلاقته بالقضاء والقدر فقال: أضاف التزيين إليه منه سبحانه خلقًا ومشيئة، وحذف فاعله تارة، ونسبهُ إلىٰ سببه ومن أجراه علىٰ يده تارة، وهٰذا التزيين منه سبحانه حسن؛ إذ هو ٱبتلاء واختبار للعبيد ليتميز المطيع منهم من العاصي والمؤمن من الكافر، كما قال تعالىٰ ﴿إِنَّا جَعَلۡنَا مَا عَلَى ٱلۡأَرۡضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبۡلُوَهُمۡ أَيُّهُمۡ أَحۡسَنُ عَمَلًا ۝٧﴾، وهو من الشيطان قبيح، وأيضًا فتزيينه سبحانه للعبد عمله السيئ عقوبة منه له علىٰ إعراضه عن توحيده وعبوديته وإيثار سيئ العمل علىٰ حسنه، فإنه لا بد أن يعرفه سبحانه السيئ من الحسن، فإذا آثر القبيح واختاره وأحبه ورضيه لنفسه زينه سبحانه له وأعماه عن رؤية قبحه بعد أن رآه قبيحًا.. فتزيين الرب تعالىٰ عدل، وعقوبته حكمة، وتزيين الشيطان إغواء وظلم، وهو السبب الخارج عن العبد، والسبب الداخل فيه حبه وبغضه وإعراضه، والرب سبحانه خالق الجميع والجميع واقع بمشيئته وقدرته، ولو شاء لهدىٰ خلقه أجمعين، والمعصوم من عصمه الله والمخذول من خذله الله، ألا له الخلق والأمر تبارك الله رب العالمين.

(٢) العَمَهُ هو: التردد في الأمر من التحير يقال: عَمِهَ فهو عَمِهٌ وعامِهٌ وجَمْعُهُ عُمَّه، ومعناه في الآية: أي يترددون في أعمالهم الخبيثة وفي ضلالتهم.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٤٨)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٣٢.

أي[١]: شدة ﴿ٱلْعَذَابِ﴾ في الدنيا الأسر[٢] والقتل ببدر[٣] ﴿وَهُمْ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ هُمُ ٱلْأَخْسَرُونَ﴾ حرمان النجاة والمنع من دخول الجنات.

٦ ﴿وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى﴾

لتلقن[٤] وتعطىٰ [١أ- ٣١] ﴿ٱلْقُرْءَانَ﴾ نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يُلَقَّىٰهَآ إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾[٥] ﴿مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ﴾

في مسيره من مدين[٦] إلىٰ مصر وقد أصلد زَنْدَه[٧] ﴿إِنِّىٓ ءَانَسْتُ

---

(١) لم ترد في (س)، وورد مكانها (العذاب).

(٢) في (س): بتقديم القتل، وتأخير الأسر، وفي (ح): برمز (م) على الكلمتين ومعناه التقديم لكلمة (القتل) وتأخير كلمة (الأسر) كما في المطبوع.

(٣) كذا في (ح)، وفي (س): بيوم، ولعل ما في الأصل وفي (ح) هو الصواب باعتبار أن غزوة بدر أول الغزوات وأعظمها، وقد يراد بالعذاب مطلق العذاب سواء كان في الدنيا أو في الآخرة، والمراد بالسوء شدته وعظمه. «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٤٣، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ١١٨٠.

(٤) من (س)، (ح).

(٥) القصص: ٨٠.

(٦) بفتح الميم وسكون الدال المهملة، وفتح المثناة تحت، وآخره نون، تعرف اليوم باسم (البِدْع) وهي بين تبوك والساحل علىٰ ١٣٢ كيلًا غرب تبوك.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٧٧، «معجم بلدان فلسطين» (٦٥٣)، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٢٨٤).

(٧) الأصلد: الشديد الصلابة وهي صخرة عريضة مَلْسَاء، والزَّنْدُ: العودُ الأعلى الذي تقدح به النار.

نَارًا﴾ فامكثوا مكانكم.

﴿سَآتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾[1][2] قرأ أهل الكوفة[3] ويعقوب[4]: بشهاب منون على البدل[5]، وغيرهم: بالإضافة[6].

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٥٧، «مختار الصحاح» للرازي (١١٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٢، ٥٠٢.

(١) الشِّهاب: الشعلة الساطعة من النار الموقدة، ومن العارض في الجو نحو ﴿فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾، ﴿شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾، ﴿شِهَابًا رَّصَدًا﴾. «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٦٧)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٩.

(٢) القَبَسُ المُتناول من الشُّعلةِ أو الجذوة، وهي النار التي تأخذها في طرف عود، والقبس والاقتباس طلب ذلك، ثم يُستعار لطلب العلم والهداية قال تعالىٰ: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ وأقْبَستُهُ نارًا أو علمًا أعطَيتُه. «المفردات في غريب القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٦٧.

(٣) وهم: عاصم وحمزة والكسائي وخلف.

(٤) في أحد وجهيه وهي رواية رويس عنه.

(٥) أي: بالتنوين فيهما ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾، وقبسٍ: بدل من شهاب، أو صفة له بمعنىٰ مقتبس أو مقبوس، وقرأ بها عاصم وحمزة والكسائي وخلف ورويس عن يعقوب والأعمش.

(٦) بالإضافة لبيان النوع ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾ كقولهم: خاتم فضة وقرأ بها: ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر والحسن وأبو جعفر وروح عن يعقوب، وهو بمنزلة قوله تعالىٰ: ﴿وَلَدَارُ ٱلْأَخِرَةِ﴾ وقال الطبري عن القراءتين: والصواب من القول من ذلك أنهما قراءتان معروفتان في قراءة الأمصار مقاربتا المعنىٰ، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، ودلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: شِهَابٌ بِنُون ثِقْ؛ أخبر الناظم أن المشار إليهم بالثاء في قوله (ثق) وهم الكوفيون قرءوا بتنوين الباء في (بشهابٍ) فتعين للباقين القراءة بترك التنوين، والإضافة أجود وهو الاختيار؛ لأن الأكثر عليه كما في «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٤، وفي «معاني القرآن» للأخفش ٢/ ٤٢٨ قال: وكل حسن، فلم يرجح قراءة علىٰ أخرىٰ.

وهو ٱختيار أبي عبيد وأبي حاتم[١]، ومعناه: سآتيكم بشعلة من[٢] نار أقتبسها منه[٣].

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ تستدفئون.

٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾

قال ابن عباس[٤] وسعيد بن جبير[٥] والحسن[٦]: يعني قُدِّس من

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٣٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٠٨، «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٨)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٣.

(١) كذا في (ح) وهو الصواب، أما في (س) بدون حاتم. انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨١.

(٢) ساقطة من (س)، (ح).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٣- ١٣٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٤- ١٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، والقرطبي «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٦- ١٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»١٠/ ٣٩٢- ٣٩٣، بمعناه.

(٥) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦١ بمعناه.

(٦) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٠٤٥، وابن الجوزي في «زاد المسير»

في النار وهو الله سبحانه، عنىٰ به نفسه ﷻ، وتأويل هٰذا القول أنه كان فيها لا علىٰ معنىٰ[1] تمكن الأجسام لٰكن علىٰ معنىٰ أنه نادىٰ موسىٰ ﷺ منها وأسمعه كلامه من جهتها وأظهر له ربوبيته من ناحيتها وهو كما روي[2] أنه مكتوب في التوراة: جاء الله من سيناء[3] وأشرق من ساعين[4] واستعلن من جبال فاران[5]، فمجيئه ﷻ من سيناء بعثته موسىٰ ﷺ منها، ومن ساعين بعثته المسيح ﷺ منها

٦/ ١٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٥٨، وأبو حيان «البحر المحيط» ٧/ ٥٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٢- ٣٩٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦١ بمعناه.

(١) من (س).

(٢) سيأتي نقل الحموي لهٰذا الخبر عن التوراة.

(٣) **سيناء**: ٱسم موضع بالشام يضاف إليه الطور، وهو ٱسم الجبل الذي كلم الله عليه موسىٰ ﷺ. «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣٠٠.

(٤) الصواب (ساعير) بالراء، وهو المثبت في المعاجم وذكره ياقوت الحموي وقال: في التوراة ٱسم لجبال فلسطين وهو من حدود الروم وهي قرية من الناصرية بين طبرية وعكا.

«معجم البلدان» لياقوت ٣/ ١٧١، «معجم بلدان فلسطين» (٤٣٩).

(٥) وردت في (س) بالقاف على الخطأ في الموضعين، وهي كلمة عبرانية معربة، وهىٰ من أسماء مكة ذُكرت في التوراة.. وفي التوراة: جاء الله من سيناء وأشرق من ساعير واستعلن من فاران، مجيئه من سيناء تكليمه لموسىٰ ﷺ وإشراقه من ساعير وهي جبال فلسطين هو إنزاله الإنجيل علىٰ عيسىٰ ﷺ واستعلانه من جبال فاران إنزاله القرآن علىٰ محمد ﷺ قالوا وفاران جبال مكة.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت٣/ ٢٢٥.

واستعلانه[١] من جبال فاران بعثته المصطفىٰ ﷺ منها[٢]، فاران مكة، وقالوا: كانت النار نوره ﷻ، وإنما ذكره بلفظ النار؛ لأن موسىٰ ﷺ حسبه نارًا والعرب تضع أحدهما موضع الآخر.

وقال سعيد بن جبير: كانت النار بعينها وهي إحدىٰ حجب الله تعالىٰ[٣]، يدلّ عليه:

[٢٠٧٥] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٤]، أنا محمد بن يعقوب[٥]، نا محمد بن إسحاق[٦]، نا هاشم بن القاسم[٧]، نا المسعودي[٨]، عن عمرو بن مرة[٩]، عن أبي عبيدة[١٠]، عن أبي موسى الأشعري قال:

---

(١) في (ح): واستعلائه، وهو خطأ.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٤ عنه، بلفظ: حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهي تلك التي نودي منها قال وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء، وقد أخرجه بهٰذا اللفظ أبو الشيخ في «العظمة» أيضًا (ص١٦٦) من طريق حجاج عن ابن جريج عن مجبر عن سعيد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٩.

(٤) الأصبهاني الواعظ، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) أبو العباس الأصح. ثقة.

(٦) محمد بن إسحاق الصَّغاني، ثقة، ثبت.

(٧) في الأصل: هاشم بن الهيثم، وهو خطأ، وابن القاسم هو أبو النضر البغدادي، ثقة، ثبت.

(٨) عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، صدوق، ٱختلط قبل موته.

(٩) الجملي، أبو عبد الله الكوفي الأعمىٰ، ثقة، عابد، كان لا يدلس.

(١٠) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، كوفي، ثقة.

قام فينا رسول الله ﷺ بأربع فقال: «إن الله ﷻ لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط[(١)] ويرفعه، يرفع إليه عمل الليل قبل [عمل][(٢)] النهار وعمل النهار قبل عمل[(٣)] الليل، حجابه النار[(٤)] لو كشفها لأحرقت سُبُحات[(٥)] وجهه كل شيءٍ أدركه بصره». ثم قرأ أبو عبيدة ﴿أَنۢ بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ وَمَنۡ حَوۡلَهَا وَسُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ الآية[(٦)(٧)].

---

(١) القسط: الميزان سُمّيَ به من القسط العدل، أراد أن الله يخفض ويرفع ميزان أعمال العباد المرتفعة إليه وأرزاقهم النازلة من عنده كما يرفع الوزّان يده ويخفضها عند الوزن وهو تمثيل لما يقدِّره الله وينْزِله، وقيل أراد بالقسط القِسْمَ من الرزق الذي يُصيب كل مخلوق وخفضه: تقليله، ورفعه: تكثيره.
«لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥٣.

(٢) زيادة من مصادر التخريج وهي ضرورة ليتمَّ المعنىٰ.

(٣) ساقطة من (س)، (ح).

(٤) في (س): النور.

(٥) سُبُحات الله: جلاله وعظمته، وهي في الأصل جمع سُبْحة، وقيل أضواء وجهه، وقيل: سبحات الوجه: محاسنه لأنك إذا رأيت الحَسَن الوجه قلت: سبحان الله، وقيل: معناه: تنزيه له أي سبحان وجهه، وقيل إن سبحات وجهه كلام معترض بين الفعل والمفعول، أي: لو كشفها لأحرقت سبحات الله كل شيء أبصره كما تقول: لو دخل الملكُ البلد لقتل -والعياذ بالله- كل من فيه وأقرب من هٰذا كله أن المعنىٰ: لو ٱنكشف من أنوار الله التي تحجب العباد عنه شيءٌ لأهلك كل من وقع عليه ذلك النور كما خرّ موسىٰ عليه السلام صعقًا وتقطّعْ الجبل دكًا لمّا تجلىٰ الله ﷻ.
«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤٧٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٣٣١.

(٦) من (س).

(٧) [٢٠٧٥] الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات إلا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

وقيل[١] معناه: بورك من في النار سلطانه وقدرته فيمن حولها.

وقال آخرون[٢]: هٰذا التبريك عائد إلىٰ موسىٰ ﷺ والملائكة ومجاز الآية: بورك من في طلب النار وقَصدها وبالقرب[٣] منها[٤]، وهٰذا كما يقال: بلغ فلان البلد إذا قرب منه وورد فلان الماء لا يريدون أنه في وسطه، ويقال: أعطه من في الدار، يريدون من هو فيها مقيم أو شريك، وإن لم يكن في الوقت في الدار، ونحوها كثير.

ومعنى الآية: بورك فيك يا موسىٰ وفي الملائكة الذين حول النار وهٰذا تحية من الله تعالىٰ[٥] لموسىٰ ﷺ وتكرمة له كما حيّا إبراهيم ﷺ علىٰ ألسنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا: ﴿رَحۡمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب قوله ﷺ: «إن الله لا ينام» (١٧٩)، والجزء الأخير منه أخرجه ابن ماجه المقدمة، باب فيما أنكرت الجهمية (١٩٦) وغيره، والقول الذي ٱستدل الثعلبي عليه بهٰذا الدليل هو الذي قاله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣.

(١) وهو ابن عباس كما ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٤- ١٤٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٩، ولم ينسباه، وأخرجه ابن أبي حاتم عنه كما في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٣٥.

(٢) قاله محمد بن كعب كما في «زاد المسير» لابن الجوزي ٦/ ١٥٥، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للسدي ١٣/ ١٥٨.

(٣) يعني: ومن هو بالقرب منها، وهو موسىٰ، وهو الآتي في طلبها وفي قصدها.

(٤) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥ ولم ينسباه.

(٥) وهٰذا المعنىٰ ذكره الواحدىٰ في «تفسيره» ٢/ ٨٠٠.

عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ﴾ الآية[١].

وقال بعضهم: هٰذِه البركة راجعة إلى النار نفسها[٢].

وروى ابن أبي نجيح[٣] عن مجاهد[٤] عن ابن عباس أنه قال: معناه بوركت النار[٥] [١ب- ٣١] ودليل هٰذا التأويل:

[٢٠٧٦] ما أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٦][٧]، أنا أحمد بن محمد بن يحيىٰ[٨]، نا أحمد بن نجدة[٩]، نا الحمّاني[١٠]، نا هشيم[١١]، نا سفيان بن حسين[١٢]، عن يعلىٰ بن مسلم[١٣]، عن

---

(١) هود: ٧٣.

(٢) قاله مجاهد وابن جريج كما أخرج هٰذا القول الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٤.

(٣) عبد الله بن أبي نجيح يسار المكي، أبو يسار الثقفي، ثقة رمي بالقدر وربما دلّس.

(٤) مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المخزومي، المقرئ، المكي، ثقة إمام في التفسير.

(٥) اُنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥ عن مجاهد وابن عباس، وابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، وأخرجه الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس، وعن مجاهد مثله أيضًا، كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٤١.

(٦) من (س).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، أبو حامد البزاز الخاشب، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٩) أبو الفضل الهروي، المحدث القدوة، من الثقات.

(١٠) يحيىٰ بن عبد الحميد، اُتهموه بسرقة الحديث.

(١١) هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، ثقة ثبت، كثير التدليس والإرسال الخفي.

(١٢) سفيان بن حسين بن الحسن، ثقة في غير الزهري باتفاقهم.

(١٣) البصري، المكي، ثقة.

سعيد بن جبير[١]، عن ابن عباس قال: سمعت أُبيًّا[٢] يقرأُها: أن بوركت النار ومن حولها[٣].

وتقدير هٰذا التفسير أن من[٤] قد[٥] يأتي في الكلام بمعنىٰ ما كقوله ﷻ ﴿وَمَن لَّسْتُمْ لَهُۥ بِرَٰزِقِينَ﴾[٦] وقوله: ﴿فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ﴾[٧] الآية[٨] وما قد تكون صلة[٩] في كثير من المواضع كقوله تعالىٰ:

---

(١) ثقة ثبت فقيه.

(٢) أبيّ بن كعب، الصحابي المشهور.

(٣) [٢٠٧٦] الحكم على الإسناد:

فيه الحماني متهم بسرقة الأحاديث وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٦، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٤١ لعبد بن حميد وابن المنذر بنحوه عن قتادة أن هٰذِه القراءة كانت في مصحف أبيّ، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨، ونقل عن النحاس قوله: ومثل هٰذا لا يوجد بإسناد صحيح ولو صح لكان على التفسير، يدل هٰذا علىٰ أنها قراءة شاذة وبها قرأ أبّي ومجاهد وابن عباس وعكرمة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٦، «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٠، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٥٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٤، وإسناده ضعيف لضعف الحماني، ثم في سنده من لم أقف له علىٰ ترجمة.

(٤) كذا في (س)، (ح)، وهو الصواب، وورد في الأصل (ما) على الخطأ.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) الحجرات: ٢٠.

(٧) النور: ٤٥.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) في (ح): مثله.

﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهۡزُومٌ﴾[(١)] و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾[(٢)] فمعنى الآية بورك[(٣)] في النار وفيمن حولها؛ وهم الملائكة وموسىٰ عليهم السلام فسمَّى النار مباركة كما سمى البقعة مباركة فقال في ﴿ٱلۡبُقۡعَةِ ٱلۡمُبَٰرَكَةِ﴾[(٤)].

وأمّا وجه قوله تعالىٰ: ﴿بُورِكَ مَن فِي ٱلنَّارِ﴾ فإن[(٥)] العرب تقول: باركك الله، وبارك فيك وبارك عليك وبارك لك[(٦)]، أربع لغات.

قال الشاعر:

فَبُورِكْتَ مَوْلُودًا وَبُورِكتَ نَاشِئًا
وبُورِكْتَ عِندَ الشَّيبِ إِذْ أَنْتَ أَشْيَبُ[(٧)]

فأما[(٨)] الكلام المسموع من الشجرة فاعلم أن مذهب أهل الحق أن الله تعالىٰ مستغن عن الحد والمكان والجهة والزمان[(٩)]؛ لأن ذلك

---

(١) ص: ١١.

(٢) المؤمنون: ٤٠.

(٣) في (ح): بزيادة (من) وهو خطأ.

(٤) القصص: ٣٠.

(٥) في (ح): قال، وهو خطأ.

(٦) نسبه ابن الجوزي في «زاد المسير» ٦/ ١٥٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٧ للفراء، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٨ للكسائي وللمصنف وهو الأولىٰ؛ لأن الكسائي توفي سنة ١٨٧ هـ، والفراء مات سنة ٢٠٧ هـ فينسب القول للأقدم وفاة، والله أعلم.

(٧) أنظر: «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٥٠/ ٢٣٦- ٢٣٩، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٠، والبيت من قصيدة في مدح الرسول ﷺ.

(٨) من (ح)، وفي (س) وأما، وأما الأصل ففيه (فأتىٰ)، وهو خطأ.

(٩) هٰذا الإطلاق فيه نظر؛ فإن النفي المفصَّلَ ليس من مذهب السلف في باب

كلَّه[1] من أمارات الحدث وهي خلقه وملكه، وهو سبحانه أجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو تحده الصفات أو تصحبه الأوقات أو تحويه الأماكن والأقطار.

ولما كان كذلك ٱستحال أن (يوصف صفات ذاته بأنها منتقلة من مكان إلىٰ مكان، أو حالَّة في مكان، وإذا ثبت هٰذا لم يجز أن)[2] يوصف كلامه أنه يحل موضعًا أو ينزل مكانًا، كما لا يوصف بأنه

الأسماء والصفات، ومثل هٰذِه الكلمات وهي المكان والجهة والحد، كلمات تحتاج إلىٰ تفصيل فهي تحتمل معاني كثيرة، منها ما هو حق ومنها ما هو باطل؛ ولذلك فإن الأفضل عدم ٱستعمالها والاستغناء عنها بالألفاظ الشرعية من العلو والفوقية والاستعلاء، فإن ٱستعملها أحد تعيَّنَ عليه بيان المراد من كلامه وتفسيره. قال شيخ الإسلام ابن تيمية: كل لفظ وجد في الكتاب والسنة بالإثبات أثبت ذلك اللفظ، وكل لفظ وجد منفيًا نفىٰ ذلك اللفظ، وأما الألفاظ التي لا توجد في الكتاب والسنة بل ولا في كلام الصحابة والتابعين لهم بإحسان وسائر أئمة المسلمين، لا إثباتها ولا نفيها، وقد تنازع فيها الناس فهٰذِه الألفاظ لا تثبت ولا تنفىٰ إلا بعد الاستفسار عن معانيها، فإن وجدت معانيها مما أثبته الرب لنفسه أثبتت، وإن وجدت مما نفاه الرب عن نفسه نفيت، وإن وجدنا اللفظ أُثبت به حق وباطل، أو نفي به حق وباطل، أو كان مجملًا يراد به حق وباطل، وصاحبه أراد به بعضها، لكنه عند الإطلاق يوهم الناس أو يفهمهم ما أراد وغير ما أراد، فهٰذِه الألفاظ لا يطلق إثباتها ولا نفيها كلفظ الجوهر والجسم والتحيز والجهة ونحو ذلك من الألفاظ التي تدخل في هٰذا المعنىٰ، فقلَّ من تكلم بها نفيًا أو إثباتًا إلا وأدخل فيها باطلًا، وإن أراد بها حقًا، والسلف والأئمة كرهوا هٰذا الكلام المحدث لاشتماله علىٰ باطل وكذب وقول علىٰ الله بلا علم. «مجموع الفتاوىٰ» ١٧/ ٣٠٤.

(١) ساقطة من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

جوهر ولا عرض، ولا حروف ولا صوت، بل هو صفة يوصف بها الباري ﷻ فينتفي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق به ﷻ.

فأما الإفهام والإسماع فيجوز أن يكون في موضع دون موضع، ومن مكان دون مكان، ومن حيث لم يقع إحاطة واستغراق بالوقوف علىٰ كنه ذاته لم يجز أن يقع إحاطة واستغراق بالوقوف علىٰ كنه صفاته، قال الله ﷻ: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾[(١)].

(٩) ﴿يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ﴾

الهاء عماد وليست بكناية[(٢)] ﴿أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾.

(١٠) قوله تعالىٰ: ﴿وَأَلْقِ عَصَاكَ ۚ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ﴾

تتحرك[(٣)] ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وهي الحية الخفيفة الصغيرة الجسم، وقال الكلبي: لا صغيرة ولا كبيرة[(٤)].

فإن قيل: كيف قال في موضع: ﴿كَأَنَّهَا جَآنٌّ﴾ وفي موضع آخر: ﴿فَإِذَا هِىَ ثُعْبَانٌ مُّبِينٌ﴾[(٥)] والموصوفُ واحد؟ قلنا: فيه وجهان:

أحدهما: أنه في أول أمرها جانٌّ وفي آخر الأمر ثعبان؛ وذلك أنها

---

(١) الشورىٰ: ١١.

(٢) في قول بعض نحويي الكوفة، والصحيح أنها كناية عن الأمر والشأن. «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ٢/ ٦٩٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٦٠.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨ عن الكلبي.

(٥) الشعراء: ٣٢.

كانت[١] تصير حية علىٰ قدر العصا ثم لا تزال تنتفخ وتربو حتىٰ تصير كالثعبان العظيم.

والآخر: أنها في سرعة[٢] الجانّ وخفته، وفي عظم الثعبان وقوته.

فلما رآها موسىٰ ﷺ ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يرجع[٣]، قال قتادة: ولم يلتفت[٤].

فقال الله ﷻ لموسىٰ ﷺ: ﴿يَٰمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾.

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (س)، (ح) والمطبوع: صورة.

(٣) قاله مجاهد، انظر: «تفسيره» (٥١٦) ومن طريقه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/٢٧٤٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/١٣٦ عن مجاهد أيضًا، وأخرج الطبري عن وهب، عن ابن زيد مثله أيضًا، وعزاه السيوطي إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عنه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٣ جميعهم عن مجاهد، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ٤٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٤ ولم ينسبوه.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٧٩، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٣٧ لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٣ جميعهم عن قتادة، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٧، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٨ ولم ينسبوه.

١١ قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾

فعمل بغير ما أُمِر به[١] ﴿ثُمَّ بَدَّلَ حُسْنًا﴾ قراءة العامة[٢] بضم الحاء وجزم السين، وقرأ الأعمش [٢أ- ٣١] بفتح الحاء والسين[٣] (بعد سوء فإني غفور رحيم).

واختلف العلماء في حكم هٰذا الأستثناء ومعنى الآية؛ فقال الحسن وابن جريج: قال الله ﷻ لموسىٰ ﷺ إنما أخفتك لقتلك النفس[٤].

قال الحسن: وكانت الأنبياء عليهم السلام تذنب فتعاقب ثم تذنب -والله- فتعاقب[٥].

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) وهم الجمهور، أي: أصحاب القراءات المتواترة.
انظر هٰذِه القراءة في «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٧، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٧.

(٣) القراءة شاذة: قرأ بها أيضًا مجاهد وأبو حيوة والمطوعي وابن مسعود والضحاك وأبو رجاء وابن السميفع حَسَنًا بفتح الحاء والسين والتنوين.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٥٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٤، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٨٦.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١ عن الحسن، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦، عن ابن جريج وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٧ عن الحسن وابن جريج.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١، والقرطبي ١٣/ ١٦٧، جميعهم عن الحسن.

قال ابن جريج: فمعنى الآية لا يخيف الله سبحانه الأنبياء عليهم السلام إلا بذنب يصيبه أحدهم فإن أصابه أخافه حتىٰ يتوب[(١)] فقوله تعالىٰ: ﴿إلا﴾ علىٰ هٰذا التأويل ٱستثناء صحيح، وتناهى الخبر عن الرسل عند قوله: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ ثم ٱبتدأ الخبر عن حال من ظلم من الرسل[(٢)] وغيرهم من الناس، وفي الآية: متروك ٱستُغْنيَ عنه بدلالة الكلام عليه، تقديرها[(٣)] فمن ظلم[(٤)] ثم بدّل حسنًا بعد سوء فإني غفور رحيم، وقال الفراء: يقول القائل كيف صير خائفًا من ظلم ثم بدّل حسنًا بعد سوء وهو مغفور له[(٥)]؟ فأقول له في الآية وجهان: أحدهما: أن تقول أن الرسل عليهم السلام معصومة مغفور

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٦، من طريق القاسم عن الحسين، عن حجاج، عن ابن جريج ولكن جعل بدل (حتىٰ يتوب): (حتىٰ يأخذه منه)، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥١ بلفظ الطبري، عن ابن جريج، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٦ ولم ينسبه.

(٢) الظاهر أنها غفلة من الثعلبي رحمه الله فكيف يكون الرسل ممن ظلم من الناس، وقد قال فيما سبق أنه ٱنتهى الخبر عن الرسل، ويجوز أن يكون الخطأ من الناسخ أو غيره، وأصل الكلام: ثم ٱبتدأ الخبر عن حال من ظلم من الناس، ويكون الاستثناء منقطعًا، ويؤيد هٰذا: الوجهان اللذان قال بهما الفراء بعد ذلك مباشرة، ونظير هٰذِه الآية ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ [البقرة: ١٥٠]، والمعنىٰ في الآيتين لكن من ظلم -ولكن الذين ظلموا- فهو ٱستثناء منقطع.

(٣) يعني: الآية.

(٤) يعني: من الناس.

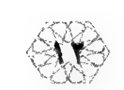
(٥) ساقطة من (س).

لها آمنة يوم القيامة، ومن خلط عملًا صالحًا وآخر سيئًا من سائر الناس فهو يخاف ويرجو فهٰذا وجه.

والآخر: أن نجعل الاستثناء من الذين تركوا في الكلمة؛ لأن المعنىٰ: ﴿لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ إنما الخوف علىٰ غيرهم، ثم استثنىٰ فقال تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن ظَلَمَ﴾ يقول: كان مشركًا فتاب من الشرك[1] وعمل حسنًا فذلك مغفور له وليس بخائف.

قال: وقد قال بعض النحويين: ﴿إِلَّا﴾ هٰهنا بمعنى الواو يعني: ولا من ظلم منهم كقوله ﷻ: ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾[2].

وقال بعض العلماء: قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا﴾ ليس باستثناء من المرسلين؛ لأنه لا يجوز عليهم الظلم وإنما معنى الآية: إلا من ظلم فعليه الخوف فإذا تاب أزال الله تعالىٰ عنه الخوف[3].



قوله تعالىٰ: ﴿وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ﴾

وإنما أمره بإدخال يده في جيبه ﷺ؛ لأنه (كان عليه)[4] في ذلك الوقت مدرعة[5] من صوف ولم يكن لها كم، قاله المفسرون[6].

---

(١) يعني: من الناس.

(٢) البقرة: ١٥٠، وإلىٰ هنا انتهىٰ قول الفراء كما في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٧.

(٣) انظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٢١٩)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١١٧.

(٤) ألحق من هامش (ص).

(٥) مدرعة: ثوب من صوف وجبة مشقوقة المقدّم. «المعجم الوسيط» ١/ ٢٨٠.

(٦) أخرج الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٣٨، عن مجاهد مثله، وأخرج ابن أبي

﴿تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾ برص وآفة ﴿فِى تِسْعِ ءَايَٰتٍ﴾ يقول هٰذِه آية في تسع آيات أنت لمرسل بهنَّ، ﴿إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِۦٓ﴾ فترك ذكر (مرسل) لدلالة الكلام عليه، كقول الشاعر:

رأتني بحبليها فَصدَّت مخافةً
وفي الحبلِ روعاءُ الفؤادِ فروقُ[1]

أراد رأتني مقبلًا بحبليها فترك ذكره لدلالة الكلام عليه.

﴿إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾.

١٣ ﴿فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ ءَايَٰتُنَا مُبْصِرَةً﴾

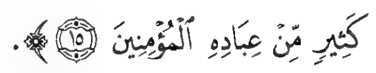
مضيئة بينة يُبصر بها ﴿قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾.

١٤ ﴿وَجَحَدُوا۟ بِهَا وَٱسْتَيْقَنَتْهَآ أَنفُسُهُمْ ظُلْمًا وَعُلُوًّا ۚ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿١٤﴾﴾.

حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٠ عن ابن عباس بلفظ: جبة من صوف لا تبلغ مرفقيه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٤/ ٢٥١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١١/ ١٩١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٦٧ جميعهم عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٧ وزاد ولا إزار، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٥ ولم ينسباه.

(١) البيت لحميد بن ثور بن حزن في «ديوانه» (٣٥)، ورواية البيت فيه هكذا:
فجئت بحبليها فردت مخافة إلى النفس روعاء الجنان فروق
وانظر: «أساس البلاغة» للزمخشري ٢/ ٢٥٨، «لسان العرب» بلفظ مجليها بدل بحبليها، وروعاء الفؤاد: ذكية الفؤاد، والفَرُوق: الفَزِع.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٤٠١.

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ عِلْمًا ۖ وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ


كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٥﴾﴾.


١٦ ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَٰنُ دَاوُۥدَ ۖ﴾

نبوته وعلمه وملكه[١] دون سائر أولاده وكان لداود عليه السلام تسعة عشر ابنا[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٠ لابن المنذر وعبد بن حميد عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٥ ولم ينسباه، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٦ بلفظ: النبوة والعلم أو الملك، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، بلفظ: ملكه ومنزلته من النبوة.

(٢) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٨٨، وزاد وإنما خُصَّ سليمان بالوراثة؛ لأنها وراثة الملك، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٠، وجمعه مع القول الذي قبله، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٤، وجمعه مع القول الذي قبله ونسبه للكلبي، وعلق محقق الكتاب عبد الرزاق المهدي بقوله: هذا قول لا حجة فيه والكلبي كذاب متروك، وأبو السعود ٦/ ٢٧٦، والألوسي نحوه في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٠ ولم ينسبوه، وله ذكر في «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي ١/ ٢٣٣ ونسبه للثعلبي في كتابه «عرائس المجالس» ولكن بدل (تسعة عشر) (اثنا عشر ابنا)، وقال النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٢/ ٨١: والصواب ما حكيناه عن الجمهور أن جميع الأنبياء لا يورثون والمراد بقصة زكريا وداود وراثة النبوة، وليس المراد حقيقة الإرث بل قيامه مقامه وحلوله مكانه والله أعلم، وليس المراد بالإرث في الآية حقيقة؛ إذ لو كان كذلك لم يخص سليمان وحده من بين سائر أولاد داود فإنه قد كان لداود مائة امرأة فالأنبياء لا تُورث أموالهم؛ لأن النبي ﷺ قال: «نحن معاشر الأنبياء لا

قال مقاتل: كان سليمان ﷺ أعظم مُلكًا من داود ﷺ وأقضىٰ منه وكان داود أشد تعبدًا منه(١) عليهما السلام(٢).

﴿وَقَالَ﴾ سليمان شاكرًا لنعم الله [٢ب- ٣١] عليه: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ ٱلطَّيْرِ﴾(٣) جعل ذلك من الطير كمنطق بني آدم إذ فهمه عنها ﴿وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْفَضْلُ ٱلْمُبِينُ﴾.

قال مقاتل في هٰذِه الآية: كان سليمان ﷺ جالسًا إذ مرّ به طائر يُصَوِّت(٤) فقال ﷺ لجلسائه: هل تدرون ما يقول هٰذا الطائر الذي مر بنا؟ قالوا: أنت أعلم، فقال سليمان ﷺ إنه قال لي: السلام عليك

نُوَرث ما تركناه فهو صدقة » فالمراد إرث العلم، قاله المناوي في «فيض القدير» ٥/ ٢٩، وذكر نحوه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١١/ ١٧٢، والقرطبي ١٣/ ١٦٤.

(١) في (س)، (ح): من سليمان.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٢٩٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٤، ونسباه لمقاتل، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٠ بلفظ: وكان داود أكثر تعبدًا وسليمان أقضىٰ وأشكر لنعمة الله.

(٣) منطق الطير: كَلَامَهُ، وقال ابن العربي: صوتٌ تتفاهمُ به في معانيها علىٰ صيغةٍ واحدة بخلاف منطِقِنا، فإنه علىٰ صيغٍ مختلفة، تفهم به معانيها.
«معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٨٨، «أحكام القرآن» لابن العربي ٢/ ٤٧٢.

(٤) في (س)، (ح): يطوف، ومعنىٰ صوت أصدر صوتًا، وقال ابن السكيت: الصوت: صوت الإنسان وغيره، والجمعُ أَصوات.
انظر: «تاج العروس» للزبيدي ١/ ١١٢٧، «العين» للخليل ٧/ ١٤٦، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٧ (صوت).

أيها الملك المسلط علىٰ بني إسرائيل، أعطاك الله ﷻ الكرامة وأظهرك علىٰ عدوك، إني منطلق إلىٰ فروخي ثم أمرُّ بك الثانية، وإنه سيرجع إلينا الثانية فانظروا إلىٰ رجوعه، قال: فنظر القوم طويلًا إذ مرّ بهم فقال السلام عليك أيها الملك إن شئت أن تأذن لي كيما أُحْسِبَ[1] فروخي حتىٰ يشبوا ثم آتيك فافعل بي ما شئت، فأخبرهم سليمان ﷺ بما قال وأذن له[2]، وقال فرقد السّبْخيْ: مرَّ سليمان ﷺ علىٰ بلبل[3] فوق الشجرة يحرك رأسه ويميل ذنبه فقال لأصحابه: أتدرون ما يقول هٰذا البلبل؟ قالوا: الله ونبيه أعلم. قال: يقول: أكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاف[4].

---

(١) أُحْسِبَ فروخي: أي أطعِمُهم وأسقيهُم، قال ابن منظور: وأَحَسَبَ الرجلَ وحَسَّبَهُ: أطعمهُ وسَقاه حتىٰ يشبع ويرویٰ من هٰذا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣١٣، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٤١٥ (حسب)

(٢) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥.

(٣) هو طائر حسن الصوت يألف الحرم، وهو النغر كما يدعوه أهل الحجاز.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٨، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٢٢٠ .

(٤) في (س)، (ح): العفا، ولعله علىٰ قصر الممدود، وجاء ممدودًا العفاء عند المفسرين، وهٰذا الأثر أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٥، وفيه مجالد بن عبد الله لم أجده، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٦- ٢٧٧، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧١ ولم ينسبوه.

[٢٠٧٧] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين[١] العَدل[٢]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[٣]، وأحمد بن جعفر بن حمدان[٤]، قالا: نا الفضل بن العباس الرازي[٥]، نا أبو عبيد[٦]، نا موسىٰ بن إبراهيم[٧]، نا غياث[٨] بن إبراهيم[٩]، عن الكلبي[١٠]، عن رجل[١١][١٢]، قال: صاح ورشان[١٣] عند سليمان بن داود عليهما

---

(١) في (س): فنجويه.

(٢) ابن فنجويه الثقفي الدينوري، ثقة، صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) القطيعي الحنبلي، ثقة.

(٥) ابن مهران، ثقة.

(٦) لم يتبين لي من هو.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س)، (ح): عتاب، وهو خطأ.

(٩) **غياث بن إبراهيم**، أبو عبد الرحمن النخعي الكوفي، حدث عن: إبراهيم بن أبي عبلة وموسى الجهني ومجالد بن سعيد وغيرهم.
روىٰ عنه: بقية بن الوليد ومحمد بن حمران ومحمد بن خالد الحنظلي ويحيىٰ بن إسماعيل الواسطي وغيرهم. قال يحيىٰ بن حصين: كان ضعيفًا، وقال أيضًا: ليس في حديثه ثقة ولا أمومًا. «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٥٧، «تاريخ بغداد» ١٢/ ٣٢٣ «ميزان الاعتدال» ٤/ ٢٥٧.

(١٠) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(١١) في (ح)، (س): بزيادة (عن كعب)، وهو كعب بن ماتع الحميري، أبو إسحاق المعروف بكعب الأحبار، ثقة.

(١٢) لم يتبين لي من هو.

(١٣) **الورشان** بالشين المعجمة، وهو ذكر القماري والجمع وراشين، ويجمع أيضًا علىٰ ورشان، وقيل: إنه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه

السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: إنه يقول: لِدُوا[١] للموت وابنوا للخراب، وصاحت فاختة[٢] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال: فإنها تقول: ليت ذا الخلق لم يخلقوا[٣].

وصاح طاوس[٤] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، قال: فإنه يقول: كما تَدين تدان، وصاح هدهد[٥] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما تقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: من لا يرحم لا يُرحم.

الورشين، وهو من الفصيلة الحمامية، أكبر قليلًا من الحمامة المعروفة يستوطن أوربا، ويهاجر في جماعات إلى الشام.

انظر: «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٥٠٢، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٢٥.

(١) فعل أمر للجماعة، من الولادة.

(٢) **الفاختة**: واحدة الفواخت من ذوات الأطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها، وهي ضربٌ من الحمام المُطَوَّق إذا مشىٰ توسع في مشيه وباعد بين جناحيه وإبطيه وتمايل.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٣٣، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٧٦.

(٣) مثل هٰذِه العبارات توجيهها: أنها لا يُقصد بها الاعتراض على القدر، بل علىٰ معنى التأسف على المخلوق المكلف منهم؛ أنه حين لا يعمل لما خُلق من أجله -وهو العبادة- فهو يُعَرِّض نفسه للعذاب لإعراضه وعدم عمله بما كُلِّف به.

(٤) **الطاوس**: طائر معروف وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والإعجاب بريشه، وهو حسنُ الشكلِ كثير الألوان.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٧٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧٠.

(٥) **الهدهد**: بضم الهاء وإسكان الدال المهملة بينهما، طائر معروف ذو خطوط

وصاح صُرَد[1] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: ٱستغفروا الله يا مذنبين. فمن ثم نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتله.

قال: فصاحت طِيطَوىٰ[2] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما

وألوان كثيرة، له قُترعة علىٰ رأسه، وعند مُهاجَمَتِها تطلق في بعض الأحيان سائلًا كريه الرائحة من الغدد الموجودة تحت ريشها، والجمع الهداهد بالفتح، ويذكر أنه يرى الماء في باطن الأرض كما يراه الإنسان في باطن الزجاجة.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٧٩، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٧٨.

(١) هو طائر فوق العصفور، ضخم الرأس والمنقار، يصيد العصافير والحشرات، والجمع صردان، وهو أبقع ضخم الرأس يكون في الشجرة، نصفه أبيض ونصفه أسود، ضخم المنقار، له برثن عظيم؛ يعني: أصابعه عظيمة..

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٢، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥١٢، وفي هامش نسخة (س) حاشية هي: قيل: إن الصرد هو الذي دل آدم علىٰ مكان البيت وهو أول من صام، ولذلك يقال الصرد الصوام.

ورُويَ عن أبي هريرة، كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٦٦، والأثر: في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٣٧ بدون إسناد، ورواه ابن الأثير في «أسد الغابة» ٦/ ٢٤٠- بسنده عن أبي غليظ قال رآني رسول الله ﷺ وعلىٰ يدي صرد فقال: « هٰذا أول طير صام عاشوراء » وأشار لضعفه، وقال ابن رجب في «لطائف المعارف» (٥٨) بعد أن عزاه لـ«تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي: غريب، وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان» ٦/ ٥٩: هٰذا حديث منكر، وانظر «عمدة القاري» للعيني ١١/ ١١٨.

(٢) من (س)، (ح)، وفي الأصل طيطوتي، وهو خطأ، وأشار في هامش نسخة (ح) إلىٰ: إذا هٰذا الطائر فقال: قال في هامش نسخة من «الكشاف» للزمخشري: هو طير من طيور الماء طويل الرجلين، وهو ضربٌ من الطير طوال الأرجل، يعيش بالقرب من الشواطئ، ويتميز بمنقاره الطويل المعوج إلى الأعلىٰ، وقال ابن

تقول؟ قالوا: لا. قال: فإنها تقول: كل حيّ ميت وكل جديد بال.

وصاح خُطَّاف[١] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما يقول؟

قالوا: لا، قال: فإنه يقول: قدموا خيرًا تجدوه. فمن ثم نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتله[٢].

وهدرت حمامة[٣] عند سليمان ﷺ، فقال: أتدرون ما تقول هٰذِه الحمامة؟ قالوا: لا.

قال: فإنها تقول: سبحان ربي الأعلىٰ ملء سمائه وأرضه.

صاح قمري[٤] عند سليمان ﷺ فقال: أتدرون ما يقول؟، قالوا:

منظور: إنه من أنواع القطا، علىٰ وزن نِينوىٰ، وكلاهما دخيلان.

انظر: «العباب الزاخر واللباب الفاخر» لأبي الفتح المطرزي ٣/ ٢، «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٤٧ (طيط).

(١) **الخطاف**: بضم الخاء المعجمة جمعه خطاطيف، والخطاف: العصفور الذي يسمىٰ عصفور الجنة والخفاش هو الذي يطير بالليل، والوطواط المشهور فيه أنه الخفاش، وقد أجازوا أن يكون هو الخطاف.

«حياة الحيوان» للدميري ١/ ٤١٧، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٧٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٤٥.

(٢) في «إرواء الغليل» للألباني (٢٤٩١) أنه ضعيف أخرجه البيهقي مرسلًا.

(٣) **الحمام**: قال الجوهري: هو عند العرب ذوات الأطواق نحو الفواخت والقماري والقطا والوراشين وأشباه ذلك يقع على الذكر والأنثىٰ؛ لأن الهاء إنما دخلته علىٰ أنه واحد من الجنس لا للتأنيث وعند العامة أنها الدواجن فقط والواحدة حمامة. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٦٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٠.

(٤) القمري: جمعه قماري، هو طائر مشهور وهو حسن الصوت.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣١٠، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٥٨.

لا، قال: إنه يقول: سبحان ربي الأعلىٰ والغُرابُ[١] يدعو على العشار[٢] والحِدَأة[٣] تقول: كل شيء هالك إلا وجهه[٤].

والقطاة[٥] تقول: من سكت سلم، والببغاء[٦] تقول: ويل لمن

---

(١) **الغُرابُ**: جنس طير، من الجواثم يُطلق علىٰ أنواع كثيرة منها: الأسود، والأبقع، والعرب يتشاءمون به إذا نعق قبل الرحيل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٤٧.

(٢) في «الكشف والبيان» للثعلبي ٢/ ٣٦ عند قوله تعالىٰ: في سورة الأعراف: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾ قال السدي: هٰذا نهي عن العشارين والمُتَغلبين، نحوه من أكل أموال الناس بالباطل، ومثله في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ٧/ ٢٤٩ قال: ومثلهم هؤلاء المكّاسون الذين يأخذون من الناس ما يلزمهم شرعًا من الوظائف المالية بالقهر والجبر، والعَشَّارُ: هو الماكس الذي يأخذ أموال الناس بغير حق، والمَكْسُ: الظلم، (مكس).

«العباب الزاخر واللباب الفاخر» لأبي الفتح المطرزي ٢/ ١- ٢.

(٣) الحدأة: طائر من الجوارح يَنْقَضُّ على الجُرْذان والدواجن والأطعمة ونحوها. «المعجم الوسيط» ١/ ١٥٩.

(٤) في (س)، (ح): وجه الله.

(٥) **القَطَاةُ**: طائر معروف واحده قطاة، والجمع قَطَوَات وقَطَيَات، وهو نوع من اليمام يُؤْثر الحياة في الصحراء، ويتخذ أفحوصه في الأرض، يطير جماعات، ويقطع مسافات شاسعة، وبيضه مُرقَّط، وممن ذكر أن القطا من الحمام الرافعي، ومن أهل اللغة ابن قتيبة.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٠١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٤٨.

(٦) **البَبَّغاء**: بثلاث باءات موحدات أولاهن وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة، وبالغين المعجمة، وهي هٰذا الطائر الأخضر المسمىٰ بالدرة بدال مهملة مضمومة.. وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع بصوتها كما يتخذ الطاوس للانتفاع بصورته ولونه.

«حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٦٠، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧.

الدنيا همه، والضفدع[(١)] يقول: سبحان ربي القدوس، والبازي[(٢)] يقول: سبحان ربي وبحمده، والضفدعة تقول: سبحان المذكور بكل مكان[(٣)].

[٢٠٧٨] وأخبرنا الحسين بن محمد (بن فنجويه)[(٤)]، أنا أحمد بن جعفر [٣أ- ٣١] بن حمدان[(٥)]، نا الفضل[(٦)] بن العباس بن مهران[(٧)]،

---

(١) **الضفدع**: بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة، والأنثىٰ ضفدعة، وهي حيوان برمائي، من الحيوانات التي لا عظام لها وتوصف بحدة السمع إذا تركت النقيق وكانت خارج الماء.
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٦٦، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٤١.

(٢) في (س)، (ح): والباز، **والبازي** هو: جنسٌ من الصقور الصغيرة أو المتوسطة الحجم، تَميلُ أجنحتُها إلى القِصَر، وتَميلُ أرجُلُها وأذنابُها إلى الطول، والجمع بَوَاز وبُزاة.
«حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٥٢- ١٥٣، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٥.

(٣) [٢٠٧٧] **الحكم على الإسناد**:
واه جدًّا؛ فيه الكلبي متهم بالكذب، وفيه من لم يتبين لي من هو، ومن لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
قال العجلوني في «كشف الخفاء» ٢/ ١٨٦، بأن إسناده واه جدًّا عن كعب الأحبار وذكر القصة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٢ وغيرهم، وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٤) من (س) وهو ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) البغدادي القطيعي. ثقة.

(٦) في (س): الفضيل.

(٧) ثقة.

قال: حدثنا أبو عبيد[(١)]، نا موسىٰ بن إبراهيم[(٢)]، نا إسماعيل بن عياش[(٣)]، عن زر[(٤)]، عن مكحول[(٥)]، قال: صاح دُرَّاج[(٦)] عند سليمان بن داود عليهما السلام فقال: أتدرون ما يقول؟ قالوا: لا، قال: فإنه يقول: الرحمن على العرش ٱستوىٰ[(٧)].

[٢٠٧٩] وبإسناده عن موسىٰ بن إبراهيم[(٨)]، نا صالح الهروي[(٩)]، عن الحسن[(١٠)]، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا صاح الديك[(١١)] قال: يقول: ٱذكروا الله يا غافلين»[(١٢)].

---

(١) لم يتبين لي من هو.

(٢) لم أجد له ترجمة.

(٣) أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مُخَلِّط في غيرهم.

(٤) زر بن حبيش، ثقة جليل.

(٥) الشامي، أبو عبد الله، ثقة، فقيه، كثير الإرسال.

(٦) الدُّرَّاجُ: نوعٌ من الطير يدرجُ في مشيه، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٧٨.

(٧) [٢٠٧٨] الحكم على الإسناد:
في إسناده من لم أجده.
التخريج:
ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٥- ١٦٦، وهو من الأخبار الإسرائيلية.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

(١٠) الحسن بن علي بن أبي طالب الهاشمي سبط رسول الله ﷺ.

(١١) في (س)، (ح) تقديم وتأخير: الديك إذا صاح.

(١٢) [٢٠٧٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا، فيه مجاهيل.

ورویٰ جعفرُ بن محمد الصادق[١]، عن أبيه[٢]، عن جده[٣]، عن الحسن بن علي[٤] عليهم السلام قال: إذا صاح النسر[٥] قال: ابن آدم عش ما شئت؛ آخره الموت، وإذا صاح العُقَاب[٦] قال: في البعد من

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ١٠١٣، عن عبد الحميد بن يوسف، ٥/ ١٧٥٠ عن فرقد، وأورده الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٢٣٥، عن الحسن واستظهر أنه ابن علي، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن الحسن ١٣/ ١٦٦، وذكره المناوي في «فيض القدير» ١/ ٤٨٨، ونسبه العجلوني في «كشف الخفاء» ١/ ٧٩٤ لتفسير الواحدي عن ابن عمر مرفوعًا ولم أجده، وفيه صالح الهروي لم أجده، وإنما أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩ بقوله: روي عن جعفر الصادق، عن أبيه عن جده، عن الحسين عن علي قال فذكره موقوفًا، وكرره عن ابن عباس موقوفًا وبدون إسناد أيضًا، والموقوف أيضًا ضعيف؛ لأن أكثر الرواة عن جعفر الصادق إما ضعفاء أو متهمون، ولعله موضوع.

(١) أبو عبد الله، صدوق، فقيه، إمام.

(٢) محمد بن علي بن الحسين العلوي، أبو جعفر الباقر، ثقة.

(٣) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة، ثبت.

(٤) صحابي مشهور.

(٥) النِّسر: طائر من الجوارح، حاد البصر قويٌّ من الفصيلة النسرية من رتبة الصقريات، وهو أكبر الجوارح حجمًا وله منقار معقوفٌ مذبَّب ذو جوانب مزودة بقواطع حادة، وله قائمتان عاريتان، ومخالب قصيرة، وجناحان كبيران وهو سريع الخطىٰ بطيء الطيران يتغذىٰ بالجِيَف.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٣٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩١٧.

(٦) طائر معروف، والجمع أعقب، وهو من كواسر الطير قويُّ المخالب مُسروَل، له منقار صغير، حادُّ البصر.

«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ١٢٥، «المعجم الوسيط» ٢/ ٢١٣.

الناس أنس، وإذا صاح القنبر[١] قال: إلهي العن مبغضي آل محمد ﷺ، وإذا صاح الخطاف قرأ: ﴿الحمد لله رب العالمين﴾ ويمد ﴿الضآلين﴾ كما يمدها القارئ[٢].

١٧ ﴿وَحُشِرَ﴾ وجمع[٣] ﴿لِسُلَيْمَٰنَ جُنُودُهُۥ مِنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ وَٱلطَّيْرِ﴾

في مسير لهم ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي: يُحبس[٤] أولهم علىٰ آخرهم حتىٰ يجتمعوا[٥]؛ وذلك أنه ﷺ جعل علىٰ كل صنف منهم

---

(١) القنبر: ضرب من طير، له منقار وسُمْرٌ في أعلاه، ضاربٌ إلى البياض من الأسفل، وعلىٰ صدرها بقعة سوداء.
«حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٨٤، «لسان الميزان» لابن حجر ٥/ ٦٩، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧١٠.

(٢) الحكم على الإسناد:
رجاله ثقات غير جعفر فصدوق، إلا أن الإسناد معلق، ورواته مجاهيل.
التخريج:
أورده البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٦، ونسبه الدميري في «حياة الحيوان» ٢/ ٤٣٨ للحسن بن علي، ولم أجد إسناده عند غير المصنف، وهو موضوع كسابقه.

(٣) سقطت من (س)، (ح).

(٤) في (س): يُحشر.

(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ١٥٤، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥ لعبد بن حميد والطبري وابن المنذر وابن أبي حاتم عن مجاهد وأبي رزين، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٦ عن مجاهد وحده، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٩٧، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥

وزعة[1] ترد أولاها علىٰ أُخراها لئلا يتقدموا في المسير كما تصنع الملوك[2].

ورویٰ علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس قال: يوزعون: يُدفعون[3].

وابن زيد ومقاتل: يساقون. السدي: يوقفون[4]، وأصل الوزع في كلام العرب الكف والمنع[5]؛ ومنه الحديث: ما يزعُ السلطان أكثر مما يزع القرآن[6]، ويقال: للأمر أوزعه.

لعبد بن حميد بلفظ: (يُرَدُّ) عن قتادة، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ١١/ ٣٨٦ (١٢٠٧٦) عن ابن عباس، ونسبه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٤ لقتادة والسدي.

(١) من (س)، (ح)، ولم ترد في الأصل، ومعنىٰ وزعة: دفعة. «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٢٩.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤١ عن ابن عباس، ونسبه لقتادة البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٤٩.

(٣) مرسل، ذكره ابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٧)، الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧ في قوله تعالىٰ في آخر السورة ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ﴾ الآية [٨٣]، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٠ عن السدي.

(٥) الوزع: كفّ النفس عن هواها. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٣٩٠.

(٦) نسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٤ لعثمان بن عفان ﷺ، وذكره من غير نسبة ابن منظور في «لسان العرب» ٨/ ٢٩٠، وابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ١٨٠.

وفي الخبر: لا بد للناس من وَزَعَة[١].

وقال الشاعر:

علىٰ حينِ عاتبتُ المشيبَ على الصِّبا

وقُلتُ ألَمَّا تَصْحُ والشيبُ[٢] وازع[٣]؟!

[٢٠٨٠] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٤]، نا طلحة بن محمد[٥]، وعبيد بن أحمد[٦]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[٧]، نا

(١) هو قول الحسن البصري حين ولي قضاء البصرة، ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٥/ ١٨٠، وفسره بقوله: أي مَنْ يَكُفّ بعضهم عن بعض، يعني: السلطان وأصحابه، ومعنىٰ: وَزَعَة علىٰ قول الحسن: أي حُكَّامًا وأمراء، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٨ بلفظ: لا بد للناس من وازع، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٤ بلفظ: لا بد للقاضي من وزعة؛ وجميعهم نسبوه للحسن.

(٢) في (س)، (ح): والمشيب.

(٣) البيت من قصيدة للنابغة يمدح النعمان ويعتذر إليها مما وَشَتْ به بنو قُريع بن عوف من تميم، ومعنىٰ تصحو: تفيق، والوازع: الزاجر الكاف، والصبا: الصبوة وما فيها من أعمال الشباب ولهوهم.
انظر: «ديوانه» (٧٩)، «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ١/ ٢٩٢، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٠٧، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٥٥٢.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) ابن جعفر الشاهد، المقرئ، سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٦) ابن البواب، ثقة.

(٧) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، الإمام، المقرئ، ثقة مأمون.

أحمد[١]، نا سنيد[٢]، نا حجاج[٣]، عن أبي معشر[٤]، عن محمد بن كعب[٥] في هٰذِه الآية قال: بَلَغنا أنَّ سليمان ﷺ كان عسكره مائة فرسخ[٦] خمسة وعشرون منها للإنس وخمسة وعشرون منها للجن، وخمس وعشرون للوَحْش[٧]، وخمس وعشرون للطير[٨]، وكان له

---

(١) **أحمد بن محمد بن هانئ**، أبو بكر الأثرم، الطائي، صاحب أحمد بن حنبل روىٰ عن: أحمد بن جواش الحنفي وأحمد بن الحجاج الشيباني وأحمد بن حنبل وأحمد بن أبي الطيب المروزي وغيرهم. روىٰ عنه: النسائي وأحمد بن محمد بن ساكن الزنجاني وغيرهم. قال ابن حجر: ثقة حافظ له تصانيف.
«تاريخ بغداد» ٥/ ١١٠، «تهذيب الكمال» ١/ ٤٧٦، «تقريب التهذيب» (١٠٣).

(٢) **سنيد بن داود المصيصي**، أبو علي المحتسب واسمه: الحسين. وسنيد لقب غلب علية، روىٰ عن: إسماعيل بن عليه وجابر بن سليمان الزرقي وجعفر بن سليمان وغيرهم. وروىٰ عنه: أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة وأحمد بن سعيد الجال وأبو بكر بن هانئ الأثرم وغيرهم. قال ابن حجر: ضعيف مع إمامته ومعرفته لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.
«تهذيب الكمال» للمزي ١٢/ ١٦١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٢٦٤٦).

(٣) حجاج بن محمد المصيصي، الأعور أبو محمد، ثقة، ثبت؛ ٱختلط في آخر عمره.

(٤) نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني، ضعيف.

(٥) أبو حمزة القرظي، المدني، ثقة، عالم.

(٦) **الفَرْسَخ**: هو من المسافة المعلومة مأخوذ منه، والطويلُ من الزمان ليلًا أو نهارًا، ومقياس قديم من مقاييس الطول يقدر بثلاثة أميال.
«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٤٤، «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٨١.

(٧) **الوحشُ**: جمع وَحْشِي وهو ما لا يُسْتَأْنس من دواب البر.
«تهذيب اللغة» للأزهري ٤/ ٣٨٤٩ (وحش)، «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٧٨٤ (وحش).

(٨) الطير: هو كل ما يطير في الهواء بجناحين. «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧٤.

ألف بيت من قوارير على الخشب، فيها ثلاثمائة صريحة، وسبعمائة سرية، فأمر الريح العاصف فحملته وأمر الرخاء فسير به، فأوحىٰ الله تعالىٰ إليه -وهو يسير بين السماء والأرض- إني قد زدت في ملكك أنه لا يتكلم أحد من الخلائق بشيء إلّا جاءت الريح فأخبرتك به[1].

وقال مقاتل: نسجت الشياطين لسليمان ﷺ بساطًا فرسخًا في فرسخ ذهبًا في إبريسم[2] وكان يوضع له منبر من الذهب في وسط البساط فيقعد عليه وحوله ثلاثة آلاف كرسي من ذهب وفضة يقعد الأنبياء عليهم السلام علىٰ كراسي الذهب والعلماء علىٰ كراسي الفضة وحولهم الناس وحول الناس الجنّ والشياطين وتظله الطير بأجنحتها حتىٰ لا تقع عليه الشمس وترفع ريح الصبا البساط مسيرة شهر من الصباح إلى الرّواح ومن الرواح إلى الصباح[3].

---

(١) [٢٠٨٠] الحكم على الإسناد:
ضعيف، فيه سنيد، وأبو معشر.
التخريج:
أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٦٤٤ (٤١٤١) عن حجاج به، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٣/ ٤١٠، والقرطبي كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٥٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٣/ ٢٥٠ وهو من الإسرائيليات.

(٢) في (ح): إبريسيم، وفي (س): إبريشم، والصواب ما في الأصل، والإِبْرَيْسم: أحسنُ الحرير. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٤٦، «المعجم الوسيط» ١/ ٢.

(٣) لم أقف عليه في «تفسير مقاتل»، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٧- ٢٧٨.

[٢٠٨١] أخبرني أبو عبد الله ابن فنجويه[١]، نا أبو بكر بن مالك القطيعي[٢]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٣]، نا أحمد بن محمد بن أيوب[٤]، نا أبو بكر بن عيّاش[٥]، عن إدريس بن وهب بن منبه[٦]، قال: حدثني أبي[٧] قال: إنَّ سليمان عليه السلام [٣ب- ٣١] ركب الريح يومًا فمرَّ بحرّاث فنظر الحَرَّاث إليه فقال: لقد أُوتي آل داود مُلكًا عظيمًا فحملت الريح كلامه وألقته في أُذن سليمان عليه السلام فنزل حتىٰ أتى الحراث فقال: إني سمعت قولك وإنما مشيت إليك؛ لئلا تتمنىٰ ما لا تقدر عليه، لتسبيحة واحدة يقبلها الله عز وجل خير مما أوتي آل داود فقال الحراث: أذهب الله همك كما أذهبت همي[٨].

---

(١) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) ثقة.

(٣) الشيباني، أبو عبد الرحمن، ثقة.

(٤) ابن أيوب أبو جعفر الوراق المعروف بصاحب المغازي. روىٰ عن: إبراهيم بن سعد الزهري وأبي بكر بن عياش. روىٰ عنه: أبو داود وحنبل بن إسحاق بن حنبل، وعبد الله بن أحمد بن حنبل وغيرهم.قال ابن حجر: صدوق كانت فيه غفلة لم يرفع به «تقريب التهذيب» لابن حجر (٩٣). «تاريخ بغداد» للخطيب البغدادي ٤/ ٣٩٣، «تهذيب الكمال» للمزي ١/ ٤٣١.

(٥) ثقة، عابد، إلا أنه لما كبر ساء حفظه.

(٦) إدريس بن سنان اليماني، وهو ابن بنت وهب بن منبه، ضعيف.

(٧) والده سنان: لم أعرفه. والمقصود في الإسناد: وهب بن منبه جده لأمه كما نسب إليه في «المسند» للإمام أحمد ١/ ٣٢٢ وهو ثقة.

(٨) [٢٠٨١] الحكم على الإسناد

ضعيف؛ لضعف إدريس بن سنان.

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ الآية.

[٢٠٨٢] أخبرني ابن فنجويه[١]، نا مخلد بن جعفر[٢]، نا الحسن ابن علويه[٣]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، نا إسحاق بن بشر[٥]، نا أبو إلياس[٦]، عن وهب بن منبه[٧]، عن كعب[٨]، قال: إنَّ سليمان ﷺ إذا ركب حمل أهله وسائر حشمه وخدمه وكتّابه وتلك السقوف بعضها فوق بعض علىٰ قدر درجاتهم، وقد ٱتخذ مطابخ ومخابز يُحمل فيها تنانير الحديد وقدور عظام يسع كل[٩] قدر عشرة جزائر، وقد ٱتخذ ميادين للدواب أمامه فيطبخ الطباخون ويخبز الخبازون وتجري

التخريج:
أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» ٤/ ٥٩، عن عبد الله به، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٢ لعبد الله بن أحمد في «زوائد الزهد» وابن المنذر، وأخرج ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٧٦ نحوه عن عبد العزيز بن أبي رواد.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.
(٢) الباقرجي الدقاق، أبو علي، ٱختلط بعد أن كان أمره صحيحًا مستقيمًا.
(٣) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علويه البغدادي القطان، ثقه.
(٤) أبو إسحاق، ضعفه الأزدي، وصححه غيره.
(٥) إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله الهاشمي، كذاب.
(٦) ابن بنت وهب بن منبه. ضعيف.
(٧) ثقة.
(٨) كعب الأحبار، ثقة.
(٩) ساقطة من (س)، (ح).

الدواب بين يديه بين السماء والأرض والريح تهوي بهم، فسار من أصطحبه إلى اليمن[١] فسلك المدينة مدينة الرسول ﷺ فقال سليمان عليه السلام: هٰذِه[٢] دار هجرة نبي في آخر الزمان طوبىٰ لمن آمن[٣] به وطوبىٰ لمن ٱتبعه وطوبىٰ لمن ٱقتدىٰ به، ورأىٰ حول البيت أصنامًا تعبد من دون الله تعالىٰ فلما جاوز سليمان عليه السلام البيت بكى البيت فأوحىٰ الله عز وجل إلى البيت: ما يبكيك؟ فقال: يا رب أبكاني أن[٤] هٰذا نبي من أنبيائك وقوم من أوليائك مرّوا عليّ فلم يهبطوا فيّ ولم يصلوا عندي ولم يذكروني بحضرتي والأصنام تُعبد حولي من دونك، فأوحىٰ الله عز وجل إليه أن لا تبك، فإني سوف أملؤك وجوهًا سجدًا وأُنزل فيك قرآنًا جديدًا، وأبعث فيك[٥] نبيًا في آخر الزمان أحب أنبيائي إليّ، وأجعل فيك عمارًا من خلقي يعبدونني، وأفرض علىٰ عبادي فريضة يدفون إليك[٦] دفيف النسور إلىٰ وكرها،

---

(١) تقع في الزاوية الجنوبية الغربية لجزيرة العرب، ومكونة في عصرنا الحاضر من دولتين: اليمن الشمالي، وعاصمته صنعاء، والجنوبي؛ وعاصمته عدن، والآن ٱجتمعتا دولة واحدة.
«معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٤٤٧، «مجموع بلدان اليمن» ٤/ ٧٨٦، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٣٤٠).

(٢) لا توجد في (س)، (ح): ولعلها مهجر.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) من (س).

(٥) في (س): منك وقيل: فيك.

(٦) من (س)، (ح).

ويحنون إليك حنين الناقة إلىٰ ولدها والحمامة إلىٰ بيضها وأُطهرك من الأوثان وعبدة الشيطان.

قال: ثم مضىٰ سليمان عليه السلام حتىٰ مرَّ بوادي السدير[1] واد من الطائف فأتىٰ علىٰ وادي النمل (فذلك قوله: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ قَالَتۡ نَمۡلَةٌ﴾)[2] تمشي وكانت عرجاء (تتكاوس وكانت)[3] مثل الذئب في العِظَم فنادت النملة: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمۡلُ ٱدۡخُلُواْ مَسَٰكِنَكُمۡ لَا يَحۡطِمَنَّكُمۡ سُلَيۡمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ يعني: أن سليمان يفهم مقالتها وكان لا يتكلم خلق[4] إلا حملت الريح ذلك فألقته في أذن سليمان.[5]

١٩ قال: ﴿فَتَبَسَّمَ ضَاحِكٗا مِّن قَوۡلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ أَنۡ أَشۡكُرَ نِعۡمَتَكَ ٱلَّتِيٓ أَنۡعَمۡتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَٰلِدَيَّ وَأَنۡ أَعۡمَلَ صَٰلِحٗا تَرۡضَىٰهُ وَأَدۡخِلۡنِي بِرَحۡمَتِكَ فِي عِبَادِكَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾

---

(١) في (ح): السدر، والسدير هو: موضع بالحيرة، وقيل: بالطائف، وقيل نهر بالحيرة، والله أعلم.
انظر: «جمهرة اللغة» لابن دريد ٢/ ٦٢٨، «لسان العرب» لابن منظور ١٣/ ٧.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٣) من (س)، (ح).

(٤) من (س)، (ح).

(٥) [٢٠٨٢] الحكم على الإسناد:
فيه إسحاق بن بشر كذاب يروي الموضوعات وأبو إلياس ضعيف.
التخريج:
الأثر أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٦٤.

يعني: مع عبادك الموحدين[١].

وقال قتادة[٢] ومقاتل[٣]: واد النمل بأرض الشام.

(وقال نوف الحميري: كان نمل وادي سليمان مثل الذئاب)[٤].

وقال الشعبي: النملة التي فقه سليمان عليه السلام كلامها كانت ذات جناحين[٥].

---

(١) أخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩.

(٢) انظر «تفسير مقاتل بن سليمان» ٣/ ٢٩٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٥٠، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٦/ ٢٧٨، وأورده ابن عطية في «المحرر الوجيز» ١١/ ١٥٨ من غير نسبة.

(٣) في (ح): الذباب.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر: أخرجه سفيان بن عيينة في «تفسيره» (٢٣٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٦١ بلفظ: (الذباب)، (الذئاب) في رواية أخرىٰ، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٢ بلفظ: الذئاب، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٨، بلفظ: الذئاب، وزاد نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٥ إلى ابن أبي شيبة، وابن المنذر بلفظ: الذباب، والذئاب في رواية أخرىٰ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» بلفظ: الذباب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩ بلفظ: الذئاب، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧، وذكر الروايتين ثم قال: هكذا رأيته مضبوطًا بالياء المثناة من تحت وإنما هو بالباء الموحدة وذلك تصحيف، والله أعلم، قلتُ: لعله موضوع؛ لأنه لا يعقل أن يكون النمل مثل الذئب، ولعل الصواب الذباب بالباء كما قال ابن كثير، وإن كان هٰذا أو ذاك فما الفائدة من معرفته؟ والله أعلم.

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٥٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن الشعبي ٦/ ١٥١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام

وقال مقاتل: سمع سليمان عليه السلام كلامها من ثلاثة أميال[(١)][(٢)].

واختلفوا في ٱسم تلك النملة:

[٢٠٨٣] فأخبرني [٤أ- ٣١] أبو عبد الله (الحسين بن محمد بن الحسين)[(٣)] الدينوري[(٤)]، نا أبو العباس أحمد بن محمد بن يوسف الصرصري[(٥)]، نا الهيثم بن خلف الدوري[(٦)]، نا هارون بن حاتم البزار[(٧)]، أنا إبراهيم بن الزبرقان التيمي[(٨)]، عن أبي روق[(٩)]، عن الضحاك[(١٠)]، قال: كان ٱسم النملة التي كلمت سليمان عليه السلام طاحية[(١١)].

القرآن» ١٣/ ١٦٩ بلفظ: كان للنملة جناحان فصارت من الطير فلذلك علم منطقها ولولا ذلك لما علمه، وذكره ابن كثير في «تفسيره» ١٠/ ٣٩٧ من غير نسبة.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن مقاتل ٣/ ٤١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩ نقله عن الزمخشري، وذكره من غير نسبة ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٤.

(٢) المِيلُ: مقياس للطول قُدِّرَ قديمًا بأربعة آلاف ذراع. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٩٤.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) هو ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٥) مختلف في عدالته.

(٦) ثبت ضابط لكتبه.

(٧) مقرئ مشهور ضعفوه.

(٨) أبو إسحاق الكوفي، ليس به بأس.

(٩) عطية بن الحارث الهمداني، الكوفي، صدوق.

(١٠) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق، كثير الإرسال.

(١١) [٢٠٨٣] الحكم على الإسناد:

ضعيف لضعف هارون بن حاتم، وأبو العباس الصرصري مختلف فيه.

[٢٠٨٤] وأخبرني ابن فنجويه[(١)]، نا طلحة[(٢)]، وعبيد الله[(٣)]، قالا: نا ابن[(٤)] مجاهد[(٥)]، حدثني الفضل بن الحسن[(٦)]، نا أبو محمد النعمان بن شبل الباهلي[(٧)]، حدثني ابن أبي روق[(٨)]، عن أبيه[(٩)]، قال: كان ٱسم نملة سليمان ﷺ حَرْمَىٰ. وهو قول مقاتل[(١٠)].

التخريج:

أخرجه ابن ماكولا في «الإكمال» ٥/ ٢٤١، وقال: طاخية بالخاء المعجمة، وأورده كذلك القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٦٩، ونقل عن السهيلي إنكار تسميتها: ولا أدري كيف يتصور للنملة ٱسم علم.

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) طلحة بن محمد بن جعفر الشاهد. سيئ الحال في الحديث وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي ابن البواب ثقة.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، أبو بكر المقرئ. ثقة مأمون.

(٦) لم أجده.

(٧) هو محمد بن محمد بن النعمان، متروك.

(٨) يحيىٰ بن أبي روق، ليس بثقة.

(٩) عطية بن الحارث الهمداني الكوفي. صدوق.

(١٠) [٢٠٨٤] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن النعمان متروك وابن أبي روق ليس بثقة والفضل بن الحسن لم أجده.

التخريج:

ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٢٩٩، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧ لابن عساكر عن الحسن، واستنكره ابن كثير رحمه الله، وللشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥ كلام قوي في مثل هٰذِه الأمور الغيبية التي لم يرد فيها عن النبي ﷺ شيء، قال: روى ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦١

ورأيت في بعض الكتب أن سليمان عليه السلام لمّا سمع قول النملة قال: ٱئتوني بها، فأتوه بها فقال لها: لم حذَّرت النمل ظلمي؟ أما علمتِ أني نبي عادل؟ فلم قلت: ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَـٰنُ وَجُنُودُهُۥ﴾؟ فقالت النملة: أما سمعت قولي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾؟ مع ما[1] أني لم أرد حطم النفوس وإنما أردتُ حطم القلوب، خشيت أن يتمنَّين مثل[2] ما أعطيت ويشتغلن بالنظر إليك عن التسبيح، فقال لها سليمان عليه السلام: عظيني، فقالت النملة: هل علمتَ لم سُمِّيَ أبوك داود؟ قال: لا، قالت: لأنه داوىٰ جُرْحَهُ فَرُدّ[3]، هل تدري لما سُميتَ سليمان؟

عن الحسن قال: كان ٱسم هدهد سليمان غبر، وأقول: من أين جاء علم هٰذا للحسن رحمه الله؟ وهكذا ما رواه عنه ابن عساكر أن النملة حرس، وأنها من قبيلة يقال لها بني الشيصان وأنها كانت عرجاء وكانت بقدر الذئب وهو رحمه الله أورع الناس في نقل الكذب، ونحن نعلم أنه لم يصح عن رسول الله صلىٰ الله عليه وآله وسلم في ذلك شيء، ونعلم أنه ليس للحسن إسناد متصل بسليمان أو بأحد من أصحابه، فهٰذا العلم مأخوذ من أهل الكتاب، وقد أمرنا أن لا نصدقهم ولا نكذبهم، فإن ترخّص مترخص بالرواية عنهم لمثل ما رُوِيَ: «حدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج»، فليس ذلك فيما يتعلق بتفسير كتاب الله سبحانه بلا شك، بل فيما يذكر عنهم من القصص الواقعة لهم وقد كررنا التنبيه علىٰ مثل هٰذا عند عروض ذكر التفاسير العربية، ونحوه في كلام ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٣٩٧.

(١) وردت في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٧١، من غير (ما) وهو الصواب.

(٢) من (س).

(٣) معناها: أنه داوىٰ جرْحَهُ فَرُدَّ بمعنى التأم الجرح وشُفي، وداود ٱسم أعجمي، فكيف يكون معناها عربي!، وذكرها القرطبي بلفظ: جراحة فؤاده، والله أعلم. «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧١، «مختار الصحاح» للرازي (٩٠، ٢٤٥).

قال: لا، قالت: لأنك سليم القلب وكنتَ[١] ما أوتيت لسلامة صدرك وآن لك أن تلحق بأبيك، ثم قالت: أتدري لِمَ سخر الله لك الريح؟ قال: لا، قالت: أخبرك الله أن الدنيا كلها ريح، قال: فتبسم سليمان عليه السلام ضاحكًا[٢] متعجبًا من قولها وقال: ﴿رَبِّ أَوۡزِعۡنِيٓ﴾ إلىٰ آخر الآية[٣].

[٢٠٨٥] أخبرني ابن فنجويه[٤]، نا ابن شنبة[٥]، نا الحضرمي[٦]، نا الحسن الخلال[٧]، نا عبد الرزاق[٨]، عن معمر[٩]، عن الزهري[١٠]، عن عبيد الله بن عبد الله[١١]، عن ابن عباس قال:

---

(١) في (س)، (ح): بزيادة (إلىٰ).

(٢) في (ح): بزيادة (متعجبًا)، وفي (س): تأخرت كلمة (متعجبًا) وجاءت بعد كلمة (قولها) التي بعدها.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧١- ١٧٢، ونسبه للثعلبي، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٧٩، وقال: وهٰذا ظاهر الوضع كما لا يخفىٰ وفيه ما يشبه كلام الصوفية، والله تعالىٰ أعلم بصحة ما روي من أنها أهدت إليه نبقة وأنه عليه السلام دعا للنمل بالبركة.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) في (س): ذكر آسمه كاملًا: (عبيد الله بن محمد بن شنبة). لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) محمد بن هارون البغدادي أبو حامد، ثقه.

(٧) الحسن بن علي بن محمد الهذلي، ثقة، حافظ.

(٨) الصنعاني ثقة، حافظ. عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد الأزدي، ثقة، ثبت، فاضل.

(١٠) محمد بن مسلم متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

(١١) في (س): (عبد الله بن عبيد الله) وهو خطأ.

وهو عبيد الله بن عبد الله بن مسعود الهذلي، المدني، ثقة. فقيه ثبت.

نهىٰ رسول الله ﷺ عن قتل أربعةٍ من الدواب: الهدهد والصُردُ والنحلة والنملة(١).

٢٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَتَفَقَّدَ ٱلطَّيْرَ﴾

أي: طلبها وبحث عنها ﴿فَقَالَ مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾ فتح ابن كثير وعاصم والكسائي وأيوب ﴿لِيَ﴾ هاهنا وفي سورة يس(٢) ﴿وَمَا لِيَ﴾ وأرسل حمزة الياء فيهما جميعًا، وأما أبو عمرو فكان يرسل الياء في هٰذِه ويفتح في يس وفرّق بينهما فقال: لأن هٰذِه التي في النمل ٱستفهام والأخرى ٱنتفاء(٣).

---

(١) [٢٠٨٥] الحكم على الإسناد:

فيه ابن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل، وباقي رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه ابن ماجه، كتاب الصيد، باب ما ينهىٰ عن قتله (٣٢٢٤)، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في قتل الذر (٥٢٦٧)، وابن حبان في «صحيحه» كما في «الإحسان» ١٢/ ٤٦٢ (٥٦٤٦) هو حديث صحيح صححه النووي في «شرح صحيح مسلم» ١٤/ ٢٣٩ علىٰ شرط البخاري ومسلم.

(٢) قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى﴾ [٢٢].

(٣) فتح الياء في ﴿مَا لِيَ﴾ هنا: ابن كثير وعاصم والكسائي واختلف عن ابن وردان وهشام، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: وَفِي النَّمْلِ مَالي دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا؛ حيث أخبر أن المشار إليهم بالدال واللام والراء والنون في قوله: دُمْ لِمَنْ رَاقَ نَوْفَلَا، قرءوا بفتح الياء، وأسكنها الباقون، وفي سورة يس أسكنها يعقوب وحمزة وخلف، قال الشاطبي: ومالِيَ في يس سَكِّنْ فتَكْمُلا، وهشام بخلاف عنه، وفتحها الباقون، وفرق بينهما أبو عمرو بن العلاء فسكّن الياء هنا وفتحها في ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعْبُدُ﴾ بـ(يس) وعندما سُئل عن ذلك أجاب: أن التسكين ضرب من

﴿أَمْ كَانَ﴾ قيل: الميم صلة، وقيل: أم بمعنىٰ بل[1] كان ﴿مِنَ ٱلْغَآئِبِينَ﴾.

٢١ **قوله تعالىٰ: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا﴾**

وكان عذابه أن[2] ينتف ريشه[3] وذنبه فيدعه مُمَعَّطًا ثم يلقيه في

الوقف فلو سكن هنا -يقصد موضع يس- لكان كالمستأنف بـ(لا أعبد) وفيه ما فيه ولا كذلك موضع النمل، قلتُ: يقصد بذلك أنهم لو سكنوا لكان صورة السكون مثل صورة الوقف فيكون كأنه ٱبتدأ بقوله: لا أعبد الذي فطرني، وفيه من الأستقباح ما لا خفاء فيه.

وانظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٣، «السبعة» لابن مجاهد (٤٤٨، ٤٨٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٨)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٤٦، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٣٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٧٤، ٣٤٠، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٤)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٤، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٤)، «سراج القارئ» لابن القاصح (١٣٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٥.

(١) ليست في (ح).

(٢) ليست في (ح).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٢/ ٨٠ ونسبه لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢ في تفسيرهما عن ابن عباس، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠ ونسباه لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٠، وصحَّحه عن ابن عباس، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٠ عنه أيضًا، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٤٩ إلى

بيت النمل فيلدغه[١].

وقال عبد الله بن شداد: نتفه وتشميسه[٢].

وقال[٣] الضحاك: لأشدن رجله ولأشمسنه[٤].

(مقاتل بن حيان: لأطلينه بالقطران ولأشمسنه)[٥].

الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ لابن عباس ومجاهد وابن جريج، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٠١، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، وذُكِر في «تفسير الجلالين» (٤٩٦) ولم ينسبوه جميعًا.

ومعنىٰ ممعطًا: لم يكن علىٰ جسده شعر.

«المعجم الوسيط» ٢/ ٨٧٧.

(١) في (س): فتلدغه بالتاء، والأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، ورجحه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٠، وذكره بلفظ: وقال غير واحد من السلف: إنه نتف ريشه وتركه ملقىٰ يأكله الذر والنمل.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٥، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٨٩ مطولًا عن ابن عباس، ونسبه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٦أيضًا لعبد الله ابن شداد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٢ عن ابن شداد، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٩، ولم ينسباه.

(٣) من (س).

(٤) لم أجده.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، ونسبه لمقاتل بن حيان، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ ولم ينسباه.

وقيل: لأودعنه القفص[(١)]، وقيل: لأفرقنَّ بينه وبين إلفه[(٢)]، وقيل: لأمنعنه من خدمتي[(٣)]، (وقيل: لأجمعن بينه وبين من لا يجانسه)[(٤)]، وقيل: لأبددن عليه وقته[(٥)].

﴿أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّى﴾ (قرأ ابن كثير بنونين)[(٦)] ﴿بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ حجة واضحة.

---

(١) ساقطة من (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣، ولم ينسبوه.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٧٩، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ ولم ينسبوه، ونسبه السلمي في تفسيره للجنيد.

انظر: «حقائق التفسير» للسلمي مخطوط [ب/ ٢٣١].

(٣) لم أجده بهذا اللفظ، وذكره السلمي بلفظ: لألزمنه خدمة أقرانه، ولم ينسبه.

انظر: «حقائق التفسير» للسلمي مخطوط [ب/ ٢٣١].

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٣ بلفظ: لأحبسنه مع ضده، والزمخشري في «الكشاف» ٤/ ١٤٣، بلفظ: لألزمنه صحبة الأضداد، وبهذا اللفظ ذكره السلمي في «حقائق التفسير» مخطوط [ب/ ٢٣١]، ونسبه لجعفر الخلدي، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٠، بلفظ: تعذيبه بأن يجعل مع أضداده، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٨٣ بلفظ: يجمع مع غير جنسه.

(٥) لم أجده.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، قرأ بذلك مع ابن كثير عكرمة وابن محيصن (ليأتينَّني) بنون التأكيد المشددة، وبعدها نون الوقاية على الأصل، وهي

وأما سبب تفقده ﷺ الهدهد وسؤاله عنه من بين الطير إخلاله بالنوبة التي كان ينوبها واحتياج سليمان ﷺ إلى الماء فلم يعلم من حَضَرَهُ بعْد الماء، وقيل [٤ب- ٣١] له عِلْم ذلك عند الهدهد فتفقده فلم يجده فتوعّده[(١)].

وكانت القصة فيه علىٰ ما ذكره العلماء بسيرة الأنبياء عليهم السلام، دخل حديث بعضهم في بعض: إنّ نبي الله سليمان ﷺ لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج إلىٰ أرض الحرم فتجهز للمسير واستصحب من الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش ما بلغ معسكره مائة فرسخ، وأمر الريح الرخاء فحملتهم، فلما وافى الحرم أقام به ما شاء الله ﷻ أن يقيم، وكان ينحر كل يوم -طول مقامه بمكة- خمسة آلاف ناقة[(٢)] ويذبح خمسة

كذلك في مصاحف أهل مكة والقراءتان متواترتان دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي رحمه الله: وقل يأتينني دنا.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٧٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٤- ١٥٥، «التيسير» للداني (١٦٧)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٤)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٦ .

(١) ذكره الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٨٩، وغيره من كتب التفاسير ورجحه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٤ بقوله: فالصواب من القول في ذلك أن يقال إن الله أخبر عن سليمان أنه تفقد الطير إما للنوبة التي كان عليها وأخلَّ بها، وإما لحاجة كانت إليها عند بعد الماء.

(٢) في (ح): بزيادة بعدها، وهي: يذبح خمسة ألف ناقة، وهي مكررة مع خطئها.

آلاف ثور وعشرين ألف شاة.

وقال: لمن حضره من أشراف قومه: إن هٰذا مكان يخرج منه نبي عربي صفته كذا وكذا يعطى النصر علىٰ جميع من ناوأه[١] وتبلغ هيبته مسيرة شهر، القريب والبعيد عنده في الحق سواء، لا تأخذه في الله لومة لائم، قالوا: فبأي دين يُدين يا نبي الله؟، قال: بدين الحنيفية فطوبىٰ لمن أدركه وآمن به وصدقه، قالوا: وكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله؟ قال: زهاء ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الأنبياء وخاتم الرسل وإن ٱسمه لمثبت في زبر الأنبياء.

قال: فأقام ﷺ بمكة حتىٰ قضىٰ نسكه، ثم أحبَّ أن يسير إلىٰ أرض اليمن، فخرج من مكة صباحًا وسار نحو اليمن يوم نجم سهيل، فوافىٰ صنعاء وقت الزوال، وذلك مسيرة شهر، فرأىٰ أرضًا حسناء تزهر خضرتها، فأحب النزول بها ليصلي ويتغدىٰ فطلبوا الماء فلم يجدوا وكان الهدهد دليله على الماء (وكان يرى الماء)[٢] من تحت الأرض كما يرىٰ أحدكم كأسه بيده فينقر الأرض فيعرف موضع الماء وبُعده ثم تجيء الشياطين فيسلخونه كما يسلخ الإهاب ثم يستخرجون الماء[٣].

---

(١) من (س)، (ح)، وفي الأصل: ناوه، سقطت منها الهمزة.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٣) من بداية قول المصنف (وكانت القصة) إلىٰ هنا أخرجها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٩١ حيث قال: حدثني العباس بن الوليد الآملي قال حدثنا علي بن عاصم، قال حدثنا عطاء بن السائب، قال: حدثني مجاهد عن ابن

قال سعيد بن جبير: ذكر ابن عباس هٰذا الحديث فقال له نافع بن الأزرق: أرأيت قولك الهدهد ينقر الأرض فيبصر الماء كيف يُبصر هٰذا ولا يبصر الفخ يجيء حتىٰ يقع في عنقه، فقال له ابن عباس: ويحك إن القدر إذا جاء حال دون البصر[١].

وروىٰ قتادة، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنهاكم عن قتل الهدهد فإنه كان دليل سليمان علىٰ قرب الماء من بعده وأحب أن يُعبد الله» حيث يقول: ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ الآية[٢].

قالوا[٣]: فلما نزل سليمان عليه السلام قال الهدهد: إن سليمان قد ٱشتغل

عباس، وذكر القصة، وذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٢- ١٥٤، والقصة من الإسرائيليات؛ لأنه لم يكن بمكة وقتها خمسة آلاف نسمة، فكيف يكون فيها خمسة آلاف ناقة؟ وفي سندها كما أخرج الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» عطاء بن السائب وهو صدوق ٱختلط. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٥٩٢).

(١) أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٠ (٣٥٢٦)، وقال: هٰذا حديث صحيح علىٰ شرط الشيخين ولم يخرجاه، والمقدسي في «الأحاديث المختارة» ١٠/ ٣٨٣ (٤٠٩)، وهو حديث حسن فيه المنهال بن عمرو صدوق ربما وهم. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٩٦٦).

(٢) أورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٧٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٢ ونسبه لابن عباس في تمام الأثر الذي سبق مع نافع الأزرق، ولم أقف عليه عن أنس، والله أعلم.

(٣) في (س): قال.

بالنزول فأرتفع نحو السماء فأنظر إلىٰ طول الدنيا وعرضها، ففعل ذلك فنظر يمينًا وشمالًا فرأىٰ بستانًا لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه، فإذا هو بهدهد[(١)]، وكان أسم هدهد سليمان عليه السلام: يعفور واسم هدهد اليمن عنفير، فقال عنفير اليمن ليعفور سليمان عليه السلام: من أين أقبلت؟ وأين تريد؟ قال: أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود.

(وقال الهدهد: ومن سليمان بن داود؟ قال)[(٢)]: ملك الجن والإنس والشياطين والطير والوحوش والرياح، فمن أين أنت؟ قال: من هٰذِه البلاد، قال: ومن ملكها؟ قال: أمرأة يقال لها: بلقيس، وإن لصاحبكم سليمان مُلكًا عظيمًا ولكن ليس ملك بلقيس دونه، فإنها ملكت اليمن كلها، وتحت [٥أ- ٣١] يدها أثنا عشر ألف قائد تحت يدي كل قائد مائة[(٣)] ألف مقاتل، فهل أنت منطلق معي حتىٰ تنظر إلىٰ ملكها؟ قال: أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا أحتاج إلى الماء.

قال الهدهد اليماني: إن صاحبك ليسره أن تأتيه بخبر هٰذِه الملكة، فانطلق معه ونظر إلىٰ بلقيس وملكها وما رجع إلىٰ سليمان عليه السلام إلا وقت العصر.

---

(١) وردت في الأصل، و(س)، (ح) جملة: فهبط عليه السلام، وهي مقحمة لا مكان لها فحذفتُها.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) ساقطة من (س).

قال: فلما نزل سليمان ﷺ ودخل عليه وقت الصلاة طلب الهدهد، وذلك أنه نزل علىٰ غير ماء، فسأل الإنس عن الماء فقالوا: ما نعلم هاهنا ماء، فسأل الجن والشياطين فلم يعلموا فتفقد الهدهد ففقده -قال ابن عباس في بعض الروايات: وقعت لفحة من الشمس علىٰ رأس سليمان فنظر فإذا هو[1] موضع الهدهد خال فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن[2] الهدهد فقال: أصلح الله الملك ما أدري أين هو وما أرسلته مكانًا فغضب عند ذلك سليمان ﷺ وقال: ﴿لَأُعَذِّبَنَّهُۥ عَذَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَاْذْبَحَنَّهُۥٓ أَوْ لَيَأْتِيَنِّي بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ ﴿٢١﴾﴾.

روىٰ عكرمة، عن ابن عباس، قال[3]: كل سلطان في القرآن فهو حجة[4].

قال[5]: ثم دعا بالعقاب سيد الطير فقال: عليَّ بالهدهد الساعة،

---

(١) من (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ساقطة من (س).

(٤) أخرجه البخاري معلقًا، كتاب التفسير، باب وقضينا إلىٰ بني إسرائيل، ووصله عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٣٩٩ من طريق ابن عيينة، وقال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» ١٨/ ٣٩١: وهٰذا علىٰ شرط الصحيح، وكذا أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٤٦/١٩ عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ١٦٢٣٢، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٠ لعبد بن حميد.

(٥) في (س)، (ح): قالوا.

فرفع العقاب نفسه دون السماء حتىٰ[1] التزقَّ بالهواء فنظر في الدنيا كالقصعة بين يدي أحدكم ثم التفت يمينًا وشمالًا فإذا هو بالهدهد مقبلًا من نحو اليمين فانقض العقاب نحوه يريده، فلما رأى الهدهد ذلك علم أن العقاب يقصده بسوء فناشده فقال: بحق الله الذي قواك وأقدرك عليَّ إلا رحمتني ولم تتعرض لي[2] بسوء.

قال[3]: فولى العقاب عنه وقال له: ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله حلف أن يعذبك أو يذبحك، ثم طارا متوجهين نحو سليمان عليه السلام فلما ٱنتهىٰ[4] إلى العسكر تلقته النسر والطير فقالوا له: ويلك[5] أين غبت في يومك هٰذا؟ فلقد توعدك نبي الله وأخبروه بما قال.

فقال الهدهد: وما ٱستثنىٰ رسول الله؟ قالوا: بلىٰ، قال[6]: أو ليأتيني بعذر بيِّن ثم طار العقاب والهدهد حتىٰ أتيا سليمان عليه السلام، وكان قاعدًا علىٰ كرسيه فقال العقاب: قد أتيتك به يا نبي الله.

فلما قرب الهدهد منه رفع رأسه وأرخىٰ ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعًا لسليمان عليه السلام فلما دنا منه أخذ برأسه (فمده إليه)[7]

---

(١) في (ح): يعني.
(٢) في (س): علىٰ، وهو خطأ.
(٣) ساقطة من الأصل.
(٤) في (س): ٱنتهيا، ولعله الصواب.
(٥) من (س)، (ح).
(٦) ساقطة من (س).
(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

وقال له: أين كنت؟ لأعذبنك عذابًا شديدًا، فقال له الهدهد: يا نبي الله ٱذكر وقوفك بين يدي الله تعالىٰ. فلما سمع ذلك[١] سليمان ٱرتعد وعفا عنه[٢].

[٢٠٨٦] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٣] الثقفي[٤]، نا الفضل بن الفضل الكندي[٥]، نا محمد بن إبراهيم بن أبي الرجال[٦] ببغداد، نا إبراهيم بن بسطام[٧]، عن أبي قتيبة[٨]، عن الحسن بن[٩] أبي جعفر البصري[١٠]،

---

(١) ساقطة في (س).

(٢) سبق تخريجه، والمصنف جمع عدة روايات لهٰذِه القصة عن ابن عباس من مختلف الطرق ولفّق بينها في رواية واحدة.
انظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٣٦٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٤ .

(٣) من (س).

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) أبو العباس، صدوق.

(٦) **محمد بن إبراهيم بن آدم بن أبي الرجال**، أبو جعفر الصلحي، سكن بغداد وحدث بها عن: بشر الصواف ومحمد بن الصباح وغيرهم. وعنه: أبو بكر سالم الختلي وعمر بن حفص البصري الحافظ وغيرهم. قال الخطيب كان ثقة.
«تاريخ بغداد» ١/ ٤٠٣.

(٧) إبراهيم بن بسطام، الأبلي، يروي عن البصريين. ذكره ابن حبان في «الثقات» ٨/ ٨٥.

(٨) سلم بن قُتيبة الشَّعيري، الخراساني، صدوق.

(٩) في الأصل: عن.

(١٠) في (س): الحُفري، وفي (ح): الخفري.

عن الزبير بن الخريت[١]، عن عكرمة[٢]، قال: إنما صرف سليمان ﷺ عن ذبح الهدهد لبره بوالديه[٣].

قالوا[٤]: ثم سأله فقال: ما الذي أبطأ بك عني؟ فقال الهدهد ما أخبر الله في كتابه.

وهو: الحسن بن أبي جعفر الجفري، البصري، روىٰ عن عبد الله بن المبارك ومخلد بن الحسين والمنكدر بن محمد بن المنكدر.

روىٰ عنه: هاني بن النضر الحارثي.

قال ابن حجر: ضعيف الحديث مع عبادته وفضله.

«تهذيب الكمال» للمزي ٦/ ٧٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٢٢٢).

(١) **الزبير بن الخريت**، بكسر المعجمة وتشديد الراء المكسورة بعدها تحتانية، ساكنة ثم فوقانية، البصري. روىٰ عن: الحسن بن هارية العماني، والسائب بن يزيد الكندي وعكرمة مولى ابن عباس، والفرزدق الشاعر وغيرهم.

روىٰ عنه: جرير بن حازم وأخوه الحريشىٰ بن الخريت وحماد بن زيد وسعيد بن زيد وغيرهم.

قال ابن حجر: ثقة.

«تهذيب الكمال» للمزي ٩/ ٣٠١، «تقريب التهذيب» لابن حجر (١٩٩٣).

(٢) مولى ابن عباس. ثقة ثبت.

(٣) [٢٠٨٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه الحسن بن أبي جعفر الجفري، ضعيف، وابن بسطام لم يوثقه سوى ابن حبان.

التخريج:

أخرجه أبو الشيخ في «العظمة» ٥/ ١٧٧١، والسهمي في «تاريخ جرجان» ١/ ٢٤٤، والخطيب في «تاريخ بغداد» ١٤/ ٣٥٩، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٤٨.

(٤) في (ح): قال.

٢٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾

قرأ العامة بضم الكاف، وقرأ عاصم ويعقوب وأبو حاتم بفتحه فهما لغتان مشهورتان[1].

﴿فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ علمت ما لم تعلم ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍ﴾ قرأ الحسن وأبو عمرو [٥ب- ٣١] وابن أبي إسحاق وحُمَيد (وابن كثير)[2] في رواية البزي (من سبأ)، و(لسبأ)[3] مفتوحة الهمزتين[4] غير مجرَاة، ردّوها إلى القبيلة وهي ٱختيار أبي عبيد، وقرأ قنبل بإسكان الهمزة في الوصل، وقرأ الباقون: بالإجراء جعلوه ٱسم رجل[5] وبه نطق الخبر أن النبي ﷺ سئل عن سبأ

---

(١) القراءتان متواترتان فقد قرأ بالفتح عاصم وأبو عمرو في رواية سهل وروح والأعمش وزيد بن يعقوب وعبد الله بن مسعود، وقرأ الباقون بالضم، قال الطبري: والضم أعجب القراءتين إليّ وأنها أشهر اللغتين وأفصحهما.
وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٤): وضم الكاف أكثر في لغة العرب.
قلت: دلَّ على القراءتين قول الشاطبي: مكث ٱفتح ضمة الكاف نوفلا.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧٧/ ٦٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٤٩٧.

(٢) كذا في (س)، (ح)، وسقط من الأصل.

(٣) الآية من قوله تعالىٰ: في سورة [سبأ: ١٥]: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾.

(٤) في (س) بزيادة: من.

(٥) القراءة الأولىٰ: قراءة متواترة؛ قال الشاطبي: مَعًا سبأ ٱفْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمىٰ

فقال: «كان رجلًا له عشرة من البنين تيامن منهم ستة وتشاءم أربعة».

هُدىٰ، وعلل أبو عمرو القراءة بالفتح من غير إجراء فقال: لم أُجر لأني لا أدري ما هو، والعرب إذا سمّت بالاسم المجهول لم تجره، وقال أبو إسحاق النحوي: من لم يصرف سبأ جعله ٱسم مدينة، وقال الزجاج: هي مدينة تعرف بمأرب من اليمن بينها وبين صنعاء مسيرة ثلاثة أيام، واستدلوا علىٰ أنها مدينة بقول النابغة الجعدي:

من سبأ الحاضرين مأرب إذ يبنون من دون سيله العرما

الثانية: قراءة قنبل فهي صحيحة في الوقف وليس الوصل، يدل عليه قول الشاطبي رحمه الله: وسكنه وانو الوقف زهرًا ومندلًا، فمن سكن الهمزة فعلىٰ نية الوقف. وقال في «التيسير» للداني (١٣٦): بإسكانها علىٰ نية الوقف، وقال في «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥) قنبل كأنه نوى الوقف وأجرى الوصل مجراه، وفي «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ١٤٧: ومن أسكن الهمز فعلىٰ نية الوقف، وقيل أسكن لتوالي سبع حركات ٱستخفافًا وهو بعيد، وانظر: «شرح الشاطبية»، وقال الأصبهاني: وذكر محمد بن إسحاق البخاري عنهما، وأبو بكر النقاش أيضًا وابن مجاهد عن قنبل بهمزة ساكنة وهو غلط، وقال أبو بكر الهاشمي: من ذكر ذلك من أصحابنا فقد غلط ولم يضبط.

القراءة الثالثة: قراءة الباقين بالإجراء أو الصرف (التنوين) وهي قراءة الجمهور وحجتهم بأنهم جعلوه ٱسمًا للرجل فيكون مذكرًا سمي به مذكر وهي متواترة أيضًا، والقراءتان عند الطبري مشهورتان، قرأ بكل واحدة منهما علماء من القراء فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٢، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٤، «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٤٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي٢/ ١٥٥، «التيسير» للداني (١٦٧)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٠.

وسنذكر أسماءهم وقصتهم في سورة سبأ إن شاء الله ﷻ[١].

وقال الشاعر:

الْـوَارِدُونَ وتَـيْـمٌ فـي ذُرىٰ سَـبَـإٍ
قَدْ عَضَّ أَعْنَاقَهُمْ جِلْدُ الجَوَاميسِ[٢]

---

(١) قلتُ: وقصتهم وردت في حديث طويل ذُكر هنا جزء منه، وهو حديث غريب حسن: رواه أبو داود، كتاب الحروف والقراءات، باب (٢٠)، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٥٩ (٣٥٨٥)، وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب سورة سبأ (٣٢٢٢) وقال: حديث غريب حسن، وأخرجه أيضًا ابن أبي شيبة في «المصنف» ١٢/ ٣٦٢، والطبراني في «المعجم الكبير» ١٨/ ٣٢٤- ٣٢٥ (٨٣٦)، وذكره الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٥)، وقال: وقد روينا عن النبي ﷺ حديثًا ذكر فيه أن سبأ ٱسم رجل، حدثناه محمد بن إسحاق السعدي قال: حدثنا إبراهيم بن مالك قال: حدثنا أبو أسامة عن الحسن بن الحكم النخعي، قال: حدثنا أبو سَبرةَ النخعي، عن فروة بن مُسَيْك الغطيفي، قال: أتيت رسول الله -ﷺ- فقلت: يا رسول الله ألا أقاتل من أدبر من قومي بمن أقبل منهم؟ قال: «بلىٰ» فأمرَّني وأردت أن أقاتلهم، ثم بدا لي فقلت يا رسول الله، لا بل أهل سبأ فإنهم أشدّ مكيدة، وأعمّ في أنفسهم، فلما خرجت من عنده أنزل الله في سبأ ما أنزل، فقال: ما فعل الغطيفي؟ فوجدني قد سِرْتُ فَأَرْسَلَ في أثري فرددت، قال: فأتيته وعنده ناسٌ من أصحابه، فقال: ٱدع القوم فمن أجابك فاقبل منه، ومن أبىٰ فلا تعجل حتىٰ يأتيك أمري، فقال رجل من القوم يا رسول الله أخبرنا عن سبأ ما هو؟ أرضٌ؟ قال: «ليس بأرض ولا ٱمرأة ولكنه رجلٌ، وله عشيرة من العرب، فتيامن ستة وتشاءم أربعة، فأما الذين تشاءموا فلخم وجذام وغسان وعاملة، وأما الذين تيامنوا فكندة، والأشعريون والأزد ومذحج وحمير وأنمار» قال الرجل: وما أنمار؟ قال: «الذين خثعم وبجيلة منهم»، وقال: هٰذا الحديث يدل علىٰ أن إجراء سبأ أصوب القراءتين وإسناد الحديث حسن.

(٢) البيت لجرير بن عطية قاله في هجاء عمرو بن لجأ التميمي. ٱنظر «ديوانه» (٢٥٢)،

﴿بِنَبَإٍ﴾ بخبر[١] ﴿يَقِينٍ﴾ لا شك فيه.

قال وهب: قال الهدهد إني أدركت ملكًا لا يبلغه مُلكك[٢].



﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةً تَمۡلِكُهُمۡ﴾

وكان[٣] ٱسمها بلقيس بنت اليشرح وهو الهدهاد وقيل: شراحيل ابن ذي جدن[٤]، بن اليشرح بن الحرث بن قيس بن صيفىٰ بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان، وكان أبو بلقيس الذي يسمى اليشرح -ويلقب بالهدهاد- ملكًا عظيم الشأن وقد ولد له أربعون ملكًا، وكان يملك أرض اليمن كلها، وكان يقول لملوك الأطراف: ليس أحد منكم كفوًا لي، وأبىٰ أن يتزوج منهم، فزوّجوه ٱمرأة من الجن يقال لها: ريحانة بنت السكن[٥] فولدت تلمقة[٦] وهي بلقيس

«خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٧/ ٥٧٣، ومعنىٰ عضَّ أعناقهم جلد الجواميس: أن القيود المصنوعة من جلد الجواميس قد أثرت في أعناقهم، والشاهد أن سبأ هنا ٱسم رجل ولهٰذا صُرف.

(١) من (س)، (ح).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٧ عن ابن إسحاق، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن منبه.

(٣) من (ح).

(٤) في (ح): يزن، والاسم: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٥، عن الحسن بلفظ: بلقيس بنت شراحيل ملكة سبأ، وفي رواية أخرىٰ عن ابن جريج بلفظ: بلقيس بنت ذي شريح وأمها بلتقة، والله أعلم .

(٥) في (س): النسك.

(٦) في (س): تلففة وقيل تلقمة.

ولم يكن له ولد غيرها، ويصدِّق هٰذا:

[٢٠٨٧] ما أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[١]، نا محمد بن الحسن بن بشر[٢]، نا محمد بن خريم بن مروان[٣]، نا هشام بن عمار[٤]، نا الوليد بن مسلم[٥]، عن سعيد بن بشير[٦]، عن قتادة[٧]، عن النضر بن أنس[٨]، عن بشير بن نُهيك[٩]، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ، قال[١٠]: «كان أحد أبوي بلقيس جنيًّا».[١١]

---

(١) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٢) ابن صقلاب، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٣) قال الذهبي: محمد بن خريم بن مروان. قال الحافظ: لم أر فيه تضعيفًا.

(٤) ابن نُصير السلمي، صدوق، مقرئ، كبر فصار يتلقن فحديثه القديم أصح.

(٥) القرشي مولاهم، أبو العباس الدمشقي، ثقة؛ لكنه كثير التدليس والتسوية.

(٦) الأزدي، مولاهم الشامي، ضعيف، يروي عن قتادة المنكرات.

(٧) السدوسي، ثقة ثبت.

(٨) النضر بن أنس بن مالك الأنصاري، أبو مالك البصري، ثقة.

(٩) السدوسي، أبو الشعثاء البصري، ثقة.

(١٠) ساقطة من (ح).

(١١) [٢٠٨٧] الحكم على الإسناد:

إسناده منكر لأجل سعيد بن بشير، ومحمد بن الحسن بن بشر لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن عدي في «الكامل» ٣/ ٣٧٢، وقال: لا أعلم رواه عن قتادة غير سعيد ابن بشير، وهو ضعيف، والذهبي في «ميزان الاعتدال» ٢/ ١٢٩، وذكره ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦٩/ ٦٧، وضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١٨١٨)، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١١،

قالوا[١]: فلما مات أبو بلقيس ولم يخلّف ولدًا غيرها طمعت في الملك فطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون فاختاروا عليها رجلًا فملكوه عليهم (وافترقوا فرقتين كل فرقة منها ٱستولت بملكها علىٰ طرف من أرض اليمن، ثم إن هٰذا الرجل الذي ملّكوه أساء السيرة في أهل مملكته حتىٰ كان يمّد يده إلىٰ حريم رعيّته ويفجر بهن وأراد أصحابه أن يخلعوه فلم يقدروا عليه، فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت إليه تعرض نفسها عليه فأجابها الملك: والله ما منعني أن أبتديك بالخطبة إلّا اليأس منك.

فقالت: لا أرغب عنك فإنك كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني إليهم فجمعهم وخطبها إليهم.

فقالوا: لا نراها تفعل هٰذا، فقال لهم: إنما هي ٱبتدأتني وأنا أحب أن تسمعوا قولها فتشهدوا عليها فلما جاؤوها وذكروا لها.

وعزاه الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٦٨ للطبري، وأبي الشيخ في «العظمة»، وابن مردويه وابن عساكر، من حديث أبي هريرة.

وكذا الديلمي في «الفردوس» ٣/ ٢٧٧.

وجميعهم ذكروا الجزء الأول منه فقط وهو: كان أحد أبوي بلقيس جنيًّا.

وذكره بطوله البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٥، قلتُ: السلف لم يتكلموا في شأن التزاوج بين الإنس والجن، ولعل هٰذا دليل علىٰ بطلان الحديث، وهٰذا من الأخبار الإسرائيلية التي لا يُعَوَّلُ عليها، وقال الصابوني: وقد أنكر جماعة من العلماء هٰذا الأثر، وهو الحق... الخ. والله أعلم.

انظر: هامش «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٠.

(١) الظاهر أنه يعني الأخباريّين، وإن لم يذكرهم المصنف، والله أعلم.

قالت: نعم أحببت الولد ولم أزل، كنتُ أرغب عن هٰذا، فالساعةُ قد رضيتُ به فزَوَّجُوها منه، فلما زُفَّتْ إليه خرجتْ في ناس كثير من خدَمِها وحشَمِها حتىٰ غصّتْ منازله ودوره بهم، فلما جاءته سقته الخمر حتىٰ سكر، ثم جزّتْ رأسه وانصرفت من الليل إلىٰ منزلها فلما أصبح الناس رأوا الملك قتيلًا ورأسه منصوبًا علىٰ باب دارها، فعلموا أن تلك المناكحة كانت مكرًا وخديعةً منها، فاجتمعوا إليها فقالوا لها: أنت أحقُّ بهٰذا الملك من غيرك، فقالت: لولا العار والشَّنَار[١] ما قتلته، ولكن عمَّ فسَادُه فأخذتني الحميَّةُ [٦أ- ٣١] حتىٰ فعلتُ ما فعلتُ فملّكوها)[٢] واستتبَّ أمرُها[٣].

[٢٠٨٨] أخبرني أبو عبد الله بن فنجويه[٤]، نا أبو بكر بن خرجة[٥]، نا ابن أبي الليث ببغداد[٦][٧]، نا أبو كريب[٨]، نا أبو

(١) هو أقبح العيب والعار. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) لم أجده.

(٤) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٥) فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٦) من (س)، (ح).

(٧) **حاتم بن يونس الحافظ الجوهري الجرجاني.**
روىٰ عن: الحسين بن عيسىٰ وإسماعيل بن سعيد الكسائي ويحيى الحماني وغيرهم. روىٰ عنه: محمد بن مخلد العطار ومحمد بن محمد الباغندي وابن سمعان الشيرازي ومحمد بن إبراهيم الأصفهاني وغيرهم.
«تاريخ جرجان» (٢٩٧).

(٨) محمد بن العلاء بن كريب الهمداني، أبو كريب الكوفي، ثقة، حافظ.

معاوية[١]، عن إسماعيل بن مسلم[٢]، عن الحسن[٣]، عن أبي بكرة[٤]، قال: ذكرتُ بلقيس عند رسول الله ﷺ فقال ﷺ: «لا يفلح قومٌ ولَّوا أمرَهم ٱمرأة»[٥].

﴿وَأُوتِيَتۡ مِن كُلِّ شَيۡءٖ﴾ يحتاج الملوك إليه من الآلة والعدّة.

﴿وَلَهَا عَرۡشٌ عَظِيمٞ﴾ سريرٌ ضخْمٌ حسنٌ وكان مُقدمُه من ذهبٍ

---

(١) محمد بن خازم الضرير، ثقة، أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره، وقد رمي بالإرجاء.

(٢) إسماعيل بن مسلم المكي، أبو إسحاق، كان من البصرة ثم سكن مكة وكان فقيهًا ضعيف الحديث.

روىٰ عن: الحسن البصري، وعنه: عبد الوهاب بن عطاء وأبو معاوية محمد بن خازم الضرير.

«الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٢/ ١٩٨، «تهذيب الكمال» للمزي ٣/ ١٩٨، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٤٨٤).

(٣) البصري، ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٤) نفيع بن الحارث بن كلدة، أبو عمرو الثقفي، صحابي، مشهور بكنيته.

(٥) [٢٠٨٨] الحكم على الإسناد:

فيه إسماعيل بن مسلم ضعيف وابن أبي الليث لم يذكر بجرحٍ أو تعديل وأبو بكر ابن خرجة يروي الموضوعات، لكن الحديث صحيح من طُرق أخرىٰ.

التخريج:

أخرجه البخاري كتاب المغازي من حديث أبي بكرة، باب كتاب النبي ﷺ إلىٰ كسرى وقيصر (٤١٦٣).

أما كون السبب ما ذكر فلم أقف عليه؛ بل المشهور أنه قال ذلك لما توفي كسرىٰ وولوا ابنته مكانه، ويؤكد هٰذا أن الحسيني في «البيان والتعريف» ٢/ ١٦٦ لم يذكر سببًا للحديث غير هٰذا، والله أعلم.

مفصص بالياقوت[١] الأحور والزُّمُرُّد[٢] الأخضر ومؤَخَّره من فضة مكلل بأنواع[٣] الجواهر وله أربع قوائم: قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أخضر وقائمة من زمرد وقائمة من دُرّ[٤] وصفائح السرير من ذهب وعليه سبعة[٥] أبيات علىٰ كل بيْت باب مُغلق[٦].

وقال ابن عباسٍ: كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعًا في ثلاثين ذراعًا وطوله في الهواء ثلاثون ذراعًا[٧].

---

(١) الياقوت: هو حجر من الأحجار الكريمة، وهو أكثر المعادن صلابة بعد الماس، ولونه في الغالب شفّاف مشرّب بالحمرة، أو الزرقة، أو الصفرة، ويُستعمل للزينة، واحدته ياقوتة، والجمع: يواقيت.
«المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٦٥.

(٢) الزمرد: حجر كريم أخضر اللون، شديد الخضرة، شفّاف، وأشده خضرةً أجوده وأصفاه جوهرًا، واحدته زمردة.
«المعجم الوسيط» ١/ ٤٠٠.

(٣) في (س)، (ح): بألوان.

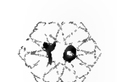
(٤) الدُر: واحدته دُرَّة، وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة.
«المعجم الوسيط» ١/ ٢٧٩.

(٥) في (ح): تسعة.

(٦) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٧ عن ابن عباس بنحوه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦ ولم ينسبه، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١ لمحمد بن إسحاق.

(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٤، في تفسيرهما عن ابن عباس، وذكره البيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨١ ولم ينسباه، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٣ عزاه للطبري وابن المنذر عن ابن عباس.

وقال مقاتل: كان ثمانين ذراعًا في ثمانين ذراعًا وطوله في الهواء ثمانون ذراعًا مكلل بالجواهر[(١)].



﴿وَجَدتُّهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَعْمَٰلَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ ﴿٢٤﴾﴾[(٢)].

٢٥ **قوله تعالىٰ: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾**

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو جعفر، وحميد الأعرج والكسائي ويعقوب برواية رويس ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا۟﴾ بالتخفيف علىٰ معنىٰ: ألا يا[(٣)] هٰؤلاء ٱسجدوا[(٤)] وجعلوه أمرًا من الله ﷻ مستأنفًا، وحذفوا هٰؤلاء ٱكتفاء بدلالة يا عليها وذكر بعضهم[(٥)]

---

(١) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠١، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٤، وذكر نحوه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١، عن زهير بن محمد بلفظ: طوله ثمانون ذراعًا وعرضه أربعون ذراعًا، والبيضاوي في «أنوار التنزيل» ٤/ ١١٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٣.

(٢) في (س) بزيادة: قرأ أبو عبد الرحمن السلمي فصُدّهم بضم الصاد، قلتُ: ولم أجد هٰذِه القراءة في كتب القراءات المتواترة ولا الشاذة.

(٣) من (س)، (ح)، ولا توجد في الأصل، وهو الصواب كما في «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٦.

(٤) من (س)، (ح)، وفي الأصل: يسجدوا، وهو غير موافق للسياق.

(٥) وهو الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ١٧٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٤٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٨٥- ١٨٦، وذكره قطرب، وقال: المعنىٰ (ألا يا قوم ٱسجدوا). «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٧).

سماعًا من العرب: ألا يَا رْحموا، ألا يا تصدقوا علينا، يريدون ألا يا قوم كقول الأخطل:

ألا يا ٱسْلَمي يا هند، هندُ بني بدرٍ
وإن كانَ حَيّانا عِدىٰ آخر الدَهرِ[١]

فعلىٰ هٰذِه القراءة ٱسجدوا في موضع جزم على الأمر والوقف عليه ألا يا، يبتدي: أُسجدُوا.

قال الفراء[٢]: حدثني الكسائي[٣] عن عيسى الهمداني[٤]، قال: ما كنت أسمع المشيخة يقرؤونها إلا بالتخفيف علىٰ نية الأمر[٥]، وهي

---

(١) الشاعر هنا يدعو لهند بالسلامة على الرغم مما بين الحيَّيْن من عداوة دائمة إلىٰ آخر الزمن، والشاهد الذي قصده المصنف هو حذف المنادىٰ تمامًا كما في بيت ذي الرمة:

ألا يا ٱسلمي يا دار مي على البلىٰ ولا زال منهلا بجرعائك القطر

وبيت الأخطل في «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٦، «الإنصاف في مسائل الخلاف» لابن الأنباري ١/ ٩٩ (٥١)، «لسان العرب» لابن منظور (عدا) ١٤/ ٢٦٧، ١٥/ ٣٦، وانظر: «شرح ديوانه» (١٥٠).

(٢) يحيىٰ بن زياد الكوفي النحوي. صدوق.

(٣) علي بن حمزة أبو الحسن الكوفي. إمام في النحو والقراءة ذكره ابن حبان في «الثقات».

(٤) أبو عمر الكوفي القارئ الأعمىٰ صاحب الحروف. ثقة.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات إلا يحيىٰ بن زياد الفراء فصدوق.

التخريج:

القراءة متواترة؛ دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: (أَلَاَ يَسْجُدُوا رَاوٍ) أخبر أن المشار

في قراءة عبد الله: (هَلّا تسجدون لله) بالتاء[١]، وفي قراءة أُبيّ (ألا يسجدون لله)[٢] فهاتان القراءتان حجةٌ لمن خفّف، وقرأ الباقون: ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ بالتشديد على[٣] معنىٰ وزين لهم الشيطان أعمالهم لئلا يسجدوا لله فـ(أنْ) في موضع نصب ويسجدوا نصب بأن[٤]، واختار أبو عبيد[٥] هٰذِه القراءة وقال: التخفيف وجْهٌ حسَنٌ إلا أنّ فيه ٱنقطاع الخبر (عن أمر)[٦] سبأ وقومها ثم نرجع بعد

إليه بالراء وهو الكسائي قرأ بتخفيف اللام، ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ١٧٢- ١٧٣، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٥، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٠)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٦، «التيسير» للداني (١٦٧)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٦)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٤.

(١) وبإبدال الهمزة هاء، والفعل على الخطاب، علىٰ معنىٰ: ألّا تسجدون، والقراءة شاذة وردت في كتاب «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٦.

(٢) قرأ بتخفيف ألا وما بعدها بياء الغيبة أبيّ كما نُقل عنه، ٱنظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٦.

(٣) ساقطة من (س)، (ح).

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٧)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٥.

(٥) من (س)، (ح) وهو الصواب، كما في «معجم القراءات» ٦/ ٥٠٥، وهو أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، وفي الأصل وردت خطأ: (أبو عبيدة).

(٦) ساقط من (س).

ذلك[١] إلىٰ ذكرهم[٢]، والقراءةُ بالتشديد خبرٌ يتبعُ بعضُه بعضًا لا ٱنقطاع في وسطه، والوقف علىٰ هٰذِه القراءة ألا ثمَّ يبتدي (يسْجدوا)[٣] كما يصل.

﴿ٱلَّذِى يُخْرِجُ ٱلْخَبْءَ﴾ الخفي المخبوء ﴿فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٤].

وقال أكثر المفسرين[٥]: خبء السماء: المطر، وخبء الأرض: النبات[٦]، وفي قراءة عبد الله: يخرج الخبء من السماوات[٧] ومِنْ

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) الذي قاله أبو عبيد: لم أجده.

(٣) قال الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر» (٣٣٢): من شدد وقف بألَّا، وابتدأ يسجدوا كما يصل، وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٥٦): من قرأ (ألَا يسجدوا)، بالتخفيف فهو موضع سجدة، ومن قرأ بالتشديد ليست بموضع سجدة، ورده الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٥ وقال: ما ذكره الزجاج من وجوب السجدة مع التخفيف دون التشديد فغير مرجوع إليه.

(٤) في (س)، (ح) بزيادة: يعني غيب السماوات والأرض من الآية.

(٥) منهم عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، ومجاهد كما في «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٢، و«جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٥٠، و«تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢، وقتادة كما في «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٢١٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢، وعكرمة وسعيد وغير واحد كما ذُكر في «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٢.

(٦) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٧٧)، «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٢٧، وقال في «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٦٢: والصحيح والله أعلم أن الخبء كل ما غاب فيكون المعنىٰ يعلم الغيب في السماوات والأرض كما قال تعالىٰ: ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾.

(٧) الذي وقفت عليه في قراءة ابن مسعود الشاذة (يخرج الخبء من السماء) بوضع

وفي يتعاقبان تقول العرب: لا يستخرجنّ العلم فيكم يريد منكم؛ قاله الفراء[١].

﴿وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (قراءة العامة)[٢] بالياء فيهما، وقرأ الكسائي بالتاء، وهي رواية حفص [٦ب- ٣١] عن عاصم[٣].



﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ۩ ﴿٢٦﴾﴾

(الذي كل عرش وإن عظم فدونه لا يشبهه عرش ملكة سبأ ولا غيره، قال ابن إسحاق، وابن زيد من قوله: ﴿أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِۦ﴾ إلىٰ قوله:

(من) بدلا من (في) و(السماء) مفردًا.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٩، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٤٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١٠٩)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٨٧- ١٨٨، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ١٣٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩١.

(١) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩١.

(٢) ساقط من (س).

(٣) قال الأزهري: من قرأها بالتاء فللمخاطبة وكلٌ جائز، قال الشاطبي: وَيُخْفُونَ خَاطِبْ يُعْلُنونَ علىٰ رِضًا، أخبر الناظم أن المشار إليهم بالعين والراء وهم حفص والكسائي قرءا ﴿مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ بتاء الخطاب فتعين للباقين القراءة بياء الغيب.

انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٧)، القراءة المتواترة في «السبعة» لابن مجاهد (٤١٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٥٨، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٤/ ٣٢٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٠٩.

﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾)[١]، كله كلام الهدهد[٢].

٢٧

قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾

يعني: سليمان عليه السلام للهدهد ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ﴾ فيما أخبرت ﴿أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ فدلّهم الهدهد على الماء فاحتفروا الركايا[٣] ورَوِيَ[٤] الناس والدوابُّ، وكانوا قد عَطِشوا، ثم كتب سليمان عليه السلام كتابًا: من عبد الله سليمان بن داود إلىٰ بلقيس ملكة سبأ، السلام علىٰ من ٱتبع الهدىٰ، أما بعد: فلا تعلوا عليَّ وأتوني مسلمين[٥].

قال ابن جريج: لم يزد سليمان عليه السلام علىٰ ما قصّ الله تعالىٰ في كتابه: ﴿إِنَّهُۥ﴾، ﴿وَإِنَّهُۥ﴾[٦].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من الأصل ولعله ٱنتقال نظر من الناسخ، وهٰذا النص ورد في (س)، (ح)، وأثبته في الأصل لأجل المعنىٰ.

(٢) أخرج الطبري في تفسيره عن ابن زيد وابن إسحاق نحوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٨٧.

(٣) الرَكايا: جمع مفرده الرَّكِيَّةُ، وهي البئر التي تُحْفَر. «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٣٤، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧١.

(٤) أي: شَرِبَ وشَبِعَ، والجمع رِواءٌ.
«لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٤٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٨٤.

(٥) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن جريج ١٩/ ١٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٩ إلى ابن المنذر، والمقصود بهٰذا ٱفتتاحه كتابه بهاتين الجملتين القصيرتين اللتين بدأ كُلًّا منهما بكلمة إنه.

قال منصور: كان يقال: كان سليمان ﷺ أبلغ الناس في كتابه وأقله إملاءً ثم قرأ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣٠﴾[1].

قال قتادة: وكذلك الأنبياء عليهم السلام كانت تكتبُ جملًا لا يطيلون ولا يكثرون[2]، فلما كتب الكتاب طبعه بالمسك وختمه بخاتمه وقال للهدهد.



﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ﴾

فكن قريبًا منهم[3] ﴿فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾ يردّون الجواب[4].

وقال ابن زيد[5]: في الآية تقديم وتأخير مجازها: ٱذهب بكتابي

---

(١) الأثر: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٤، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٠ في نسبته لعبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٢/ ٥١، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٣٥٤ لعبد بن حميد وابن المنذر جميعهم عن قتادة، وذكر الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٦ ولم ينسبه.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١، ونسبه لوهب بن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٦٨، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٧ لابن عباس.

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، ولم ينسبه، وذكره في «تفسير الجلالين» ١/ ٤٩٧ بلفظ: الجواب ولم ينسب.

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١ بلفظ: هو من المؤخر الذي معناه التقديم وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن ابن زيد ٦/ ١٥٨.

هٰذا فألقه (قرأ عاصم وأبو عمرو وحمزة بإسكان الهاء، وقالون يختلس كسرتها في الوصل، والباقون: يشبعونها فيه[١] ﴿إِلَيۡهِمۡ﴾ ثم تول عنهم فكن قريبًا منهم ﴿فَٱنظُرۡ مَاذَا يَرۡجِعُونَ﴾ يردّون الجواب)[٢]، فأخذ الهدهد الكتاب وأتىٰ به[٣] بلقيس وكانت بأرض يقال له مأرب[٤] من صنعاء[٥]

---

(١) القراءات الثلاث متواترة دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي:

.... فَـاعْـتَـبِـرْ صَـافِـيًـا حَـلَا

وعَـنْـهـم وَعـنْ حـفـصٍ فـأَلْـقِـه ....

أخبر الناظم أن الواو في قوله (وعنهم) فاصلة عاطفة على المذكورين في البيت السابق، وهم المشار إليهم بالفاء والصاد والحاء؛ وهم حمزة وشعبة وأبو عمرو، ثم قال (وعن حفص) أي: عن المذكورين وعن حفص ﴿فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ بإسكان الهاء، والباقون بالتحريك، ودليل قراءة قالون قول الشاطبي: (وفِي الكلِّ قَصْرُ الهاءِ بانَ لسانُهْ) أراد بِقَصرِ الهاء أي باختلاس كسرتها بلا خلاف في جميع الكلمات ومنها فألقه، وقال الزجاج عن وجه الإشباع: هو أكثر القراءة وهو الأجود.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١١٦- ١١٧، «السبعة» لابن مجاهد (٤١٨)، «الكشاف عن وجوه القراءات» ٢/ ١٥٩، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٥، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٠، ٥١١.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح) وجاء محلها: إليهم وانظر ما يرجعون عن تولِّ عنهم، أي: ٱنصرف إليّ؛ كقوله: ﴿ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾ أي ٱنصرف إليه.

(٣) في (س)، (ح) بزيادة: إلىٰ.

(٤) مأرب: بلدة مشهورة شرقي صنعاء. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٣٤، «مجموع بلدان اليمن» ٤/ ٦٨٣، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٢٧٨).

(٥) صنعاء: منسوبة إلىٰ جودة الصنعة في ذاتها، وصنعاء موضعان أحدهما: باليمن

علىٰ ثلاثة أيام فوافاها في قصرها وقد غلّقت الأبواب (وكانت إذا رقدت غلقت الأبواب)[١] وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها، وأوت إلىٰ فراشها، فأتاها الهدهدُ وهي نائمة مستلقية علىٰ قفاها فألقى الكتاب علىٰ نحرها؛ هٰذا قول قتادة[٢].

وقال مقاتل: حمل الهدهد الكتاب بمنقاره فطار حتىٰ وقف علىٰ رأس المرأة (وحولها القادة والجنود فرفرف[٣] ساعة والناس ينظرون حتىٰ رفعت المرأة رأسها)[٤] فألقى الكتاب في حجرها[٥].

وقال ابن منبه وابن زيد: كانت لها كَوَّة[٦] مستقبلة الشمس تقع

وهي العظمىٰ، والأخرىٰ: بالغوطة من دمشق، والمقصود هنا الأولىٰ، وزاد البلادي: صنعاء ثالثة، وهي صنعاء الحجاز شمال المدينة، وقال اليماني: صنعاء أم قرى اليمن.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٢٥، «مجموع بلدان اليمن» ٣/ ٤٨٣، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٧٩، ١٨٠).

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢ مطولًا باختلاف قليل من الألفاظ، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٣٥٨ لعبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) **الرَّفْرَفَةُ**: تحريك الطائر جناحيه وهو في الهواء فلا يَبْرَحُ مكانه.

«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٢٥، «المعجم الوسيط» ١/ ٣٦٠.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) آنظر «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٢- ٣٠٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عنه ٦/ ١٥٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٠.

(٦) **الكَوَّة**: الخَرْق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء، والجمع كَوَّات، وكِوَاءٌ،

الشمس فيها حين تطلع؛ فإذا نظرت إليها سجدت لها، فجاء الهدهد تلك الكوة فسدها بجناحيه فارتفعت الشمس ولم تعلم فلما ٱستبطأت الشمس قامت تنظر فرمىٰ بالصحيفة إليها.

قالوا: فأخذت بلقيس الكتاب، وكانت كاتبة قارئة عربية من قوم تبع بن شراحيل الحميري، فلما رأت الخاتم أرعدت وخضعت؛ لأن ملك سليمان عليه السلام كان في خاتمه، وعرفت أن الذي أرسل هٰذا الكتاب هو أعظم مُلكًا منها؛ لأن مَلِكًا رسله الطير إنه لملك عظيم، فقرأت الكتاب، وتأخر الهدهد غير بعيد، فجاءت حتىٰ قعدت علىٰ سرير ملكها، وجعلت الملأ من قومها، وهم ٱثنا عشر ألف قائد، مع كل قائد مائة ألف مقاتل[(١)].

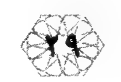
وقال قتادة ومقاتل والثمالي: كان أهل مشورَتِها ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلًا، كل رجل منهم علىٰ عشرة آلاف.

قالوا: فجاؤوا وأخذوا مجالسهم [٧أ- ٣١] فقالت لهم بلقيس: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾[(٢)] فذلك.

وكُوىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٣٦، «المعجم الوسيط» ٢/ ٨٠٦.

(١) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٣٠٣، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥١- ١٥٢، عن وهب بن منبه، وأخرج نحوه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٠ عن يزيد بن رومان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٨ عن وهب وابن زيد، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٠ عن ابن زيد.

(٢) ٱنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٣، وذكره البغوي في «الجامع لأحكام القرآن» ٦/ ١٥٨ عن قتادة ومقاتل.



قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ إِنِّيٓ أُلۡقِيَ إِلَيَّ كِتَٰبٞ كَرِيمٌ﴾.

قال قتادة[١]: حسنٌ، نظيره قوله: ﴿وَمَقَامٖ كَرِيمٖ﴾[٢]، وقال ابن عباس: شريف بشرف صاحبه[٣].

والضحاك: سَمَّتْهُ كريمًا؛ لأنه كان مختومًا[٤]، يدل عليه:

[٢٠٨٩] ما أخبرنا عبد الله بن حامد[٥]، أنا أحمد[٦] بن شاذان[٧]، نا جبعويه[٨] بن محمد[٩]، نا (محمد بن مروان)[١٠]،

---

(١) في (ح): مقاتل، وأخرجه عن قتادة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٢ بلفظ: حسنٌ ما فيه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩، عن مقاتل وقتادة، والسيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٨ عن قتادة فقط.

(٢) الشعراء: ٥٨.

(٣) ذكره ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (٤٩٤)، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ لابن عباس.

(٤) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ لعطاء والضحاك، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٢ عن السدي وزهير بن محمد وابن عباس، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٥٨ له ولابن مردويه عن ابن عباس فقط، ورواه القضاعي عن ابن عباس كما في «فيض القدير» للمناوي ٤/ ٧١٩، وذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٣/ ٢٩٧ عن ابن عباس أيضًا .

(٥) الوزان الأصبهاني أبو محمد، لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٦) في (ح): محمد.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س): جبغويه، وفي (ح): خبغويه.

(٩) لم أجده.

(١٠) في (س): صالح بن محمد عن محمد بن مروان، وفي (ح): صالح بن مروان. والصواب المثبت. وهو: السدي، الأصغر، متهم بالكذب.

عن ابن جريج[(١)]، عن عطاء بن أبي رباح[(٢)]، عن ابن عباس أنّ النبي ﷺ قال: «كرامة الكتاب ختمه»[(٣)].

[٢٠٩٠] وأنبأني عبد الله بن حامد[(٤)]، أنا أحمد بن محمد بن يوسف[(٥)]، نا عمرو[(٦)]، نا أبو عيسىٰ محمد بن عيسى الترمذي[(٧)]،

---

(١) عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج، ثقة فقيه فاضل، كان يدلس ويرسل.

(٢) ثقة، فقيه، فاضل؛ لكنه كثير الإرسال.

(٣) [٢٠٨٩] الحكم على الإسناد:

فيه محمد بن مروان السدي متهم بالكذب، ومحمد بن جبغويه لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٤/ ١٦٢ (٣٨٧٢)، ورمز له الإمام السيوطي في «الجامع الصغير» بأنه ضعيف، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٩٩: فيه محمد بن مروان السدي وهو متروك.

انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ١٦.

(٤) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٥) أبو العباس السقطي، الصرصري، مختلف في عدالته.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن عيسىٰ بن سورة بن موسىٰ بن الضحاك السلمي، الترمذي أبو عيسىٰ، صاحب الجامع، أحد الأئمة. حدث عن: قتيبة بن سعيد وإسحاق بن راهويه وأحمد بن منيع وأبي مصعب الزهري وغيرهم.

حدث عنه: أحمد بن إسماعيل السمرقندي وأحمد بن يوسف المقرئ وحماد بن شاكر الوراق وعلي بن عمر بن كلثوم السمرقندي ومحمد بن مكي بن نوح النسفي وغيرهم.

«تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٢٥٠ «سير أعلام النبلاء» للذهبي ٢٥/ ٢٧١ «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٢٠٦).

نا إسحاق بن منصور[١]، نا معاذ بن هشام[٢]، حدثني أبي[٣]، عن قتادة[٤]، عن أنس[٥] قال: لما أراد نبي الله ﷺ أن يكتب إلى العجم قيل له: إن العجم لا يقبلون إلا كتابًا عليه ختمٌ[٦]، فاصطنع خاتمًا، فكأني أنظر إلىٰ بياضه في كفّه[٧].

وقال ابن المقفع: من كتب إلىٰ أخيه كتابًا ولم يختمه فقد ٱستخف به؛ لأن الختم ختم[٨]، وقيل: سمّته كريمًا؛ لأنه كان مُصَدّرًا ببسم الله (الرحمن الرحيم)[٩] ﴿أَلَّا تَعْلُواْ عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

---

(١) الكوسج أبو يعقوب التميمي المروزي، ثقة، ثبت.

(٢) الدستوائي، البصري، صدوق ربما وهم.

(٣) هشام بن أبي عبد الله سنبر، أبو بكر البصري، الدستوائي، ثقة ثبت، رمي بالقدر.

(٤) السدوسي. ثقة ثبت.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) في (س)، (ح): خاتم.

(٧) [٢٠٩٠] الحكم على الإسناد:

فيه عمرو لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأحمد بن محمد مختلف في عدالته، لكن الحديث صحيح كما سيأتي.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب اللباس والزينة، باب في ٱتخاذ النبي ﷺ خاتمًا لمن أراد أن يكتب إلى العجم ٢٠٩٢/٥٦ من طريق محمد بن المثنىٰ عن معاذ بن هشام به، والترمذي، كتاب الاستئذان، باب ما جاء في ختم الكتاب (٢٧١٨) وقال: حديث حسن صحيح، وفي «الشمائل» (٩١)، وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/١٦- ١٧.

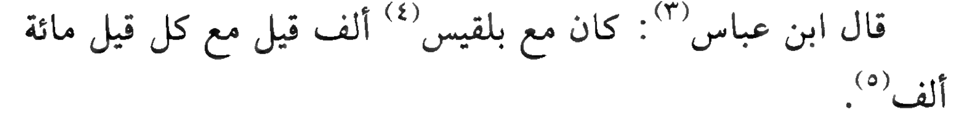
(٨) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/١٩٣.

(٩) ساقطة من (س).

٣١ وقوله تعالىٰ: ﴿إِنَّهُۥ مِن سُلَيۡمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ أَلَّا تَعۡلُواْ عَلَيَّ وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ ﴿٣١﴾﴾.

وقرأ أشهب العقيلي: (ألّا تغْلوا) بالغين معجمة[1] ﴿وَأۡتُونِي مُسۡلِمِينَ﴾ طائعين مؤمنين[2].

٣٢ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتۡ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمَلَؤُاْ﴾



قال ابن عباس[3]: كان مع بلقيس[4] ألف قيل مع كل قيل مائة ألف[5].

---

(١) القراءة شاذة، ومعناها: لا تتجاوزوا الحدّ فهو من الغلو.
انظر: «مختصر في شواذ القراءات» لابن خالويه (١١١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٦٢، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٤.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٥٩ ولم ينسبه، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٦ بلفظ: منقادين مؤمنين، ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠١ بلفظ: منقادين مستسلمين مؤمنين، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٣عن ابن عباس، ووصله الطبري من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس مثله ومن طريق ابن جريج بلفظ: أي مقرين بدين الإسلام ١٨/ ٦٥، وانظر: «فتح الباري» لابن حجر ٨/ ٥٠٥، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٨ في نسبته إلى ابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس.

(٣) زاد في (ح): وقتادة.

(٤) في (س): بزيادة (مائة).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٢ عن ابن عباس ومجاهد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن عباس ٩/ ٢٨٧١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» عن ابن عباس ١٣/ ١٩٤، وعلق محققه عبد الرزاق المهدي قائلًا: بأنه لا أصل له من كلام ابن عباس وهو من مجازفات

والقَيْلُ[١] المَلِك[٢] دون المَلِك الأعظم[٣] ﴿أَفْتُونِي فِيٓ أَمْرِي﴾ أشيروا عليّ فيما عرض لي وأجيبوني فيما أشاوركم فيه ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ قاضيةً[٤] وفاصلةً ﴿أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ﴾ تحضروني.

قالوا مجيبين لها:



﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ﴾

الإسرائيليات، وذكر نحوه من حديث محمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان في حديث طويل، ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١، ولكن جعل بدل (مائة قيل) (اثنا عشر ألف قيل)، وذكر مثله مطولًا أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٤/ ٢٨٦ بلفظ: اثنا عشر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٤ أيضًا بهٰذا اللفظ ولم ينسبه، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٣ إلى ابن أبي شيبة وابن المنذر عن مجاهد بلفظ: اثنا عشر ألف، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٨، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٨ بلفظ: اثنا عشر.

(١) القَيْلُ: من ملوكِ اليمن في الجاهلية، دون الملك الأعظم، والجمعُ أقوال، وأقيال، والمقصود: الأمراء.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٧٥، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧٦٧.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٤/ ١٢٢.

(٤) قاضية بالضاد المنقوطة، من القضاء هي قراءة ابن مسعود، والمعنىٰ واحد تقول لا أقطع أمرًا دونك، ولا أقضي أمرًا دونك، وهي قراءة شاذة تفسيرية.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٧، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٢، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٤٦، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٥٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٣، «حاشية الشهاب» ٧/ ٤٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٥.

في القتال[(١)] ﴿وَأُوْلُواْ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ عند الحرب ﴿وَٱلْأَمْرُ إِلَيْكِ﴾ أيتها الملكة ﴿فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ﴾ تجدينا لأمرك مطيعين.

قالت بلقيس لهم حين عرضوا أنفسهم للحرب:

٣٤ ﴿قَالَتْ إِنَّ ٱلْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرْيَةً﴾

عَنوةً[(٢)] وغلبة ﴿أَفْسَدُوهَا﴾ خربوها ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةً﴾ أي: أهانوا أشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر، وتناهى الخبر عنها[(٣)]، فصدّق الله تعالىٰ قولها فقال تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾.

[٢٠٩١] أنشدني الأستاذ أبو القاسم الحبيبي[(٤)] قال: أنشدني أبي[(٥)] رحمه الله:

إن الملوك بلاء حيث ما حلوا
فلا يكن لك في أكنافهم ظِلُّ
ماذا تؤمل من قومٍ إذا غَضِبُوا
جاروا عليك وإن أرضيتهم ملوا؟!
وإن مدحتهم خالوك تخدعهم
واستثقلوك كما يستثقل الكلُّ

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) عَنْوة: أي: قهْرًا، وهي التي تُفتَح بالقتال. «معاني القرآن» ٥/ ١٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ١٠١.

(٣) ساقطة من (س)، وجاء مكانها هاهنا.

(٤) في (ح): الحسن، وأبو القاسم، قيل كذبه الحاكم.

(٥) لم أجده.

فـاسـتـغـن بـالله عـن أبـوابـهـم أبـدًا
إن الـوقـوف عـلـىٰ أبـوابـهـم ذُلّ(١)



﴿وَإِنِّي مُرۡسِلَةٌ إِلَيۡهِم بِهَدِيَّةٖ﴾

وذلك أنّ بلقيس كانت ٱمرأة لبيبة(٢) أريبة(٣) قد سيست وساست(٤) فقالت للملأ من قومها: إني مرسلة إلىٰ سليمان وقومه بهدية(٥) أصانِعُه بذلك عن ملكي، وأختبره بها(٦): أملك هو أم نبي فإن يكن مَلِكًا قبل الهدية وانصرف، وإن (لم يكن ملكًا)(٧) لم يقبل الهدية ولم يرضه منا إلا أن نتبعه علىٰ دينه [٧ب- ٣١] فأهدت إليه وُصَفَاء(٨) ووصائف(٩).

(١) [٢٠٩١] الحكم على الإسناد:
أبو القاسم تكلم فيه الحاكم، وأبوه لم أجده.
التخريج:
الأبيات في «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ٢٣٨ عزاه لأبي القاسم الدمشقي، ولم يرد فيها البيت الثاني، وأول الثالث:
إن جئت تنصحهم ظنوك تخدعهم
(٢) اللبية ذات اللُّبِّ وهي ذات العقل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٨١١.
(٣) الأَرْبُ: الدّهاءُ والبَصَرُ بالأمور، وهو من العقل. «لسان العرب» ١/ ٢٠٩.
(٤) سيست وساست: تمرّست بالسياسية. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٠٨ (سوس).
(٥) ساقطة من (ح).
(٦) في (س): بذلك فناظرة بم يرجع المرسلون.
(٧) ساقط من (س)، (ح).
(٨) مفردهُ الوَصيف وهو الخادمُ غلامًا كان أو جارية، والغلامُ دون المراهق. «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٣٧.
(٩) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥، عن وهب بن منبه، وذكره البغوي

قال ابن عباس: ألبستهم لباسًا واحدًا حتىٰ لا يعرف ذكر من أنثىٰ[١].

وقال مجاهد: أُلبس الغلمان لباس الجواري وأُلبس الجواري لبسة الغلمان[٢].

واختلفوا في عددهم: فقال مقاتل: مائة وصيف ومائة وصيفة[٣]، وقال مجاهد: مائتي غلام ومائتي جارية[٤].

وقال الكلبي: عشرة غلمان وعشر جواري[٥].

في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٨/ ٢٨٨٠ مطولًا، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) أنظر: «تفسير مجاهد» (٥١٨)، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عن مجاهد بن جبر ١٩/ ١٥٥ بلفظ: بجوار لباسهن لباس الغلمان وغلمان لباسُهم لباس الجواري، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٧٧ عن مجاهد، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٥ في نسبته إلى الفريابي وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد باللفظ السابق، وانظر أيضًا «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٠، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٥.

(٣) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٠٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠، عن ابن عباس، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٦ عن سعيد بن جبير.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥ عن ابن جريج، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٦ عن مجاهد.

(٥) لم أجده.

وقال وهب[(١)] وغيره: خمسمائة غلام وخمسمائة جارية[(٢)].

[٢٠٩٢] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، نا أبو علي بن حبش المقرئ[(٤)(٥)]، نا ابن زنجويه[(٦)]، نا سلمة[(٧)]، نا عبد الرزاق[(٨)]، نا معمر[(٩)]، عن ثابت البناني[(١٠)] في قوله ﷻ: ﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ﴾ قال: أهدتْ لهُ صفائح الذهب، في أوعية الديباج وقيل: كانت أربع لبنات من ذهب فلما بلغ ذلك سليمان ﷺ، أمر الجنَّ فموهوا له الآجر بالذهب، ثم أمر به[(١١)] فأُلْقِي في الطريق، فلما جاءُوا رأَوْهُ مُلْقىٰ (في الطريق في كلِّ مكانٍ قالوا: قد[(١٢)] جئنا نحملُ شيئًا نراهُ هاهنا مُلْقىً)[(١٣)] ما يُلتفت إليه فصغر ذلك في

(١) ساقطة من (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٠ عن وهب وغيره.

(٣) ثقة صدوق كثير رواية المناكير.

(٤) في (ح): ابن حبش

(٥) الحسين بن محمد بن حبش بن حمدان، الدينوري، ثقة، مأمون.

(٦) علي بن برِّي بن زنجويه بن ماهان، أبو الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) سلمة بن شبيب المسمعي النيسابوري، نزيل مكة، ثقة.

(٨) الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع.

(٩) معمر بن راشد الأزدي، ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة شيئًا.

(١٠) ثابت بن أسلم، ثقة، عابد.

(١١) من (س)، (ح).

(١٢) ساقط من (س).

(١٣) ما بين القوسين ساقط من (ح).

أعينهم ما جاءوا به[١].

وقال وهب وغيره من أهل الكتب: عمدت بلقيس إلىٰ خمسمائة جارية وخمسمائة غلام فألبست الجواري لباس الغلمان الأقبية[٢] والمناطق[٣]، وألبست الغلمان لباس الجواري، وجعلت في أساعدهم[٤] أساور من ذهب، وفي أعناقهم أطواقًا[٥] من ذهب، وفي آذانهم أقراطًا وشنوفًا[٦]، مرصعات بأنواع الجوهر وحُملتْ

---

(١) [٢٠٩٢] الحكم على الإسناد:
فيه ابن زنجويه لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨١، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٥. وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٢٥٧.

(٢) **الأقبية**: القَبَاءُ الذي يُلْبس فوق الثياب أو القميص، والجمع أقبية، وتَقَبَّىٰ لبس القباء.
«مختار الصحاح» للرازي (٢١٧)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٧١٣.

(٣) **المناطق**: واحدها مِنْطق، وهو النّطاق والإزار الذي يُثنىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٥٥.

(٤) في (س)، (ح) والمطبوع: سواعدهم، والساعد: الذراع. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢١٤.

(٥) **الأطواق**: مفرده طَوْق وهو حُلِيٌّ يُجْعَلُ في العنق. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٣١، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٧١.

(٦) **الأقراط والشنوف**: هي من أنواع الحُليّ، والقُرْط: الذي يُعلق في شحمة الأذن، والشَّنْفُ بفتح الشين: الذي يُلبس في أعلى الأذن.
«لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٨٣، «مختار الصحاح» للرازي (١٤٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٤١، ٢/ ٥٠٥.

الجواري علىٰ خمسمائة رَمَكَة والغلمان علىٰ خمسمائة بِرْذَوْن[١] علىٰ كل فرس لجام من ذهب مرصعٌ بأنواع الجواهر وغواشِيهَا من الديباج الملونة وبعثت فيه[٢] خمسمائة لبنة من ذهب وخمسمائة لبنة[٣] من فضة وتاجًا مكللًا[٤] بالدُّر والياقوت المرتفع وأرسلت إليه أيضًا المسك والعنبر[٥] وعود الألنجوج[٦] وعمدت إلىٰ حُقَّة[٧] فجعلت فيها درة يتيمة غير مثقوبة وخرزة جزعية مثقوبة مُعْوَجّة الثقب، ودعت رجلًا من أشراف قومها[٨] يقال له المنذر بن عمرو[٩] وضمت إليه رجالًا من قومها أصحابَ رأيٍ وعقل، وكتبت معه كتابًا بنسخة الهدية

(١) البِرْذَوْنُ: يُطلق علىٰ غير العربي من الخيل والبغال، عظيم الخِلْقة غليظ الأعضاء قويُّ الأرجل عظيم الحوافر، والجمع: براذين. «المعجم الوسيط» ١/ ٤٨.

(٢) في (س): أيضًا، وفي (ح): إليه.

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) معناه: بعضه علىٰ بعض مزين. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤١٦ .

(٥) العنبر: من الطيب، وفي حديث ابن عباس أنه سئل عن العنبر فقال: إنما هو شيء دَسَرَه -أي: دفعه- البحر هو الطيب المعروف، وقال في «لسان العرب» العنبر: الزعفران.
«مختار الصحاح» للرازي (١٩١)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ١١٦، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨٥، ٤/ ٦٠٤.

(٦) في (س): جاء فوقها عبارة أي: الخالص به، ولا أدري ماذا أراد بها الناسخ، وقال في «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٦٢ ألنجوج: هو عودٌ يتبخر به.

(٧) وعاء صغير يتخذ من عاجٍ أو زجاج أو غيرها. «المعجم الوسيط» ١/ ١٨٨.

(٨) في (س): قومه.

(٩) في (س): عون.

وقالت: إن كنتَ نبيًا فميز بين الوصفاء والوصايف، وأخبر بما في الحقة قبل أن تفتحها، واثقب الدرة ثقبًا مستويًا، وأدخل خيط الخرزة[١]، وأمرت بلقيس الغلمان فقالت: إذا كلمكم سليمان فكلموه بكلام فيه[٢] تأنيث وتخنيث يُشبه كلام النساء، وأمرت الجواري[٣] أن يكلمنه بكلامٍ فيه غلظة يشبه كلام الرجال، ثم قالت للرسول: ٱنظر إلى الرجل إذا دخلت عليه فإن نظر إليك نظر غضب فاعلم أنه ملك ولا يهولَّنكَ منظره فأنا أعز منه، وإن رأيت الرجل بشًا لطيفًا فاعلم أنه نبي مرسل فتفهم قوله وردَّ الجواب.

فانطلق الرسول بالهدايا وأقبل الهدهد مسرعًا إلىٰ سليمان عليه السلام فأخبره الخبر كلَّه فأمر سليمان عليه السلام الجن أن يضربوا لَبِنَاتِ الذهب والفضة ففعلوا، ثم أمرهم أن يبسطوا من موضعه الذي هو فيه إلىٰ تسع[٤] فراسخ ميدانًا واحدًا بلبنات الذهب والفضة، وأن يجعلوا حول الميدان حائطًا شرفها من الذهب والفضة ففعلوا، ثم قال عليه السلام: أيُّ الدوابِّ أحسنُ مما رأيتم في البرِّ والبحرِ؟ قالوا: يا نبي الله إنا رأينا دوابّ في بحر كذا وكذا منَمّرةً مُنقطةً مختلفة [٨أ- ٣١] ألوانها لها أجنحةٌ وأعراف ونواصي قال: عليّ بها الساعة فأتوا بها فقال: شدّوها علىٰ يمين الميدان وعن يساره وعلىٰ لبنات الذهب

(١) في (س) بزيادة: المثقوبة من غير علاج إنس ولا جنّ.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (س): وانظروا.

(٤) في (ح): سبع.

والفضة وألقوا لها[١] علوفاتها.

ثم قال ﷺ للجن: عليّ بأولادكم فاجتمع خلق كثير فأقامهم عن يمين الميدان ويساره، ثم قعد سليمان ﷺ في مجلس علىٰ سريره ووضع له أربعة آلاف كرسي عن يمينه ومثلها عن يساره، وأمر الشياطين أن يصطفُّوا[٢] صفوفًا فراسخ (وأمر الإنس فاصطفوا فراسخ)[٣] عن يمينه ويساره.

فلما دنا القومُ من الميدان (ونظروا إلىٰ مُلك سليمان ﷺ ورأوا الدوابَّ التي لم ترَ أعينُهم تروثُ علىٰ لبنات الذهب والفضة)[٤] تقاصرت إليهم أنفسُهم ورمَوا بما معهم من الهدايا.

وفي بعض الروايات أن سليمان ﷺ لما أمر بفرش الميدان بلبنات الذهب والفضة أمرهم أن يتركوا علىٰ طريقهم موضعًا علىٰ قدر موضع اللبنات التي معهم فلما رأوا[٥] الرسل موضع اللبنات خاليًا وكل الأرض مفروشةٌ خافوا أن يتهموا بذلك فطرحوا ما معهم في ذلك المكان.

---

(١) في (ح): عليها، وفي (س): لها عليها.

(٢) في (س) بزيادة: فوقها.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (ح)، وفي (س): زيادة بعدها وهي: وأمر الوحش والسباع والهوام والطير فاصطفوا فراسخ.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٥) في (س)، (ح): رأىٰ.

قالوا: ثم جاءوا فلما رأوا[١] الشياطين نظروا إلىٰ منظر عجيب ففزعوا، فقال لهم الشياطين: جوزوا فلا بأس عليكم فكانوا يمرون علىٰ كلِّ[٢] كردوس كردوس[٣] من الجن والإنس والطير والسباع[٤] والوحش حتىٰ وقفوا بين يديْ سليمان، فنظر إليهم سليمان صلوات الله عليه نظرًا حسنًا بوجه طلْق، قال: ما وراءكم؟ فأخبره رئيس القوم بما جاؤوا له وأعطاه كتاب الملكة فنظر فيه ثم قال: أين الحقة؟ فأتىٰ بها فحركها فجاءه جبريل -عليهما[٥] السلام- فأخبره بما في الحقة ثم قال: إن فيها درة يتيمة غير مثقوبة وجزعة[٦] مثقوبة معوجة الثقب، فقال الرسول: صدقت فاثقب الدرة وأدخل الخيط في الخرزة، فقال سليمان ﷺ: من لي بثقبها؟ فسأل سليمان الإنس

---

(١) في (س): ونظروا إلىٰ.

(٢) ساقطة من (س)، (ح).

(٣) **الكردوس**: كل عظمين ضخمين كالركبتين والمنكبين والمرفقين، والكُرْدوس: الخيل العظيمة، وقيل: القطعة من الخيل العظيمة، والكراديس الفرق منهم وقيل: كتائب الخيل واحدها كُردوس شُبِهت برؤوس العظام الكثيرة.

«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ١٩٥، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ١٦٢.

(٤) **السباع**: جمع سبع بضم الباء وإسكانها: الحيوان المفترس والجمع أسبع وسباع وأرض مسبعة: أي: كثيرة السباع، قال تعالىٰ: ﴿وَمَآ أَكَلَ ٱلسَّبُعُ﴾ وإسكان الباء لغة لأهل نجد. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٥٣٤.

(٥) في (س)، (ح): عليه.

(٦) في (س): وجزعية.

فلم يكن عندهم علم ذلك، ثم سأل الجن فلم يكن عندهم علم ذلك، ثم سأل الشياطين فقالوا: نرسل إلى الأَرَضَة[١] فجاءت الأرضة وأخذت شعرة في فيها ودخلت فيها حتىٰ خرجت من الجانب الآخر، فقال لها سليمان ﷺ: حاجتك؟ فقالت تُصَيِّر رزقي في الشجرة، قال: لك ذلك، ثم قال: من لهٰذِه، درة[٢] يُسْلِكُها الخيط؟ فقالت دودة بيضاء: أنا لها يا رسول الله، فأخذت الدودة الخيط في فيها ودخلت الثقب حتىٰ خرجت من الجانب الآخر، فقال سليمان ﷺ: حاجتك؟ قالت: تجعل رزقي في الفواكه، قال: لك ذلك، ثم ميز ﷺ بين الغلمان والجواري بأن أمرهم أن يغسلوا وجوههم وأيديهم فكان الجارية تأخذ الماء من الآنية بإحدىٰ يديها ثم تجعله على الأخرىٰ[٣] ثم تضرب به علىٰ[٤] الوجه، والغلامُ كان يأخذ[٥] الماء من الآنية يضربُ به وجهه، وكانت الجارية تصبُّ (علىٰ باطن ساعدها، والغلام علىٰ ظهر الساعد، وكانت الجارية تصب الماء)[٦] صبًا، وكان الغلام يُحْدِرُ علىٰ يده حدرًا، فميز

---

(١) الأَرَضة: بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف العدسة تأكل الخشب، وهي دابة الأرض التي ذكرها الله تعالىٰ في كتابه، ولما كان فعلها في الأرض أُضيفت إليها. «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٠.

(٢) في (س)، (ح): الخرزة.

(٣) في (س): الآخر، وهو خطأ.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س)، (ح)، والمطبوع: يأخذه، وهو خطأ.

(٦) ما بين القوسين مكرر في (ح) خطأ.

بينهن[(١)] بذلك ثم ردَّ سليمان عليه السلام الهدية[(٢)].

(وقال: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ فذلك قوله.

﴿وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣٥﴾﴾ [٨ب-٣١])[(٣)].

٣٦ (قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾)[(٤)]

ٱختلفت القراءة فيه فقرأ حمزة ويعقوب: (أَتُمِدُّونِّي)[(٥)] بنون واحدة

---

(١) في (ح): بينهم.

(٢) رُويت هٰذِه القصة الطويلة في أغلب كتب التفسير عن وهب بن منبه مع ٱختلاف في بعض ألفاظها؛ ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٥٦، «تفسير القرآن العظيم» لابن أبي حاتم عن السدي ٩/ ٢٨٧٨، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٢ والسيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٦ ذكر جزءا من القصة، ونُسِبت لابن عباس في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ١٩٧، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ١٩٩، وقال الألوسي بعد ذكر القصة: وكل ذلك أخبار لا يُدرىٰ صحتها ولا كذبها، ولعل في بعضها ما يميل القلب إلى القول بكذبه والله تعالىٰ أعلم، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٥٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٤- ٢٨٥، ولم ينسبوه، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٥- ٤٠٦ جزءًا قصيرًا من القصة ثم قال: وأكثره مأخوذ من الإسرائيليات، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» لابن أبي حاتم عن السدي وذكر جزء منها عن قتادة، قلت: والظاهر أن المصنف جمع بين الروايات ولفق بينهما، والله أعلم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) من (س)، وفي الأصل وردت على الخطأ: أتمدون.

مشددة[١]، غيرهما بنونين خفيفتين وحذف الياء ابن عامر وعاصم والكسائي وخلف[٢]، الباقون: بإثباته[٣].

---

(١) القراءة متواترة بنون واحدة مشددة (أَتُمِدونِّي) والياء مثبتة في الوقف والوصل دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطي: وأُولَى النمل حمزةُ كَمَّلَا.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٣، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٧، ٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٢)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٤/ ٤٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ١/ ٣٠٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٨.

(٢) قرؤوا بنونين الثانية مكسورة، وحذف الياء في الوقف والوصل وهو ٱختيار أبي عبيد؛ لأنها في كل المصاحف بنونين، والدليل على الوجهين: تُمِدُّنَنِي الإدغامُ فَازَ فَثَقَّلَا، أخبر الناظم أن المشار إليه بالفاء في (فاز) وهو حمزة قرأ (أتمدونن بمال) بنون مشددة مكسورة على الإدغام، ويلزم من تشديد النون مدُّ الواو فتعَّين للباقين القراءة بنونين خفيفتين الأولىٰ مفتوحة والثانية مكسورة على الإظهار.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٢٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٠، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٧- ٣٢٨، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥١٧.

(٣) قرأ نافع وأبو عمرو وأبو جعفر وابن مسعود وابن عامر -برواية هشام- وابن كثير بنونين خفيفتين؛ مفتوحة فمسكورة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، مع إثبات الياء في الوصل دون الوقف، ما عدا ابن كثير يثبت الياء في الوصل والوقف، فتعين للباقين كما في الأصل القراءة بحذف الياء.
انظر: مراجع الحاشية السابقة.

﴿فَمَآ ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۚ بَلۡ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمۡ تَفۡرَحُونَ﴾ لأنكم أهل مفاخرة[١] الدنيا والمكاثرة بها ولا تعرفون غير ذلك، وليست الدنيا من[٢] حاجتي؛ لأن الله[٣] أعطاني فيها ما لم يعط أحدًا، ومع ذلك أكرمني بالدين والنبوة والحكمة، ثم قال للمنذر بن عمرو[٤] أمير الوفد ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ بالهدية.

(فذلك قوله تعالىٰ:

٣٧ ﴿ٱرۡجِعۡ إِلَيۡهِمۡ فَلَنَأۡتِيَنَّهُم بِجُنُودٖ لَّا قِبَلَ﴾)[٥]

لا طاقة[٦] ﴿لَهُم بِهَا وَلَنُخۡرِجَنَّهُم مِّنۡهَآ﴾ أي:[٧] من أرضها وملكها ﴿أَذِلَّةٗ وَهُمۡ صَٰغِرُونَ﴾ ذليلون إن لم يأتوني مسلمين.

قال وهب وغيره من أهل[٨] الكتاب: لما رجعت رسل بلقيس إليها من عند سليمان عليه السلام قالت: قد والله عرفت ما هٰذا بملك، وما لنا به[٩] من طاقة، وما نصنعُ بمكاثرته شيئًا، فبعثت إلىٰ سليمان عليه السلام إني قادمةٌ عليك بملوك قومي حتىٰ أنظر ما أمرك وما تدعو إليه من دينك، ثم

---

(١) في (ح): المفاخرة في.
(٢) سقطت من (س).
(٣) في (س)، (ح): بزيادة (تعالىٰ قد مكنني منها).
(٤) ذكره مقاتل في «تفسيره» ٣/ ٤٠٣.
(٥) ساقط من (س)، (ح).
(٦) سقطت من (ح).
(٧) سقطت من (س).
(٨) سقطت من الأصل.
(٩) سقطت من (ح).

أمرت بعرشها فجُعل في آخر سبعة أبيات بعضُها في بعض في آخر قصر من سبعة قصور لها، ثم أغلقت دونه الأبواب، ووكلت به حُرّاسًا يحفظونه، ثم قالت لمن خلَّفَتْ علىٰ سلطانها: آحتفظ بما قِبَلَك[١] وسرير ملكي فلا يخلص إليه أحد ولا يرينَّهُ حتىٰ آتيك، ثم[٢] أمرت مناديًا فنادىٰ في أهل مملكتها يُؤْذِنونهم بالرحيل، وشخصت إلىٰ سليمان ﷺ في آثني عشر ألف قيل من ملوك اليمن تحت يدي[٣] كل قيلٍ ألوفٌ كثيرة[٤].

قال ابن عباس: وكان سليمان ﷺ رجلًا مهيبًا لا يبتدأ بشيء حتىٰ يكون هو الذي يسأل عنه فخرج يومًا فجلسَ علىٰ سريرِ ملكه فرأىٰ رهجًا[٥] قريبًا منه[٦] فقال ما هٰذِه؟ قالوا: بلقيسُ يا رسول الله.

قال: وقد نزلت منا بهٰذا المكان[٧]؟

---

(١) أي: بما عندك بين يديك. آنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٤٥ .

(٢) سقطت من (ح).

(٣) سقطت من (ح).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن وهب بن منبه ١٩/ ١٥٤، وأخرجه أيضًا في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٢٩٠ مطولًا ، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٣، من طريق سلمة عن ابن إسحاق عن يزيد بن رومان، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠١ ونسبه لمحمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان.

(٥) الرَّهْجُ: الغُبَارُ. «المعجم الوسيط» ١/ ٣٧٧.

(٦) ساقطة من (ح).

(٧) في (س): زيادة بعدها (وكان علىٰ مسيرة فرسخ من سليمان ﷺ).

قال ابن عباس: وكان ما بين الكوفة والحيرة قدْر فرسخٍ، فأقبل حينئذ سليمان علىٰ جنوده فقال: ﴿أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا﴾.

فذلك قوله تعالىٰ:

٣٨ ﴿قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾﴾

أي: مؤمنين[(١)]، وقال ابن عباس: طائعين[(٢)]، واختلف أهلُ العلمِ في السبب الذي لأجله أمر سليمانُ عليه السلام بإحضار العرش فقال أكثرهم: لأن سليمان عليه السلام عَلِمَ أنَّها إنْ أسلمت حَرُمَ عليهِ مالُها فأرادَ أن يأخذَ سريرها قبل أن يَحْرُمَ عليه أخذه بإسلامها.

وقال قتادة: لأنه أعجبته صفته لما وصفه الهدهد فأحب أن يراه[(٣)].

---

(١) هٰذا القول عن ابن عباس والذي قبله أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩٠ ونسبه له ولعطاء ومجاهد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٣ عن يزيد بن رومان، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٧.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٥٣، عن ابن عباس وفي سنده علي بن أبي طلحة أرسل عن ابن عباس كما قال ابن حجر في ترجمة علي، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٦٨ لابن المنذر من طريق علي عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٣، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ١٩٧ ونسباه لابن عباس، وذُكر في هٰذِه الآية عدة أقوال وقد رجح الطبري هٰذا القول، وعلل ذلك بقوله: لأن المرأة لم تأتِ سليمان إذ أتته مسلمة وإنما أسلمت بعد مقدمها عليه وبعد محاورة جرت بينهما ومساءلةٍ.

(٣) هٰذا الرأي قاله أكثر المفسرين منهم قتادة وابن جريج وابن زيد وعطاء الخراساني والسدي وزهير بن محمد. انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٦٠، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٠٧.

وقال[١] ابن زيد: أراد ﷺ أن يختبَر عقلها فيأمر بتنكيره وتغييره لينظر هل تثبته إذا رأته أم تنكره؟ وقيل: ليريها قدرةَ الله تعالىٰ وعظيم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها[٢].



قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾

وهو المارد والقوي، وفيه لغتان[٣]: عفريت وعفريه فمن قال: عفريت، جمعه عفاريت ومن قال: عفريه، جمعه عفاريَّ[٤].

قال وهب: ٱسمه كوذي[٥]، وقال شعيب الجبائي: كان ٱسم

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) وهٰذا الرأي رجحه أبو جعفر الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦١، وقال: وأولى الأقوال بالصواب في السبب الذي من أجله خصَّ سليمان بسؤاله الملأ من جنده بإحضار عرش هٰذِه المرأة، دون سائر ملكها عندنا، ليجعل ذلك حجة عليها في نبوته، ويعرفها بذلك قدرة الله وعظيم شأنه، أنها خلفته في بيتٍ في جوف أبيات بعضُها في جوفِ بعضٍ، مُغلقٍ مقفل عليها، فأخرجه الله من ذلك كله بغير فتح أغلاق وأقفال، حتىٰ أوصله إلىٰ وليّه من خلقه وسلّمه إليه فكان لها في ذلك أعظم حجةٍ علىٰ حقيقة ما دعاها إليه سليمان، وعلىٰ صدق سليمان فيما أعلمها من نبوته.

(٣) في (س): لغات.

(٤) وقال ابن خالويه في «مختصر في شواذ القرآن» (١١١)، وابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٨٥: فيها خمس لغات (عفر، وعِفْرِيه، وعَفْريت، وعِفْريت، وعِفْراة، وعُفارية لغة سادسة).

(٥) في (س): هوذي، والأثر: ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٣٣؛ والبغوي في «معالم التنزيل» عن وهب ٦/ ١٦٤، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٢، جميعهم ذكروه باسم كوذن، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ عن وهب باسم كوري.

العفريت ذكوان[١].

وقال: ابن عباس [٩أ- ٣١] العفريت: الداهية[٢]، وقال الضحاك: وهو الخبيث[٣]، وقال[٤] الربيع: الغليظ[٥]. الفراء: القوي الشديد[٦].

وقال[٧] الكسائي: المنكر[٨]، وأنشد:

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤؛ باسم كوزي، وذكره باسم دعوان القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٣ وعزاه للسهيلي، وذكره باسم كوزن، ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٧ جميعهم عن شعيب، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٨، ولم ينسباه، وذكره باسم (ذكوان) أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٦ من غير أن ينسبه فقال: كان ٱسمه ذكوان أو صخر، وذكره باسم كوزن ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٧، ونسبه أيضًا لمحمد بن إسحاق عن يزيد بن رومان، ولوهب ابن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٢ باسم كوزن جميعهم عن يزيد بن رومان، قلت: ولم يذكر لنا القرآن ٱسمه فدلَّ ذلك علىٰ عدم أهمية معرفة ٱسم العفريت، ولو كان لذكره أهمية لذكرهُ الله تعالىٰ في القرآن الكريم، والنبي ﷺ في الحديث، والظاهر أنه من الإسرائيليات.

(٢) نسبه النحاس في «معاني القرآن»، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» لقتادة ١٣/ ٢٠٣.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٤) من (س).

(٥) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٦) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٤٩، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٤.

(٧) من (س).

(٨) وذكر هٰذا المعنى ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» ٢/ ٢٦٢

وقـــال شـــيـــطـــان لـــهـــم عـــفـــريـــتُ

مـــا لـــكـــم مـــلـــكٌ ولا تـــبـــيـــيـــتُ[(١)]

وقرأ أبو رجاء العطاردي: (قال عِفْرِيَةٌ)[(٢)].

[٢٠٩٣] وأخبرني ابن فنجويه[(٣)]، أنا البغوي[(٤)]، نا عبد الله (بن محمد)[(٥)] بن جعفر بن شاذان البغدادي[(٦)]، نا محمد بن الحسن[(٧)] بن

واستدل بحديث: «أول دينكم نبوة ورحمة، ثم مُلْكٌ أعفر» أي: مُلْكٌ يُساس بالمكر والدّهاء، من قولهم للخبيث المُنكر: عِفْر، وفي معنى العفريت: قال الراغب الأصفهاني في «مفردات ألفاظ القرآن» «٣٣٩»: العفريت من الجن هو العارم الخبيث.

(١) في (س)، (ح): تثبيت، البيت ذكر المصنف أنه أنشده الكسائي، ولم أقف على قائله غير أني وجدتُ محقق «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٣ عزاه لرؤية بن العجاج.

(٢) بكسر العين، وسكون الفاء وكسر الراء، وبعدها ياء مخففة مفتوحة، بعدها تاء التأنيث، والقراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٧٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٢٣.

(٣) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) عبيد الله بن عبد الله بن محمد بن أبي سمرة، أبو محمد البندار، قال البرقاني وابن الفرات: ثقة.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) أبو الحسين البزاز، شيخ لا يعرف.

(٧) في (س)، (ح).

سهل[١]، نا عبد الرحمن البحتري[٢]، نا عمرو بن عثمان[٣]، نا أبي[٤]، عن عبيد[٥] الله بن عبد العزيز القرشي[٦]، عن محمد بن جبير بن مطعم[٧]، عن أبي بكر الصديق ﷺ: أنه كان يقرأ: (قال عِفْرِيَةٌ من الجنِّ) والعفرية[٨] البكرُ بين البكرين لم يلد أبواهُ قبلَهُ شيئًا ولم يلد هو شيئًا[٩][١٠].

---

(١) لم أجده.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) لم يتبين لي من هو.

(٥) في (س): عبد.

(٦) لم أجده.

(٧) محمد بن جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل القرشي، ثقة، عارف بالنسب وثقه العجلي، وابن سعد، وابن خراش، روىٰ له الجماعة، ومات سنة (١٠٠هـ) انظر: «تهذيب الكمال» للمزي ٢٤/ ٥٧٣.

(٨) في (س): والعِفرة، والصواب كما في الأصل، ونقل ابن الأثير عن الجوهري في تفسير العفرية ٣/ ٢٦٢ قوله: المُصحِّح والنفرية إتباع له، وكأنه أشبه؛ لأنه قال في تمامه: لا يُرْزأ في أهل ولا مال، وفي الحديث: (إن الله يبغض العفرية النفرية)، قاله النحاس كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٠٣، وهٰذا الحديث أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢٤٢٥) عن أبي عثمان النهدي مرسلًا، واختصره الديلمي في «مسند الفردوس» (٥٥٧)، وجعله عن عائشة مرفوعًا، ولكنه ساقه بلا إسناد.

(٩) مضروب عليها في (ح).

(١٠) [٢٠٩٣] الحكم على الإسناد:

أغلب رجال السند لم أجد لهم ترجمة، بالإضافة إلىٰ عبد الله بن محمد بن جعفر، قال الذهبي: لا يعرف.

﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبۡلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَۖ﴾ أي: مجلسك الذي تقضي فيه[١].

قال ابن عباس: وكان له ﷺ كل غداة مجلس يقضي فيه إلىٰ منزع[٢] النهار[٣].

﴿وَإِنِّي عَلَيۡهِ لَقَوِيٌّ﴾ علىٰ حمله ﴿أَمِينٌ﴾ علىٰ ما فيه من الجواهر[٤]، فقال سليمان ﷺ: أريد أسرع من هٰذا، فقال: ﴿ٱلَّذِي عِندَهُۥ عِلۡمٞ مِّنَ ٱلۡكِتَٰبِ﴾ فذلك قوله تعالىٰ:

التخريج:

قال ابن حجر في «فتح الباري» ٦/ ٤٦٠: وهي قراءات رويت في الشواذ عن أبي بكر الصديق، وكذا قال العيني في «عمدة القاري» ١٦/ ١٥.

(١) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢، ونسباه لقتادة، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٣٦، ونسبه لابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤ عن زهير بن محمد بلفظ: مجلسك الذي تجلس فيه للقضاء، ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٤ بلفظ: يعني أن يقوم من مجلس القضاء، وابن قتيبة في «تفسير غريب القرآن» (٢٧٧) بلفظ: مجلسك الذي قصدت فيه الحكم، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤ بلفظ: مجلسه الذي يحكم فيه؛ وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٦ ولم ينسبوه جميعًا، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٢ لقتادة ومجاهد ووهب وزهير بن محمد بلفظ: مجلسك الذي تجلس فيه للحكومة.

(٢) في (س): مرتفع.

(٣) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٤ مع القول الذي يسبقه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢، عن ابن عباس بلفظ: قوي علىٰ

٤٠ ﴿قَالَ ٱلَّذِى عِندَهُۥ عِلْمٌ مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ﴾،

واختلفوا فيه فقال بعضهم: هو جبريل ﷺ[1]، وقيل: هو ملك من الملائكة أيّد الله ﷻ به نبيه سليمان ﷺ[2].

وقال آخرون: بل كان رجلًا من بني آدم[3].

ثم ٱختلفوا فيه، فقال أكثرُ[4] المفسرين: هو آصف بن برخيا بن سمعيا[5] بن ميكيا، وكان صدّيقًا يعلم الٱسم الأعظم الذي إذا دُعِيَ

حمله، ونسبه له أيضًا ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨، وذكره ولم ينسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ بلفظ: لقوي علىٰ حمله أمين علىٰ ما فيه.

(١) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ لإبراهيم النخعي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» (٢٨٧)، ولم ينسبوه.

(٢) لم أجده.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٢، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٢ وزاد أحسبه قال من بني إسرائيل، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٦، جميعهم عن قتادة.

وانظر: «كرامات الأولياء» لللالكائي ١/ ٦١ عن قتادة والسدي، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥ بلفظ: أنه كان رجلًا من بني إسرائيل؛ ولم ينسباه.

(٤) في (ح): أحد، وهو خطأ.

(٥) وفي (س): شمعيًا، وكذا في «الدر المنثور» للسيوطي ١١/ ٣٧١.

به تعالىٰ أجاب وإذا سئل به أعطىٰ[(١)].

[٢٠٩٤] (أخبرني ابن فنجويه[(٢)]، قال نا مخلد بن جعفر الباقرحي[(٣)]، قال نا الحسن بن علويه[(٤)]، قال نا إسماعيل بن عيسىٰ[(٥)]، قال نا إسحاق بن بشر[(٦)]، قال نا جويبر[(٧)] ومقاتل[(٨)]، عن الضحاك[(٩)]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: إن آصف قال لسليمان عليه السلام حين صلىٰ ودعا الله تعالىٰ: مُدَّ عينيك حتىٰ ينتهي طرفك، قال: فمد سليمان عليه السلام عينيه فنظر نحو اليمين ودعا آصف فبعث الله

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٦ عن ابن إسحاق، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ ونسبوه للجمهور، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤، ونسبه للسهيلي؛ وزاد فيه أنه: ابنة خالة سليمان، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧١ لابن عساكر عن الحسن، وذكره من غير نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٧.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) اختلط بعد أن كان أمره مستقيما.

(٤) الحسن بن علي البغدادي، ثقة.

(٥) البغدادي العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٦) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(٧) جويبر بن سعيد الأزدي، أبو القاسم البلخي، ضعيف جدًّا.

(٨) ابن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٩) ابن مزاحم، صدوق كثير الإرسال.

تعالى الملائكة فحملوا السرير من تحت الأرض يخدّون[١] الأرض خدًّا حتى ٱنخرقت الأرض بالسرير بين يدي سليمان ﷺ فذلك قوله: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾)[٢][٣]، واختلف العلماء في الدعاء الذي دعا به آصف عند الإتيان بالعرش فروت عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: «إن ٱسم الله الأعظم الذي دعا به آصف يا حي يا قيوم»[٤].

وروىٰ عثمان بن مطر، عن الزهري، قال: دعاء الذي عنده علمٌ من الكتابِ: يا إلهَنا وإلهَ كلِّ شيءٍ إلهًا واحدًا لا إلٰه إلا أنت ٱئتني بعرشها، قال: فمُثِّل له بين يديه[٥]، وقال مجاهد: يا ذا الجلال

---

(١) بمعنىٰ: يحفرون، والخُدَّة: الحفرة. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٦٠ (خدد).

(٢) ما بين القوسين سقط من الأصل.

(٣) [٢٠٩٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا، فيه إسحاق بن بشر، ومقاتل كذابان، وجويبر ضعيف جدًّا.

التخريج:

أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٧٢ مختصرًا، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٤ بلفظ المصنف عن ابن عباس، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩.

(٤) أخرجه أبو داود، كتاب الوتر، باب الدعاء (١٤٩٦)، وابن أبي شيبة في «مصنفه» ٧/ ٢٣٣، وابن ماجه كتاب الدعاء، باب ٱسم الله الأعظم (٣٨٥٥) جميعهم عن أسماء بنت يزيد بمعناه، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» ٨/ ١٩٢، من حديث أبي أمامة بمعناه، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ١٠/ ١٥٦، قلت: ولم أجد في الأحاديث أن آصف هو الذي دعا به.

(٥) التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

والإكرام[(١)].

[٢٠٩٥] وأخبرني ابن فنجويه[(٢)]، نا طلحة بن محمد بن جعفر[(٣)]، وعبيد الله[(٤)] بن أحمد بن يعقوب[(٥)]، قالا: نا أبو بكر بن مجاهد[(٦)]، أنا إسماعيل[(٧)]، عن عبد الله بن إسماعيل[(٨)]، عن ابن زيد[(٩)]، قال: الذي عنده علم من الكتاب رجل صالح كان في جزيرة من جزائر البحر فخرج ذلك اليوم ينظر من ساكن الأرض؟ وهل يُعبد الله ﷻ أم لا يُعبد؟ فوجد سليمان ﵇ فدعا باسم من أسماء الله تعالىٰ فإذا هو بالعرش حُمل فأتي به سليمان ﵇ من قبل أنْ يرتد إليه طرفه[(١٠)].

العظيم» ٩/ ٢٨٨٦ عن الزهري، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤.

(١) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٧٤٢.

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) سيئ الحال في الحديث، وضعفه الزهري.

(٤) ساقط من الأصل، والمثبت من (ح)، وفي (س): عبد الله، وهو خطأ.

(٥) ابن البواب، أبو الحسين المقرئ، ثقة.

(٦) أحمد بن موسىٰ بن العباس، ثقة مأمون.

(٧) إسماعيل بن عبد الله، لم يتبين لي من هو.

(٨) عبد الله بن إسماعيل، لم يتبين لي من هو.

(٩) عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي، المدني، ضعيف.

(١٠) [٢٠٩٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه من لم يتبين لي من هو.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وأورده القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، ونسباه لابن زيد.

[٢٠٩٦] وبه عن ابن مجاهد[١]، قال: حدثني البُرْتيُّ[٢] وابن حرب[٣]، نا أبو حذيفة[٤]، نا شبل[٥]، قال: زعم ابن أبي بزة[٦]: أن ٱسم الذي عنده علم من الكتاب أسطوم[٧].

وقال بعضهم: كان[٨] رجلًا من حمير يقال له: صبة[٩].

---

(١) أحمد بن موسىٰ بن العباس، ثقة مأمون.

(٢) أحمد بن محمد بن عيسىٰ بن الأزهر البرتي، ثقة حافظ.

(٣) أحمد بن حرب، إما أن يكون النيسابوري وهو له مناكير، ولم يترك ورمي بالإرجاء. أو الطائي الموصلي وهو صدوق.

(٤) موسىٰ بن مسعود النهدي، صدوق سيئ الحفظ وكان يصحف.

(٥) شبل بن عباد المكي، ثقة رمي بالقدر.

(٦) القاسم بن أبي بزة، ثقة.

(٧) في (س): أسطون.

[٢٠٩٦] الحكم على الإسناد:

فيه أبو حذيفة سيئ الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٢٨٨٦/٢٩ عن ابن مجاهد بسند ضعيف فيه رجل مبهم، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» (٧٤)، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠٣/١٩.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) الأثر: ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢٠٥/١٣ نقلًا عن السهيلي: وذكر محمد بن الحسن المقرئ أنه ضبَّة بن أُدّ، وهٰذا لا يصح البتة؛ لأن ضبة هو ابن أُدّ بن طابخة، واسمه عمر بن إلياس بن مُضر بن نزار بن معد، ومعد كان في مدة بختنصر، وذلك بعد عهد سليمان بدهر طويل، فإذا لم يكن معد في عهد سليمان، فكيف ضبة بن أد وهو بعده بخمسة آباء؟ وهٰذا بيّن لمن تأمله، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٢٦١/٤ولم ينسبه، وقال: هو قول ضعيف،

وقال قتادة: ٱسمه بليخا[١].

وقال محمد بن المنكدر: إنما هو سليمان[٢] ﷺ، أمَّا إنَّ الناسَ يرونَ أنَّه كان معه ٱسم وليس ذلك كذلك، إنما كان رجل عالم[٣] من بني إسرائيل آتاه الله تعالىٰ علمًا وفقهًا قال: أنا آتيكَ به قبل أن يرتدَّ إليكَ طرفك، قال سليمان ﷺ: هات قال: أنتَ النبيُّ ابن النبيِّ فليس أحد عند الله تعالىٰ أوجه منكَ ولا أقدر علىٰ حاجتِهِ فإنْ

والألوسي في «روح المعاني» ١٩/٢٠٣، ولم ينسبه، والظاهر أنه من الإسرائيليات.

(١) في (س)، (ح): مليخا، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٣ باسم بليخا، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠، باسم مليخا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨ باسم بليخا، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ قال: إن ٱسمه مليخا، قيل: ملخ، وقيل: تمليخًا، وقيل: هود، وجميعهم نسبوه لقتادة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥ باسم يمليخا، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧٦ بلفظ مليخا، ولم ينسباه، قلتُ: من الواضح أن الله ﷻ لم يذكر لنا ٱسمه، مما يدل علىٰ أنه لا فائدة من معرفة ذلك، قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٧٣: قالت جماعة هو ضبة بن أَد، جدُّ بني ضبة من العرب، وكان فاضلًا يخدم سليمان، كان علىٰ قطعة من خيله، وهٰذِه أقوال مضطربة، وقد أبهم الله ٱسمه فكان ينبغي أن لا يذكر ٱسمه حتىٰ يخبر به نبي، ومن أغرب الأقوال أنه سليمان ﷺ... إلىٰ آخر ما قال.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٥، ونسباه لابن المنكدر، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٣ للجبائي، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» (٢٨٧) ولم ينسبوه.

(٣) في (س): عابد.

دعوتَ الله تعالىٰ وطلبت إليه كانَ عندك، (قال: صدقت)[(١)] ففعل ذلك فجيء بالعرش في الوقت.

وقوله: ﴿قَبْلَ أَن يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ﴾[(٢)] ٱختلفوا في معناه:

فقال سعيد بن جبير: يعني قبل[(٣)] أن يرجع إليك أقصىٰ من ترىٰ[(٤)]، وهو أن يصل إليك مَنْ كان منك علىٰ مدِّ بصرِك، قتادة: قبل أن يأتيك الشخص من مدِّ البصرِ[(٥)].

وقال[(٦)] وهب: تمدَّ عينيك فلا ينتهي طرفك إلىٰ مداه حتىٰ أمثله بين يديك[(٧)].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٢) في (س)، (ح): من قبل، وهو خطأ، والصواب كالأصل، ٱنظر: الآية (٤٠).

(٣) في (س)، (ح): يعني من قبل.

(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٦/ ٣٣٦، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥ جميعهم عن سعيد، ونسبه ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٠ لقتادة وسعيد بلفظ: قبل أن يصل إليك من يقع طرفك عليه من أبعد ما ترىٰ، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨ ولم ينسبه.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٨٢ عن معمر، عن الكلبي، والطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، ونسباه لقتادة وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠ عن مجاهد.

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٠٨، ونسبوه لوهب بن منبه، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٧ عن ابن إسحاق.

وقال[١] مجاهد: يعني إدامة النظر حتىٰ يرتد الطرف خاسئًا[٢].

وعنه أيضًا قال: يعني[٣] مُدَّ بصركَ كما بينك وبين الحيرة وهو يومئذ في كندة[٤].

وعن قتادة أيضًا: [٩ب- ٣١] هو أن يبعث[٥] رسولًا إلىٰ منتهىٰ طرفه فلا يرجع حتىٰ يؤتىٰ به[٦].

﴿فَلَمَّا رَءَاهُ﴾ يعني: رأىٰ سليمان عليه السلام العرش ﴿مُسْتَقِرًّا عِندَهُۥ﴾ محمولًا إليه من مأرب إلى الشام[٧] في قدرِ ٱرتداد الطرف ﴿قَالَ هَٰذَا

---

(١) من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٢ للفريابي، وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٦، جميعهم عن مجاهد، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٨٠ ولم ينسبه .

(٣) ساقطة من (ح).

(٤) الأثر أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٨٨، وذكره اللالكائي في «كرامات الأولياء» ١/ ٧٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٦ عن مجاهد.

(٥) في (س)، (ح): يخرج.

(٦) من (س) قال الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٤: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصىٰ أثره، وذلك أن معنىٰ ﴿يَرْتَدَّ إِلَيْكَ﴾ يرجع إليك والبصر إذا فتحت العين غير راجع، بل إنما يمتدُّ ماضيًا إلىٰ أنْ يتناهىٰ ما ٱمتدَّ نورُه.

(٧) الشام في عرف العرب كل ما هو في جهة الشمال، والشام في عرف بعض العامة هو دمشق فحسب، أما الشام تاريخيًا فيشمل: سورية والأردن ولبنان وفلسطين،

مِن فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِيٓ ءَأَشْكُرُ﴾ نعمته ﴿أَمْ أَكْفُرُ﴾ ها فلا أشكرها، ﴿وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ﴾ لم ينفع بذلك غير نفسه حيث ٱستوجب شكره تمام النعمة ودوامها؛ لأن الشكر قيدُ النعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة.

﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ﴾ عن شكره ﴿كَرِيمٌ﴾ (أي: غني عن شُكرٍ، كريمُ)[1] الإفضالِ علىٰ من يَكْفر نِعَمُه.

٤١ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ نَكِّرُواْ﴾

غيروا[2] ﴿لَهَا عَرْشَهَا﴾ فزيدوا فيه وانقصوا منه واجعلوا أعلاه أسفله وأسفله أعلاه[3] ﴿نَنظُرْ أَتَهْتَدِيٓ﴾ إلىٰ عرشها فتعرفه ﴿أَمْ تَكُونُ مِنَ ٱلَّذِينَ لَا

وقد تقدم تعريفها مرارا. وانظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٣١١، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٦٧).

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) الأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٦ بلفظ: أمرهم أن يزيدوا فيه وينقصوا منه، عن الضحاك، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٥، عن قتادة ومقاتل، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، عن مجاهد والضحاك، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠، عن قتادة وعكرمة، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٤ لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم بلفظ: تنكيره أن يُجعل أسفله أعلاه ومقدمُه مؤخره ويزاد فيه أو ينقص منه، عن قتادة، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٦، عن ابن عباس ومجاهد والضحاك، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٤٩ بلفظ: وسعوه وجعلوا مقدمه مؤخره وأعلاه أسفله، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧ ولم ينسباه.

﴿يَهْتَدُونَ﴾ أي:)[١] من الجاهلين الذين لا يهتدون إليهم[٢]، وإنما حَمَلَ سليمان عليه السلام علىٰ ذلك -كما ذكره وهب ومحمد بن كعب وغيرهما من أهل الكتاب- أنّ الشياطين خافت أن يتزوجها[٣] سليمان عليه السلام فتُفشي إليه أسرار الجن ولا ينفكون من تسخير سليمان عليه السلام وذريته من بعده فأرادوا أن يُزَهِّدُوهُ فيها فأساءوا الثناء عليها، وقالوا: إنَّ في عقلها أشياء، وإن رِجْلَها كحافر الحمار، فأراد سليمان عليه السلام أن يختبر عقلها بتنكير عرشها، وينظر إلىٰ قدميها ببناء الصرح.

٤٢ قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَاءَتْ﴾

بلقيس ﴿قِيلَ﴾ لها ﴿أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ شبهته به وكانت قد تركته خلفها في بيت خلف سبعة أبواب مغلقة والمفاتيح معها فلم تُقِرَّ بذلك ولم تُنْكِر فعلم سليمان عليه السلام كمال عقلها[٤].

قال الحسين بن الفضل: شبهوا عليها فشبهت عليهم وأجابتهم علىٰ حسب سؤالهم ولو قال[٥] لها: هٰذا عرشك لقالت: نعم[٦].

---

(١) ما بين القوسين من (س)، (ح).
(٢) في (س)، (ح): إليه.
(٣) سقطت من (ح).
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٧ عن محمد بن كعب، وقال عن سبب اتخاذ سليمان عليه السلام للصرح: وجائز أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للاثنين... ليختبر عقلها، وينظر إلىٰ ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها.
(٥) في (س): قالوا.
(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦، ونسبه لمقاتل، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧ ونسباه للحسين بن الفضل.

فقال سليمانُ ﵇: ﴿وَأُوتِينَا ٱلْعِلْمَ﴾[(١)] بالله تعالىٰ وبقدرته علىٰ ما يشاء ﴿مِن قَبْلِهَا﴾ أي من)[(٢)] قبل هٰذِه المرأة (وكنا مسلمين) (هٰذا قول مجاهد[(٣)].

وقال بعضهم: معناه: وأوتينا العلم بإسلامها ومجيئها طائعة (من قبل مجيئها)[(٤)]، وكنا مسلمين طائعين خاضعين لله تعالىٰ[(٥)].

وقال بعضهم: هٰذا من قول بلقيس لما رأت عرشها عند سليمان ﵇ قالت: عرفتُ هٰذِه وأوتينا العلمَ[(٦)] بصحة نبوة سليمان ﵇ بالآيات المتقدمة من قَبلِ هٰذِه الآية وذلك بما ٱختبرت من أمر الهدهد[(٧)] والرسل ﴿وَكُنَّا مُسْلِمِينَ﴾)[(٨)] أي: منقادين لك مطيعين لأمرك

---

(١) في (س): بتكملة الآية (من قبلها)، وجاء بعدها (أي: وأوتينا العلم).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٣) ٱنظر مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٥١٩، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٩٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦ جميعهم عن مجاهد، وذكر ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠ أنه من قول مجاهد وسعيد بن جبير، وحسّنه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٧- ٢٠٨ بلفظ: المرة بدل المرأة، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٧، ولم ينسباه.

(٤) سقطت من (س).

(٥) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٦.

(٦) ساقطة من (س).

(٧) في (س): الهدية.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

من قبل أن جئناك.

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَصَدَّهَا﴾

أي: ومنعها[(١)] ﴿مَا كَانَت تَّعْبُدُ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾[(٢)] وعلىٰ هٰذا القول يكون (ما) في محل الرفع[(٣)].

وقال بعضهم[(٤)]: معناه: وصدَّها سليمان عليه السلام ما كانت تعبد من دون الله أي: منعها ذلك وحال بينه وبينها[(٥)]، ولو قيل: وصدَّها الله تعالىٰ ذلك بتوفيقها للإسلام لكان وجهًا صحيحًا وعلىٰ هذين التأويلين يكونُ محلُّ (ما) نصبًا[(٦)]، ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَـٰفِرِينَ﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿قِيلَ لَهَا ٱدْخُلِي ٱلصَّرْحَ﴾[(٧)]

---

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٢٧٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٥٠٩.

(٢) في (س) زيادة: وهي الشمس أن تعبد الله تعالىٰ، وفي (ح): وهو الشمس أن يعبد الله تعالىٰ.

(٣) أنظر: «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٣، علىٰ أن (ما) موصولة (فاعل)، أنظر: «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ٢١٦ .

(٤) ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٨.

(٥) في (س)، (ح) والمطبوع بتقديم وتأخير: بينها وبينه.

(٦) أنظر: «إعراب القرآن» لمحيي الدين درويش ٧/ ٢١٦ قال: ويجوز أن تكون ما مصدرية أي: وصدّها عبادة الشمس عن الإسلام وعبادة الله.

(٧) والصَّرْحُ في اللغة: القصْرُ والصحن، يقال: هٰذا صَرْحةُ الدار وقارعتها أي: ساحتها وعَرْصَتُها، والصرح الأرضُ المُمَلَّسةُ، وقال الراغب: الصرح بيت عالٍ مزوَّقٌ سمي بذلك أعتبارًا بكونه صرحًا عن الشوب أي: خالصًا.

الآية وذلك أن سليمان ﷺ لما أقبلت بلقيسُ تريده أمر الشياطين فبنوا لهُ صرحًا أي: قصرًا من زجاجٍ كأنَّه الماء بياضًا[(١)] وأجرىٰ تحته الماء وألقي فيه كلّ شيءٍ من دوابِّ البحر والسمك وغيره ثم وضع له سريره في صدرها فجلس عليه وعكف عليه الطير والجنُّ، والإنسُ وإنما أُمر ببناء هٰذا الصرح [١٠أ-١]؛ لأن الشياطين قال بعضهم لبعضٍ: سخر الله تعالىٰ لسليمان ما سخر وبلقيس ملكة سبأ ينكحها فتلد له غلامًا فلا ننفكُّ من العبودية أبدًا فأرادُوا أن يزهّدوهُ فيها فقالوا: إنَّ[(٢)] رجلها رجلُ حمار، وإنها شعراءُ الساقين؛ لأنَّ أمها كانت من الجنِّ، فأراد ﷺ أن يعلم حقيقة ذلك وينظر إلىٰ قدميها وساقيها[(٣)].

وروىٰ محمد بن إسحاق[(٤)]، عن بعض أهل العلم، عن وهب بن

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٢٧٩)، «لسان العرب» ٢/ ٥١١، «الصحاح» للجوهري ١/ ١٥١.

(١) في (س)، (ح) بزيادة: وقيل الصرح صحن الدار.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) أخرج القصة ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٩٥ عن أبي صالح مختصرة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٧٦ لعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي صالح مختصرة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٩، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٠- ٤١١، ونسبه لمحمد بن كعب القرظي، وذكر القصة من غير نسبة أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٢٨٩، والألوسي في «روح المعاني» ١٩/ ٢٠٨.

(٤) صاحب المغازي، صدوق يدلس ورمي بالتشيع والقدر.

منبه[١]، قال: إنما بنى الصرح ليختبر عقلها وفَهْمَهَا يعانتها[٢] بذلك كما فعلت هي من توجيهها إلى الوصفاء والوصائف ليميز بين[٣] الذكور والإناث تعانته[٤] بذلك، فلما جاءت بلقيس قيل لها: ﴿ٱدۡخُلِي ٱلصَّرۡحَۖ فَلَمَّا رَأَتۡهُ حَسِبَتۡهُ لُجَّةً﴾[٥][٦] وهي معظم الماء، وقال ابن جريج: يعني: بحرًا[٧].

---

(١) ثقة.

(٢) في (س): يعاينها، والعنت في اللغة: المشقة الشديدة، والعنت الوقوع في أمر شاق. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦١- ٦٢.

(٣) في (ح): من.

(٤) في (ح): تعاينه.

(٥) **اللجة**: لُجة البحر بالضم معظم الماء وتردد أمواجه ومنه بحر لجي، ولُجة الليل تردد ظلامه.
انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٤٨٨)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٥٥، «الصحاح» للجوهري (٥٩٢).

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨، وأخرج ما ذكره المصنف عن محمد ابن كعب قبل هذا، وعلق بقوله: وجائز عندي أن يكون سليمان أمر باتخاذ الصرح للأمرين؛ الذي قاله وهب والذي قاله محمد بن كعب القرظبي، ليختبر عقلها وينظر إلى ساقها وقدمها ليعرف صحة ما قيل له فيها، وأثر وهب فيه انقطاع، وأثر محمد بن كعب ضعيف فيه أبو معشر وهو نجيح بن عبد الرحمن السندي ضعيف. انظر «تقريب التهذيب» (٧١٠٠).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٦٨ عن ابن جريج، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٨٤٩ عن عكرمة، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» لابن المنذر ١١/ ٣٧٦ عن ابن عباس.

﴿وَكَشَفَتۡ عَن سَاقَيۡهَاۚ﴾ (فهمزه قنبل هنا وفي ص[١] والفتح[٢])[٣] لتخوضهُ إلىٰ سليمان ﷺ فنظر سليمان صلوات الله عليه فإذا هي أحسنُ الناس ساقًا وقدمًا إلا أنها كانت شعراء الساقين فلما رأىٰ سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها أنه (صرحٌ فذلك قوله تعالىٰ:)[٤] ﴿قَالَ إِنَّهُۥ صَرۡحٞ مُّمَرَّدٞ﴾ مُمَلَّسٌ[٥] مستوٍ.

---

(١) قوله تعالىٰ في سورة ص: (فطفق مسحا بالسؤق والأعناق) [٣٣].

(٢) قوله تعالىٰ في سورة الفتح: (فاستوىٰ علىٰ سؤقه) [٢٩]، وبهذه الإشارة أراد المصنف أن يوضح أوجه الخلاف في كلمة (سأقيها، وبالسؤق، وعلىٰ سؤقه)، هنا وفي سورة ص والفتح، وقرأ قنبل بهمزة ساكنة في الألف والواو فيهن، وهي عند أبي حيان لغة، وقال صاحب النشر: هٰذا هو الصحيح -أي: كونها لغة- وقال الأصبهاني في «المبسوط في القراءات العشر»: قال أبو علي الصفّار المقرئ: قال أبو بكر الهاشمي: بالهمز قرأتُ علىٰ قنبل وغيره من أصحاب النبال (القواس)؛ وقد كان جماعة يأتونه ويذهبون فيه إلىٰ طريق ابن أبي بزة (البزي)، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨، ٤١٥، ٤٥٦) «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «المحتسب» لابن جني ١/ ١٤٧ «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٠، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٢٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٢٧.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٥) من قولهم شجرٌ أمرد إذا تعرىٰ من الورق، ومنه الأمرد لتَجرُّدِه عن الشعر، وقال ابن قتيبة: الممرد؛ الأملس. «تفسير غريب القرآن» (٢٧٨)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصبهاني (٤٦٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٠١.

﴿مِّن قَوَارِيرَ﴾ وليس ببحرٍ فلما جلست قالت: يا سليمان إني أريدُ أن أسألك عن شيء، قال: سلي، قالت: أخبرني: عن ماء رُواء؛ لا من أرضٍ ولا من[1] سماء؟ وكان سليمان ﷺ إذا جاءه شيء لا يعلمه سأل الإنس عنه، فإن كان عندهم علمُ ذلك وإلّا سأل الجنَّ، فإن علموا وإلا سأل الشياطين، فسأل الشياطين عن ذلك فقالوا له: ما أهون هٰذا! مُر الخيل فلتجرِ؛ ثم ٱملأ الآنية من عرقها.

فقال لها سليمان ﷺ: عرقُ الخيل، قالت: صدقت، ثم قالت: أخبرني عن لون الربِّ؟ فوثب سليمان ﷺ عن سريره وخرَّ[2] ساجدًا وصعق[3] عليه، فقامتْ عنهُ، وتفرقت جنوده، وجاءه الرسول ﷺ فقال: يا سليمان يقول لك ربك ما شأنك؟ قال: يا رب أنت أعلم بما قالت، قال: فإن الله يأمرك أن تعود إلىٰ سريرك وترسل إليها وإلىٰ من حضر[4] من جنودك وجنودها فتسألهم وتسألها عمّا سألتك عنه ففعل ذلك سليمان ﷺ فلما دخلوا عليه قال لها: عمَّ[5] سألتني؟

---

(١) من (ح).

(٢) خرَّ ساجدًا: أي: سقط، وفي التنزيل ﴿وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى ٱلْعَرْشِ وَخَرُّواْ لَهُۥ سُجَّدًا﴾ [يوسف: ١٠٠].

انظر: «المعجم الوسيط» ١/ ٢٢٥.

(٣) في (س): فصعق، وصَعِقَ الرجل بالكسر صعقةً غُشي عليه، وذهب عقله من صوت يسمعه كالهدة الشديدة.

«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ١٩٨، «الصحاح» للجوهري (٣٦٣).

(٤) في (س)، (ح): حضرها.

(٥) في (س) والمطبوع: عما ذا.

قالت: سألتُكَ عن ماء رواء ليس من أرض ولا من سماء فأجبت، قال[١]: وعن أي شيء سألتني أيضًا؟

قالت: ما سألتك عن شيء إلا هٰذا، فسأل الجنود فقالوا مثل قولها، أنساهم الله تعالىٰ[٢] ذلك وكُفي سليمانُ الجواب، ثمّ إن سليمان ﷺ دعاها إلى الإسلام وكانت قد رأت حال العرشِ والصرح فأجابته وقالت رب إني ظلمت نفسي فذلك قوله ﷻ: ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾ بالكفر[٣] ﴿وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَٰنَ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ فحسن إسلامها رضوان الله عليها[٤].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (س) بزيادة: عن، وهو خطأ.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) أخرجها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩١- ٤٩٤، ونسبها لعطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عباس ولكن باختلاف في بعض ألفاظها وترتيبها، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٣ لعطاء بن السائب عن ابن عباس وعزاه لابن أبي شيبة في مصنفه، وحسّنه ابن أبي شيبة، وقال: ما أحسنه من حديث، ولعله يريد الحسن اللغوي لا التقوية، وعلق ابن كثير علىٰ نهاية الرواية بقوله: قلت بل هو منكر غريب جدًّا ولعله من أوهام عطاء ابن السائب على ابن عباس والله أعلم، والأقرب في مثل هٰذِه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وُجد في صحفهم كروايات كعب ووهب، سامحهما الله تعالىٰ فيما نقلاه إلىٰ هٰذِه الأمة من أخبار بني إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن، ومما حُرِّف وبُدِّل ونُسخ، وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح وأنفع وأوضح ولله الحمد والمنة.

واختلف العلماء في أمرها بعد إسلامها، فقال أكثرهم[١]: لما أسلمت أراد سليمان ﷺ أن يتزوجها، فلما همَّ بذلك كَرِه ما رأىٰ من كثرة شعرِ ساقيها، وقال: ما أقبحَ هٰذا فسأل الإنس ما يُذهبُ هٰذا؟، قالوا: المواسي[٢] قالت: المرأة لم تمسني حديدةٌ قط فكره سليمان ﷺ المواسي، وقال: إنها تقطع ساقيها فسأل الجنَّ [١٠ب-١] فقالوا ما ندري، ثم سأل الشياطين فتلكأوا عليها[٣] ثم قالوا: إنا نحتال لك حتىٰ تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا لها النورة[٤] والحمّام[٥].

قال ابن عباس: فإنه لأول يوم رؤيت فيه النورة، واستنكحها سليمان ﷺ[٦].

---

(١) في (ح): إبراهيم، وهو خطأ.

(٢) مفرده الموسىٰ وهو من آلة الحديد، قلت: هي آلة للحلاقة، وهو من أوسَيْت رأسه إذا حلّقته بالموسىٰ.
«لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٢٢٤.

(٣) في (س)، (ح): عليه.

(٤) بضم النون وتشديدها وفتح الواو، النُّوَرةُ: من الحجر الذي يحرق ويُسّوىٰ منه الكِلْسُ ويحلق به الشعر. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٤٤.

(٥) الحمّام واحد الحمامات المبنية، وهو ما يُغْتَسَلُ فيه. «مختار الصحاح» للرازي (٦٦)، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٠٠.

(٦) ذكر القصة الألوسي في «روح المعاني» ٢٠٩/١٩، وعزاها لابن عساكر عن سلمة، عن عبد الله بن ربعي، ونسبها ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤١٣/١٠ لابن عباس ومجاهد وعكرمة ومحمد بن كعب القرظي والسدي وابن جريج وغيرهم، وذكرها السيوطي في «الدر المنثور» في معرض قصة طويلة عن

[٢٠٩٧] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[(١)]، نا محمد بن أحمد بن الأراويه[(٢)]، نا محمد بن عمران بن هارون[(٣)]، نا محمد ابن ميمون المكي[(٤)]، حدثني أبو هارون العطار[(٥)]، عن[(٦)] أبي حفص الأبار[(٧)]، عن إسماعيل[(٨)]، عن[(٩)] أبي بردة[(١٠)]، عن أبي

ابن عباس وسبق تخريجها حيث رويت عن ابن عباس من طرق مختلفة كما ذكرت سابقًا، وذكرها الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٩٤.

(١) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) في (س)، (ح): نصرويه. ولم أجده.

(٣) لم أجده.

(٤) محمد بن ميمون الخياط البزاز، أبو عبد الله المكي، صدوق ربما أخطأ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: ربما وهم، وقال النسائي: ليس بالقوي، وفي موضع آخر قال: أرجو ألا يكون به بأس مات سنة (٢٥٢هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٨١، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١١٧، «تهذيب الكمال» للمزي ٢٦/ ٥٣٩، «التقريب» لابن حجر (٦٣٤٥).

(٥) لم أجده.

(٦) في (س): قال حدثنا.

(٧) **عمر بن عبد الرحمن بن قيس الأبار**، الكوفي، أبو حفص، صدوق، وكان يحفظ وقد عَمي، وثقه ابن معين وابن سعد والدارقطني، وقال أحمد: ما كان به بأس، وكذلك قال النسائي. أنظر «الجرح والتعديل» ٦/ ١٢١، «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٨٩، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٤٢٦، «التقريب» (٤٩٣٧).

(٨) **إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي**، قال الذهبي: حديثه في الحمامات لا يثبت، وقال الأزدي: منكر الحديث. أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ١/ ٣٦٢، «الضعفاء» للعقيلي ١/ ٨٤، «ميزان الاعتدال» ١/ ٣٩٦، «لسان الميزان» ١/ ٤١٨.

(٩) في الأصل: (بن) وهو خطأ.

(١٠) أبو بردة بن أبي موسى الأشعري، ثقة.

موسىٰ[(١)]، يبلغ به النبي ﷺ قال: «أول من ٱتخذ الحمامات سليمان ابن داود ﵇ فلما ألزقَ ظهرهُ إلى الجدارِ فمسهُ حرَّها قال: أوّه من عذابِ اللهِ»[(٢)].

قالوا: فلما تزوجها ﵇ أحبَّهَا حبًّا شديدًا وأقرَّهَا علىٰ مُلْكِها وأمرَ الجنَّ فابتنوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصونٍ لم ير الناس مثلها ٱرتفاعًا وحسنًا وهي سلحين[(٣)] وبيْنُون[(٤)] ....

---

(١) عبد الله بن قيس، أبو موسى الأشعري، الصحابي مشهور.

(٢) [٢٠٩٧] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه من لم أجده، وإسماعيل الأودي ضعيف.

التخريج:

أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» ١/ ٣٦٢، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٩٧) (١٣٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» ١/١٤٦، والعقيلي في «الضعفاء» ١/ ٦٨، وابن عدي في «الكامل» ١/ ٢٨٥، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٢٢/ ٢٧٨، ومداره علىٰ إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ولا يتابع عليه، وبه أعله الهيثمي وغيره، قال في «مجمع الزوائد» ٨/ ٢٠٧: رواه الطبراني في «المعجم الكبير» وفيه إسماعيل بن عبد الرحمن الأودي ضعيف.

(٣) في (س): سلجين، وفي (ح): سلخون، وسَلْحِن: بفتح السين وسكون اللام وكسر الحاء المهملة، حصن عظيم بأرض اليمن كان للتبابعة ملوك حمير، وبُني الحصن في ثمانين أو سبعين سنة، وفي عصرنا هذا يقع في المكان الذي فيه مأرب القديمة.

انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة ١/ ٤١١، «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٢٣٥، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٣/ ٤٣٠، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (١٦٠).

(٤) بفتح الموحدة وسكون المثناة، من حصون اليمن العظيمة، وقال الأكوع: بلد يقع

وغُمدان[1] ثم كان سليمان ﷺ يزورها في كلِّ شهرٍ مرة بعد أن ردَّها إلىٰ ملكها، ويقيم عندها ثلاثةَ أيامٍ يبتكرُ من الشام إلى اليمن ومن اليمن إلىٰ الشام وولدتْ له فيما ذكر[2].

وروى ابن إسحاق[3] عن بعض أهل العلم عن وهب[4] قال: زعموا أن سليمان بن داود عليهما السلام قال لبلقيس لما أسلمتْ وفرغ من أمرها: ٱختاري رجلًا من قومه أزوجكه.

في ثوبان من بلد عنس في الشمال بشرق من ذمار، وذمار: بلدة من جنوب اليمن شمال مأرب، وقال ياقوت الحموي: يقال إنه من بناء سليمان، والصحيح أنه من بناء بعض التبابعة وله ذكر في أخبار حمير وأشعارهم.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٣٥، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٥٥)، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ١/ ١٣٥.

(١) كذا في (س) وهو الصواب، وجاء في الأصل (عمدان) بالعين المهملة، وغُمْدان: بضم الغين وسكون الميم ثم بدال ونون بينهما ألف -ومن قال عمدان فقد صحفه- هو قصر مشهور كان بقرب صنعاء خرِّب في زمن عثمان بن عفان رضي الله عنه، وهو حصن في رأس جبل باليمن وكان لآل ذي يزن، وكان أحد ملوك حمير قد بناه، وقيل: إنه كان يتكون من عشرين سقفًا، وقد جاء في «السيرة النبوية» لابن هشام ١/ ٣٨ ما نصه: بينون، وسِلْحين، وغُمْدان: حصون اليمن التي هدَّها أرياط الحبشي ولم يكن في الناس مثلها.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠٦، «معجم البلدان» لياقوت ١/ ٥٣٥- ٥٣٦، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٣/ ٦٢٦.

(٢) ٱنظر هٰذِه الرواية في «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٨، «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ٢٠٩، ولم ينسبوها، ونسب القرطبي القول إلى الضحاك وإلىٰ سعيد بن عبد العزيز النقاش في كتابه، ثم ردّه بعد ذلك إلى المصنف ١٣/ ٢٠٩.

(٣) صاحب المغازي، صدوق يدلس، ورمي بالتشيع.

(٤) ابن منبه، ثقة.

قالت: ومثلي يا نبي الله ينكحُ الرجال وقد كان لي في قومي من الملك والسلطان ما كان؟!

قال: نعم إنه لا يكونُ في الإسلام إلا ذلك ولا ينبغي لك أن تحرمي ما أحلَّ الله لك.

فقالت: زوجني إن كان لا بد من ذلك ذا تبعٍ ملكُ همذان، فزوجها إياه، ثم ردَّها إلى اليمن وسلط زوجها ذا تبعٍ على اليمن، ودعا زَوْبَعة[1] أمير جنّ اليمن، فقال: ٱعمل لذي تبعٍ ما ٱستعملك فيه.

قال: فصنع لذي تبع الصنائعَ باليمن، ثم لم يزل بها ملكًا يعملُ له فيها ما أرادَ، حتىٰ ماتَ سليمانُ بن داود عليهما السلام، فلما أن حال الحولُ وتبينتِ الجنُّ موت سليمان عليه السلام أقبل رجلٌ منهم فسلك تهامة[2] حتىٰ إذا كان في جوف اليمن صرخ بأعلىٰ صوته: يا معشر الجنِّ إن الملك سليمان قد مات فارفعوا أيديكم قال: فعمدت الشياطين إلىٰ حجرين عظيمين فكتبوا فيها كتابًا بالمسند نحن بنينا سلحين دائبين،

---

(١) ٱسم شيطان مارد، أو رئيس من رؤساء الجن، ومنه سمي الإعصار زوبعة. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٤٠.

(٢) تَهَامَةَ هي: بالمثناة فوق، وبالتحريك، وأحسن تحديد لتهامة كما قال البلادي: إنها تلك الأرض المنكفئة إلى البحر الأحمر من الشرق، من العقبة -في الأردن- إلى المخا في اليمن، ففي اليمن تسمىٰ تهامة اليمن، وهي هناك واسعة كثيرة القرىٰ والزروع، وفي الحجاز تسمىٰ تهامة الحجاز، وهي أضيق أرضًا وأقل مياهًا... إلخ ما قال.

«معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٦٣، «مجموع بلدان اليمن» للحجري ١/ ١٥٦، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (ص٦٥).

وبنينا صَرْوَاخَ[١] ومَرْوَاخَ[٢] وبنْيون[٣] وهَذْرة[٤] وهنيدة وتلثوم، وهٰذِه حصون باليمن بناتها[٥] الشياطين لذي تبع ولولا صارخٌ بتهامة لتركنا بالبون[٦] أمارة ثمَّ رفعوا أيديهم وانطلقوا وتفرقوا وانقضىٰ ملك ذي تبعٍ وملكُ بلقيس مع ملك سليمان ﷺ[٧].

---

(١) والصواب: صِرْوَاحُ: بالكسر ثم السكون ثم واو بعدها ألف وآخره حاء مهملة، قال أبو عبيدة: الصرح كلُّ بناء عالٍ مرتفع وجمعه صروح، وقال الزجاج الصرح القصر والحصن وقيل غير ذلك، وصرواح حصن باليمن قُرب مأرب يُقال إنه من بناء سليمان بن داود ﷺ، وقال في «لسان العرب» لابن منظور: أمر سليمان ﷺ الجن فبنوه لبلقيس.
انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٣/ ٤٠٢، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥١١، «مجموع بلدان اليمن» ٣/ ٤٦٦.

(٢) في (س)، (ح) والمطبوع: صرواح بالحاء في الكلمتين، ولم أجد في المعجم حصنًا بهٰذا الاسم.

(٣) في (ح): وعنون، وبعدها في (س) كلمة مطموسة لعلها: وهنده.

(٤) ساقطة من (س)، وفي (ح): وهنيدة فقط.

(٥) في (س)، (ح): عملتها.

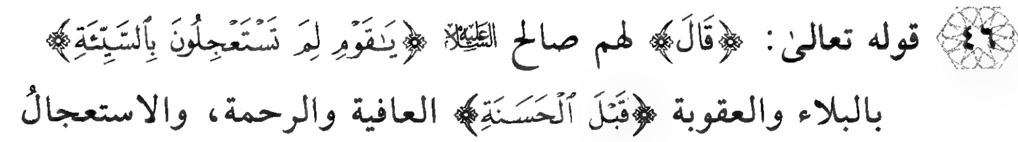
(٦) في (ح): باليون، وفي (س): ياليون، ولم أقف في شأن هٰذِه الحصون غير ما قاله المصنف.

(٧) التخريج:
أخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ١٩١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٨- ١٦٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٠- ٢١١ جميعهم عن وهب، وذكره ياقوت في «معجم البلدان» ٥/ ٥٧.

٤٥ قوله ﷻ: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَآ إِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَٰلِحًا﴾[١]

يعني: بأن ﴿أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ﴾ وحده ﴿فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ﴾ مؤمن وكافر[٢]، ومصدّق ومكذب[٣] ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾ في الدين.

قال مقاتل: واختصامهم (في الدين)[٤] مُبيّنٌ في سورة الأعراف وهو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسْتَكْبَرُوا۟ مِن قَوْمِهِۦ لِلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ لِمَنْ ءَامَنَ مِنْهُمْ﴾ إلىٰ قوله: ﴿يَٰصَٰلِحُ ٱئْتِنَا بِمَا تَعِدُنَآ إِن كُنتَ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[٥].



٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾ لهم صالح ﷺ ﴿يَٰقَوْمِ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ بالبلاء والعقوبة ﴿قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ﴾ العافية والرحمة، والاستعجالُ

---

(١) ثمود: هي قبيل مشهورة، يقال لها: ثمود، باسم جدهم ثمود أخي جديس وهما ابن عابر بن إرم بن سام بن نوح ﷺ، وكانوا عربًا من العاربة يسكنون الحجر الذي بين الحجاز وتبوك، وقد مر به الرسول ﷺ وهو ذاهب إلىٰ تبوك.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ١٣٠، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٠٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٧٠ عن مجاهد، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٤ لمجاهد، وكذا نسبه له ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا ١٠/ ٤١٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٣٨٦/١١ لابن أبي حاتم، وابن المنذر، وعبد بن حميد، وابن أبي شيبة، والفريابي: عن مجاهد، وذكره ولم ينسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٦٩.

(٣) قاله قتادة كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٣٨٦/١١ وعزاه لابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد وعبد الرزاق.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) الأعراف: ٧٥- ٧٦.

انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٠، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩.

طلب التعجيل بالأمر وهو الإتيانُ به [١١أ- ٣١] قبل وقته، ﴿لَوْلَا﴾ هلا ﴿تَسْتَغْفِرُونَ ٱللَّهَ﴾ بالتوبة من كفركم ﴿لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾.

٤٧ قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا ٱطَّيَّرْنَا﴾ تشاءمنا وأصلُه تطيرنا ﴿بِكَ وَبِمَن مَّعَكَ﴾

وذلك أن المطر أمسك عنهم في ذلك الوقت وقحطوا(١) فقالوا أصابنا هٰذا الضر من شؤمك وشؤم أصحابك، وإنما ذكر التطير بلفظ الشأم علىٰ عادة العرب في نسبتهم الشؤم إلى البارح وهو الطائر الذي يأتي من جانب اليد الشومىٰ وهي اليسرىٰ(٢).

﴿قَالَ طَٰٓئِرُكُمْ﴾ عملكُم من الخير والشر ما يصيبُكُم من الخصبِ والجدبِ(٣) ﴿عِندَ ٱللَّهِ﴾ بأمره وهو مكتوبٌ علىٰ رؤوسكم، لازمٌ أعناقكم وليس ذلك إليَّ ولا علمه عندي(٤).

---

(١) القحط: ٱحتباس المطر، والجدب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٧٤، «الصحاح» للجوهري (٥٢٢).

(٢) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٤١١.

(٣) الجدب ضد الخصب. انظر: «الصحاح» للجوهري (٩٤)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٤٢- ٢٤٣.

(٤) لأن ذلك من القضاء والقدر، وهو مما ٱختص بعلمه الله سبحانه، قال الطبري: ما قضي له أنه عامله، وهو صائر إليه من شقاء أو سعادة بعلمه، في عنقه لا يفارقه. «جامع البيان» ١٥/ ٥٠.
وقال الأزهري: الأصل في هٰذا أن الله سبحانه لما خلق آدم عَلِم المطيع من ذريته والعاصي فكتب ما علمه منهم أجمعين وقضىٰ بسعادة من علمه مطيعًا وشقاوة من علمه عاصيًا، فطار لكل ما هو صائر إليه عند خلقه وإنشائه.
انظر: «شفاء العليل» لابن القيم ١/ ٢٢٠، «مفتاح دار السعادة» لابن القيم ٢/ ٢٣٢- ٢٣٣.

﴿بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تُفْتَنُونَ﴾[(١)] بالخير والشر نظيره قوله ﷻ: ﴿وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً﴾[(٢)].

الكلبي: تُفتنون حتىٰ تجهلوا أنه من عند الله ﷻ[(٣)].

قال[(٤)] محمد بن كعب: تعذبون بذنوبكم[(٥)]، وقيل: تُمتحنون بإرسالي إليكم لتثابوا علىٰ طاعتي ومتابعتي وتعاقبوا علىٰ معصيتي ومخالفتي[(٦)].



قوله تعالىٰ: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ﴾

يعني: مدينة ثمود وهي الحِجْرُ[(٧)] ﴿تِسْعَةُ رَهْطٍ﴾ من أبناء أشرافهم ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾ وأسماؤهم[(٨)] قدار بن سالف ومصدع

---

(١) في (س)، (ح) بزيادة: قال ابن عباس ﵄ تختبرون.

(٢) الأنبياء: ٣٥، والأثر قال ابن عباس، انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩.

(٣) لم أجده.

(٤) من (س).

(٥) انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٦٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢١٤.

(٦) ساقطة من (ح)، والأثر لم أقف عليه.

(٧) الحِجرُ: اسم ديار ثمود بوادي القرىٰ بين المدينة والشام، وما زال يعرف باسمه إلى اليوم وهو واد يأخذ مياه جبال مدائن صالح، ثم يصب في صعيد وادي القرىٰ فيمر سيلُه بالعلا: المدينة المعروفة -والعلا: شمال المدينة المنورة- وأهله اليوم قبيلة عنزة وبه آثار حسنة وأهم ما هنالك عجائب لآثار ثمود.

انظر: «معجم البلدان» لياقوت ٢/ ٢٢١، «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٩٣).

(٨) في (ح): وهم.

ابن دهر وأسلم ورهمي ورهيم ودعمي ودعيم وقبال وصداف[١].

٤٩ قوله تعالىٰ: ﴿قَالُواْ تَقَاسَمُواْ﴾[٢]

تحالفوا ﴿بِٱللَّهِ﴾ أيها[٣] القومُ وفي[٤] موضع تقاسموا جزم على الأمرِ بقول بعضهم لبعض[٥]، وقال قوم من أهل المعاني: محلُّه نصبٌ على الفعلِ الماضي يعني: أنهم تحالفوا وتواثقوا، تقديره: قالوا متقاسمين بالله[٦].

ودليل هٰذا التأويل أنها في قراءة عبد الله ﴿وَلَا يُصْلِحُونَ﴾[٧]

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٥.
انظر: «روح المعاني» للألوسي ١٩/ ٢١٢، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٥ عن ابن عباس، عن أبي مالك من قول السدي، وذكر السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٨٧ هٰذِه الأسماء عن ابن عباس، وعزاه لابن أبي حاتم بلفظ: كان أساميهم رُعَمي ورُعيم وهرميّ وداب وصوابٌ ورئابٌ ومِسطحٌ وقدار ابن سالف عاقر الناقة.
انظر: «الإكمال» لابن ماكولا ٧/ ١٠٤.

(٢) في (ح): زيادة: بالله.

(٣) في (س): أي.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) في (س) زيادة: أحلفوا، والمعنىٰ ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٦، وزاد: تحالفوا وأقسموا.

(٦) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٦٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٤، يعني: من قرأ (تقاسموا) جعلها خبرًا.

(٧) في (س): (تصلحون) بالتاء، قلت: لم أقف عليها كقراءة في كتب المتواتر والشواذ.

﴿تَقَاسَمُواْ بِٱللَّهِ﴾ وليس فيها (قالوا)[١]، ﴿لَنُبَيِّتَنَّهُۥ وَأَهۡلَهُۥ﴾ من البيات فلنقتلنَّهُ هٰذِه قراءة العامة[٢] بالنون فيها[٣] واختيار أبي حاتمٍ، وقرأ يحيىٰ[٤] والأعمش وحمزة[٥] والكسائي: (لتبيتنه)[٦] و(لتقولن) بالتاء فيهما وضم التاءِ واللامِ على الخطابِ واختاره أبو عبيد[٧]، وقرأ:

(١) القراءة شاذة ونسبت لعبد الله بن مسعود.
انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٦، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٠.

(٢) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم ووافقهم الحسن.
انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٧٢- ١٧٣، وهي عنده مقدمة علىٰ غيرها، وذهب الزجاج إلىٰ أن النون أجود في القراءة. «معاني القرآن» ٤/ ١٢٤، «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٦، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٢، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣١.

(٣) في (ح): فيهما، إشارة إلىٰ (لنقولن).

(٤) في (س): بزيادة (بن وثاب).

(٥) من (س)، (ح) قلت: وخلف أيضًا كما في «كتب القراءات».

(٦) في (س): بزيادة (وأهله بالتاء ثم).

(٧) في (س): أبو عبيدة وهو خطأ، والصواب كالأصل، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي:
نقولن فاضمم رابعًا ونبيتنه ومعا في النون خاطب شمردلا
أي: قرأ حمزة والكسائي وخلف بالتاء (لتبيتنه، لتقولن) والباقون: بالنون.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران

مجاهد وحميد بالياء فيهما[١] وضمّ الياء واللام على الخبر عنهم.

﴿ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِۦ﴾ أي: لولي دمه ﴿مَا شَهِدْنَا﴾ ما حضرنا ﴿مَهْلِكَ أَهْلِهِۦ﴾[٢] أي: إهلاكهم، وقرأ عاصم برواية أبي بكرٍ (مَهْلَك) بفتح الميم واللام، وروىٰ حفصُ عنه بفتحِ الميمِ وكسرِ اللامِ[٣]، وهي جميعًا بمعنى الهلاك ﴿وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ في قولنا: إنا ما شهدنا ذلك.

٥٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُواْ مَكْرًا﴾

وغدرُوا غدرًا حينَ قصدوا تبييت صالحٍ ﷺ والفتك به.

﴿وَمَكَرْنَا مَكْرًا﴾ وجزيناهم علىٰ مكرهم لتعجيل عقوبتهم

الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦١، «التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣١.

(١) أي: (ليبيتنه... ثم ليقولن)، بياء الغيبة، وهي شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٠.

(٢) التهلكة: ما يؤدي إلى الهلاك. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٤٥)، «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٩١.

(٣) والقراءتان متواترتان، وقرأ الباقون: بضم الميم وفتح اللام.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٣٩٣)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٦٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣١)، «التيسير» للداني (١٤٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣١١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٢.

﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾[(١)].

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا﴾

قرأ الحسنُ والأعمش وعاصم وحمزة والكسائي[(٢)] ﴿أَنَّا﴾ بفتح الألف ولها وجهان:

أحدهما: أن تكون (أنَّا) في محلِّ الرفعِ ردًّا على العاقبة.

والثاني: النصبُ علىٰ تكرير ﴿كَانَ﴾ تقديره: كان عاقبة مكرهم

---

(١) إضافة المكر إلىٰ الله فيه تفصيل، قال ابن القيم: إن الله تعالىٰ لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع والاستهزاء مطلقًا، ولا ذلك داخل في أسمائه الحسنىٰ، ومن ظن من الجهال المصنفين في شرح الأسماء الحسنىٰ، أن من أسمائه الماكر المخادع المستهزئ الكائد فقد فاه بأمر عظيم تقشعر منه الجلود،... فإن هٰذِه الأفعال ليست ممدوحة مطلقًا بل تمدح في موضع وتذم في موضع، فلا يجوز إطلاق أفعالها علىٰ الله مطلقًا، فلا يقال: إنه تعالىٰ يمكر ويخادع ويستهزئ ويكيد... والمقصود أن الله لم يصف نفسه بالكيد والمكر والخداع إلا علىٰ وجه الجزاء لمن فعل ذلك بغير حق.
«مختصر الصواعق» لمحمد الموصلي (٢٤٩- ٢٥٠).
وقال: المكر ينقسم إلىٰ محمود ومذموم فإن حقيقته إظهار أمر وإخفاء خلافه ليتوصل به إلىٰ مراده: فمن المحمود مكره تعالىٰ بأهل المكر مقابلة لهم بفعلهم وجزاء لهم بجنس عملهم، قال تعالىٰ: ﴿وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾، وقال تعالىٰ: ﴿وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٥٠﴾﴾، وكذلك الكيد ينقسم إلىٰ نوعين. «إغاثة اللهفان» لابن قيم الجوزية ١/ ٣٨٨.

(٢) ويعقوب وخلف وهٰذِه القراءة متواترة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٠- ٣٣١.

التدمير[١]، واختار أبو عبيد هٰذِه القراءة ٱعتبارًا بحرف أبيّ[٢] (أنْ دَمَّرناهُمْ)[٣] وقرأ الباقون[٤]: (إِنَّا) بكسرِ الألفِ على الٱبتداءِ[٥].

﴿دَمَّرْنَـٰهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ يعني: أهلكنَا[٦] التسعة[٧] واختلفوا في كيفية هلاكهم [١١ب- ٣١]:

فقال ابن عباس: أرسل الله ﷻ الملائكة ليلًا فامتلأتْ بهم دارُ صالحٍ ﷺ فأتت[٨] التسعة (الدار شاهرين)[٩] سيوفهم فرمتهم

---

(١) ٱنظر هٰذا التوجيه في: «معاني القرآن» للفراء (٢٩٦)، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٤، «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٥٩)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٣)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٣.

(٢) زاد في (س) بعدها: بن كعب رضي الله عنه.

(٣) قال الخطيب في «معجم القراءات»: وهٰذِه عند النحاس تصديق لقراءة الفتح (أَنّا)، وهي شاذة. انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤.

(٤) وهم أبو جعفر، ونافع، وأبو عمرو، وابن عامر، وابن كثير، وهي رواية عن يعقوب، وقراءة الكسر هٰذِه تفسير للعاقبة.

(٥) القراءة متواترة.

(٦) في (س): أهلكناهم هم.

(٧) في (س): الشيعة.

(٨) في (ح): فأتىٰ.

(٩) في (ح): اللذان شاهران، ومعنىٰ شاهرًا سيفه: أي: مبرزًا له من غمده. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٣٣، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٥١٥.

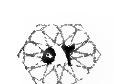
الملائكة بالحجارة (من حيث)[١] يرون الحجارة ولا يرون الملائكة فقتلتهم[٢].

وقال قتادة: خرجوا مسرعين إلىٰ صالح عليه السلام فسلّط اللهُ عليهم صخرةً فقتلتهم[٣].

وقال[٤] مقاتل: نزلوا في سفحِ جبلٍ ينتظرُ بعضهم بعضًا ليأتوا دارَ صالح عليه السلام فجثم عليهم الجبل فأهلكهم[٥].

وقال[٦] السدّي: خرجوا ليأتوا صالحًا عليه السلام فنزلوا خَرْقًا من الأرض يتمكنون عليه[٧] فانهار عليهم[٨].

﴿وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ وقد مضت القصة[٩].





قوله تعالىٰ: ﴿فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً﴾

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٠، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٥٣، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢١٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢.

(٣) في (س)، (ح): فدمغتهم، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٧ عن قتادة.

(٤) من (س).

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٢، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٠ .

(٦) من (س).

(٧) في (س)، (ح): فيه.

(٨) الأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٧ عنه.

(٩) في سورة الأعراف: ٧٣.

خربةً خاليةً.

قراءةُ العامة بالنصب على الحال عن الفرّاء[١] والكسائي[٢] وأبو عبيد[٣] على القطعِ مجازه: فتلك بيوتهم الخاوية فلما قُطع منها الألف واللام نصب[٤] كقوله تعالىٰ: ﴿وَلَهُ ٱلدِّينُ وَاصِبًا﴾[٥]، وقرأ عيسىٰ بن عمر: (خاوية) بالرفع على الخبر[٦].

﴿بِمَا ظَلَمُوٓاْ﴾ أي: بظلمهم ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً﴾ لعبرةً ﴿لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ﴾.

٥٣ قوله ﷻ: ﴿وَأَنجَيۡنَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٥٣﴾

من صيحة جبريل ﷺ والخراج الذي ظهر بأيديهم.

قال مقاتل: خرج أول يومٍ علىٰ أيديهم مثل الحمصة أحمر ثم أصفرُ من الغدِ ثم أسود اليوم الثالث ثم تفقأت وصاح جبريل ﷺ

---

(١) لم أجده عند الفراء.

(٢) في (ح) من غير واو، وفي (س): وقال الكسائي.

(٣) في (س)، (ح): وأبو عبيدة، ولم أجدها في مجاز أبي عبيدة.

(٤) في (س)، (ح): نصبت.

(٥) النحل: ٥٢.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٥، «مشكل إعراب القرآن» لمكي ٢/ ١٥٢، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤.

(٦) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٤، وقال الخطيب في إعرابها: بالرفع خبر مبتدأ محذوف، هي خاوية، أو خبر عن (تلك)، و(بيوتهم) بدل أو علىٰ أنه بدل ثانٍ.

في خلال ذلك بهم[١] فخمدوا وكانت[٢] الفرقة المؤمنة الناجية أربعة[٣] آلاف[٤] خرج بهم صالح ﷺ[٥] (فلما[٦] دخلها مات صالح ﷺ فسمي حَضْرَمَوت)[٧].

وقال الضحاك: ثم بنى الأربعةُ آلاف[٨] مدينةً يقالُ لها: حاصورا[٩] وقد مضت القصتان جميعًا[١٠].

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) في (ح): ودانت.

(٣) في (س): أربع.

(٤) في (ح): ألف.

(٥) ساقطة من (ح)، وجاء مكانها (إلىٰ حضرموت)، وثابتة في (س)، وجاء بعدها (إلىٰ حضرموت).

(٦) في الأصل: فكما، والمثبت من (س).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (ح)، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢١٨/١٣، «البحر المحيط» لأبي حيان ٨٣/٧ عن مقاتل، ولم يرد في «تفسير مقاتل»، وذكر المصنف القصة عند تفسير الآية (٧٣) من سورة الأعراف.
انظر المطبوع ٢٥٦/٤- ٢٥٧.

(٨) في (ح): ألف.

(٩) قال ياقوت في «معجم البلدان» ٢/ ٢٠٥- ٢٠٦. حاصورا: بالصاد المهملة وآخره ألف مقصورة وورد بالضاد المعجمة أيضًا بغير ألف في آخره، وقال إنه ٱسم ماء، وقال: لا أدري أهما موضعان أم أحدهما تصحيف، والأثر ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٢١٨/١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٨٣/٧.

(١٠) في المطبوع ٢٥٦/٤، [الأعراف: ٧٣]، وقال المفسرون: إنه لم يبق من ذرية ثمود سوىٰ صالح ﷺ ومن تبعه، ولم تذكر كُتب التفسير عددهم، وأنهم بنوا مدينة.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ﴾ وهي الفعلةُ القبيحةُ الشنيعةُ ﴿وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ﴾ أنها فاحشةٌ، وقيل: يرىٰ بعضُكم[1] بعضًا، كانوا لا يستترون[2] عُتُوًا[3] منهم وتمردًا[4].

٥٥ ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾﴾.

٥٦ ﴿۞ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوٓا۟ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾﴾

من أدبار الرجال، يقولونه ٱستهزاءً منهم[5].

٥٧ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ قَدَّرْنَٰهَا﴾ قضينا عليها أنها[6] ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ أي: الباقين في العذاب،

انظر: «جامع البيان» للطبري ١٩/ ١٧٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٧.

(١) في (س): بعضهم.

(٢) في (ح): يتسترون.

(٣) العُتُو: التجبُّر والتكبُّر، والمارد العاتي.
«لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٧، (عتا)، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٢٢٦٩ (مرد).

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٥٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٨٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٨ .

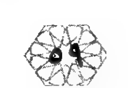
(٥) في (ح) بزيادة: (بهم)، والأثر قاله مجاهد كما ذكره الطبري في «جامع البيان» ١٩/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢١٩ .

(٦) في الأصل: أنه، وصوبته؛ لأن الكلام عن المرأة، ولم ترد في (ح) .

وقال أهلُ المعاني: معنىٰ ﴿قَدَّرْنَٰهَا﴾ جعلناها[١] ﴿مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ﴾ وإنما قالَ ذلكَ؛ لأن جُرْمَها علىٰ مقدارِ[٢] جُرْمِهِم فلما كان تقديرها كتقديرهم في الشركِ والرضَىٰ بأعمالهم[٣] القبيحة جرت مجرَاهُم في إنزال العذاب بها.



﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم﴾ أي: علىٰ شُدّادها[٤] ﴿مَّطَرًا﴾ وهو الحجارة ﴿فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ﴾.





قوله تعالىٰ: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾

قال الفراء: قيلَ[٥] للوطِ عليه السلام: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ علىٰ هلاك كفار قومي[٦].

وقال الباقون: الخطابُ لرسول الله ﷺ يعني: و﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ علىٰ هلاك كفار الأمم الخالية[٧].

---

(١) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩٥.
(٢) ساقطة من (س).
(٣) في (ح): بأفعالهم.
(٤) في (ح): وشذادها، بالذال في الأولىٰ، وطُمست في (س)، والشُّذَّاذُ: بالذال في الأولىٰ والثانية وهم: القلالُ والذين لم يكونوا في حيهم ومنازلهم. «القاموس المحيط» ١/ ٤٢٧ (شذَّ).
(٥) ساقطة من (س)، ومكانها (خطاب).
(٦) أنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٧.
(٧) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، قلتُ وهو الراجح أن يكون الخطاب للنبي ﷺ؛ لأن القرآن أنزل عليه.

وقال مقاتل: علىٰ ما علمك هٰذا الأمر[١]، والآخرون: علىٰ جميع نعمه[٢].

﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ لرسالاته وهمُ الأنبياء[٣] عليهم السلام عن مقاتل[٤] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾﴾[٥].

[٢٠٩٨] أخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، أنا العبيدي[٧]، نا أحمد بن نجدة[٨]، نا الحمانيّ[٩]، نا الحكم بن ظهير[١٠]، [١٢أ- ٣١] عن السدي[١١]، عن أبي[١٢] مالك[١٣]، عن ابن عباس، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ

---

(١) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣١٣.

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧١، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤١٨.

(٣) في (س) بزيادة: المرسلون.

(٤) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ١٣١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤١٨ لعبد الرحمن بن زيد بن أسلم.

(٥) الصافات: ١٨١.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) أحمد بن محمد بن يحيىٰ، قال الخليلي: ثقة مأمون.

(٨) أبو الفضل الهروي، كان من الثقات.

(٩) يحيىٰ بن عبد الحميد، الحماني، حافظ إلا أنه متهم بسرقة الأحاديث.

(١٠) كذا في (س) وهو الصواب، وفي الأصل، (ح): طهر، وهو الفزاري أبو محمد، متروك، رمي بالرفض، واتهمه ابن معين.

(١١) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي، صدوق يهم، ورمي بالتشيع.

(١٢) في (ح) ورد على الخطأ: ابن.

(١٣) غزوان الغفاري، أبو مالك الكوفي، مشهور بكنيته، ثقة.

﴿عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ قال[١]: أصحاب محمدٍ ﷺ[٢].

[٢٠٩٩] (وأخبرني عبد الرحمن بن (إبراهيم بن)[٣] محمد العدل[٤] بقراءتي عليه، أخبرني عبد الله بن محمد بن مسلم[٥]، فيما أجازَه لي أنَّ محمد بن إدريس[٦]، حدثهم نا الحميدي[٧]، قال: سمعت سفيان[٨]، سُئِل عن ﴿عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ قال: هم أصحاب محمد ﷺ)[٩][١٠].

---

(١) في (س) زيادة: هم.

(٢) [٢٠٩٨] الحكم على الإسناد:

فيه الحكم بن ظهير، متروك، والحماني متهم بسرقة الأحاديث.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٠٦ من طريق الحكم بن ظهير، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٨٨ لابن أبي شيبة، وعبد بن حميد، والبزار، وابن المنذر.

(٣) من (ج).

(٤) أبو الحسن المزكي، ثقة.

(٥) أبو بكر الإسفراييني، حافظ حجة مجود.

(٦) محمد بن إدريس بن عمر، أبو بكر، المكي، وراق الحميدي، قال أبو حاتم الرازي: سمعتُ منه بمكة، وهو صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: مستقيم الأمر في الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم ٧/ ٢٠٤، «الثقات» لابن حبان ٩/ ١٣٧.

(٧) عبد الله بن الزبير بن عيسى القرشي، أبو بكر، ثقة، حافظ.

(٨) سفيان بن عيينة، ثقة، حافظ، فقيه، إمام حجة.

(٩) ما بين القوسين ساقط من (س).

(١٠) [٢٠٩٩] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

وقال الكلبي: هم أمةُ محمدٍ ﷺ اصطفاهم الله تعالىٰ لمعرفته وطاعته[١]، ثم قال تعالىٰ إلزامًا للحجة: ﴿ءَآللَّهُ﴾[٢] بهمزةٍ ممدودةٍ وكذلك كل استفهامٍ لقيته[٣] ألف وصلٍ مثل قوله تعالىٰ: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ جُعلت المدة علمًا بين الاستفهام والخبر ومعنى الآية: آلله الذي صنع هٰذِه الأشياء ﴿خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ من الأصنامِ، وقرأ عاصمٌ وأهلُ البصرة[٤] بالياء[٥]، الباقون: بالتاء[٦]، وكان النبي ﷺ إذا قرأ هٰذِه الآية قال: «بل الله خير وأبقىٰ وأجلُّ وأكرم»[٧].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢ بإسناد حسن، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» ٧/ ٧٧، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٨/ ٣٦١، ٢٣/ ٤٦٣.

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٠.

(٢) بزيادة بعدها في (س): وهي (القراءة).

(٣) في (س): أثبت.

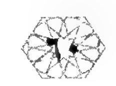
(٤) وهم أبو عمرو ويعقوب واليزيدي، والحسن.

(٥) أي: (يشركون) بياء الغيبة.

(٦) بتاء الخطاب (تشركون)، والقراءة متواترة، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي: وأما يُشْرِكُونَ نَدِ حَلَا، حيث أخبر بتاء الخطاب.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٣، «التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٣٨.

(٧) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ٢/ ٣٧٢ (٢٠٨٢)، وأورده السيوطي في «الدر المنثور» ٨/ ٦٩٨- ٦٩٩ ونسبه لغيره، وهو ضعيف من طريق جابر الجعفي

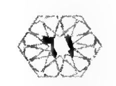


قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّنْ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ﴾

قال أبو حاتم: فيه إضمار كأنَّه قال: آلهتكُم خيرٌ أمن[1] ﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا بِهِۦ حَدَآئِقَ ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ بساتين جمع حديقة.

قال الفراء: الحديقة البستان المُحاطُ عليه فإن لم يكن عليه حائطٌ فليس بحديقةٍ ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ حسن[2].

﴿مَّا كَانَ لَكُمْ أَن تُنۢبِتُواْ شَجَرَهَآ﴾ وهو (ما) النفي يعني: ما قدرتُم عليه ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ﴾ يُعينه علىٰ ذلك ثم قال: ﴿بَلْ هُمْ قَوْمٌ يَعْدِلُونَ﴾ يشركون.



قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾

لا تميدُ بأهلها ﴿وَجَعَلَ خِلَٰلَهَآ﴾ وسطها ﴿أَنْهَٰرًا﴾ تطّردُ بالمياه ﴿وَجَعَلَ لَهَا رَوَٰسِىَ﴾ جبالًا ثوابت ﴿وَجَعَلَ بَيْنَ ٱلْبَحْرَيْنِ﴾ العذب والمالح ﴿حَاجِزًا﴾ مانعًا لئلا يختلط ولا يبغي أحدهما علىٰ صاحبه[3].

وهو ضعيف رافضي، وهو حديث دعاء ختم القرآن المشهور عن علي بن الحسين عن النبي ﷺ.

(١) في (ح): أم الذي.

(٢) في (ح): ذات حسن، وانظر «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٥٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٢- ١٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢١٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٩٠ نسبته لعبد ابن حميد عن قتادة، وأورده الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٨١.

وقيل: أراد الجزائر[١] ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾[٢].

٦٢ **قوله تعالىٰ:** ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ﴾[٣]

أي: المجهود عن ابن عباس[٤].

وقال السدي: المضطّر الذي لا حول له ولا قوة[٥].

وقال[٦] ذو النون: هو الذي قطع العلائق عمّا دون الله تعالىٰ[٧].

أبو حفص[٨] وأبو عثمان النيسابوري[٩]: هو المفلس[١٠].

---

(١) قلتُ: لعله يقصد بذلك الجزائر التي في البحر، وهٰذا المعنىٰ بعيد، والله أعلم.

(٢) جاء بعدها في (ح) زيادة في الحاشية وهي: توحيده؛ تمت، جلالين.
انظر: «تفسير الجلالين» (٥٠٢).

(٣) المضطر هو: قال أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٨٥: ٱسم مفعول، وهو الذي أحوجه مرضٌ، أو فقرٌ، أو حادث من حوادث الدهر إلى الٱلتجاء إلىٰ الله والتضرع إليه، فيدعوه لكشف ما ٱعتراه من ذلك وإزالته عنه.

(٤) انْظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٦، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٧٣، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٥٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٢٢، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٤/ ٢٧٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٥، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٢١، «فتح القدير» للشوكاني ٤/ ١٨٢.

(٥) ٱنظر المراجع السابقة.

(٦) من (س).

(٧) نسبه أبو عبد الرحمن السلمي لابن عطاء.
انظر: «حقائق التفسير» للسلمي ب/ ٢٣٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ١٩٩ من غير أن ينسبه.

(٨) في (ح): أبو جعفر، وهو: عمرو بن سلم النيسابوري، أبو حفص.

(٩) في (ح): النيسابوريان.

(١٠) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٣، والمضطر: هو ذو

[٢١٠٠] وسمعت أبا القاسم الحسن[١] بن محمد[٢]، يقول: سمعت أبا نصر منصور بن عبد الله الأصبهاني[٣]، يقول: سمعت أبا الحسن (عمر بن واصل)[٤] العنبري[٥]، يقول: سمعت سهل بن عبد الله التستري[٦]، يقول: ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾ الذي إذا رفع يديه إلىٰ الله ﷻ داعيًا لم يكن له وسيلة من طاعة قدّمها[٧].

﴿وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ﴾ الضر ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ﴾ سكانها يهلك

الضرورة، أي: الحالة المحوجة إلى الأشياء العسرة الحصول، ويُنَبهُ ﷻ في هٰذِه الآية أن الله سبحانه هو المدعو عند الشدائد، المرجو عند النوازل؛ كما قال تعالىٰ: ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فَإِلَيْهِ تَجْـَٔرُونَ﴾.

انظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٢١، «التحرير والتنوير» للطاهر بن عاشور ١/ ٣٠٩١.

(١) من (ح)، وهي في (س) مطموسة.

(٢) في (ح) بزيادة: الباني، وهو ابن حبيب السدوسي، قيل: كذبه الحاكم .

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) من (ح).

(٥) في الأصل: (العنزي) والمثبت في (س)، (ح). وهو أبو الحسن الصوفي، قال الذهبي: اُتهمه الخطيب بالوضع.

(٦) صوفي زاهد.

(٧) [٢١٠٠] الحكم على الإسناد:

فيه عمر بن واصل، متهم بالوضع، وشيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وشيخه لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

الأثر لم أجده مسندًا عند غير المصنف، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٣ عن سهل.

قرنًا وينشئ آخرين ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ (قرأ أبو عمرو وهشام[1][2] بالياء[3] الباقون[4] بالتاء[5])[6].

٦٣ قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ إذا سافرتم ﴿وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِۦٓ﴾ قدّام المطر[7] ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

---

(١) ويعقوب والحسن والأعمش وابن ذكوان عن ابن عامر.

(٢) أنظر: «معرفة القراء» للذهبي ١/ ٩٥، «غاية النهاية» لابن الجزري ٢/ ٣٥٤، «تقريب التهذيب» لابن حجر ٥٧٣/ ٧٣٠٣.

(٣) (يذكرون) بالياء، وتشديد الذال، وأصله يتذكرون فأدغمت التاء بالذال.

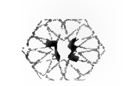
(٤) وهم الكسائي وحمزة وحفص، وخلف.

(٥) وتخفيف الذال، علىٰ حذف إحدى التاءين، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: (قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلَا) أخبر أن المشار إليهم باللام والحاء في قوله (له حلا) وهما أبو عمرو وهشام، وقرءا بياء الغيبة، فتعين للباقين: القراءة بالتاء.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٤٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٢، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤١.

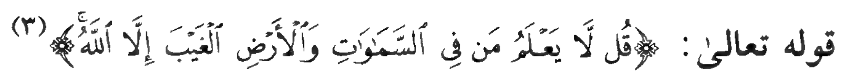
(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) في (ح) مكانها (المضطر)، وقال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢٤، في معناها: أي بين يدي السحاب الذي فيه مطر يغيث الله به عباده المجدبين.

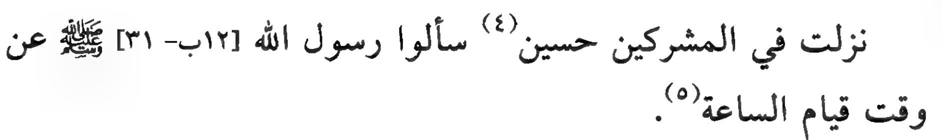


قوله تعالىٰ: ﴿أَمَّن يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾

البعث[١] ﴿وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ﴾ المطر[٢] والنبات ﴿أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قُلْ هَاتُواْ بُرْهَٰنَكُمْ﴾ حجّتكم علىٰ قولكم إن مع الله إلهًا آخر ﴿إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.



٦٥ قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[٣]



نزلت في المشركين حسين[٤] سألوا رسول الله [١٢ب- ٣١] ﷺ عن وقت قيام الساعة[٥].

قال الفراء: وإنما رفع ما بعد (إلّا)؛ لأن قبلها جحدٌ كما تقول: ما ذهب أحدٌ إلّا أبوك[٦] ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ﴾ متىٰ ﴿يُبْعَثُونَ﴾ قالت: عائشة رضي الله عنها: مَن زعم أنّه يعلم ما في غد فقد أعظم الفرية والله عز وجل

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في حاشية (س) ورد التالي: (إلّا الله)، قال أبو إسحاق هٰذا بدل مِنْ (مَنْ) والمعنىٰ: قل لا يعلم أحدًا الغيب إلّا الله، قال: ومن نصب، نصب على الاستثناء يعني: في الكلام، قال أبو جعفر: وسمعته يحتج بهٰذِه الآية علىٰ من صدّق منجمًا، وقال: أخاف أن يكفر بعموم هٰذِه الآية. وقد ذكره القرطبي عن النحاس ١٣/ ٢٢٦.

(٤) من (ح).

(٥) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥ ولم يسنده، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٥٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٧، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢١٩.

(٦) انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٨.

يقول: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾[(١)].

[٢١٠١] أخبرنا أبو زكريا الحربي[(٢)(٣)]، أنا أبو[(٤)] حامد الأعمشي[(٥)]، نا عليّ بن خشرم[(٦)]، نا الفضل بن موسىٰ[(٧)]، عن رجل قد سمّاه، قال: كان عند الحجّاج بن يوسف[(٨)] منجِّم[(٩)] فأخذَ الحجاجُ حصيات بيده قد عرف عددها فقال للمنجّم: كم في يدي؟ فحسب فأصاب المنجم[(١٠)]، ثم أغفله الحجاج فأخذ حصيات لم يعدهن، فقال للمنجم: كم في يدي؟ فحسب وحسب، فأخطأ ثمَّ

---

(١) قول عائشة هٰذا قطعة من حديث طويل، أخرج البخاري جزءا منه، باب إذا قال أحدكم آمين والملائكة في السماء فوافقت إحداهما الأخرىٰ غفر له ما تقدم من ذنبه (٣٠٦٢)، وأخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب معنىٰ قوله ﷻ ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ وهل رأى النبي ﷺ ربه ليلة الإسراء (١٧٧).

(٢) في (ح): الحري.

(٣) يحيىٰ بن إسماعيل بن يحيىٰ بن زكريا بن حرب، عالم متفنن، من أهل الصدق والأمانة.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) أحمد بن حمدون الأعمشي النيسابوري، إمام حافظ، ثبت مصنف.

(٦) المروزي، ثقة.

(٧) السيناني، أبو عبد الله المروزي، ثقة، ثبت، وربما أغرب.

(٨) الثقفي، الأمير الشهير، الظالم المبير، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين وغيرهما، وليس بأهل أن يُروىٰ عنه.

(٩) المُنَجِّم: الذي ينظر في النجوم يحسب مواقيتها وسيرها. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٥١٧.

(١٠) سقطت من (ح).

حسب أيضًا فأخطأ، فقال: أيها الأمير أظنك لا[1] تعرف عددها[2] في يدك قال: فما الفرق بينهما؟ قال: إنَّ ذلك أحصيتَه فخرج من حدِّ الغيب، فحسبت فأصبت، وإن هٰذا لم تعرف عدتها فصار غيبًا ولا يعلم الغيب إلا الله ﷻ[3].



قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾

ٱختلف القرّاء فيه: فقال[4] ابن عباس: (بلىٰ) بإثبات[5] الياء ﴿أدارك﴾ بفتح الألف وتشديد الدال[6] ...

---

(١) في (ح): ما.

(٢) في (ح): عدد ما.

(٣) [٢١٠١] الحكم على الإسناد:

فيه جهالة الرجل شيخ الفضل.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٤/ ٢٩٠، ١٣/ ٢٢٦.

(٤) في (س)، (ح): فقرأ.

(٥) في (ح): بإثبات.

(٦) وهكذا ضبطها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦- ٧، وأمَّا ابن جني في «المحتسب» ٢/ ١٨٦ فضبطها بفتح الهمزة وبعدها مد، وسكون الدال بعدها (آدْرك)، ووجهها بأن (بلىٰ) كأنها جواب، وذلك أنه قال: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ٱلْغَيْبَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ فكأن قائلًا قال: ما الأمر كذلك، فقيل له: بلىٰ، ثم ٱستؤنف، فقيل (أدارك عِلْمُهُمْ فِي الآخِرَةِ)، وذكرها أبو حيان في «البحر المحيط» بأنها رواية عن ابن عباس ٧/ ٨٨، وأما الرواية التي في الأصل (بلى ٱدّارَك) وردت عن ابن عباس وأخرجها الطبري في «جامع البيان»، وإسناده من حديث شعبة عن أبي حمزة عن ابن عباس، وهي قراءة شاذة؛ لأنها تخالف رسم

على الأستفهام[١].

ورویٰ شعبة[٢]، عن أبي حمزة[٣] قال: قال لي[٤] ابن عباس[٥] في[٦] هٰذِه الآية[٧] (بلى أدارك علمهم في الآخرة)[٨] أي: لم يُدْرِكْ[٩].

المصحف، قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/٦- ٧: فأما القراءة التي ذكرت عن ابن عباس فإنها وإن كانت صحيحة المعنىٰ والإعراب فخلاف لما عليه مصاحف المسلمين، وذلك أن في (بلىٰ) زيادة ياء في قراءته ليست في المصاحف، وهي مع ذلك قراءة لا نعلمها قرأ بها أحدٌ من قراء الأمصار.

(١) في (س) زيادة: علمهم في الآخرة.

(٢) شعبة بن الحجاج، أبو بسطام، الواسطي، البصري، ثقة حافظ متقن، أمير المؤمنين في الحديث.

(٣) عمران بن أبي عطاء الأسدي، أبو حمزة، القصاب الواسطي، قال أحمد: ليس به بأس، صالح الحديث، وقال ابن معين: ثقة، وقال أبو زرعة: بصري لين، وقال أبو حاتم والنسائي: ليس بالقوي، وقال الحافظ صدوق له أوهام. آنظر: «الجرح والتعديل» ٦/٣٠٢، «الثقات» لابن حبان ٥/٢١٨، «تهذيب الكمال» ٢٢/٣٤٢، «التقريب» (٥١٦٣)، قال أحمد: ليس به بأس، صالح.

(٤) من (س)، (ح).

(٥) صحابي مشهور.

(٦) سقط من (س).

(٧) سقطت من (س)، وجاء بعدها في (ح): نفي.

(٨) سقطت من (ح).

(٩) الحكم على الإسناد:

أبو حمزة القصاب، له أوهام.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/٧، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/٣٩٥ لأبي عبيد في «فضائل القرآن»، وابن المنذر، وذكره الخطيب في

قال الفرّاء: وهو وجه حسن[١] جيد كأنّه وجهه إلى الاستفهام[٢] بالمكذبين بالبعث كقولك للرَّجُل تكذّبه: بلىٰ لعَمري لقد أدركت السَلَفَ، فأنت تروي ما لا أروي. وأنت تكذِّبه[٣]، وقرأ الحسن ويحيىٰ بن وثاب والأعمش وشيبة ونافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر[٤] (بَلِ ٱدَّارَكَ) بكسر اللام وتشديد الدال[٥]، أي: تدارك

«معجم القراءات» ٦/ ٥٤٨، ونقل عن النحاس قوله: وإسناده صحيح، هو من حديث شعبة عن أبي حمزة، عن ابن عباس، ونقله القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٦، والفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩، والزجاج في «معاني القران» ٤/ ١٢٧.

(١) سقطت من (ح)، وهي مثبتة عند الفراء.

(٢) في (س)، (ح): الاستهزاء، كما عند الفراء.

(٣) انتهىٰ قول الفراء. انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٢٩٩.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) القراءة متواترة، قال الشاطبي:

وشَدِّدْ وَصِلْ وامْدُدْ بَلِ إدَّارَكَ الذي ذكـــا ....

أخبر أن المشار إليهم بالألف والذال من (الذي ذكا) وهم الكوفيون ونافع وابن عامر قرءوا بتشديد الدال ومدّهِ، ووصل الهمزة قبله ويلزم من قراءتهم كسر لام (بل) لالتقاء الساكنين، فتعين لابن كثير وأبي عمرو القراءة بقطع الهمزة، وتخفيف الدال وسكونها، ويلزم من قراءتهم القصر وسكون لام (بل)، وتوجيه القراءة كما قال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٢٧- ١٢٨: والقراءة الجيدة ادَّارك علىٰ معنىٰ تدارك فتصير دالًا ساكنةً فلا يُبتدأُ بها، فتأتي بألف الوصل لتصل إلى التكلم بها وإذا وقفت علىٰ (بل) وابتدأت قلتُ: إدَّارك، فإذا وصلت كسرتَ اللام في (بل) لسكونها وسكون الدال.

وانظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤،

وتتابع ﴿عِلْمُهُمْ فِى ٱلْأَخِرَةِ﴾ هل هي كائنة أم لا؟ وتصديق هٰذِه القراءة أنها في حرف أُبيّ (أم تدارك علمهم في الآخرة)[١] والعرب تضع (بل موضع أم)[٢]، و(أم) موضعَ (بل) إذا كان في أول الكلام ٱستفهام[٣]، كقول الشاعر:

فوالله ما أَدري أسلمىٰ تقَوَّلَتْ[٤]

أم القوم أم كلٌّ إليَّ حبيبُ[٥]

أي: بل كلٌّ[٦] ومعنى الكلام هل تتابع علمهم بذلك[٧] في الآخرة، أي: لم يتتابع فضلّ وغاب علمهم به فلم يبلغوه ولم

«التيسير» للداني (١٦٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٣، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٥.

(١) ذكر ابن جني أن أُبيًا رضي الله قرأ: (بل تدارك)، ثم بيَّن أن (تدارك) هي أصل قراءة من قرأ: ﴿ٱدَّرَكَ﴾؛ لأنها في الأصل (تدارك) ثم أُدغمت التاء في الدال؛ لأنها أختها في المخرج، فقُلِبت إلىٰ لفظها، وسكنت وأدغمت فيها واحتيج إلىٰ ألف الوصل لسكون الدال بعدها، مثل قوله تعالىٰ: ﴿قَالُوا۟ ٱطَّيَّرْنَا بِكَ﴾ -[النمل: ٤٧]- ا.هـ، والقراءة شاذة. «المحتسب» ٢/ ١٤٣، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١١).

(٢) من (س)، (ح)، وهي كذلك عند الفراء، ولم ترد في الأصل.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١.

(٤) رُوي (تغولت) بدلًا من (تقولت)، (أم النوم) بدلًا من (أم القوم).

(٥) ٱنظر البيت في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩، «محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ٣/ ١٠٠، ولم ينسب لقائل، وفي «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١ نسبه للفراء.

(٦) زيادة (إليَّ حبيب) من مصادر التخريج.

(٧) ساقطة من (ح).

يدركوه؛ لأن في الاْستفهام ضربًا من الجحد، وقرأ أبو جعفر ومجاهد وحميد وابن كثير وأبو عمرو[(١)] (بَل أدْرَكَ)[(٢)] من الإدْراك أي: لم يُدْرِك علمهم علم الآخرة[(٣)].

وقال مجاهد: معناه يُدرِك علمهم في الآخرة، ويعلموها[(٤)] إذا عاينوها حين لا[(٥)] ينفعهم علمهم[(٦)]؛ لأنهم كانوا في الدنيا مكذّبين، وقيل: بل ضلَّ وغاب علمهم في الآخرة فليس لهم فيها علم[(٧)]، ويقال: اْجتمع علمهم في الآخرة أنها كائنة وهم في شك من وقتهم[(٨)] ﴿بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ﴾ أي: جهلة

---

(١) وكذا يعقوب.

(٢) علىٰ وزن أفعل بهمزة واحدة مقطوعة، وسكون الدال مخففة بلا ألف، والقراءة متواترة كما سبق، وقال في «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٤٢١: أدرك: فَنِيَ.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٤، «التيسير» للداني (١٦٨)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٥)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٢٩.

(٣) اْنظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٠).

(٤) في (س): ويعلمونها.

(٥) في (ح): لم.

(٦) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٣٩٥ للفريابي وابن أبي شيبة، وعبد بن حميد وابن المنذر عن مجاهد في قوله تعالىٰ: ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ قال: أم أدْرك علمهم.

(٧) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٢٧.

(٨) في (س): وقتها، وهٰذا المعنىٰ ذكره أبو منصور في «معاني القراءات» (٣٦٠) عن

واحدُها عمٍ[١]، وقرأ سليمان بن يسار، وعطاء بن يسار (بل ٱدْرَك) غير مهموز[٢]، وقرأ ابن مُحَيْصن[٣] (بل ءآدْرك)[٤] على الاستفهام أي: لم يُدرك، وجملة[٥] القول فيه[٦] أن الله تعالىٰ أخبر رسوله ﷺ إذا بعثوا يوم القيامة يستوي علمهم بالآخرة وما وعدوا فيه[٧] من الثواب والعقاب وإنْ كانت علومهم مختلفة في الدنيا وإن كانوا في شكّ من أمرها بل جاهلين بها.

وسمعت بعض العلماء يقول في هٰذِه الآية: إن حكمها ومعناها: لو أدْرك علمهم في الآخرة [١٣أ- ٣١] ما هم في شك منها حيث هم منها عمون علىٰ تعاقب الحروف.

السدي.

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٩٥، وزاد: كل ما ذكره الله ﷻ في كتابه فذَمَّهُ فإنما يريد عَمَى القلب.

(٢) أي: بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام والدال خفيفة، وهي قراءة عن ورش راوي نافع، وهي متواترة.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٦ .

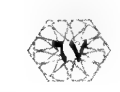
(٣) ومعه الحسن وأبو رجاء وقتادة.

(٤) القراءة شاذة، وقال الخطيب في ضبطها: (بل آدْرَك)، بمدة بعد همزة الاستفهام، وأصله (أأدرك) فقلبت الثانية ألفًا تخفيفًا كراهة الجمع بين همزتين.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٧، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٢٩٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٤٧.

(٥) في (ح) زيادة: هٰذا.

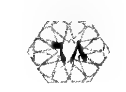
(٦) في (ح): عنه.

(٧) في (ح): فيها.



﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ﴾

يعني: مشركي مكة ﴿أَءِذَا كُنَّا﴾ (قرأ نافع[١] بهمزة واحدة على الخبر، الباقون على الأستفهام)[٢] ﴿تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا﴾ (وقرأ حمزة والكسائي[٣] إننا لمخرجون بنونين)[٤] ﴿لَمُخْرَجُونَ﴾ من[٥] قبورنا أحياء[٦].



﴿لَقَدْ وُعِدْنَا هَٰذَا﴾ البعث[٧] ﴿نَحْنُ وَءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾

---

(١) وأبو جعفر، والقراءة متواترة.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٨٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٧٣، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٧).

(٢) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٣) الذي وقفت عليه أن ابن عامر والكسائي هما اللذان يقرآن بهذا الوجه، دل على ذلك قول الشاطبي في سورة الرعد:
سوى العنكبوت وَهْوَ في النمل كُن رضا
وزاداه نونًا إننا عنهما آعتلا
حيث أخبر الناظم أن المشار إليهم بالكاف والراء في قوله: (كن رضا) وهما ابن عامر والكسائي قرآ ثاني النمل بالإخبار، ثم قال: (وزاداه نونًا)، أي: زاد ابن عامر والكسائي الثاني من النمل نونًا فقرآ (إننا) بنونين.
انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٢٥٣)، «التيسير» للداني (١٠٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٢٦٣).

(٤) ما بين القوسين سقط من (ح).

(٥) في الأصل: عن، والمثبت من (ح).

(٦) من (س)، (ح).

(٧) ساقطة من (س).

(أي: من قبل محمد ﷺ)[١] وليس ذلك بشيء ﴿إِنْ هَٰذَآ إِلَّآ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ أحاديثهم وأكاذيبهم التي كتبوها[٢].

٦٩. ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٦٩﴾﴾[٣].

٧٠. قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾

أي: علىٰ تكذيبهم إياك وإعراضهم عنك ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾[٤] نزلت في المستهزئين الذين اقتسموا[٥] عقاب[٦] مكة وقد مضت قصتهم[٧].

---

(١) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٥.

(٣) ورد في هامش (ح): بإنكاره وهي إهلاكهم بالعذاب، تمت، جلالين. ٱنظر: «تفسير الجلالين» ١/ ٥٠٣.

(٤) الضيق ضد السعة، ويقال: الضيق، وهو: الشك يكون في القلب من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَكُن فِى ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ﴾. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٠٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٢٠٨.

(٥) في الأصل: أقسموا، والمثبت من (س)، (ح).

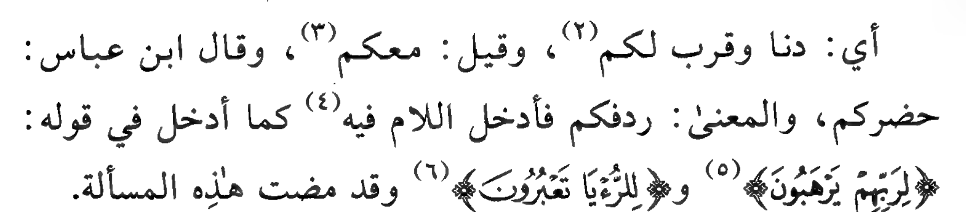
(٦) في (س): أعقاب، والصواب عِقاب كما في الأصل، ومفرده العقبة: وهي المرقى الصعب من الجبال. ٱنظر: «المعجم الوسيط» ٢/ ٦١٣.

(٧) النحل: ١٢٧، والحجر في قوله تعالىٰ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ ﴿٩٠﴾ ٱلَّذِينَ جَعَلُوا۟ ٱلْقُرْءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ ويقصد المصنف رحمه الله بذلك ما ذكره في هٰذه الآية في سورة الحجر: ٩٠- ٩١، ويشيرُ إلى الذي فعله اليهود والنصارىٰ: جَزّءوا القرآن فآمنوا ببعض وكفروا ببعض، وقال الفراء: والمقتسمون رجال من أهل مكة بعثهم أهل مكة علىٰ عقابها -أي: جبالها- أيام الحج، فقالوا: كاهن، وقالوا لبعضهم: قولوا: ساحر، ولبعضهم: يفرق بين الٱثنين ولبعضهم قولوا:

٧١


﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ٧١﴾.

٧٢


قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ رَدِفَ لَكُم﴾[(١)]

أي: دنا وقرب لكم[(٢)]، وقيل: معكم[(٣)]، وقال ابن عباس: حضركم، والمعنىٰ: ردفكم فأدخل اللام فيه[(٤)] كما أدخل في قوله: ﴿لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾[(٥)] و﴿لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾[(٦)] وقد مضت هٰذِه المسألة.

مجنون، فأنزل الله تبارك وتعالىٰ بهم خِزيًا فماتوا أو خمسة منهم شرَّ ميتة فسموا المقتسمين؛ لأنهم ٱقتسموا طُرُق مكة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٩١- ٩٢.

(١) الرِّدْفُ: ما تبع الشيء، وكل شيء تبع شيئًا فهو رِدْفُهُ، ويقال: رَدِفَهُ، إذا تبعه واقترب منه وجاء في أثره. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٤٤، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٣).

(٢) أخرجه الطبري عن ابن عباس ٢٠/ ٩ بلفظ: ٱقترب لكم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٠ بلفظ المصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٦٩ بلفظ: قرب وأزف، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٠، ولم ينسبوه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٢٨، ونسبه لابن عباس، ومجاهد والضحاك وعطاء الخراساني، والسدي وقتادة، وعزاه ابن حجر في «تغليق التعليق» ٤/ ٢٧٦ لابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٨٥، ونسبه لابن شجرة.

(٣) في (س)، (ح): تبعكم، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٠ بلفظ الأصل، وذكر قولًا آخر بلفظ: تبعكم، ونسبه لابن شجرة، وذُكر في «البحر المحيط» ٧/ ٩٠ بلفظ: تبعكم.

(٤) سقط من (س).

(٥) الأعراف: ١٥٤.

(٦) يوسف: ٤٣. وانظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠.

قال الفراء: اللام صلة زائدة كما تقول نقدته مائة ونقدت له[(١)] ﴿بَعْضُ ٱلَّذِى تَسْتَعْجِلُونَ﴾ من العذاب فحلّ ذلك يوم بدر.

٧٣ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ ﴿٧٣﴾﴾.

٧٤ ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَعْلَمُ مَا تُكِنُّ﴾ تخفي[(٢)] ﴿صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾.

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا مِنْ غَآئِبَةٍ﴾

أي: مكتوم سرٍّ وخفيِّ أمرٍ[(٣)]، وإنما أدخل الهاء على الإشارة إلى الجمع.

﴿فِى ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ وهو اللوح المحفوظ.

٧٦ ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَكْثَرَ ٱلَّذِى هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٧٦﴾﴾ من أمر الدين.

٧٧ ﴿وَإِنَّهُۥ﴾ يعني: القرآن ﴿لَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾.

٧٨ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِى بَيْنَهُم﴾

أي: بين المختلفين (في الدين يوم القيامة)[(٤)] ﴿بِحُكْمِهِۦ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ أي: المنيع فلا يرد له تعالىٰ أمر ﴿ٱلْعَلِيمُ﴾ بأحوالهم فلا

---

(١) انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٢٩٩- ٣٠٠، وذكر العبارة الأخيرة بلفظ: نفذت لها مائة، وهو يريد نفذتها مائة، ونسبه للفراء أيضًا ابن منظور في «لسان العرب» ٩/ ١٤٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن»، والبغوي في «معالم التنزيل» وأكثر المفسرين.

(٢) في (ح): ما تخفي.

(٣) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١١.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

يخفىٰ عليه شيء.

٧٩ ﴿فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّكَ عَلَى ٱلْحَقِّ ٱلْمُبِينِ ۝٧٩﴾.

٨٠ قوله تعالىٰ[١]: ﴿إِنَّكَ لَا تُسْمِعُ ٱلْمَوْتَىٰ﴾

يعني: الكفار كقوله تعالىٰ: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ﴾[٢]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ﴾[٣].

﴿وَلَا تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ﴾ (قرأ ابن كثير بالياء وفتحها ورفع الصمّ[٤] وكذلك في الروم)[٥][٦] ﴿ٱلدُّعَآءَ إِذَا وَلَّوْا۟ مُدْبِرِينَ﴾ نظيره قوله تعالىٰ: ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ﴾[٧].



﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾

قراءة العامة[٨] على الأسم[٩].

---

(١) سقطت من (س)، (ح)، وجاء مكانها (البيِّن).

(٢) الأنعام: ١٢٢.

(٣) فاطر: ٢٢.

(٤) أي: ﴿وَلَا يَسْمَعُ ٱلصُّمُّ ٱلدُّعَآءَ﴾، وهي متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٤)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٥، «التيسير» للداني (١٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٩٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٤، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٤ .

(٥) الروم: ٥٢.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) البقرة: ١٨.

(٨) وهم نافع وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر وعاصم والكسائي.

(٩) ﴿بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ﴾ على الأسم اسم فاعل مضاف إلىٰ ما بعده، وفي الوقف: وقف

وقرأ يحيىٰ[١] والأعمش وحمزة (تهدي العمي) بالتاء[٢] ونصب الياء[٣] على الفعل هاهنا وفي الروم[٤] ﴿إِن تُسْمِعُ﴾ وتفهم ﴿إِلَّا مَن يُؤْمِنُ بِءَايَٰتِنَا﴾ بأدلتنا وحجتنا ﴿فَهُم مُّسْلِمُونَ﴾ في علم الله تعالىٰ.

جميع القراء علىٰ موضع النمل بالياء في القراءتين من أجل رسمه كذلك، وأما موضع الروم فهٰذِه مذاهبهم:

١- فالكسائي عنده وجهان في الوقف: بإثبات الياء، وحذفها.

٢- حمزة يقرؤها (تهدي) ويثبت الياء.

٣- باقي القراء بحذفها لعدم رسمها بالمصحف. ٱنظر باب الوقف علىٰ مرسوم الخط «النشر» ٢/ ١٤٣.

٤- حمزة يقرؤوها (تهدي) ويقف عليها بالياء كما سيأتي.

والقراءة متواترة، قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٣: بمعنىٰ لستَ يا محمد بهادي من عمي عن الحق عن ضلالته، وانظر: القراءة في «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ٦٦، «التيسير» للداني (١٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٧)، «إملاء ما من به الرحمن» للعكبري ٢/ ١٧٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٥.

(١) وهو ابن وثاب.

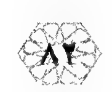
(٢) في (ح): بالياء، وهو خطأ.

(٣) في (ح): بالتاء، وهو خطأ.

(٤) حمزة يقف علىٰ كلمة (تهدي) في موضع سورة النمل -هاهنا- بالياء، وأما الوقف علىٰ موضع سورة الروم فعنه وجهان: إثبات الياء، وحذف الياء.

والقراءة متواترة، قال الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ١٣: هي بمعنىٰ ولسْتَ تَهْدِيهم عن ضلالتهم، ولكن الله يهديهم إن شاء، ودليل القراءتين قول الشاطبي:

بِهادي مَعًا تَهْدِي فَشَا العُمْي ناصِبًا   وباليا لِكُلّا قِفْ وفي الرومِ شملَلا



قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾

أي[(١)]: وَجَبَ العذاب والسخط ﴿عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قراءة العامة بالتشديد من التكليم[(٢)] وتصديقهم قراءة أُبي: (تُنَبِّئُهُم)[(٣)]، قال السدي: تُكَلِّمهم ببطلان الأديان سوىٰ دين الإسلام[(٤)]، وقرأ أبو رجاء العطاردي: (تُكلمُهُم) بفتح التاء

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٦، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ١٤٣، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٧ .

(١) سقطت من (ح).

(٢) والقراءة المتواترة: ﴿تُكَلِّمُهُمْ﴾ بالتشديد من الكلام، أو من الكَلْم أي تجرحهم، والتشديد للتكثير.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٠، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٤، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٢٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٣) في (ح): تثبتهم، والصواب كالأصل، والقراءة شاذة، ووردت عند ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧١ بالياء بدل الهمز (تُنَبِّيهم).

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٣، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٢.

وتخفيف اللام[(١)] من الكَلْم وهو الجُرح أي: تَسِمهم[(٢)].

(قال أبو الجوزاء)[(٣)]: [١٣ب- ٣١] سألت ابن عباس عن هٰذِه الآية تُكَلِّمهم أو تَكْلِمهُم قال: كل ذلك تفعل تُكَلِّم المؤمن وتَكَلِمُ الكافر[(٤)]

---

(١) القراءة شاذة.

انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٠)، «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٨٩، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩١، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٨.

(٢) خروج الدابة قبل يوم القيامة تكلم الناس من عقائد أهل السنة والجماعة، نصوا عليها في كتب العقيدة عمومًا كما فعل الطحاوي في «عقيدته» فقال: ونؤمن بطلوع الشمس من مغربها وخروج دابة الأرض من موضعها.انظر: ٢/ ٧٥٤.

كذلك في كتب أشراط الساعة والفتن، كـ«السنن الواردة في الفتن» ٦/ ١٢٥٣ وغيره، «الإذاعة» (١٣٩)، وقد علق رضاء الله المباركفوري بقوله: كثرت الروايات في وصف الدابة من حيث حقيقتها وطولها وشكلها وسيرتها، إلا أن أغلب هٰذِه الروايات موقوفة علىٰ بعض الصحابة أو علىٰ من هو دونهم، وما ورد منها مرفوعًا فلم يثبت منه سند إلا القليل، مما يجعلنا لا نستطيع القطع بشيء في وصفها وسيرتها سوىٰ ما ورد في الصحيح المرفوع منها، وهو أنها خلق عظيم يخرج من بعض بقاع الأرض وهي من دواب الأرض غير الإنسان، لا يفوتها أحد فتسم المؤمن فتكتب بين عينيه مؤمن، وتسم الكافر فتكتب بين عينيه كافر، وهٰذا هو الظاهر من الأحاديث، وهو المراد منها عند أهل الحديث والفقه والمتكلمين من أهل السنة، كما صرح بذلك القاضي عياض.

(٣) سقط من (ح).

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٦، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٤٠١ لعبد بن حميد وابن المنذر عن أبي داود نفيع الأعمىٰ، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأبو داود متروك. «تقريب التهذيب» لابن حجر (٧١٨١).

﴿أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ قرأ ابن إسحاق وأهل الكوفة[1] بالنصب، وقرأ الباقون: بالكسر[2]، ﴿كَانُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ قبل خروجها[3].

---

(١) وهو عاصم وحمزة والكسائي وخلف يوافقهم الحسن والأعمش وابن أبي إسحاق.

(٢) انظر القراءتين في كتب القراءات المتواترة، وقال الشاطبي:

ومَعْ فَتْحِ أنّ الناسَ ما بعد مَكْرِهِم لـكـوفٍ..........................

«السبعة» لابن مجاهد (٤٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٥)، «الكشف من وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٨، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٥٩.

(٣) في (ح): بخروجها.

ذكر الأخبار الواردة في صفة دابة الأرض وكيفية خروجها:

[٢١٠٢] أخبرنا الشيخ أبو محمد عبد الله بن حامد الأصبهاني[(١)]، أنا محمد بن إسحاق[(٢)]، نا عبد الله بن محمد بن رستويه[(٣)]، نا الحكم ابن بشير بن سلمان[(٤)]، عن عمرو بن قيس الملائي[(٥)]، عن عطية[(٦)]، عن ابن عمر[(٧)] ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ﴾ قال: حين لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر[(٨)].

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو تراب الموصلي، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) لم أجده.

(٤) الحكم بن بشير بن سلمان، أبو محمد النهدي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وروىٰ له الترمذي وابن ماجه. اُنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ١١٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ١٩٤، «تهذيب الكمال» ٧/ ٨٩، «التقريب» (١٤٣٩).

(٥) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، متقن.

(٦) ابن سعد بن جُنادة، العوفي، صدوق، يُخطئ كثيرًا، وكان شيعيًا مدلسًا.

(٧) صحابي مشهور.

(٨) [٢١٠٢] الحكم على الإسناد:

فيه عطية العوفي، يخطئ كثيرًا، وفيه من لم أجده، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٠٤، ١١٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢١، وابن أبي الدنيا في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (٣٠)، ومداره علىٰ عطية العوفي.

[٢١٠٣] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، أنا أحمد بن عبد الله (المزني[٢] قال: نا محمد بن عبد الله)[٣] بن سليمان الحضرمي[٤]، نا هشيم بن خياد[٥] الجهني[٦]، نا عمرو بن محمد العنقزي[٧]، عن طلحة بن عمرو[٨]، عن عبد الله بن عمير الليثي[٩]، عن أبي سريحة الأنصاري[١٠]، عن النبي ﷺ، أنه قال: «يكون[١١] للدابة ثلاث

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو محمد المغفلي الهروي، الشيخ الجليل القدوة، الحافظ.

(٣) من (ح). ومن أول السند إلىٰ هنا ساقط من (س)، وجاء مكانه: أخبرنا الحسين ابن محمد بن فنجويه قال حدثنا: أبو بكر بن خرجة، قال: محمد بن عبيد الله.

(٤) سقطت من (ح)، وهو أبو جعفر مطين، ثقة حافظ.

(٥) في (ح): جناد، وفي (س): حماد. والصواب: هيثم بن خالد كما سيأتي.

(٦) الهيثم بن خالد الجهني أبو الحسن الكوفي، روىٰ عن: حسين بن علي الجعفي، وعبد الله بن نمير، وزيد بن الحباب ووكيع. وروىٰ عنه: أبو داود، وقال: ثقة. قال ابن عساكر: مات سنة (٢٣٩هـ). وقال مطين: مات الهيثم بن خالد البجلي - وكان غير ثقة- في ذي القعدة سنة (٢٣٧هـ)، وبعده مات الهيثم بن محمد بن جناد الجهني- وكان ثقة، في ذي القعدة سنة (٢٣٩هـ)، وكان لا يخضب.
قال الحافظ: هو هو والظاهر أن الوهم من النسخة.
«تهذيب الكمال» للمزي ٣٠/ ٣٧٨، «الكاشف» للذهبي ٢/ ٣٤٤ (٦٠١٨) «تهذيب التهذيب» لابن حجر ٤/ ٢٩٦، «التقريب» لابن حجر (٧٣٦٥).

(٧) أبو سعيد الكوفي، ثقة.

(٨) الحضرمي، المكي، متروك.

(٩) المكي، ثقة.

(١٠) حُذيفة بن أسيد، صحابي جليل.

(١١) سقطت من (س).

خرجات من الدهر فتخرج خروجًا بأقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية -يعني ﷺ مكة- ثم[١] بينا[٢] الناس[٣] في أعظم المساجد على الله حرمة وأكرمها على الله ﷻ -يعني: المسجد الحرام- لم يَرُعْهُم إلا وهي في ناحية المسجد ترنو وتدنو -كما قال عمرو- ما بين الركن الأسود إلى باب بني مخزوم عن يمين الخارج في وسط من ذلك فارفضّ الناس عنها[٤] وتثبتُ لها عصابة عرفوا أنهم لن يعجزوا الله تعالى فخرجت عليهم تنفض رأسها من التراب فمرّت بهم فجلت عن وجوههم حتى تركتها كأنها الكواكب الدرية ثم ولّت في الأرض لا يدركها طالب ولا يفوتها[٥] هارب حتى إن الرجل ليقدم[٦] فيتعوذ منها بالصلاة فتأتيه من خلفه فتقول: يا فلان الآن تصلّي فيقبل[٧] عليها بوجهه فتسمه في وجهه، فيتجاور الناس في ديارهم ويصطحبون في أسفارهم ويشتركون في الأموال تعرف الكافر من المؤمن فيقال للمؤمن يا مؤمن وللكافر يا كافر».

---

(١) في (س)، (ح) زيادة وهي: تكمن زمانًا طويلًا ثم تخرج خرجة أخرى قريبًا من مكة فيفشو ذكرها بالبادية، ويدخل ذكرها القرية، يعني: مكة ثم .

(٢) في (ح): تنحاز.

(٣) في (س)، (ح) بزيادة: يومًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (ح): يعجزها.

(٦) في (س): لقوم، وفي (ح): ليقول.

(٧) في (ح): فتقول.

[٢١٠٤] وأخبرني الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله الثقفي[(١)]، نا عُمَر بن أحمد بن القاسم النهاوندي[(٢)]، نا محمد بن عبد الغفار الزرقاني[(٣)]، نا أحمد بن محمد بن هانئ الطائي[(٤)]، نا محمد بن النضر بن[(٥)] محمد الأودي[(٦)]، عن أبيه[(٧)]، عن سفيان

[٢١٠٣] الحكم على الإسناد:

فيه طلحة بن عمرو وهو متروك.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٣، وأخرجه الحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٠ (٨٤٩٠)، وقال: هٰذا حديث صحيح الإسناد وهو أبين حديث في ذكر دابة الأرض ولم يخرجاه، والطبراني في «المعجم الكبير» ٣/ ١٧٣ (٣٠٥٣).

قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٨/ ٧: رواه الطبراني وفيه طلحة بن عمرو وهو متروك. قلت: ومداره عليه، وبه أعله أيضًا الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢٠، وعزاه للمصنف.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) أبو بكر، فقيه، روىٰ عن الثقات الموضوعات.

(٣) محمد بن عبد الغفار الزرقاني، روىٰ عن: الربيع بن تغلب ونصر بن علي الجهمي وغيرهما. روىٰ عنه: أبو عمارة الكرخي الحافظ وغيره. قال ياقوت: وهو صدوق. «معجم البلدان» ٣/ ١٣٧.

وقال الذهبي في ترجمة موسىٰ بن خاقان: وعنه محمد بن عبد الغفار بخبر منكر. تكلم فيه. اهـ «ميزان الأعتدال» ٥/ ٣٢٨.

(٤) أبو بكر الأثرم، ثقة حافظ.

(٥) في الأصل، (ح): (و).

(٦) لم أجده.

(٧) لم أجده.

الثوري[١]، عن شهاب بن عبد الرحمن[٢]، عن طارق بن عبد الرحمن[٣]، عن ربعي بن حِراش[٤]، عن حذيفة[٥]، قال: قال رسول الله ﷺ: «دابة الأرض طولها ستون ذراعًا لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم المؤمن من[٦] عينيه وتكتب بين عينيه مؤمن وتسم الكافر من[٧] عينيه وتكتب بين عينيه كافر، ومعها عصا موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام»[٨].

[٢١٠٥] وأخبرني الحسين بن محمد[٩]، أنا أبو بكر بن مالك

---

(١) أبو عبد الله الكوفي، ثقة، حافظ، فقيه، عابد، إمام، حجة، ربما دلس.

(٢) لم أجده.

(٣) لم يتبين لي من هو.

(٤) أبو مريم الكوفي، ثقة، عابد.

(٥) صحابي مشهور.

(٦) في (س): بين.

(٧) في (س): بين.

(٨) [٢١٠٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده، وفيه عمر بن أحمد يروي الموضوعات، ومحمد الزرقاني متكلم فيه.

التخريج:

ذكره الديلمي في «مسند الفردوس» ٢/ ٢١٩ عن حذيفة، وأورده الزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ١٩، ونسبه للمصنف فقط، وبيّن أن بعضه عند الحاكم، وكذا المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩١.

قلت: وهو الحديث السابق نفسه عن أبي سريحة.

(٩) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

القطيعي[١]، نا عبد الله بن أحمد بن حنبل[٢]، حدثني أبي[٣]، نا بهز[٤]، أنا[٥] حماد[٦]، أنا علي بن زيد[٧]، عن أوس بن خالد[٨]، عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: «**تخرج الدابة ومعها عصا موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام فتجلو وجه المؤمن بالعصىٰ وتختم[٩] أنف الكافر [١٤١أ- ٣١] بالخاتم، حتىٰ إن أهل الخِوان[١٠] ليجتمعون فيقول هٰذا: يا مؤمن ويقول هٰذا: يا كافر**»[١١].

---

(١) أحمد بن جعفر بن حمدان، ثقة.

(٢) أبو عبد الرحمن البغدادي، ثقة.

(٣) أحمد بن حنبل الإمام، الثقة الحافظ الفقيه.

(٤) بَهْز بن أسد العَمي، أبو الأسود البصري، ثقة، ثبت.

(٥) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: بن.

(٦) حماد بن سلمة بن دينار البصري، ثقة، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة.

(٧) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جُدْعان، ضعيف.

(٨) أوس بن أبي أوس، خالد الحجازي، مجهول.

(٩) في (س): وتخطم بالطاء، ومعنىٰ تخطم أنف الكافر: أي تَسِمُه بها، من خطمت البعير إذا كويته خطًا من الأنف إلىٰ أحد خديه وتسمىٰ تلك السِّمةُ: الخطام. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢٧٢).

(١٠) **الخِوان**: ما يوضع عليه الطعام عند الأكل. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٢٩٠).

(١١) [٢١٠٥] الحكم على الإسناد:

فيه علي بن زيد، وهو ضعيف. وأوس بن أبي أوس، مجهول.

التخريج:

أخرجه الترمذي، كتاب التفسير، باب ومن سورة النمل (٣١٨٧)، وقال: حديث حسن غريب، وابن ماجه، كتاب الفتن، باب دابة الأرض (٤٠٦٦)، وإسحاق

[٢١٠٦] وأخبرني الحسين بن محمد[(١)]، نا عبيد الله بن محمد بن شنبة[(٢)]، نا إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسّان الأنماطي[(٣)]، نا هشام بن خالد الدمشقي[(٤)]، نا الحسن[(٥)] بن يحيىٰ[(٦)]، نا ابن جريج[(٧)]، عن أبي

في «مسنده» (ص٤٤٢)، (٥١١)، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٣، وأحمد في «المسند» ٢/ ٢٩٥ (٧٩٣٧)، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٥٣٢ (٨٤٩٤)، ومداره علىٰ علي بن زيد وهو ابن جدعان وهو ضعيف (٤٧٣٤).

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) إسحاق بن إبراهيم بن أبي حسان أبو يعقوب الأنماطي، سمع هشام بن خالد، وعبد الرحمن بن إبراهيم وغيرهما، وروىٰ عنه أبو عمرو بن السماك، وإسماعيل ابن علي الخطبي، وأبو بكر بن مقسم المقرئ وغيرهم، قال الدارقطني: ثقة، وهو بغدادي، مات سنة (٣٠٢هـ). أنظر «تاريخ بغداد» ٦/ ٣٨٤.

(٤) هشام بن خالد بن زيد بن مروان الأزرق، أبو مروان الدمشقي، قال أبو حاتم: صدوق، وذكره ابن حبان في «الثقات»، روىٰ له أبو داود وابن ماجه، مات سنة (٢٤٩هـ). أنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٥٧، «الثقات» لابن حبان ٩/ ٢٣٣، «تهذيب الكمال» ٣٠/ ١٩٨، «التقريب» (٧٢٩١).

(٥) في (س)، (ح): الحسين.

(٦) الحسن بن يحيى الخشني، الدمشقي البلاطي، أبو عبد الملك، ويقال: أبو خالد، قال ابن معين: ليس بشيء، وفي رواية قال: ثقة خراساني، وقال أبو حاتم: صدوق سيئ الحفظ، وقال النسائي: ليس بثقة، وقال الدارقطني: متروك، وقال الحافظ: صدوق كثير الغلط، روىٰ له أبو داود في «المراسيل»، وابن ماجه. أنظر: «الجرح والتعديل» ٣/ ٤٤، «تهذيب الكمال» ٦/ ٣٣٩، «التقريب» (١٢٩٥).

(٧) عبد الملك بن عبد العزيز، ثقة فقيه فاضل، وكان يدلس ويرسل.

الزبير[١] أنه وصف الدابة فقال: رأسها رأس الثور[٢] وعينها عين خنزير[٣] وأذنها أذن فيل[٤] وقرنها قرن أيّل[٥] وصدرها صدر أسد[٦] ولونها لون نمر[٧] وخاصرتها خاصرة هرّ[٨] وذنبها ذنب كبش[٩] وقوائمها قوائم بعير[١٠] بين كلِّ مفصلين اثني عشر ذراعًا معها

---

(١) محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي، صدوق إلَّا أنه يدلس.

(٢) **الثور**: الذكر من البقر والأنثىٰ بقرة، والجمع ثورة وثيران، وسمي الثور ثورًا؛ لأنه يثير الأرض. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ١١١، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٢٥٧.

(٣) حيوان دجُون من الفصيلة الخنزيرية، والجمع خنازير. «المعجم الوسيط» ١/ ٢٥٩.

(٤) **الفيل**: معروف، وجمعه أفيال وفيول وفيلة. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٥٣٤، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٢٦٦.

(٥) **الأيِّل**: بتشديد الياء المكسورة ذكر الأوعال، وأكثر أحواله شبيه ببقر الوحش، والوْعل: تيس الجبل. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٣، ٧٣٠، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٥٠.

(٦) **الأسد**: حيوان من السباع معروف، وجمعه أسود. «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٧٢، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٦.

(٧) **النَّمِرُ**: ضرب من السباع أخبث من الأسد، سُمِّي بذلك لِنُمَرٍ فيه، والنُّمْرَةُ: النُّكْتَةُ من أي لون كان، والأنمر: الذي فيه نُمَرَةٌ بيضاء وأخرىٰ سوداء، والأنثىٰ نمراء. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٢٣٤، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٤٥٩.

(٨) **الهرُّ**: القط، والأنثىٰ هِرة، والجمع: هِرَرَة. «المعجم الوسيط» ٢/ ٩٨١.

(٩) **الكَبْشُ**: فحل الضأن في أي سن كان، وقيل: إذا أثنى الحَمَلُ فقدْ صار كبشًا، وقيل: إذا أربع. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣٣٨، «حياة الحيوان» للدميري ٢/ ٣٢٤.

(١٠) **البَعير**: الجمل البازِلُ -والبازل: الذي فَطَرَ نابُه أي: ٱنْشَقَّ-، وقيل: الجذع،

عصىٰ موسىٰ وخاتم سليمان عليهما السلام ولا يبقىٰ مؤمن إلا نكتَته[(١)] في جسده بعصا موسىٰ ﷺ نكتة بيضاء فتفشو تلك النكتة حتىٰ يضيء لها وجهه، ولا يبقىٰ كافر إلا نكتت وجهه بخاتم سليمان ﷺ فتفشو تلك النكتة فيسودَّ لها وجهه، حتىٰ إن الناس يتبايعون في الأسواق: بكم يا مؤمن بكم يا كافر، ثم تقول لهم الدابة: يا فلان أنت من أهل الجنة ويا فلان أنت من أهل النار. وذلك قول الله ﷻ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ﴾ الآية[(٢)].

[٢١٠٧] وأخبرني الحسين[(٣)]، نا ابن شنبة[(٤)]، نا محمد بن

ويطلق على الذكر والأنثىٰ. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧١، ١١/ ٢٥، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ١٨٧.

(١) النَّكْتُ: قَرْعُكَ الأرضَ بعُود أو بإِصبعْ، وقيل: النكتة: النقطة. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٠٠.

(٢) [٢١٠٦] الحكم على الإسناد:
ضعيف لتدليس ابن جريج والحسن بن يحيىٰ كثير الغلط، وابن شنبه لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٣ لابن مردويه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٤- ٤٣٥، ورجاله رجال الحسن، لولا عنعنة ابن جريج فإنه مدلس.
انظر: «تعريف أهل التقديس» لابن حجر (١٢).

(٣) ابن فنجويه، ثقة صدوق.

(٤) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

عمران[(١)]، نا سفيان[(٢)] بن وكيع[(٣)]، حدثني أبي[(٤)]، عن الوليد بن عبد الله بن جميع[(٥)]، عن عبد الملك بن المغيرة الطوائفي[(٦)]، عن ابن البيلماني[(٧)]، عن ابن عمر، قال: تخرجُ الدابة ليلة جَمْعٍ والناسُ يسيرون إلىٰ منىٰ قال: فَتحمِلُ الناس بذنبها وعجزها فلا يبقىٰ سابق[(٨)] إلا حطمته ولا مؤمن إلا فسخته[(٩)(١٠)].

---

(١) ابن هارون، لم أجده.

(٢) في (س): شقيق.

(٣) أبو محمد الرؤاسي، صدوق إلَّا أنه ٱبتلي بورَّاقه، فأدخل عليه ما ليس من حديثه فنُصح فلم يقبل فسقط حديثه.

(٤) وكيع بن الجراح بن مُليح الرُّؤاسي، أبو سفيان الكوفي، ثقة، حافظ، عابد.

(٥) **الوليد بن عبد الله بن جُميع الزهري**، المكي، نزيل الكوفة، قال أحمد وأبو داود: ليس به بأس، ووثقه ابن معين، وقال أبو حاتم صالح الحديث، وقال الحافظ: صدوق يهم، ورُمي بالتشيع ٱنظر: «الجرح والتعديل» ٩/ ٨، «الثقات» لابن حبان ٥/ ٤٩٢، «تهذيب الكمال» ٣١/ ٣٥، «التقريب» (٧٤٣٢).

(٦) **عبد الملك بن المغيرة الطائفي**، ذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: مقبول، ٱنظر: «الجرح والتعديل»لابن أبي حاتم ٥/ ٣٦٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٩٩، «تهذيب الكمال» ١٨/ ٤٢١، «التقريب» (٤٢٢٠).

(٧) عبد الرحمن بن البيلماني، ضعيف.

(٨) في (ح): منافق.

(٩) في (س): مسَحَتْه.

(١٠) **[٢١٠٧] الحكم على الإسناد:**

ضعيف لضعف ابن البيلماني، وفيه من لم يذكر بجرح أو تعديل، ومن لم أجده ومن سقط حديثه.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٥٠٧ (٣٧٦٠٥)، ونعيم في «الفتن»

[٢١٠٨] وأخبرني الحسين بن محمد[١]، نا عمر بن الخطاب[٢]، نا عبد[٣] الله بن الفضل[٤]، نا إبراهيم بن محمد بن عرعرة[٥]، نا عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي[٦]، نا فرقد بن الحجاج القرشي[٧]، قال سمعت عقبة بن أبي الحسناء اليماني[٨]، قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «تخرج دابة الأرض من أجياد فيبلغ صدرها الركن اليماني ولما تخرج[٩] ذنبها بعد» قال: «وهي دابة

٢/ ٦٦٥ (١٨٦٥)، وأعله ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٤ بابن البيلماني وهو ضعيف، وقد اتهمه ابن عدي وابن حبان (٦١٠٧). ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٢ لابن أبي شيبة وابن أبي حاتم.

(١) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم يتبين لي من هو.

(٣) في (ح): عبيد.

(٤) لم أجده.

(٥) ثقة، حافظ.

(٦) **عبيد الله بن عبد المجيد الحنفي**، أبو علي البصري، قال ابن معين وأبو حاتم: ليس به بأس، وذكره ابن حبان في «الثقات»، وقال الحافظ: صدوق، روى له الجماعة، مات سنة (٢٠٩هـ). انظر «الجرح والتعديل» ٥/ ٣٢٤، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٤٠٤، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٠٤، «التقريب» (٤٣١٧).

(٧) **فرقد بن الحجاج**، أبو نصر القرشي البصري، سئل عنه أبو حاتم فقال: هو شيخ، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ. انظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٢٧، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣٢٢، «لسان الميزان» ٤/ ٤٣٣.

(٨) **عقبة بن أبي الحسناء**، قال الذهبي: مجهول، انظر «ميزان الاعتدال» ٥/ ١٠٦، «لسان الميزان» ٤/ ١٧٧.

(٩) في (س): ولا يخرج، وفي (ح): ولما يخرج.

ذات وبر وقوائم»[١].

[٢١٠٩] وأخبرني الحسين[٢]، نا علي بن محمد بن لؤلؤ[٣]، نا أبو عبيد محمد بن أحمد بن المؤمَّل[٤]، نا أبو جعفر (محمد بن جعفر)[٥] الأحول[٦]، نا منصور بن عمّار[٧]، نا ابن[٨] لهيعة،

---

(١) [٢١٠٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه فرقد يخطئ، وعقبة مجهول، كما قال الذهبي وابن حجر وغيرهما، إلا أن الذهبي قال عن نسخة من أحاديث عقبة عن أبي هريرة: وهٰذِه نسخة حسنة وقعت لي وغالب أحاديثها محفوظة. والله أعلم هل هٰذا منها؛ فإني لم أقف له علىٰ متابع.
التخريج:
أورده الذهبي في «ميزان الاعتدال» ٣/ ٨٥ في ترجمة عقبة بن أبي الحسناء، وكذا ابن حجر في «لسان الميزان» ٤/ ١٧٧، ونسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٨٢ لابن مردويه والبيهقي في «البعث والنشور» والحديث ضعفه الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (١١٠٩).

(٢) ابن فنجويه، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) البغدادي الوراق، أبو الحسن الثقفي، صدوق، غير أنه رديء الكتاب.

(٤) محمد بن أحمد بن المؤمل بن أبان بن تمام، أبو عبيد الصيرفي، وثقه عمر بن بشران، وأبو الحسن الجراحي، مات سنة (٣١٢هـ). انظر «تاريخ بغداد» ١/ ٣٦١.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) محمد بن جعفر بن راشد، أبو جعفر الفارسي، يلقب بلَقْلوق، أصله من بلخ، قال الخطيب البغدادي: كان ثقة. انظر «تاريخ بغداد» ٢/ ١٢٦، «نزهة الألباب في الألقاب» ٢/ ١٣٨.

(٧) أبو السري السلمي، ليس بالقوي.

(٨) في (ح) بزيادة: أبي. وهو عبد الله لهيعة بن عقبة الحضرمي، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه.

عن[(١)] أبي قبيل[(٢)]، عن عبد الله بن عمرو أنه أَرَضّ[(٣)] الطائف برجله وقال: من هاهنا تخرج الدابة التي تكلم الناس[(٤)].

[٢١١٠] وأخبرني عقيل بن محمد الجرجاني الفقيه[(٥)]، نا أبو الفرج المعافىٰ بن زكريا البغدادي[(٦)]، نا أبو جعفر محمد بن جرير الطبري[(٧)]، نا أبو كريب[(٨)]، نا الأشجعي[(٩)]، عن فضيل بن

---

(١) في (ح): بن، وهو خطأ.

(٢) حُيَي بن هانئ بن ناضر، أبو قبيل، المعافري، المصري، صدوق يهم.

(٣) **الرَّضُّ**: دَقُّكَ الشيءَ، والإِرْضَاضُ: شِدَّةُ العَدْوِ، وأَرض في الأرضِ: ذهب. انظر: «تهذيب اللغة» للأزهري ٥/ ٥، «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ٢/ ١ (رضّ).

(٤) [٢١٠٩] الحكم على الإسناد:
ضعيف فيه ابن لهيعة وروايته هنا ليس من طريق العبادلة، وشيخه أبو قبيل صدوق يهم، وفيه من لم أتبينه ومن لم أجده.
التخريج:
لم أقف عليه مسندًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٧ .

(٥) الفقيه الإستراباذي. لم أجده.

(٦) **المعافىٰ بن زكريا بن يحيىٰ بن حميد**، العلامة الفقيه الحافظ أبو الفرج النهرواني، الجريري، نسبة إلىٰ رأي ابن جرير الطبري: قال الخطيب: كان من أعلم الناس في وقته بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، وولي القضاء بباب الطاق، وكان علىٰ مذهب ابن جرير. وقال البرقاني: كان أعلم الناس، وكان ثقة. مات سنة (٣٩٠هـ).

(٧) الإمام، العلم المجتهد عالم العصر، صاحب التصانيف البديعة.

(٨) محمد بن العلاء بن كُرَيْب، ثقة حافظ.

(٩) عبيد الله بن عبيد الرحمن الأشجعي، أبو عبد الرحمن الكوفي، ثقة، مأمون،

مرزوق[١]، عن عطية[٢]، عن ابن عمرو[٣]، قال: تخرج الدابة من صَدْعٍ في الصفا[٤] كجَرْيِ الفرسِ ثلاثةَ أيامٍ وما خرجَ ثلثُها[٥].

أثبت الناس كتابًا في الثوري، روىٰ له الجماعة سوىٰ أبي داود، مات سنة (١٨٢هـ). ٱنظر: «الثقات» لابن حبان ٧/ ١٥٠، «تهذيب الكمال» ١٩/ ١٠٧، «التقريب» (٤٣١٨).

(١) فضيل بن مرزوق الأغرّ، الرَّقاشي، الكوفي أبو عبد الرحمن صدوق، يهم، رمي بالتشيع، وثقه السفيانان، وابن معين وفي رواية قال: صالح الحديث ولكنه شديد التشيع، وقال أبو حاتم: صدوق صالح الحديث، يهم كثيرًا، يكتب حديثه. قيل له: يحتج به؟ فقال: لا. وضعفه النسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات» وقال: يخطئ.

انظر: «الجرح والتعديل» ٧/ ٧٥، «الثقات» لابن حبان ٧/ ٣١٦، «تهذيب الكمال» ٢٣/ ٣٠٥، «التقريب» (٥٤٣٧).

(٢) عطية بن سعد بن جُنادة، العوفي، صدوق يخطئ كثيرًا وكان شيعيًّا مدلسًا.

(٣) عبد الله بن عمرو، صحابي مشهور.

(٤) في (ح): السما.

(٥) [٢١١٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف وفيه فضيل وهو صدوق يهم، وكذلك شيخه عطية وهو صدوق يخطئ كثيرًا، وشيخ المصنف لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٤٢، ونعيم في «الفتن» ٢/ ٦٦٤، و الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٦، وكذلك ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٥، من طرق عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن: عبد الله بن عمرو بن العاص، ووجدته في «جامع البيان» عبد الله ابن عمر، وروي هٰذا الأثر بلفظ آخر، ومن طريق أخرىٰ ضعيفة.

انظر: «مجمع الزوائد» للهيثمي ٨/ ٨، وعلق ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم»

[٢١١١] وبه عن محمد بن جرير[١]، حدثني عصام بن رواد بن الجراح[٢]، أنا (أبي[٣]، نا)[٤] سفيان بن سعيد[٥]، نا منصور بن المعتمر[٦]، عن ربعي بن حِراش[٧]، قال: سمعت حذيفة بن اليمان[٨]، قال: ذكر رسول الله ﷺ الدابة، قلت: يا رسول الله من أين تخرج؟ قال: «من أعظمِ المساجدِ حرمةً علىٰ الله[٩] بينما عيسىٰ عليه السلام يطوفُ بالبيت ومعه المسلمون إذ تَضطربُ الأرضُ تحتَهم[١٠] تُحَرِّكُ القنْديلَ وينشقُّ الصفا مما يلي المسعىٰ[١١] وتخرجُ الدابةُ من الصَفا [١٤ب- ٣١] أولَ ما يَبْدُو منها رأسُها[١٢] مُلَمَّعة ذات

١٠/ ٤٣٣ بقوله: هٰذا حديث غريب جدًّا، وسنده ضعيف، ولعله من الزاملتين اللتين أصابهما عبد الله بن عمرو يوم اليرموك، فأما رفعه فمنكر. والله أعلم.

(١) أبو جعفر الطبري، العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٢) هو العسقلاني، لينه الحاكم أبو أحمد، وذكره ابن حبان في «الثقات».

(٣) روّاد بن الجراح الشامي، أبو عصام العسقلاني، صدوق ٱختلط بأخَرة فترك، وفي حديثه عن الثوري ضعف شديد.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، ربما دلس.

(٦) ثقة ثبت وكان لا يدلس.

(٧) ثقة عابد.

(٨) صحابي مشهور.

(٩) لم ترد في (ح).

(١٠) في (ح): عنهم.

(١١) في (س): المشعر.

(١٢) في (ح): رأسه.

وبرٍ وريشٍ لن يُدْرِكَها طالبٌ ولن[1] يَفُوتَها هاربٌ تَسِم[2] الناسَ مؤمنًا وكافرًا[3] أما المؤمن فتتركُ وجهَه كأنه كوكبٌ دري وتكتبُ بين عينيه: مؤمنٌ وأما الكافر فتترك[4] بين عينيه[5] نُكْتةً سوداء وتكتب بين عينيه كافرٌ»[6].

[٢١١٢] وبه عن محمد بن جرير[7]، نا ابن[8] عبد الرحمن[9]

---

(١) في (ح): ولا.

(٢) وردت في الأصل، (س)، (ح): تسمي، وأثبت الصواب من «جامع البيان» للطبري ١٨/ ١٢٥.

(٣) في (ح): كافرٌ ومؤمن، والصواب: مؤمن وكافر.

(٤) في (س)، (ح): فَتَنْكُتُ.

(٥) في (ح): كفيه.

(٦) [٢١١١] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه عصام بن رواد لينه أبو أحمد الحاكم، وانظر كلام الطبري عن هٰذا الإسناد في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٢٦٦ حيث ورد السند نفسه يسأل فيه حذيفة النبي ﷺ عن الدخان، وأثبت أنه لم يسمعه من سفيان، وفيه عن ابن كثير أنه موضوع، بهٰذا السند، فإن كان الحديث واحدًا فهو موضوع وإن كانا حديثين فهٰذا ضعيف، والله أعلم.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٥- ١٦، ولم ينسبه السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٤٠٥ لغيره.

وانظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٢٠.

(٧) الطبري، العلم المجتهد، صاحب التصانيف.

(٨) سقطت من (ح).

(٩) هكذا في النسخ، والصواب: عبد الرحيم، وهو محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم ابن سَعْيَة المِصْريُّ، ابن البَرْقي، قال النسائي: لا بأس به، وقال ابن يونس: كان

البرقيُّ، نا ابن أبي مريم[١]، نا ابن[٢] لهيعة[٣]، ويحيىٰ بنُ أيوبَ[٤]، قالا[٥]: نا ابن[٦] الهاد[٧]، عن عمر بن الحكم[٨]، أنه سمع عبد الله ابن عمرو[٩]، يقول: تخرجُ الدابة من شِعْبٍ فَيمَسُّ[١٠] رأسُها السَّحابَ[١١] ورجْلاها في الأرض ما خَرَجَت[١٢] فَتمُرُّ بالإنسانِ

ثقة، وكذلك وثقه الحافظ، مات سنة (٢٤٩)، وروىٰ له أبو داود والنسائي.
انظر «الجرح والتعديل» ٧/ ٣٠١، «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٠٣، «التقريب» (٦٠٣٢).

(١) سعيد بن الحكم بن محمد بن سالم بن أبي مريم الجمحي، أبو محمد المصري، ثقة، ثبت، فقيه.

(٢) ساقطة من الأصل.

(٣) عبد الله بن لهيعة، صدوق، خلط بعد ٱحتراق كتبه.

(٤) يحيىٰ بن أيوب الغافقي، أبو العباس المصري، صدوق ربما أخطأ.

(٥) في (ح): قال.

(٦) في (ح): أبي.

(٧) يزيد بن عبد الله بن أسامة بن الهاد الليثي، أبو عبد الله المدني، ثقة، مكثر.

(٨) عمر بن الحكم بن رافع بن سنان المدني الأنصاري، ثقة، ويقال هو: عمر بن الحكم بن ثوبان المدني، صدوق.
ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١٤٧، «الجرح والتعديل» ٦/ ١٠١، «الثقات» لابن حبان ٥/ ١٤٨، «تهذيب الكمال» ٢١/ ٣٠٩، «التقريب» (٤٨٨٣).

(٩) الصحابي المشهور.

(١٠) في (س): فلمس.

(١١) في (س): في السحاب.

(١٢) في (ح): ما خرجتا.

يصلِّي فتقولُ: ما الصلاةُ من حاجتك فتخطؤه[(١)(٢)].

وقال وهب: وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلق الطير فتخبر من رآها أن أهل مكة كانوا بمحمد ﷺ والقرآن لا يوقنون[(٣)]، وفي هٰذا تصديق لقراءة من فتح أنّ[(٤)]، وقال كعب: صورتها صورة[(٥)] الحمار[(٦)].

وروىٰ روح[(٧)(٨)]، عن هشام[(٩)]، عن الحسن[(١٠)(١١)]: أن موسىٰ

(١) في (س): فتحطمه.

(٢) [٢١١٢] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٦، والفاكهي في «أخبار مكة» ٤/ ٤٠، ونعيم في «الفتن» ٢/ ٦٦٢.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٧٧، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٣٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٤ جميعهم عن وهب.

(٤) في (ح) بزيادة: الناس.

(٥) في (ح): كصورة.

(٦) ذكره الألوسي في «روح المعاني» عن كعب ٢٠/ ٢٣٣.

(٧) في (ح) بزيادة: بن شهاب.

(٨) روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، ثقة، فاضل.

(٩) هشام بن حسان الأزدي القُرْدُوسي، ثقة، وفي روايته عن الحسن مقال؛ لأنه قيل كان يرسل عنه.

(١٠) في (س): الحسين.

(١١) الحسن البصري، ثقة فقيه فاضل مشهور، وكان يرسل كثيرًا ويدلس.

ﷺ سألَ ربَّه تعالىٰ أن يُرِيَهُ الدابةَ فخرجت ثلاثة أيام ولياليهنَّ[(١)] تذهبُ في السماء -وأشار بيده- لا يرىٰ واحدًا من طَرَفيْهَا فرأىٰ منظرًا فظيعًا فقال ﷺ: يا ربِّ رُدَّها فردَّها تعالىٰ[(٢)].

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) الحكم على الإسناد:

ضعيف، هشام يرسل عن الحسن.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ٤٦٧ (٣٧٢٨٤)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٦/ ٣٧٨ لعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم، ورواه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» ١/ ١١٧ عن أبي سعيد الخدري.



قوله ﷻ: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا﴾

جماعة ﴿مِّمَّن يُكَذِّبُ بِـَٔايَـٰتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي[١] يُحْبَس أوَّلُهم علىٰ آخِرهم ليجتمعوا ثم يساقون إلى النار[٢].

وقال ابن عباس: يوزعون: يدفعون[٣].



قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُو﴾

أي[٤] يوم القيامة (﴿قَالَ﴾ الله تعالىٰ ﴿أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَـٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا﴾ ولم تعرفوها[٥] حق معرفتها ﴿أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾)[٦] فيها من

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٧٩ عن قتادة، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧ عن مجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٣ لابن المنذر وعبد ابن حميد وابن أبي شيبة عن مجاهد وأبي رزين، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٦/ ٣٠٢، ولم ينسبوه، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٣٥ عن قتادة والسدي.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٤ لابن المنذر، عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٣٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٦ عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) في (س): تعرفوا.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

تكذيب أو تصديق، وقيل: هو توبيخ، أي: ماذا كنتم تعملون حين لم تبحثوا عنها ولم تتفكروا فيها؟[(١)].

٨٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَوَقَعَ ٱلْقَوْلُ﴾

ووجب العذاب ﴿عَلَيْهِم بِمَا ظَلَمُوا۟﴾ أشركوا ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾؛ لأن أفواههم مختومة، وقال أكثر المفسرين: ﴿فَهُمْ لَا يَنطِقُونَ﴾ بحجة وعذر[(٢)]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ ﴿٣٥﴾ وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ ﴿٣٦﴾﴾[(٣)].

٨٦ قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّا جَعَلْنَا ٱلَّيْلَ لِيَسْكُنُوا۟ فِيهِ وَٱلنَّهَارَ مُبْصِرًا﴾

أي[(٤)]: مضيئًا يبصر فيه ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الذي ذكرت ﴿لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ يصدّقون فيعتبرون.

٨٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِ﴾ وهي النفخة الأولىٰ[(٥)].

---

(١) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٨- ٢٣٩ ولم ينسباه.

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٠ ولم ينسبه، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» لقتادة ٦/ ١٨١ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩ لأكثر المفسرين.

(٣) المرسلات: ٣٥، ٣٦.

(٤) ساقطة من (س)، (ح).

(٥) إن النفخ في الصور هو أول ما يطرق الدنيا بعد أشراط الساعة العظام، وهو أول الآخرة، وقد اختلف العلماء في عدد النفخات التي تقع، فعدها ابن حزم أربع هي: نفخة الإماتة يموت كل من بقي حيًا في الأرض، ثم نفخة الإحياء والنشر من القبور، ثم نفخة الفزع والصعق يفيقون جميعًا كالمغشي عليه من الموت، ثم نفخة إقامة بعد ذلك الغشي.

[٢١١٣] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، أنا محمد بن جعفر ابن يزيد الصيرفي[٢]، نا علي بن حرب[٣]، أنا أسباط[٤]، نا سليمان التيمي[٥]، عن أسلم العجلي[٦]، عن بشر بن شغاف[٧]، عن عبد الله بن

وذهب ابن العربي، وابن تيمية، وابن كثير، والسفاريني إلىٰ أنها ثلاث: نفخة الفزع، ثم الصعق، ثم البعث.

وذهب القرطبي وابن حجر ومرعي الحنبلي إلىٰ أنها نفختان: نفخة الصعق يموت فيها من بقي حيًا من أهل الأرض، ويغشىٰ علىٰ من ٱستثنىٰ الله، ثم نفخة البعث يحيىٰ بها من مات، ويفيق من غشي عليه.

والصور الذي ينفخ فيه هو: قرن علىٰ هيئة البوق، وقيل: إنها الصوَر، بتحريك الواو، وقد تعقبه الأزهري بقوله: إنه خلاف ما عليه أهل السنة، ورجح ابن حجر بأن النفخ يكون في الصور فيصل إلى الأجساد، وتعقبه المباكفوري بأنه مبني علىٰ أثر مقطوع علىٰ وهب بن منبه فلا يبعد أن يكون من الإسرائيليات.

انظر هامش «السنن الواردة في الفتن» ٦/ ١٢٩٣- ١٢٩٤ فهو ملخص منه، وقد وثق كل قول من مصدره.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثم البغدادي، الصيرفي، ثقة، مأمون.

(٣) الطائي، صدوق، فاضل.

(٤) أسباط بن محمد بن عبد الرحمن القرشي، ثقة، ضُعِّف. في الثوري.

(٥) سليمان بن طُرْخان التيمي، أبو المعتمر البصري، ثقة، عابد، كان يدلس.

(٦) أسلم العجلي الربعي، بصري، ثقة، وثقه ابن معين والنسائي، وذكره ابن حبان في «الثقات».

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٠٦، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٤٦، «تهذيب الكمال» ٢/ ٥٢٩، «التقريب» (٤٠٥).

(٧) بشر بن شَغَاف الضبي البصري، ثقة، وثقه ابن معين، والعجلي، روىٰ له أبو داود والترمذي والنسائي حديثًا واحدًا، هو هٰذا الحديث.

عمرو، قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فسأله عن الصُّور فقال: «قرن ينفخ فيه»[(١)].

وقال مجاهد: الصور كهيئة البوق[(٢)]، وقيل: هي بلغة أهل اليمن[(٣)] وعلىٰ هٰذا أكثر المفسرين يدل عليه قوله[(٤)] ﷺ: «كيف أنْعَمُ وصاحبُ القرن قد التقمه وحنىٰ جبهته ينتظر متىٰ يؤمَرُ فينفخ فيه»[(٥)].

انظر: «الجرح والتعديل» ٢/ ٣٥٩، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٦٦، «تهذيب الكمال» ٤/ ١٢٩، «التقريب» (٦٨٩).

(١) [٢١١٣] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات ما عدا شيخ المصنف، لم يذكر بجرح أو تعديل، وعلي بن حرب صدوق.

التخريج:

أخرجه أبو داود، كتاب السنة، باب ذكر البعث والصور (٤٧٤٢)، الترمذي، كتاب صفة القيامة..، باب ما جاء في الصور (٢٤٣٠)، كتاب التفسير، باب ومن سورة الزمر (٣٢٤٤)، وقال: حديث حسن، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٨، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٧٣ (٣٦٣١، ٣٨٧٠، ٨٦٨٠)، وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والحديث في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ٦٨ (١٠٨٠).

(٢) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٥٦٠، وذكره البخاري، كتاب الرقاق، باب نفخ الصور قبل حديث (٦٥١٧)، عن مجاهد، والبوق: الذي ينفخ فيه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٠.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩.

(٤) في (ح): قول النبي.

(٥) أخرجه الترمذي، كتاب صفة القيامة...، باب ما جاء في شأن الصور (٢٤٣١)،

وقال قتادة وأبو عبيدة: هو جمع صورة[١]، يقال صورة وصُوَر[٢] مثل سور للبناء[٣] والمسجد وجمعها سُور وسؤر[٤]، وأنشد أبو عبيدة:

سرت إليها في أعالي السور[٥].

ومعنى الآية: ونفخ في صور الخلق.

وقد ورد [١٥أ- ٣١] في كيفية نفخ الصور حديث[٦] جامع وهو:

[٢١١٤] ما أخبرنا الإمام أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (بن إبراهيم)[٧] المهرجاني[٨] قراءة عليه في جمادى الآخرة سنة ٱثنتين

وقال: حديث حسن، والحاكم في «المستدرك» ٤/ ٦٠٣ (٨٦٧٨) وغيرهما، والحديث في «سلسلة الأحاديث الصحيحة» للألباني ٣/ ٦٦- ٦٩ (١٠٧٩).

(١) في (س): صور، ولم أجده في «مجاز القرآن» لأبي عبيدة.

(٢) في (س)، (ح) بزيادة: وصوْر.

(٣) في (ح): سور البقاء.

(٤) في (س): سُوَر.

(٥) شطر البيت وقائله سقط من (س)، وهذا الرجز لعجاج -وهو عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر التميمي السعدي، يكنىٰ أبا الشعثاء، ويعرف بالعجاج الراجز المشهور، ذكره ابن حجر في «الإصابة» ٥/ ٨٧.

وانظر: «الأغاني» للأصفهاني ٢٠/ ٣٦٠- وأوله:

ورب ذي سرادق محجور

انظر: «الكتاب» لسيبويه ٤/ ٥١، «العين» للخليل ٧/ ٢٨٩، ولم يرد في العين أوله.

(٦) في (ح) بزيادة: صحيح.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) الإسفراييني، الإمام، العلامة، أحد المجتهدين. في عصره.

وتسعين وثلاثمائة أنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم الشافعي[(١)] ببغداد، نا أبو قلابة الرقاشي[(٢)]، نا أبو عاصم الضحاك بن مخلد[(٣)]، نا إسماعيل بن رافع[(٤)]، عن محمد بن كعب القرظي[(٥)]، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ﷻ لما فرغ من خلق السماوات[(٦)] والأرض خلَقَ الصور فأعطاه إسرافيل فهو واضعه[(٧)] علىٰ فيه شاخص بصره إلى العرش ينتظر متىٰ يؤمر» قال: قلت يا رسول الله: ما الصُّور؟ قال: «القرن» قال: قلت كيف هو؟ قال: «عظيم، والذي بعثني بالحق نبيًا[(٨)] إن عِظَمَ دارة فيه كعرض السماء والأرض فينفخ ثلاث نفخات: النفخة الأولىٰ نفخة الفزع،

---

(١) **محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عبدويه بن موسىٰ بن بيان**، أبو بكر البزاز، المعروف بالشافعي، سمع محمد بن الجهم السمري، وأبا قلابة الرقاشي، ومحمد بن شداد المسمعي، وغيرهم. وحدث عنه: علي بن أحمد بن علي المقرئ، وعبد الله بن يحيى السكري، وطلحة بن علي الكتاني، وغيرهم. قال الخطيب: كان ثقة، ثبتًا، كثير الحديث، حسن التصانيف. مات سنة **(٣٥٤هـ)**. أنظر «تاريخ بغداد» ٥/ ٤٥٦، «سير أعلام النبلاء» ١٦/ ٣٩.

(٢) عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن محمد، صدوق، يخطئ تغيّر حفظه. لما سكن بغداد.

(٣) أبو عاصم النبيل، البصري، ثقة، ثبت.

(٤) المدني، يكنىٰ أبا رافع، ضعيف الحفظ.

(٥) أبو حمزة القرظي، ثقة عالم.

(٦) في (ح): السماء.

(٧) في (ح): معه.

(٨) سقطت من (س)، (ح).

والثانية نفخة الصعق، والثالثة نفخة القيام لرب العالمين فيأمر الله ﷻ إسرافيل عليه السلام بالنفخة الأولىٰ فيقول: ٱنفخ نفخة الفزع فيفزع أهل السماوات والأرض إلا من شاء الله فيأمره فيمدّها ويطيلها، وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيۡحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ ١٥﴾(١) فيسيّر الله الجبال فتمر مرّ السحاب فتكون سرابًا وترجّ بأهلها رجًّا فتكون كالسفينة الموثقة في البحر، تضربها الأمواج وتلقيها الرياح وكالقنديل المعلق بالعرش يرجّحه الأرواح وهي التي يقول الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ تَرۡجُفُ ٱلرَّاجِفَةُ ٦ تَتۡبَعُهَا ٱلرَّادِفَةُ ٧ قُلُوبٞ يَوۡمَئِذٖ وَاجِفَةٌ ٨﴾(٢) فتميد(٣) الأرض بالناس إلىٰ ظهرها فتذهل المراضع وتضع الحوامل وتشيب الولدان وتطير الشياطين هاربة من الفزع حتىٰ تأتي الأقطار فتلقاها الملائكة تضرب وجوهها فترجع يولي الناس مدبرين ينادي بعضهم بعضًا وهو الذي قاله الله ﷻ: ﴿يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ * يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ﴾(٤) فبينما هم(٥) كذلك إذ تصدعت الأرض من قطر إلىٰ قطر فرأوا أمرًا عظيمًا لم يروا مثله وأخذهم لذلك من الكرب والهول ما الله به عليم، ثم نظروا إلى السماء فإذا هي كالمهل ثم ٱنشقت فانكدرت نجومها وانكسفت(٦) شمسها وقمرها» قال

---

(١) ص: ١٥.

(٢) النازعات: ٦- ٨.

(٣) في (ح): فتمتد.

(٤) غافر: ٣٢- ٣٣.

(٥) في (ح) بزيادة: علىٰ.

(٦) في الأصل: وانكشفت، والمثبت من (ح).

رسول الله ﷺ: «والأموات يومئذ لا يعلمون بشيء من ذلك» قال أبو هريرة: يا رسول الله فمن ٱستثنىٰ الله ﷻ؟ حيث يقول: ﴿فَفَزِعَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾، قال: «أولئك الشهداء وإنما يصل الفزع إلى الأحياء وهم أحياء عند ربهم يرزقون ووقاهم[(١)] الله فزع ذلك اليوم وآمنهم، وهو عذاب يبعثه الله علىٰ شرار خلقه، وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١﴾ إلىٰ قوله ﴿وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾[(٢)] فيمكثون في ذلك البلاء ما شاء الله إلَّا أن تطول[(٣)] عليهم ثم يأمر الله إسرافيل فينفخ نفخة الصعق ﴿فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۖ﴾ فإذا ٱجتمعوا جاء ملك الموت إلى الجبار فيقول: قد مات أهل السماء والأرض [١٥ب- ٣١] إلا من شئت فيقول الله ﷻ وهو أعلم من[(٤)] بقي فيقول: يا ربّ[(٥)] بقيت أنت الحيّ الذي لا تموت وبقيت حملة العرش وبقي جبريل وميكائيل وإسرافيل وبقيتُ أنا فيقول جل وعزَّ: فيموت جبريل وميكائيل، فينطق الله العرش فيقول: أي ربِّ يموت جبريل وميكائيل فيقول: ٱسكت إني كتبت الموت علىٰ كلِّ من تحت عرشي فيموتان، ثم يأتي ملك الموت إلى

---

(١) سقطت من (ح).

(٢) الحج: ١

(٣) في (ح): لا تطول.

(٤) في (ح): بمن.

(٥) في (ح): أي رب.

الجبار فيقول: أي ربِّ قد مات جبريل وميكائيل فيقول -وهو أعلم- من بقي؟ فيقول: بقيت أنت الحيّ الذي لا يموت وبقيتْ حملة عرشك، وبقيتُ أنا[١]، فيقول ليمت حملة عرشي فيموتون فيأمر الله ﷻ العرش فيقبض الصور من إسرافيل ثم يقول: ليمت[٢] إسرافيل فيموت ثم يأتي ملك الموت فيقول: يا ربِّ قد مات حملة عرشك، فيقول -وهو أعلم- من بقي؟ فيقول: بقيتَ أنت الحيّ الذي لا يموت وبقيتُ أنا، فيقول: أنت خلقٌ من خلقي خلقتك لما رأيت فمتْ فيموت، فإذا لم يبق[٣] إلا الله الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوًا أحد فكان آخرًا كما كان أوّلاً ثم[٤] طوى السماء[٥] كطي السجل للكتاب، ثم قال: أنا الجبار لمن الملك اليوم؟ فلا يجيبه أحد، ثم يقول تبارك وتعالىٰ جل ثناؤه وتقدست أسماؤه: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ ٱلْأَرْضُ غَيْرَ ٱلْأَرْضِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ ۖ وَبَرَزُوا۟ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾[٦] فيبسطها بسطًا ثم يمدها مدّ الأديم العكاظي[٧] ﴿لَّا تَرَىٰ

---

(١) ساقطة من (ح).

(٢) من (ح)، وفي الأصل: لميت، وهو خطأ.

(٣) في (ح) بزيادة: أحد.

(٤) سقطت من (ح).

(٥) في (ح): السماوات.

(٦) إبراهيم: ٤٨.

(٧) **الأديم** يطلق على الجلد، وعلى الطعام المأدوم؛ ولعل الأول هنا أولىٰ، والعكاظي: عَكَظَهُ ويَعْكِظُه حبسه وقهره وردَّ عليه فخره، وقيل: سوق بصحراء بين نخلة والطائف تجتمع قبائل العرب، فيتعاكظون أي: يتفاخرون، ويناشدون، ومنه الأديم العكاظي.

﴿فِيهَا عِوَجًا وَلَآ أَمۡتًا ١٠٧﴾[(١)] ثم يزجر الله تعالى الخلق زجرة واحدة فإذا هم في هٰذه[(٢)] الأرض المبدّلة في مثل ما كانوا فيه من الأوّل[(٣)] من كان في بطنها كان في بطنها ومن كان في ظهرها كان علىٰ ظهرها ثم ينزل الله ﷻ عليهم ماء من تحت العرش كمني الرجال ثم يأمر الله السحاب أن تمطر أربعين يومًا حتىٰ تكون فوقهم اثنا عشر ذراعًا ويأمر الله سبحانه الأجساد أن تنبت كنبات الطراثيث[(٤)] وكنبات البقل[(٥)] حتىٰ إذا تكاملت[(٦)] أجسادهم كما كانت قال الله ﷻ: ليحيىٰ حملة العرش، فيحيون ثم يقول الله ﷻ: ليحيىٰ جبريل وميكائيل وإسرافيل[(٧)]، فيحيون فيأمر الله تعالىٰ إسرافيل فيأخذ الصور فيضعه علىٰ فيه ثم يدعو الله تعالى

انظر: «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٨٩٩، ١/ ١٣٨٩.

(١) طه: ١٠٧.

(٢) ساقطة من (ح).

(٣) في (ح): الأولىٰ.

(٤) ذكر في المعجم باسم الطَّرْثُوث: نبات كالقطن مستطيل دقيق، يميل إلى الحمرة منه مرّ ومنه حلو، ومنه نوع طويل مستدق كالفطر ينبت في بادية مصر وحول بحر الروم.
«العين» للخليل ٧/ ٤١١، «مجمع الأمثال» للميداني ٢/ ١٤٨، «المعجم الوسيط» ٢/ ٥٥٣.

(٥) البقل: نبات يظهر في الأرض أو على الشجر في أطرافه وريقات خضر في الربيع، ترعىٰ عليها الماشية.
«المعجم الوسيط» ١/ ٦٦.

(٦) في (ح): كانت.

(٧) سقطت من (ح).

الأرواح فيؤتىٰ بها تتوهج أرواح المؤمنين نورًا والأخرىٰ ظلمة، فيقبضها جميعًا ثم يلقيها في الصور ثم يأمر الله ﷻ إسرافيل أن ينفخ نفخة البعث فتخرج الأرواح كأنها النحل قد ملأت ما بين السماء والأرض فيقول الله ﷻ: ليرجعن كل روح إلىٰ جسده فتدخل الأرواح الخياشيم ثم تمشي في الأجساد مشي السمّ في اللديغ، ثم تنشق الأرض عنهم سراعًا فأنا أول من ينشق عنه الأرض فتخرجون منها إلىٰ ربكم تنسلون عراة حفاة غُرْلاً[1] ﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ ﴿٨﴾﴾[2] »[3].

---

(١) غرلًا: الغرلة: جلدة الصبي التي تقطع في الختان والجمع غُرَل. «المعجم الوسيط» ٢/ ٦٥١.

(٢) القمر: ٨.

(٣) [٢١١٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف، فيه إسماعيل بن رافع، ضعيف الحفظ.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٢٩، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ١٢١، وأبو الشيخ في «العظمة» ٣/ ٨٢٢، وهو حديث مشهور تكلم فيه العلماء

ولابن كثير كلام جامع فيه قال في «تفسير القرآن العظيم» ٦/ ٨٣- ٩٢ بعد إيراده: هٰذا حديث مشهور وهو غريب جدًّا، ولبعضه شواهد في الأحاديث المتفرقة، وفي بعض ألفاظه نكارة، تفرد به إسماعيل بن رافع قاضي أهل المدينة، وقد ٱختلف فيه: فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه، ونص علىٰ نكارة حديثه غير واحد من الأئمة: كأحمد بن حنبل وأبي حاتم الرازي وعمرو بن علي الفلاس، ومنهم من قال فيه: هو متروك، وقال ابن عدي: أحاديثه كلها فيها نظر، إلا أنه يكتب حديثه في جملة الضعفاء، قلت: وقد ٱختلف عليه في إسناد هٰذا الحديث علىٰ

قوله تعالىٰ: ﴿فَفَزِعَ﴾ أي: فيفزع والعرب تفعل ذلك في المواضع التي يصلح فيها (إذا)؛ لأن (إذا) يصلح معها فعل ويفعل كقولك: أزورك إذا زرتني وأزورك إذا تزورني ﴿مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُۚ﴾ أن لا يفزع وقد ذكرنا في الخبر الماضي أنهم الشهداء [١٦أ- ٣١].

﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ قرأ الأعمش وحمزة وخلف وحفص (أَتَوْهُ) مقصورًا ٱعتبارًا بقراءة ابن مسعود[(١)].

وجوه كثيرة قد أفردتها في جزء علىٰ حدة، وأما سياقه فغريب جدًّا، ويقال: إنه جمعه من أحاديث كثيرة وجعله سياقًا واحدًا، فأنكر عليه بسبب ذلك، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول: إنه رأىٰ للوليد بن مسلم مصنفًا قد جمعه كالشواهد لبعض مفردات هٰذا الحديث، فالله أعلم.

وانظر مثله في «فتح الباري» لابن حجر ١١/ ٣٦٨، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٨- ١٩، عن محمد بن كعب، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة مرفوعًا، وفيه رجل مجهول، وكرره في ٢٠/ ١٩- ٢٠ عن محمد بن كعب، عن أبي هريرة مرفوعًا به، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٣٩- ٢٤٠ للمصنف والطبري.

(١) القراءة متواترة، دلَّ علىٰ ذلك قول الشاطبي:

وَآتُوْه فاقْصُرْ وَافْتَحِ الضَّمَّ عِلمُهُ فَشَا.........................

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٤، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٩)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٢.

[٢١١٥] أخبرنا محمد بن نعيم[١]، نا الحسين بن أيوب[٢]، نا علي بن عبد العزيز[٣]، نا أبو عبيد[٤]، نا هشيم[٥]، عن مغيرة[٦] عن إبراهيم[٧]، ح.

[٢١١٦] وأخبرنا ابن عبدوس[٨]، نا محمد بن يعقوب[٩]، نا محمد ابن الجهم[١٠]، نا الفراء[١١]، حدثني عدّة منهم: المفضل الضبي[١٢] وقيس[١٣] وأبو بكر[١٤]، كلهم عن جحش بن زياد الضبي[١٥]،

---

(١) أبو عبد الله الحاكم النيسابوري، الإمام الحافظ الثقة.

(٢) الحسين بن الحسن بن أيوب، أبو عبد الله الطوسي، الإمام الحافظ، الثقة الثبت.

(٣) أبو الحسن البغوي البغدادي، ثقة.

(٤) القاسم بن سلّام، الإمام المجتهد الثقة الفاضل.

(٥) ابن بشير بن القاسم بن دينار السلمي، ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفي.

(٦) المغيرة بن مقسم، الأعمىٰ، ثقة، متقن، إلا أنه كان يدلس ولا سيما عن إبراهيم.

(٧) إبراهيم بن يزيد النخعي، الفقيه، ثقة، إلا أنه يرسل كثيرًا.

(٨) محمد بن أحمد بن عبدوس، أبو بكر النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو العباس الأصم، ثقة.

(١٠) محمد بن الجهم، أبو عبد الله السمري، الكاتب، ثقة صدوق .

(١١) يحيىٰ بن زياد بن عبد الله الأسدي مولاهم الكوفي، صدوق.

(١٢) المفضل بن محمد الضبي، متروك الحديث، متروك القراءة.

(١٣) قيس بن الربيع الأسدي، صدوق، تغير لما كبر، أدخل عليه ابنه ما ليس من حديثه فحدث به.

(١٤) أبو بكر بن عياش بن سالم، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه، وكتابه صحيح.

(١٥) **جحش بن زياد الضبي**، روىٰ عن تميم بن حذلم، والأحنف بن قيس، وعنه أبو بكر ابن عياش، وسفيان الثوري وغيرهما، ذكره ابن حبان في «الثقات». أنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ٢٥٣، «الجرح والتعديل» ٢/ ٥٥٠، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٥٧.

كلاهما[١] عن تميم بن حذلم[٢][٣] قال: قرأت علىٰ عبد الله بن مسعود: ﴿وَكُلٌّ آتُوهُ دَاخِرِينَ﴾ بتطويل الألف فقال: ﴿وَكُلٌّ أَتَوْهُ﴾ قصره[٤].

وقرأ الباقون[٥]: (آتُوه) بالمد وضم التاء علىٰ مثال فَاعِلُوهُ[٦]، ﴿وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا﴾ وهي قراءة علي رضي الله عنه ﴿دَاخِرِينَ﴾ صاغرين.

---

(١) يعني: إبراهيم النخعي وجحش بن زياد.

(٢) وهو الصواب، ٱنظر: «موضح أوهام الجمع والتفريق» للخطيب ١/ ٢٨، ووردت في النسخ الثلاث (حزام) خطأ.

(٣) تميم بن حذلم أبو سلمة الضبي الكوفي، ثقة من كبار التابعين. ٱنظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٢/ ١٥٢، «الجرح والتعديل» ٢/ ٤٤٢، «الثقات» لابن حبان ٤/ ٨٥، «تهذيب الكمال» ٤/ ٣٢٨، «التقريب» (٨٠٠).

(٤) [٢١١٥ - ٢١١٦] الحكم على الإسناد:

رواه المصنف بإسنادين، في أحدهما رواية المغيرة عن إبراهيم وهو يدلس عنه.

وفي الطريق الثاني: المفضل الضبي، متروك إلا أنه توبع.

التخريج:

ذكره ابن الجعد في «مسنده» ١/ ٣٧٧ (٢٥٧٧)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» ٩/ ١٣٧ (٨٦٧٥) بسنده عن تميم بن حذلم، والهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ١٥٥، وقال: رواه الطبراني، ورجاله ثقات، وذكره ابن الجزري في «غاية النهاية» ١/ ١٨٧.

(٥) وهم أبو عمرو والكسائي ونافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب.

(٦) القراءة متواترة.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٧، «التيسير» للداني (١٦٩)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٣٥، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٢.



قوله تعالىٰ: ﴿وَتَرَى ٱلْجِبَالَ﴾

يا محمد ﴿تَحْسَبُهَا جَامِدَةً﴾ قائمة واقفة[١] مستقرة[٢] مكانها ﴿وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ﴾ حتىٰ تقع على الأرض فتستوي بها، قال القتيبي[٣]: وذلك أن الجبال تجتمع وتُسَيَّرُ وهي في رؤية العين كالواقفة وهي تسير وكذلك كل شيء عظيم وكل جمع كثير يقصر عنه البصر لكثرته وعظمه[٤] وبعد ما بين أطرافه فهو في حسبان الناظر كالواقف وهو يسير وإلىٰ هٰذا ذهب الشاعر في وصف جيش:

بِأَرعَن مِثل الطَّود تحسَبُ أنهم
وقوفٌ لِحاجٍ والركاب تُهَمْلِجُ[٥]

﴿صُنْعَ ٱللَّهِ﴾ نصب على المصدر[٦]، وقيل: على الإغراء أي: اعملوا وأبصروا[٧].

---

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (ح): مستقيمة.

(٣) من (ح)، ووردت في الأصل، (س) بالعين (العتبي)، وقاله ابن قتيبة في «تأويل مشكل القرآن» (١٢- ١٣).

(٤) في (ح): وعظمته.

(٥) البيت قائله الشاعر النابغة الجعدي، كما في «ديوانه» (١٨٧)، البيت في وصف جيش: فالأرعن: الجيش العظيم، كما في «لسان العرب» لابن منظور (رعن) والحاج: الحاجة، وتهملج: تُسرع في حسن سير كما في «لسان العرب» لابن منظور (هملج) ٢/ ٣٩٤، والطود: الجبل العظيم.

(٦) هو قول الخليل وسيبويه كما في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٤٣.

(٧) لم أقف عليه.

﴿ٱلَّذِيٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ﴾ أي: أحكم[١]، وقال[٢] قتادة: أحسن[٣]، ﴿إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة[٤] (وابن ذكوان عن ابن عامر)[٥] ﴿تَفْعَلُونَ﴾ بالتاء[٦] واختاره أبو عبيد لقوله تعالىٰ: (أَتَوْهُ) إنما خبر عنهم.

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٤٤، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٦ لابن المنذر، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٦ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٦ جميعهم عن قتادة.

(٤) وهم عاصم وحمزة والكسائي، ووافقهم نافع. «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٦) زاد في (س)، (ح): وغيرهم بالياء، وهم ابن كثير وأبو عمرو، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي:

تَـفْـعَـلـونَ الـغـيـبُ حـقٌّ لـه وَلَا

أخبر أن المشار إليهم بـ(حق) واللام في (له) وهم ابن كثير وأبو عمرو وهشام قرءوا (يفعلون) بياء الغيب، فتعين للباقين القراءة بتاء الخطاب.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٨٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٩، «التيسير» للداني (١٦٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٥، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٣٩، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٤.



قوله تعالىٰ: ﴿مَن جَآءَ﴾ أي: من وافىٰ الله تعالىٰ ﴿بِٱلْحَسَنَةِ﴾ بالإيمان، قال أبو معشر: كان إبراهيم يَحْلِفُ ما يستثني أن الحسنة: لا إلٰه إلا الله[١]، قتادة: بالإخلاص[٢].

[٢١١٧] وأخبرني الحسين بن محمد ابن فنجويه[٣]، نا (عبيد الله ابن محمد)[٤] بن شنبة[٥]، نا عبيد الله بن أحمد بن منصور[٦]، نا سهل ابن بشر[٧]، نا عبدةُ بن سليمان[٨]، نا سعيد بن سعيد[٩]، قال: سمعت علي بن الحسين[١٠]، يقول: كان رجلٌ غزّاءٌ في سبيل الله فكان إذا خلا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢/ ٣٧ .

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن مجاهد، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٣٩٠ لقتادة، قلت: وجميع هٰذِه الأقوال تشير إلىٰ معنىٰ واحد وهو: من جاء بتوحيد الله والإيمان به وقولِ: لا إلٰه إلا الله مُوقنًا به خالصًا من قبله فله من هٰذِه الحسنة عند الله خيرٌ يوم القيامة.

(٣) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٤) من (ح).

(٥) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٦) أبو محمد الكسائي، محله الصدق.

(٧) لم أجده.

(٨) لم يتبين لي من هو.

(٩) لم أجده.

(١٠) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي، زين العابدين، ثقة ثبت، عابد فقيه.

المكان قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له فبينما هو ذات يوم في أرض الروم في موضع حلفاء وبرديّ رفع صوته يقول: لا إلا الله وحده شريك له خرج عليه رجل علىٰ فرس عليه ثياب بيض فقال: يا عبد الله ماذا قلت؟ قال: قلت: الذي سمعت، قال: والذي نفسي بيده إنها الكلمة التي قالها الله ﷻ: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴿٨٩﴾﴾[1].

[٢١١٨] وأخبرني أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد القايني[2]، أنا القاضي أبو الحسين محمد بن عثمان النصيبي[3] ببغداد، نا أبو بكر محمد بن الحسين السبيعي[4] بحلب، حدثني الحسين بن إبراهيم الجصاص[5]، أنا حسين بن الحكم[6]، نا إسماعيل بن أبان[7]، عن فضيل بن الزبير[8]، عن أبي داود

---

(١) [٢١١٧] الحكم على الإسناد:
فيه سعيد وغيره، لم أجد لهم ترجمة.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ من طريق أبي السائب عن حفص، عن سعيد به بنحوه.

(٢) لم أجده.

(٣) كذاب، رویٰ للشيعة مناكير ووضع لهم.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) الحبري أبو عبد الله الكوفي، ثقة.

(٧) الوراق الأزدي، الكوفي، ثقة، تُكلم فيه للتشيع.

(٨) لم أجده.

السبيعي[١]، عن أبي عبد الله الجِدَلي[٢]، قال: دخلتُ علىٰ عليّ بن أبي طالب ﷺ فقال: يا عبد الله ألا أنبئك بالحسنة التي من جاء بها أدخله الله الجنة والسيئة التي من جاء بها أكبه الله في النار ولم يقبل معها عملًا؟ قلت: بلىٰ، قال الحسنة حُبنا والسيئة بُغضنا[٣].

﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ [١٦ب- ٣١] أي: فله من هٰذِه الحسنة خير له يوم القيامة وهو الثواب والأمن من العذاب، وقال ابن عباس: فله خير منها، أي: فمنها يَصلُ إليه الخير[٤]، الحسن: معناه له منها خير[٥]، عكرمة[٦]، وابن جريج: أمّا أن يكون له خير من الإيمان

---

(١) نفيع بن الحارث الأعمىٰ، متروك، وقد كذبه ابن معين.

(٢) أبو عبد الله الجدلي: اسمه عبد بن عبد، أو عبد الرحمن بن عبد، ثقة، رمي بالتشيع، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما.
انظر: «التاريخ الكبير» للبخاري ٦/ ١١٩، «الجرح والتعديل» ٦/ ٩٣، «الثقات» لابن حبان: ٥/ ١٠٢، «تهذيب الكمال» ٣٤/ ٢٤، «التقريب» (٨٢٠٧).

(٣) [٢١١٨] الحكم على الإسناد:
ضعيف جدًا لأجل أبي داود السبيعي متروك، والنصيبي كذاب، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٤.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣، عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن الحسن، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر والمنثور» ١١/ ٤١٩ لعبد بن حميد عن الحسن وقتادة ومجاهد.

(٦) أخرجه الطبري عنه في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣، بلفظ: ليس شيءٌ خيرًا من لا إلٰه إلّا الله، ولكن له منها خير.

فلا، وإنه[١] ليس شيء خيرًا من لا إلٰه إلا الله ولكن له منها خير[٢]، وعن ابن عباس أيضًا ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾ يعني: الثواب؛ لأن الطاعة فعل العبد والثواب فعل الله تعالىٰ[٣].

وقيل: هو أن الله ﷻ يقبل إيمانه وحسناته وقبول الله سبحانه خير من عمل العبد[٤]، وقيل: فله خير منها يعني[٥]: رضوان الله تعالىٰ[٦] ﴿وَرِضۡوَٰنٞ مِّنَ ٱللَّهِ أَكۡبَرُۚ﴾[٧].

(وقال محمد بن كعب وعبد الرحمن بن زيد ﴿فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَا﴾)[٨] يعني: الأضعاف أعطاه الله تعالىٰ بالواحدة[٩] عشرًا فصاعدًا فهٰذا

---

(١) في (ح): لأنه، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٥ نحوه، معلقًا.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٣ عن ابن جريج بلفظ: من جاء بالحسنة فله خيرٌ منها قال: له منها خيرٌ، فأمَّا أن يكون له خيرٌ من الإيمان فلا ولٰكن منها خير: يصيب منها خيرًا، وذكره من غير نسبة البغوي بلفظ المصنف. «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٣، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٣) ذكره البغوي بمعناه في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤، وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٤) لم أقف علىٰ قائله.

(٥) في (ح): أي.

(٦) في (س) زاد (قال الله ﷻ)، وفي (ح) زاد: (خير منها يعني).

(٧) التوبة: ٧٢، والآية لم ترد في (ح)، والأثر ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٩) في (ح): بالواحد.

خير منها[١] ولقد أحسن ابن كعب وابن زيد تأويلهما؛ لأن للأضعاف[٢] خصائص منها أن العبد يُسأل عن[٣] عمله (ولا سبيل له إلى)[٤] الإضعاف[٥]؛ ولأنه لا طمع[٦] للخصوص[٧] في الأضعاف؛ ولأن دار[٨] الحسنة الدنيا ودار[٩] الأضعاف الجنة؛ ولأن الحسنة على ٱستحقاق العبد والتضعيف كما يليق بكرم الربّ تعالىٰ ﴿وَهُم مِّن فَزَعٍ يَوۡمَئِذٍ ءَامِنُونَ﴾ قرأ أهل الكوفة ﴿فَزَعٍ﴾ منونًا ﴿يَوۡمَئِذٍ﴾ بنصب الميم وهي قراءة ابن مسعود، وسائرُ القراء قرؤوا بالإضافة[١٠]،

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٤ بلفظ: أعطاه الله بالواحدة عشرًا، فهٰذا خيرٌ منها، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٤.

(٢) في (ح): الإضعاف.

(٣) في (ح): من.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح) وجاء مكانه: ولا يُسأل عن.

(٥) في (س)، (ح) زيادة: ومنها أن للشيطان سبيلًا في عمله وليس له سبيل إلى الإضعاف.

(٦) في (س)، (ح): مطمع.

(٧) في (س): للخصوم، وفي (ح): للخصومة.

(٨) في (ح): ذات.

(٩) في (ح): ذات.

(١٠) القراءتان متواترتان.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٦)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٦٩، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٠)، «التيسير» للداني (١٧٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٤٣٠، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٥.

واختاره أبو عبيد.

قال: لأنه أعم التأويلين أن يكون الأمن من جميع فزع (ذلك اليوم وإذا قال من فزع يومئذ صار كأنه فزع دون فزع)[١] وهو ٱختيار الفراء أيضًا، قال: لأن فزع معلوم (ألا ترىٰ)[٢] أنه قال: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾[٣] فصيّرهُ معرفة وإذا أضفته كان معرفة فهو أعجب إليّ[٤].

(ونافع مع الكوفيين في فتح الميم لا في التنوين[٥].

قوله تعالىٰ:)[٦] ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ ٩٠

يعني: الشرك.

[٢١١٩] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[٧]، أنا مكي بن عبدان[٨]، نا عبد الله بن هاشم[٩]، نا عبد الرحمن[١٠]، عن

---

(١) من (س).

(٢) هٰذِه الزيادة ثابتة عند الفراء صاحب القول، وقد أثبتها لإتمام المعنىٰ.

(٣) الأنبياء: ١٠٣.

(٤) قاله الفراء. ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠١.

(٥) أي: أن نافع يقرأها بكسر العين وفتح الميم (من فزع يومَئذ) على الإضافة وفتح الميم.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٣ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح).

(٧) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٨) أبو حاتم التميمي النيسابوري، المحدث، الثقة، المتقن.

(٩) العبدي، أبو عبد الرحمن الطوسي، ثقة.

(١٠) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العَنْبري، أبو سعيد البصري، ثقة، ثبت، حافظ.

سفيان[١]، عن أبي المحجل[٢]، عن أبي معشر[٣]، عن إبراهيم[٤] ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ﴾ قال: بلا إله إلا الله ﴿وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ﴾ قال: الشرك[٥].

[٢١٢٠] وأخبرنا عبد الله بن حامد[٦]، أنا أبو الحسن محمد بن شعيب البيهقي[٧][٨]، نا بشر بن موسى[٩]، نا روح[١٠]، عن[١١] حبيب بن الشهيد[١٢]،

---

(١) سفيان الثوري، ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٢) رديني بن مرة ويقال: ابن خالد، ويقال: ابن مخلد، البكري، سئل عنه أحمد فقال: ما علمت إلا خيرا، ووثقه ابن معين، وذكره ابن حبان في «الثقات» أنظر «التاريخ الكبير» للبخاري ٣/ ٣٣١، «الجرح والتعديل» ٣/ ٥١٦، «الثقات» لابن حبان ٨/ ٢٤٦.

(٣) زياد بن كُلَيْب الحنظلي، أبو معشر الكوفي، ثقة.

(٤) إبراهيم النخعي، ثقة إلا أنه يرسل كثيرا.

(٥) [٢١١٩] الحكم على الإسناد:
شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وسائر رجاله ثقات.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٢، والطبراني في «الدعاء» ١/ ٤٤٥.

(٦) الوزان، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) في (ح): بزي الفقيه رحمه الله.

(٨) لم أجده.

(٩) أبو علي الأسدي، ثقة.

(١٠) روح بن عبادة بن العلاء بن حسَّان القيْسيُّ، ثقة فاضل له تصانيف.

(١١) في (ح): (بن) خطأ.

(١٢) **حبيب بن الشهيد الأزدي**، أبو محمد البصري، ويقال: أبو شهيد، قال أحمد: ثقة مأمون، ووثقه أيضًا ابن معين وأبو حاتم والنسائي وغيرهم، مات سنة (١٤٥هـ)،

عن الحسن[١]، قال: ثمن الجنة لا إله إلا الله[٢].

﴿فَكُبَّتۡ وُجُوهُهُمۡ فِي ٱلنَّارِ﴾ قال ابن عباس: أُلقيت[٣]، ضحاك: طرحت[٤]، أبو العالية: قلبت[٥]، وقيل لهم: ﴿هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾.

٩١ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ﴾

يقول الله تعالىٰ لنبيه ﷺ قل: ﴿إِنَّمَآ أُمِرۡتُ أَنۡ أَعۡبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلۡبَلۡدَةِ ٱلَّذِي حَرَّمَهَا﴾ يعني: مكة جعلها حرمًا آمنًا لا يسفك فيها[٦] دم حرام

وروىٰ له الجماعة. ٱنظر «الجرح والتعديل» ٣/ ١٠٢، «الثقات» لابن حبان ٦/ ١٨٢، «تهذيب الكمال» ٥/ ٣٧٨، «التقريب» (١٠٩٧).

(١) الحسن البصري، ثقة فقيه، كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٢) [٢١٢٠] **الحكم على الإسناد:**

رجاله ثقات، ما عدا شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وشيخ شيخه لم أجده.

التخريج:

أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ٧/ ١٩٩ (٣٥٣١٣)، وابن قتيبة في «تأويل مختلف الحديث» (١٧٢)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/ ٣١٨، وهو أثر صحيح، وورد مرفوعًا لكنه ضعيف ذكره الألباني في «ضعيف الجامع» (٢٦١٦)، «سلسلة الأحاديث الضعيفة» ٧/ ٤٥٨- ٤٥٩ (٣٤٥٧) وصوّب وقفه على الحسن البصري.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٥ عن ابن عباس، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٤.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٥ عنه.

(٥) لم أقف عليه.

(٦) في (ح): فيه.

ولا يظلم فيها أحد ولا يهاج[١] صيدها ولا يختلي خلاها[٢]، وقرأ ابن عباس[٣] (التي حرمها)[٤] إشارة إلى البلدة[٥] ﴿وَلَهُۥ كُلُّ شَيْءٍ﴾ خلقًا وملكًا ﴿وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾.

٩٢ ﴿وَأَنْ أَتْلُوَا۟ ٱلْقُرْءَانَ فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠



مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ ﴿٩٢﴾﴾.

﴿وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ﴾ نسختها آية القتال[٦].

---

(١) في (ح) بزيادة: ولا يصطاد.

(٢) من (ح) وهو الصواب الذي وردت به الرواية، وفي الأصل (خلالها)، وفي (س): (خلاءها) وكلاهما خطأ.

(٣) ووافقه ابن مسعود.

(٤) القراءة شاذة، وقال الألوسي في «روح المعاني»: وقراءة الجمهور أبلغ.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» (١١٢)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٦، «روح المعاني» ٢٠/ ٣٩، «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٧.

(٥) من قرأ (التي) علىٰ أنها صفة للبلدة، ومن قرأ (الذي) صفة للرب تعالىٰ. «معجم القراءات» للخطيب ٦/ ٥٦٧.

(٦) وذلك في رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال عن هٰذِه الآية: إن هٰذا منسوخ بآية السيف، وكذلك قال قتادة... إلخ، وقال ابن الجوزي: والصحيح أنه ليس بمنسوخ، وأيدّه السخاوي، وهو الصواب؛ لأنه لا يوجد تعارض بين الحكمين في الآيتين التي قيل إن بينهما نسخ، فآية السيف في قتال المشركين الذين نقضوا العهد، ولم يدخلوا الإسلام، وتحدوا الله ورسوله ﷺ وأشركوا بالله تعالىٰ، وأعطاهم الله سبحانه مهلة؛ ليتوبوا ولكنهم لم يفعلوا، فلم يبق إلَّا القتال فأمر الله تعالىٰ بقتالهم فقال تعالىٰ: ﴿فَٱقْتُلُوا۟ ٱلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ﴾ -[التوبة: ٥]-، وأما آية النمل ﴿فَمَنِ ٱهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِى لِنَفْسِهِۦ وَمَن ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُنذِرِينَ﴾ فحكمها عام فمن ٱهتدىٰ فهدايته وإيمانه لنفسه، ومن

٩٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَقُلِ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ﴾

علىٰ نعمه ﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ يوم بدر نظيرها في سورة الأنبياء[١] ﴿سَأُوْرِيكُمۡ ءَايَٰتِي فَلَا تَسۡتَعۡجِلُونِ﴾ وقال مجاهد: ﴿سَيُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ﴾ في أنفسكم وفي السماء وفي الأرض والرزق[٢] دليله قوله تعالىٰ: ﴿سَنُرِيهِمۡ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلۡأٓفَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمۡ﴾[٣] وقوله: ﴿وَفِي ٱلۡأَرۡضِ ءَايَٰتٞ لِّلۡمُوقِنِينَ ﴿٢٠﴾ وَفِيٓ أَنفُسِكُمۡۚ﴾[٤] فتعرفونها ﴿وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ [١٦ب- ٣١].

ضل فضلاله علىٰ نفسه، وهٰذا لا يتعارض مع الأمر بقتال المشركين الذين نقضوا العهد، والله أعلم.

انظر: «نواسخ القرآن» لابن الجوزي ٢/ ٤٦٤- ٤٦٥، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٣١٥، «زهرة التفاسير» ٦/ ٣٢٣٠.

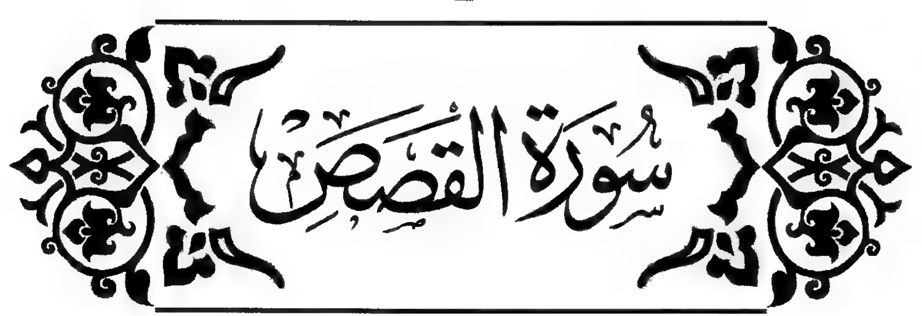
(١) آية ٣٧.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٦، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٠ للفريابي وابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي شيبة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٥.

(٣) فصلت: ٥٣.

(٤) الذاريات: ٢٠- ٢١.


٢٨


سُورَةُ القَصَصِ



سورة القصص[١]

مكية[٢] وهي ثمان وثمانون آية، وألف وأربع مائة وإحدىٰ وأربعون

---

(١) في (ح) بزيادة: بسم الله الرحمن الرحيم، وزاد بعدها (سورة القصص).

(٢) قاله الحسن وعطاء وطاوس وعكرمة: كما ذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤١.
وقاله ابن عباس وعبد الله بن الزبير:
ابن عباس: أخرجه ابن الضريس في «فضائل القرآن» (ص١٧، ١٨)، والنحاس في «الناسخ والمنسوخ» ٢/ ٥٧٤، والبيهقي في «دلائل النبوة» ٢/ ١٤٢- ١٤٤ عن ابن عباس قال: نزلت سورة القصص بمكة.
وابن الزبير: أخرجه ابن مردويه كما في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢١ عن عبد الله بن الزبير قال: أنزلت سورة القصص بمكة.
وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٥ هٰذِه السورة مكية إلَّا قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ نزلت هٰذِه بالجحفة في وقت هجرة رسول الله ﷺ إلى المدينة كما رواه يحيىٰ بن سلام حيث قال: بلغني أن النبي ﷺ حين هاجر نزل عليه جبريل عليه الصلاة والسلام بالجحفة وهو متوجه من مكة إلى المدينة فقال: أتشتاق يا محمد إلىٰ بلدك التي ولدت فيها؟ قال: «نعم» قال: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ الآية.
وقال مقاتل: فيها من المدني ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ﴾ إلىٰ قوله: ﴿لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ - [الآية: ٥٥]- فقد أخرج الطبراني عن ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذي قدموا وشهدوا واقعة أحد.
انظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٨٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٤٧، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ٩٩، «الباب النقول» للسيوطي (١٦٥)، «أسباب النزول» للقاضي (١٦٨- ١٦٩)، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٤١ .

كلمة، وخمسة آلاف وثمان مائة حرفٍ[(١)].

[٢١٢١] أخبرنا أبو الحسين الخبازي[(٢)]، نا ابن حبش[(٣)]، حدثني أبو العباس محمد بن موسى الدقاق[(٤)]، نا عبد الله بن روح المدائني[(٥)]، (ح.

[٢١٢٢] أنا الخبازي[(٦)])[(٧)]، نا ظفران[(٨)]، نا ابن أبي داود[(٩)]، نا محمد بن عاصم[(١٠)]، قالا[(١١)]: نا شبابة بن سوار الفزاري[(١٢)]، نا

---

(١) في (س)، (ح): قدم عدد الحروف ثم الكلمات ثم الآيات وبعدها في (س) زيادة وهي: في جميع العدد اختلفوا في آيتين من عددها، عدَّ الكوفي ﴿طسٓمٓ ①﴾ وأسقط آية ﴿مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ وعدَّ الشاميّ والمكي والبصري ﴿أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾ آية وتركها الكوفي.

انظر: «فنون الأفنان» (٢٩٨)، «الإتقان» للسيوطي ٢/ ٤٣٩، «جمال القراء» للسخاوي ١/ ٢١٠- ٢١١.

(٢) علي بن محمد بن الحسن بن محمد، الجرجاني، إمام ثقة.

(٣) الحسين بن محمد بن حبش، أبو علي الدينوري، ثقة، مأمون.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو أحمد المدائني المعروف بعبدوس، ثقة.

(٦) علي بن محمد الجرجاني، إمام ثقة.

(٧) ما بين القوسين من (ح)، وفي محلها من الأصل و(س): (أنا المدائني) وهو خطأ.

(٨) ظفران بن الحسن الدينوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٩) أبو بكر عبد الله بن سليمان، الإمام الحافظ.

(١٠) الثقفي، أبو عبد الله الأصبهاني، صدوق.

(١١) في (س): (قال)، والمثبت هو الصواب، يعني: عبد الله بن روح، ومحمد بن عاصم.

(١٢) ثقة، حافظ، رمي بالإرجاء.

مخلد بن عبد الواحد[١]، عن علي بن زيد[٢]، عن عطاء بن أبي ميمونة[٣]، عن زر بن حبيش[٤]، عن أُبي بن كعب، قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ طسم القصص لم يبق مَلَك في السماوات والأرض إلا شهد له يوم القيامة أنه كان صادقًا[٥] أن كل شيء هالك إلا وجهه له الحكم وإليه ترجعون»[٦].

---

(١) أبو الهذيل البصري، ضعيف.

(٢) ابن جدعان، ضعيف.

(٣) ثقة، رمي بالقدر.

(٤) ثقة جليل.

(٥) في (س) بزيادة: مصدقًا.

(٦) [٢١٢١ - ٢١٢٢] الحكم على الإسناد:

موضوع، فيه علي بن زيد ضعيف، والراوي عنه أشد ضعفًا بل اُتهم بالكذب، وهو مشهور بحديث فضائل السور هٰذا، وتقدم مرارًا الكلام علىٰ مثله.

التخريج:

أورده المناوي في «الفتح السماوي» ٢/ ٨٩٤، وحكم عليه بالوضع، والزيلعي في «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» ٣/ ٣٦. وقال سبط ابن العجمي في «الكشف الحثيث» (ص٢٥٥): مخلد بن عبد الواحد أبو الهذيل، بصري روىٰ عن شبابة بن سوار، فساق سندا إلىٰ أُبي بن كعب، عن النبي ﷺ بذلك الخبر الطويل في فضل السور، فما أدري من وضعه إن لم يكن مخلد اُفتراه.

وانظر: «ميزان الاُعتدال» للذهبي ٤/ ٨٣، وقد سبق تخريجه في أول تفسير سورة النمل.

﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(١)]

١ قوله ﷻ: ﴿طسٓمٓ ۝١﴾[(٢)]

٣ ﴿تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ٱلْمُبِينِ ۝٢ نَتْلُواْ عَلَيْكَ مِن نَّبَإِ مُوسَىٰ وَفِرْعَوْنَ بِٱلْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ۝٣﴾[(٣)].

٤ قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا﴾

قال ابن عباس: ٱستكبر[(٤)]، السدي[(٥)]: تجبر[(٦)].

---

(١) البسملة لم ترد في (ح).

(٢) (طسم) في (س) بزيادة وهي: قد تقدم الكلام في طسم وقراءتها وتفسيرها في الشعراء.

(٣) (فرعون) في (س) بزيادة: من خبرهما.
(بالحق) في (س) بزيادة: والصدق الذي لا ريب فيه.
(لقوم يؤمنون) في (س) بزيادة: يصدقون ذلك ويعلمون أنه من عند الله.

(٤) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨، عن ابن عباس، ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٢، ولم ينسبوه.

(٥) في (ح) بزيادة: قال.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٨٨ بلفظ: تجبر في الأرض، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٨ مطولًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨ جميعهم عن السدي، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في

وقال[١] قتادة: بغىٰ[٢]. وقال[٣] مقاتل: تعظم[٤].

﴿فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ يعني: أرض مصر ﴿وَجَعَلَ أَهۡلَهَا شِيَعٗا﴾ فرقًا[٥] وأصنافًا في الخدمة والسحر[٦] ﴿يَسۡتَضۡعِفُ طَآئِفَةٗ﴾ منهم، يعني: بني إسرائيل ﴿يُذَبِّحُ أَبۡنَآءَهُمۡ وَيَسۡتَحۡيِۦ نِسَآءَهُمۡۚ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[٧].

«مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٢، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٢ ولم ينسبوه.

(١) من (س)، (ح).

(٢) في (س) بزيادة: علا في نفسه عن عباده، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٩ كلاهما عن قتادة بلفظ: بغىٰ في الأرض، وذكره الرازي في «تفسيره» ٢٤/ ٢٢٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٤ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٣) من (س)، (ح).

(٤) انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٣٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، ولم ينسباه.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٧ عن قتادة ومجاهد وابن زيد، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٣٩ عن مجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٤ لعبد بن حميد عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٨٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٦، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٨، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ٩٩، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٢، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٢ ولم ينسبوه جميعًا.

(٦) في (س)، (ح): التسخير.

(٧) في (س) بزيادة: في الأرض.

٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ﴾[(١)]

يعني[(٢)]: بني إسرائيل، ﴿وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾ قال ابن عباس: قادة في الخير يقتَدىٰ بهم[(٣)]، وقال قتادة: ولاةً وملوكًا[(٤)] دليله قوله تعالىٰ: ﴿وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا﴾[(٥)]، ومجاهد[(٦)]: دعاة إلى الخير[(٧)].

﴿وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ بعد هلاك فرعون وقومه يرثونهم[(٨)] ديارهم وأموالهم.

---

(١) (ونريد أن) في (س) بزيادة: تقديره وأردنا أن.

(٢) في (س) زيادة: من.

(٣) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤ ولم ينسبه، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥ ولم ينسبوه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩ عن ابن عباس، وذكره أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٣ ولم ينسبه.

(٤) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤ عن قتادة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٨ عن قتادة، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩ ونسبوه لقتادة جميعًا.

(٥) المائدة: ٢٠.

(٦) في (س): وقال مجاهد.

(٧) نسبه لمجاهد البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٥، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٤٩، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٠، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٧ بلفظ: أي: قادة الخير ودعاة إليه، وولاة وملوكًا فيهم، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٤.

(٨) في (ح): يرثون.



قوله تعالىٰ: ﴿وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾

يعني: ونُوَطِّئ لهم في أرض مصر والشام وننزلهم[1] إياها[2].

﴿وَنُرِيَ فِرْعَوْنَ وَهَٰمَٰنَ وَجُنُودَهُمَا﴾ قرأ (الأعمش وحمزة ويحيىٰ بن وثاب)[3] (والكسائي وخلف (ويَرىٰ) بالياء[4] وما بعدها رفع[5] علىٰ أنّ الفعل)[6] ﴿لَهُمْ﴾[7].

---

(١) من (ح)، وفي الأصل: وينزلهم، وفي (س): فينزلونها.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ما بين القوسين فيه تقديم وتأخير ففي (س): الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وحمزة، وفي (ح): الأعمش ويحيىٰ بن وثاب.

(٤) ورد بعدها في (س) زيادة: علىٰ أنه فعل ثلاثي.

(٥) في (س) زيادة بعدها وهي: لأنه الفاعل والفعل لهم.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) فتصبح القراءة (وَيَرىٰ فِرْعَوْنُ وَهَامَانُ وَجُنُودُهمَا) بياء مفتوحة وإمالة فتحة الراء بعدها ورفع الأسماء الثلاثة، وهي متواترة، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي:

وَفِي نُرِيَ الفَتْحَانِ مع ألفٍ ويائِهِ ... وثـلاثٌ رفْـعُـهَـا بَـعْـدُ شُـكِّـلَا

أخبر الناظم أن المشار إليهم بالشين من (شكلا) وهما حمزة والكسائي، قرءا (ويَرىٰ) بالياء وفتحها، وفتح الراء وألف بعدها ممالة، ورفع فرعون وهامان وجنودهما، وقرأ الباقون: (ونري) بالنون وضمها وكسر الراء وياء مفتوحة بعدها كلفظه ونصب الأسماء الثلاثة في قوله (بعد) أي: الأسماء الثلاثة بعد نري.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٢، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٢٩، «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٣٢، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (١٧٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٣٩)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٠،

وقرأ غيرهم[(١)]: (ونُرِيَ) بنون مضمومة[(٢)] وياء مفتوحة[(٣)] وما بعده نصب بوقوع الفعل عليهم[(٤)]، ﴿مِنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَحْذَرُونَ﴾ وذلك أنهم أُخبروا أن هلاكهم علىٰ يدي رجل من بني إسرائيل، فكانوا علىٰ وجل منهم فأراهم الله تعالىٰ ما كانوا يحذرون.

٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ﴾

قال قتادة: قذفنا[(٥)] في قلبها[(٦)] وليس بوحي نبوة[(٧)].

«النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٢)، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٠)، «البدور الزاهرة» للنشار ٢/ ١٧٦، «سراج القارئ» لابن القاصح (٤١٣).

(١) وهم باقي القراء ابن كثير، ونافع وعاصم وابن عامر وأبو عمرو، والقراءة متواترة، انظر المراجع السابقة.

(٢) في (س) بزيادة: وكسر الراء.

(٣) في (س) بزيادة: علىٰ أنه فعل رباعي من رأىٰ.

(٤) قال الأزهري: من نصب ﴿فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ﴾ فبإيقاع الفعل من (نُرِي) علىٰ هٰذه الأسماء (ونُري) معطوف علىٰ قوله: ﴿وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى ٱلَّذِينَ ٱسْتُضْعِفُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ ٱلْوَٰرِثِينَ ۝٥ وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ وَنُرِىَ﴾ ومن رفع ﴿فِرْعَوْنَ وَهَـٰمَـٰنَ﴾ فهما فاعلان بفعلهما وهو (يرىٰ). «معاني القراءات» (٣٦٤).

(٥) في (ح): قذفناها.

(٦) ورد بعدها في (س) زيادة: وقيل: أراها في المنام.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٢٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٢ كلاهما عن قتادة، بلفظ: وحي جاءها من الله قُذِفَ في قلبها وليس بوحي نبوة، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٢٨ لعبد بن حميد عن قتادة، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٠ لقتادة وابن عباس، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٥٩.

واسم أم موسىٰ ﷺ يوخابذ[(١)] بنت[(٢)] لاوي بن يعقوب ﴿أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي ٱلْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِيٓ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ﴾[(٣)].

[٢١٢٣] أخبرني أبو عبد الله الحسين بن محمد[(٤)]، أنا مخلد بن جعفر الباقرحي[(٥)]، نا الحسن[(٦)] بن علوية[(٧)]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[(٨)]، نا إسحاق بن بشر[(٩)]، أخبرني ابن سمعان[(١٠)]، عن

---

(١) في (ح): يوخايذ، وفي (س): لوحا بنت هايد، وما ورد في (س) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٠، ونسبه للمصنف.

(٢) في (س): بن، وهو خطأ.

(٣) (أرضعيه) في (س) زيادة وهي: قيل: إن أم موسىٰ ﷺ أراها الله تعالىٰ في النوم ولم تلد... كليمي موسىٰ فإذا ولدته فأرضعيه.
(اليم) في (س) بزيادة: أي أطرحيه في البحر.
(تخافي) في (س) بزيادة: عليه الهلاك.
(تحزني) في (س) بزيادة: لفراقه. (إليك) في (س) بزيادة: من نومه.
(المرسلين) في (س) بزيادة وهي: بعد حين وهٰذِه من أفصح آيات القرآن وهو أن في هٰذِه الآية -علىٰ قِصَرِها- أمرين ونهيين وبشارتين، قلت: والأمران: (أرضعيه) و(ألقيه)، والنهيان (ولا تخافي) و(لا تحزني)، والبشارتان هما (رادوه إليك) و(جاعلوه من المرسلين).

(٤) ابن فنجويه، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٥) أبو علي الدقاق، اختلط بعد أن كان أمره مستقيمًا.

(٦) في (س): الحسين.

(٧) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان القطان، ثقة.

(٨) العطار، ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٩) أبو حذيفة البخاري، كذاب.

(١٠) عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومي، متروك .

عطاء[١]، عن ابن عباس.

[٢١٢٤] (قال إسحاق[٢]: وأخبرني جويبر[٣] ومقاتل[٤] عن عطاء[٥] عن ابن عباس)[٦] قال: إنّ بني إسرائيل لما كثروا بمصر ٱستطالوا على الناس وعملوا بالمعاصي ورقّ خيارهم علىٰ[٧] أشرارهم ولم يأمروا بالمعروف[٨] ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم[٩] إلىٰ أن نجاهم الله تعالىٰ [١٧ب- ٣١] علىٰ يدي نبيه موسىٰ عليه السلام[١٠].

---

(١) ابن أبي رباح، ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة ولم يكثر ذلك منه.

(٢) ابن بشر، كذاب.

(٣) جويبر بن سعيد البلخي، ضعيف جدًّا.

(٤) مقاتل بن سليمان، كذبوه وهجروه، ورمي بالتجسيم.

(٥) في (س): الضحاك، وعطاء بن أبي رباح، ثقة فقيه لكنه كثير الإرسال، والضحاك بن مزاحم صدوق كثير الإرسال.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٧) ساقطة من (س).

(٨) في (ح) بزيادة: على الناس.

(٩) ورد بعدها في (س) عبارة: وساموهم سوء العذاب.

(١٠) [٢١٢٣ - ٢١٢٤] الحكم على الإسناد:

ضعيف جدًّا إن لم يكن موضوعًا، فإن إسحاق بن بشر كذاب، وشيوخه الثلاثة متهمون، وهم ابن سمعان وجويبر ومقاتل.

التخريج:

ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٠.

قال وهب: بلغني أنه[1] ذبح في طلب موسىٰ ﵇ تسعين[2] ألف وليد[3]، قال ابن عباس: إنّ أُمّ موسىٰ ﵇ لما تقارب ولادها وكانت قابلة[4] من القوابل التي وكلهن فرعون[5] بحبالىٰ[6] بني إسرائيل[7] مصافية لأُم موسىٰ ﵇[8]؛ فلما ضربها الطلق[9] أرسلت إليها فقالت: قد نزل بي ما نزل ولينفعني حُبُّكِ إيايَ اليوم، قال: فعالجت قبالها فلما أن وقع موسىٰ ﵇ بالأرض هالها نور بين عيني موسىٰ ﵇ فارتعش كل مفصل منها فدخل حبُّ موسىٰ ﵇ قلبها[10]، ثم قالت لها: يا هٰذِه ما[11] جئتُ إليك حين دعوتني إلا ومن ورائي قتل مولودك وأخبر فرعون، ولٰكن وجدتُ لابنك هٰذا حبًا ما وجدتُ حبَّ شيء مثل حبه فاحفظي ابنك فإني أراه هو عدُّونا، فلما خرجت القابلة من عندها أبصرها بعضُ العُيون

---

(١) في (س): أن فرعون.

(٢) في (ح): سبعين.

(٣) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥١.

(٤) ساقطة من (س)، والقابلة: المُوَلِّدة. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧٢.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) من (س)، (ح) وهو أوضح، وفي الأصل بدون حرف الجر.

(٧) في (س) بزيادة: وكانت القابلة التي وكلت بأم موسىٰ.

(٨) من (س)، وفي الأصل، (ح): لها.

(٩) الطَّلْق: وَجَعُ الولادة. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٢٢٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٦)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٣/ ١٣٦.

(١٠) في (س): بزيادة: فاستحيته.

(١١) في (ح): إنما.

فجاء[(١)] إلىٰ بابها ليدخلوا علىٰ أم موسىٰ ﷺ فقالت أُخته: يا أُماه هٰذا الحرس بالباب[(٢)]. فلفّت موسىٰ ﷺ في خرقة[(٣)] فوضعته في التنور[(٤)] وطاش[(٥)] عقلها فلم تدر[(٦)] ما تصنع، قال[(٧)]: فدخلوا[(٨)] فإذا التنور مسجور ورأوا أم موسىٰ ﷺ لم يتغير لها[(٩)] لونها ولم يظهر لها لبن فقالوا لها ما أدخل[(١٠)] عليك القابلة؟ قالت: هي[(١١)] مصافية لي، فدخلت عليّ زائرة.

فخرجوا من عندها فرجع إليها عقلُها فقالت لأخت موسىٰ ﷺ: فأين الصبي؟ قالت: لا أدري[(١٢)] فسمعت بعض البكاء[(١٣)] من التنور

---

(١) في (س): فجاؤوا.

(٢) في (س) زيادة: لفيه في خرقة.

(٣) **الخِرقة**: القطعة من خِرَقَ الثوب، والخِرقةُ: المِزقةُ منه وخرقتُ الثوب إذا شَقَقْته. «لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٧٣.

(٤) في (س)، (ح) زيادة: وهو مسجور، والتَّنُّور: الذي يُخْبَزُ فيه. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٩٥، «مختار الصحاح» للرازي (٣٣).

(٥) **الطَيْشُ**: خفَّة العقل، وطيش العقل ذهابه حتىٰ يجهل صاحبه ما يحاول. «لسان العرب» لابن منظور ٦/ ٣١٢، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٩).

(٦) في (ح): تعقل.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: فدخل القوابل.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) في (س): ما دخلت.

(١١) من (س)، (ح).

(١٢) في (س) بعدها زيادة: بكى الصبي.

(١٣) وفي (ح): بكاء الصبي.

فانطلقت إليه وقد جعل الله تعالىٰ عليه النار بردًا وسلامًا فاحتملته، ثم قال[١]: إنّ أُمَّ موسىٰ ﷺ لما رأت إلحاح فرعون في طلب الولدان خافت على ابنها فقذف الله ﷻ في نفسها أن تتخذ له[٢] تابوتًا[٣] ثم تقذف بالتابوت في اليمّ وهو النيل[٤] فانطلقت إلىٰ رجل نجار من أهل مصر من قوم فرعون فاشترت منه تابوتًا صغيرًا فقال لها النجار: ما تصنعين بهٰذا التابوت؟

قالت: ابن لي أخبئه في التابوت وكرهت[٥] الكذب، قال: ولِمَ؟، قالت: أخشىٰ عليه كيدَ فرعونَ. فلما ٱشترت التابوت وحملته فانطلقت ٱنطلق النجار إلىٰ أولئك الذبّاحين ليخبرهم بأمر أم موسىٰ ﷺ فلما هَمَّ بالكلام أمسك الله ﷻ لسانه فلم ينطق الكلام وجعل يشير بيده فلم يَدرِ الأمناء ما يقول، فلمّا أعياهم قال كبيرهم: ٱضربوه فضربوه وأخرجوه، فلما ٱنتهى النجار إلىٰ موضعه ردَّ سبحانه عليه لسانه فتكلم فانطلق أيضًا[٦] يريد الأمناء[٧] فأتاهم ليخبرهم فأخذ الله ﷻ لسانه وبصره فلم ينطق الكلام ولم يبصر شيئًا، فضربوه وأخرجوه فوقع في واد

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في (س) بزيادة: وتجعله فيه.

(٤) أي: نيل مصر حماها الله، واليم: البحر. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٢.

(٥) في (س) بزيادة: إليه.

(٦) في (ح): إنما.

(٧) في (س): الإمضاء.

يهوي فيه حيران فجعل لله ﷻ[١] إنّ ردَّ لسانه وبصره أن لا يدل عليه وأن يكون معه[٢] يحفظه حيث ما كان، فعرف الله ﷻ منه الصدق فردّ عليه بصره ولسانه فخر لله ساجدًا، فقال يا رب دُلني علىٰ هٰذا العبد الصالح فدله الله تعالىٰ عليه.

وألقته في البحر، وكان لفرعون يومئذ بنت لم يكن له ولدٌ غيرها، وكانت من أكرم الناس عليه، وكان لها كل يوم ثلاث حاجات ترفعها إلىٰ فرعون[٣] وكان بها برص[٤] شديد (مسلخة برصًا)[٥] [١٨أ- ٣١] وكان فرعون قد جمع لها أطباء مصر والسحرة فنظروا في[٦] أمرها فقالوا له: أيها الملك لا تبرأ إلا من قِبَل البحر يوجد[٧] منه شبه الإنسان فيؤخذ من ريقه فيلطخ به برصها فتبرأ من ذلك، وذلك في يوم كذا وساعة كذا حين تشرق الشمس، فلما كان يوم الاثنين غدا فرعون إلىٰ مجلس كان له علىٰ شفير[٨] النيل ومعه امرأته آسية بنت مزاحم، وأقبلت بنت فرعون في جواريها حتىٰ جلست علىٰ شاطئ

---

(١) يعني: نَذَرَ لله.

(٢) في (ح) بزيادة: حتىٰ.

(٣) في (س) بزيادة: فيقضي لها.

(٤) البَرَصُ: داءٌ معروف نسأل الله العافية منه ومن كلِّ داء، وهو بياض يقَعُ في الجسد. «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٥.

(٥) ما بين القوسين سقط من (س).

(٦) سقطت من (س).

(٧) في (ح): يؤخذ.

(٨) شفير كل شيء حرفه وطرفه. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤١٩.

النيل مع جواريها تلاعبهن وتنضح[١] الماء علىٰ وجوههنّ، إذ أقبل النيل بالتابوت تضربه الأمواج فقال فرعون: إنّ هٰذا الشيء في البحر قد تعلق بالشجرة فائتوني به فابتدروه بالسفن من كل جانب حتىٰ وضعوه بين يديه فعالجوا فتح التابوت فلم يقدروا عليه وعالجوا كسره[٢] فلم يقدروا عليه، قال: فدنت آسية رضي الله عنها فرأت في جوف التابوت نورًا لم يره غيرُها، للذي[٣] أراد الله تعالىٰ أن يكرمها، فعالجته ففتحت الباب فإذا هي بصبي صغير في مهده وإذا نور بين عينيه، وقد جعل الله تعالىٰ رزقَه في إبهامه يمصّه لبنًا، فألقىٰ الله تعالىٰ لموسىٰ ﷺ المحبة في قلب آسية وأحبه فرعون، وعطف عليه وأقبلت بنت فرعون، فلما أخرجوا الصبيَّ من التابوت عمدت بنت فرعون إلىٰ ما كان يسيل من ريقه فلطَخَتْ به برصها فبرأت فقبّلته وضمته إلىٰ صدرها، فقال الغواة من قوم فرعون: أيها الملك إنّا نظن أن ذلك المولود الذي تحذر منه من بني إسرائيل هو هٰذا، رُمي[٤] به في البحر فرقًا منك فاقتله، فهمّ فرعون بقتله (فلما همّ بقتله)[٥] قالت آسية: قرةُّ عين لي ولك لا تقتلوه عسىٰ أن ينفعنا أو نتخذه ولدًا، وكانت لا تلد فاستوهبت موسىٰ ﷺ من فرعون

---

(١) في (س): وتنفخ. والنَّضْحُ: الرَّشُّ. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٢٠.

(٢) في (ح): السدة.

(٣) في (س): الذي.

(٤) في (س): أرم.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (ح).

فوهبه لها.

وقال فرعون[١]: أمّا أنا فلا حاجة لي فيه[٢] فقال[٣] رسول الله ﷺ[٤]: «لو قال[٥] يومئذ[٦] قرة عين لي كما هو لك لهداه الله ﷻ كما هداها، ولكن أحب الله ﷻ أن يحرمه للذي[٧] سبق في علمه»[٨].

فقيل لآسية: سمّيه، قالت: سميته موشىٰ لأنا وجدناه في الشجر

---

(١) في (ح) بزيادة: لها، بعدها، وفي (س) بزيادة أخرىٰ وهي: عليه اللعنة.

(٢) في (س) بزيادة وهي: وقيل: إنها لما قالت قرة عين لي ولك قال لها أما أنتِ فنعم، وأمّا أنا فلا.

(٣) في (س): قال.

(٤) في (ح) بعدها: وأنه، وفي (س) بعدها: أما والذي نفسي بيده.

(٥) في (س) بزيادة: فرعون.

(٦) في (ح) بزيادة: هو.

(٧) في (س): الذي.

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٢، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرىٰ» ٦/ ٣٩٧ (١١٣٢٦)، وفي «تفسيره» ٢/ ٤١، وأخرجه الطبري في «تاريخ الرسل والملوك» (٣٩٠)، وفي «جامع البيان» ١٨/ ١٦٣ عن محمد بن قيس في هٰذِه السورة مختصرًا، وفي «جامع البيان» أيضًا ١٦/ ٦٤ في سورة طه: ٤٠ ﴿وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا﴾ أخرجه جميعهم في سورة طه مطولًا، وفي سورة القصص مختصرًا عن ابن عباس رضي الله عنهما، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٣ مختصرًا، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٤، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في سورة طه ٩/ ٣٢٨، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ في نسبته إلى ابن أبي عمر العدني في «مسنده» وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه، والحديث هٰذا جزء من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في أثناء حديث الفتون الطويل، وإسناده ضعيف لضعف أصبغ بن زيد الوارد في سند هٰذا الحديث.

والماء فـ(مو) هو الماء و(شا) هو الشجر، فذلك.



قوله ﷻ: ﴿فَٱلۡتَقَطَهُۥٓ﴾

أي[1]: فأخذه، والعرب تقول لما وردت عليه فجأة من غير طلب له ولا إرادة: أصبته[2] التقاطًا[3]، ومنه قول الراجز:

ومَنْهَلٍ وَرَدْتُهُ التقاطا
لَمْ أَلْقَ إذْ وَرَدْتُهُ فُرَّاطا[4]

قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» ١١٣/ ٥٣٥: صدوق يُغْرِب، وقد ورد هٰذا عن ابن عباس موقوفًا، وهو الراجح -والله أعلم- كما قال الحافظ ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» في سورة طه: وهو موقوف من كلام ابن عباس، وليس فيه إلَّا قليل منه مرفوعًا، وكأنه تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما مما أبيح نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار أو غيره، والله أعلم، وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزي يقول ذلك أيضًا.

(١) في (س) بزيادة: وجده من غير طلب ولا إرادة.

(٢) في (س): التقطه.

(٣) في (س) زيادة بعدها وهي: وأصبته التقاطًا ولقيت فلانًا التقاطًا، وفي (ح): ولقيت فلانًا التقاطًا.

(٤) أنظر: «الفائق» للزمخشري ٣/ ٣٢٧ حيث نسبه لِنَقادة بتمامه، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٦٧، وذكره الزمخشري في «أساس البلاغة» ١/ ٢٩١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ٣/ ٧٦ بالسطر الأول، وفي «الكتاب» لسيبويه ١/ ٣٧١، ومعنىٰ: فُراط القطا: متقدماتها إلى الوادي والماء، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٧/ ٣٩٢ جاء مرة أخرىٰ وثالثة في ٧/ ٣٩٤ بزيادة: إلا الحمام الوُرق والغُطاطا، وبزيادة بيت في ١٢/ ٢٢٩، ونسبه في كتاب «فصل المقال في شرح كتاب الأمثال» للبكري ١/ ٥٠٨ لأبي محمد عبد الله بن ربعي الفقعسي.

ومنه اللقطة وهو ما وُجد ضالًّا، فاتخذه[١] ﴿ءَالُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ﴾ هٰذه اللام تسمىٰ لام العاقبة ولام الصيرورة؛ لأنهم إنما[٢] اتخذوه[٣] عليه السلام ليكون لهم قرة عين فكان عاقبة ذلك أنه كان لهم ﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ قال الشاعر:

وللموت تغذو[٤] الوالدات سِخالَها

كما لخراب الدهر تبنى المشاكل[٥]

﴿عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (قرأ أهل الكوفة[٦] (إلا عاصمًا)[٧] بضم الحاء وجزم الزاي، وقرأ الآخرون: بفتح الحاء والزاي)[٨].

---

(١) في (ح): فأخذ، وفي (س): فالتقطه. وفي حديث النبي ﷺ أنه سئل عن اللقطة فقال: «اعرف عفاصها ووكائها ثم عرفها سنة فإن جاء صاحبها وإلا فشأنك بها».

(٢) من (س)، (ح).

(٣) في (س): أخذوه، في (ح): فأخذ.

(٤) في (س)، (ح): تغدوا.

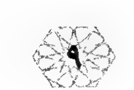
(٥) البيت لسابق بن عبد الله البربري، وقد ذُكرت لفظة (المشاكل) تارة بلفظ (المساكن)، وتارة بلفظ المصنف، ووردت في ديوان سابق بلفظ (المساكن).
انظر: «ديوانه» (١٣٠)، «بغية الطلب» ابن العديم ٩ / ٤٠٧١، «العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٣٢١، «صبح الأعشىٰ» للقلقشندي ١/ ٢٥٧.

(٦) ووافقهم الأعمش ويحيىٰ بن وثاب وابن مسعود.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤١.

(٧) ساقطة من (ح).

(٨) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: أي ليصير الأمر إلىٰ ذلك هو المعلوم من أمره وأن أمرهم... إليه وإن لم يكن هٰذا مرادهم في التقاطه. قرأ

واختاره أبو عبيد[١]، قال[٢]: للتفخيم[٣]، واختلف فيه عن عاصم[٤] وهما لغتان [١٨ب- ٣١] مثل العُدْم والعَدَم والسُّقْم والسَّقَم[٥] ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ﴾[٦] عاصين[٧] آثمين.



قوله ﷻ: ﴿وَقَالَتِ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ﴾

أي: هو قرة عين ﴿لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ فإن الله أتانا به من أرض

الأعمش ويحيىٰ والمفضل وحمزة والكسائي وخلف (وَحُزْنًا) بضم الحاء، وإسكان الزاي، وقرأ الباقون ﴿حَزَنًا﴾ بفتح الحرفين.

قال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٢: والقراءتان متواترتان متقاربتا المعنىٰ فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب، وزاد أبو حيان في «البحر المحيط» أن قراءة الفتح لغة قريش حيث قال: قرأ الجمهور حزنًا بفتح الحاء والزاي، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي: وَحُزْنًا بِضَمٍ معْ سُكُونٍ شَفَا، حيث أخبر أن المشار إليهم بالشين وهم حمزة والكسائي قرآ بضم الحاء وسكون الزاي، فتعين للباقين القراءة بفتحهما.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (٣٨)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤١)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٣٩)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٨.

(١) في (س) بزيادة: وأبو حاتم.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) بعدها في (س): فيه.

(٤) لم أجد هناك خلافًا لعاصم، بل هو كالباقين بفتح الحاء والزاي.

(٥) في (س) زيادة بعدها: والرَّشَد والرُّشْد.

(٦) في (س) بزيادة: وهو كان وزيره من القبط.

(٧) في (س) بزيادة: مشركين.

أُخرىٰ وليس من بني إسرائيل[١] ﴿عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ أَوۡ نَتَّخِذَهُۥ وَلَدٗا وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾[٢] بما هو كائن من أمرهم وأمره ﷺ عن[٣] مجاهد[٤].

قال[٥] قتادة: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أن هلاكهم[٦] علىٰ يديه[٧] صلوات الله عليه.

وقال محمد[٨] بن إسحاق بن يسار[٩]: ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أني أفعل ما أريد ولا أفعل ما يريدون[١٠].

---

(١) في (س) بزيادة: قال بعض أهل المعاني: الفال مُوَكَّلٌ بالنطق قالت: ﴿قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَۖ لَا تَقۡتُلُوهُ﴾ فصحَّتْ قولها: ﴿وَلَكَۖ لَا﴾ فجعله الله تعالىٰ كذلك فكان قرة عين لها لا له.

(٢) في (س) بزيادة: يقوم في ضياعنا وخدمتنا وملكنا.

وزيادة: لأنا لم يكن لنا قط ولد وهٰذا أحق ما ٱتخذه الإنسان ولدًا قال الله تعالىٰ.

(٣) في (س): قاله.

(٤) أخرجه مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٨١.

(٥) من (س).

(٦) في (ح): هلاككم.

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٤ بلفظ المصنف عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٠ لعبد بن حميد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠١ ولم ينسبوه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨ عن قتادة بلفظ: لا يشعرون أنه الذي يفسد ملكهم علىٰ يديه، وذكره الشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٨.

(٨) من (س).

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨.

[٢١٢٥] أخبرني ابن فنجويه[(١)]، نا طلحة[(٢)]، وعبيد الله[(٣)]، قالا: نا ابن مجاهد[(٤)]، حدثني أحمد[(٥)] بن حرب[(٦)]، نا سنيد[(٧)]، حدثني حجاج[(٨)]، عن أبي معشر[(٩)]، عن محمد بن قيس[(١٠)][(١١)]: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ يقول[(١٢)]: لا يدري بنو إسرائيل[(١٣)] أنّا التقطناه[(١٤)][(١٥)]،

---

(١) الحسين بن محمد، ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٢) الشاهد. سيئ الحال في الحديث، وضعفه الأزهري.

(٣) عبيد الله بن أحمد بن يعقوب البغدادي بن البواب. ثقة.

(٤) أحمد بن موسىٰ بن العباس بن مجاهد البغدادي، أبو بكر المقرئ، ثقة مأمون.

(٥) في الأصل: محمد، والمثبت من (س)، (ح).

(٦) أحمد بن حرب: في هٰذِه الطبقة راويان بنفس الأسم أحدهما: أحمد بن حرب بن عبد الله بن سهل بن فيروز أبو عبد الله النيسابوري، له مناكير ولم يترك، ورمي بالإرجاء.

والثاني: أحمد بن حرب بن محمد بن علي الطائي أبو علي وقيل: أبو بكر الموصلي، صدوق. ولم يتبين لي أيهما المقصود.

(٧) سُنيد بن داود المصيصي، ضعف مع إمامته ومعرفته، لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه.

(٨) حجاج بن محمد الأعور، ثقة ثبت، لكنه ٱختلط في آخر عمره.

(٩) نجيح بن عبد الرحمن السندي، المدني ضعيف، أسن واختلط.

(١٠) محمد بن قيس المدني، القاص، ثقة.

(١١) في (س) بزيادة: هٰذا من كلام ٱمرأة فرعون التي قالت.

(١٢) في (س): أي.

(١٣) في (س) بزيادة: ولا القبط.

(١٤) في (س) بزيادة: ولا يحسبون أنه ولدنا وقال.

(١٥) [٢١٢٥] الحكم على الإسناد:

ضعيف فيه أبو معشر وسنيد، وابن حرب إن كان هو النيسابوري.

الكلبي: ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ إلا وأنّه ولدنا[١].

١٠ قوله تعالىٰ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾[٢]

لاهيًا ساهيًا[٣] من[٤] كل شيء إلا من ذكر موسىٰ ﷺ وهمّه؛ قاله أكثر المفسرين[٥].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٥.

(١) لم أقف عليه.

(٢) في (ح) بزيادة: أي خاليًا.

(٣) في (س) بزيادة: خاليًا.

(٤) في (س) بزيادة: ذكر.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٥ ورجحه عن ابن عباس والأعمش وسعيد بن جبير ومجاهد وقتادة والضحاك وعلي بن أبي طلحة وغيرهم، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٦ عن ابن عباس بلفظ المصنف، وعن قتادة أيضًا بلفظ: لاهيًا عن كل شيء إلا من ذكر موسىٰ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤ بلفظ المصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٨، ونسبه لابن عباس، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٢٥، عن ابن عباس بلفظ: من كل شيء إلا من هم موسىٰ، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، عن ابن مسعود، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٠٦، عن ابن عباس، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ لابن عباس فقط، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥ لعدد من المفسرين وهم ابن عباس ومجاهد وعكرمة وسعيد بن جبير وأبو عبيدة والضحاك والحسن البصري وقتادة وغيرهم، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣١ للفريابي، وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن ابن عباس بلفظ: من كل شيء إلا من هم موسىٰ، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٤٨ بلفظ: أي صار خاليًا

وقال الحسن وابن إسحاق وابن زيد: يعني: فارغًا من الوحي الذي[١] أوحىٰ الله تعالىٰ إليها حين أمرها أن تلقيه في البحر ولا تخافي ولا تحزني[٢] والعهد الذي عهد إليها أن نرده إليها ونجعله من المرسلين فجاءها الشيطان فقال: يا أمَّ موسىٰ كرهت أن يَقتل فرعونُ موسىٰ فيكون لك أجره وثوابه وتوليتِ أنتِ قتله فألقيتِه في البحر وغرّقتِه[٣]، ولما أتاها الخبر أن (فرعون أصابه في النيل قالت)[٤] إنه وقع في يدي عدوه الذي فررت به منه[٥] فأنساها عظم[٦] البلاء ما كان من عهد الله تعالىٰ إليها فقال الله تعالىٰ: ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا﴾ من الوحي الذي أوحي إليها، (وقال

من كلِّ شيء غير ذكر موسىٰ ﷺ، من طرق عن ابن عباس، ورُوي أيضًا عن ابن مسعود والحسن ومجاهد ونحوه عن عكرمة.

(١) من (س)، (ح)، وهو الصواب لأجل المعنىٰ وكما في «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٦.

(٢) في (ح): ولا تخاف ولا تحزن.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ١٨/ ٣٦ عن ابن إسحاق وابن زيد، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» للحسن ٦/ ١٩٤، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٨ لابن زيد، ونسبه الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٢٩ للحسن ومحمد بن إسحاق، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥ عن الحسن وابن إسحاق وابن زيد، وذكر أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ نحوه عن ابن زيد.

(٤) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: ولدها وقع في يدي فرعون قال.

(٥) من (س)، (ح).

(٦) في (ح): عظيم.

الكسائي: ﴿فَٰرِغًاۖ﴾ أي: ناسيًا)[١][٢]، أبو عبيدة: ﴿فَٰرِغًاۖ﴾[٣] من الحزن لعلمها بأنه لم يغرق، قال[٤]: وهو من قول العرب: دم فرغ إذا كان هدرًا لا قود فيه ولا دية[٥].

وقال الشاعر:

فَإِنْ يَكُ أذْوادٌ أُصِبْنَ ونسْوةٌ
فَلَنْ تَذْهَبُوا فِرْغًا بِقتلِ حِبَالِ[٦]

وقال[٧] العلاء بن زياد[٨]: ﴿فَٰرِغًاۖ﴾: نافرًا[٩].

---

(١) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، وزاد (ذاهلًا)، وذكره الشوكاني أيضًا في «فتح القدير» ٤/ ١٩٩.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانها: وقال.

(٣) في (س) بزيادة: أي ناسيًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) ٱنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ٩٨.

(٦) البيت لضابئ بن الحارث كما في «السيرة النبوية» لابن هشام ٣/ ١٨٤، وقد ذكر ابن هشام هٰذا البيت ضمن عدة أبيات له، وفي «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ٤٤٦ ذكر البيت، وذكر معنىٰ: فرغا: هدرًا، وفي ١١/ ١٤١ ذكر أن (حبال) ٱسم رجل من أصحاب طليحة بن خويلد الأسدي، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٢ لطليحة بن خويلد الأسدي وعزاه إلىٰ كتاب «المحتسب» لابن جني، «شرح الألفية» للأشموني، «شرح الألفية» لابن عقيل.

(٧) من (س).

(٨) في (ح): زيد، وهو خطأ، والصواب كالأصل.

(٩) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٥، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ١٩٩.

وقرأ ابن محيصن[١] وفضالة بن عبيد[٢]: (فزعا) بالزاي والعين[٣] من غير ألف[٤].

﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِۦ﴾ قال بعضهم: الهاء في قوله[٥]: ﴿بِهِۦ﴾[٦] راجعة إلىٰ موسىٰ ﷺ[٧]، ومعنى الكلام: إن كادت[٨] لتبدي به أنه ابنها من شدة وجدها[٩].

[٢١٢٦] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١٠]، أخبرني مكي بن عبدان[١١]، أنا عبد الرحمن بن بشر[١٢]، نا سفيان[١٣]، عن أبي

---

(١) لم يرد هٰذا الاسم في (س).

(٢) في (س) بزيادة: ومحمد بن السميفع وأبو العالية وابن محيصن.

(٣) في (س) بزيادة: المهملة.

(٤) في (س) بزيادة: أي خائفًا عليه أن يقتل. قلتُ: القراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٢، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٢، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٢.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) ساقطة من الأصل.

(٧) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧.

(٨) في (س) بزيادة: ما شهدت إلَّا تُظهر.

(٩) انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧ نسبه لابن عباس.

(١٠) ساقطة من (س) وهو لم يذكر بجرح أو تعديل.

(١١) المحدث الثقة المتقن.

(١٢) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري. ثقة.

(١٣) ابن عيينة، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

سعد[١]، عن عكرمة[٢]، عن ابن عباس ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ قال: كادت تقول: وا ابناه[٣].

وقال مقاتل: لما رأت التابوت[٤] يرفعه موج ويضعه آخر فخشيت عليه الغرق فكادت تصيح من شفقتها عليه[٥].

قال[٦] الكلبي: كادت تظهر أنه ابنها، وذلك حين[٧] سمعت الناس وهم[٨] يقولون (لموسىٰ عليه السلام بعدما شبّ)[٩] موسىٰ بن فرعون فشق

---

(١) من (ح)، وورد في الأصل و (س): أبي سعيد، خطأ وهو: سعيد بن المرزبان العبسي، أبو سعد، البقال الكوفي الأعور، مولىٰ حذيفة بن اليمان. ضعيف مدلس.

(٢) القرشي الهاشمي، أبو عبد الله المدني مولى ابن عباس. ثقة ثبت عالم بالتفسير لم يثبت تكذيبه عن ابن عمر ولا تثبت عنه بدعة.

(٣) [٢١٢٦] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، وأبو سعد ضعيف مدلس.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٧- ٣٨ من عدة طرق عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم ٩/ ٢٩٤٧، وزاد السيوطي نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٠، وقال: بسند حسن.

(٤) في (س) بزيادة: بين الأمواج.

(٥) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٣٧، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٩٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٤٩.

(٦) من (س).

(٧) ساقطة من (س)، وجاء مكانها: إنه لما شب.

(٨) ساقطة من (س).

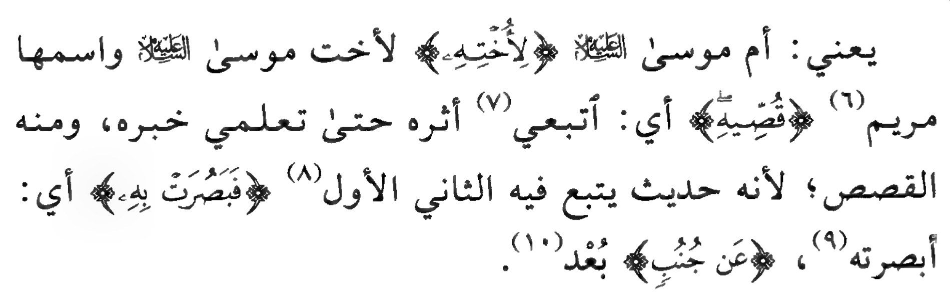
(٩) ما بين القوسين سقط من (س).

عليها فكادت تقول لا بل هو ابني[١]، وقال بعضهم: الهاء عائدة إلى الوحي[٢] ﴿إِن كَادَتْ لَتُبْدِى بِهِۦ﴾ بالوحي الذي أوحينا إليها أن نردَّه عليها[٣].

﴿لَوْلَآ أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا﴾ (قوينا قلبها)[٤] فعصمناها وثبتناها ﴿لِتَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾[٥] المصدقين الموقنين بوعد الله ﷻ [١٩أ- ٣١].

١١

قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَتْ﴾



يعني: أم موسىٰ ﵇ ﴿لِأُخْتِهِۦ﴾ لأخت موسىٰ ﵇ واسمها مريم[٦] ﴿قُصِّيهِ﴾ أي: ٱتبعي[٧] أثره حتىٰ تعلمي خبره، ومنه القصص؛ لأنه حديث يتبع فيه الثاني الأول[٨] ﴿فَبَصُرَتْ بِهِۦ﴾ أي: أبصرته[٩]، ﴿عَن جُنُبٍ﴾ بُعْد[١٠].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٦.

(٢) في (س) بزيادة: تقديره، وفي (ح) زيادة: أي.

(٣) ٱنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٧.

(٤) من (ح).

(٥) في (س) بزيادة: من.

(٦) في (س) بزيادة: بنت عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب ﵇.

(٧) في الأصل: ابتغي، والمثبت من (س).

(٨) القصص: الأخبار المتتابعة. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٠٤).

(٩) قاله ابن عباس.
انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٣٩، «مفاتيح الغيب» للرازي ٢٤/ ٢٣٠، «مدارك التنزيل» للنسفي ٣/ ٢٢٨.

(١٠) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٩، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن

وقال ابن عباس: الجنب أن يسمو بصر الإنسان إلى الشيء البعيد وهو إلىٰ جنبه لا يشعر به[١].

قال قتادة: جعلت تنظر إليه[٢] كأنها لا تريده[٣]، وكان يقرأ (عن جنب) بفتح الجيم وسكون النون[٤]، وقرأ النعمان بن سالم[٥] (عن

العظيم» ٩/ ٢٩٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٦، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥، ونسبوه لمجاهد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٣ للفريابي وابن أبي شيبة وعبد ابن حميد وابن المنذر عن مجاهد، ولم أجده في «تفسير مجاهد»، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٠ ولم ينسبه.

(١) نسبه الطبري لابن عباس ٢٠/ ٣٩.

(٢) في (س) بزيادة: بناحية.

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٨، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٨، ٢٩٤٩، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٥ عن قتادة السدوسي، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٢ لعبد بن حميد وابن المنذر عن قتادة.

(٤) القراءة شاذة.

انظر: «المحتسب» لابن جني ٢/ ١٩٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥.

(٥) لم أجده في «غاية النهاية» لابن الجزري، و«طبقات القراء» للسيوطي ووجدت في غيرهما من ٱسمه النعمان بن سالم الطائفي، ولكن لم أجد ما يدل علىٰ أنه صاحب قراءات.

جانب) أي: ناحية[١] ﴿وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ﴾ أنها أخته عليها السلام[٢].



قوله تعالىٰ: ﴿وَحَرَّمۡنَا عَلَيۡهِ ٱلۡمَرَاضِعَ﴾[٣]

وهي[٤] جمع المرضِع[٥] ﴿مِن قَبۡلُ﴾ أي: من قبل مجيء أم موسىٰ عليه السلام[٦] وذلك أنه كان يؤتىٰ بمرضع بعد مرضع فلا[٧] يقبل ثدي ٱمرأة فهمّهم ذلك، فلما رأت أخت موسىٰ عليه السلام التي أرسلتها أمه في طلبه ذلك وما يصنع به قالت لهم[٨] ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ﴾ (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰٓ أَهۡلِ بَيۡتٖ يَكۡفُلُونَهُۥ لَكُمۡ﴾)[٩] أي[١٠]: يضمنونه ويرضعونه ويضمونه إليهم وهي ٱمرأة قد قُتل ولدها، وأحب شيء إليها أن تجد صبيًا صغيرًا وترضعه.

---

(١) القراءة شاذة.
انظر: «المحتسب» ٢/ ١٩٤، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٣)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ١٥.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٤٩ عن السدي.

(٣) في (س) بزيادة: أي منعنا.

(٤) في (ح): وهو.

(٥) في (س): المراضع.

(٦) في (س) بزيادة: وأخته.

(٧) في (س): لم.

(٨) ساقطة من (ح).

(٩) ساقط من (س)، (ح).

(١٠) في (س) بزيادة: قالت.

﴿وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ والنصح: إخلاص العمل من شائب الفساد وهو نقيض الغش[١]، قالوا: نعم فأتينا بها فانطلقت إلىٰ أمها فأخبرتها بحال ابنها وجاءت بها إليهم فلما وجد الصبي ريحَ أُمِه قبِلَ ثديها. (فذلك قوله ﷿:

١٣ ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾

أن الله تعالىٰ وعدها ردَّهُ إليها، قال السدي وابن جريج: لما قالت أخت موسىٰ ﵇ ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ﴾ أخذوها وقالوا: إنكِ قد عرفت هٰذا الغلام فدلينا علىٰ أهله فقالت: ما أعرفه ولكني إنما قلت: هم للملِك ناصحون)[٢][٣].

---

(١) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٦٥١، وقال الراغب: والنصحُ تحرِّي فعلٍ أو قولٍ فيه صلَاحُ صاحِبِهِ، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٩٤).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤١، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٨٩، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٠ عن السدي، وذكره عن السدي وابن جريج البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٥، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٧، وابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٧٩، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٤ لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره الألوسي «روح المعاني» ٢٠/ ٥٠ من غير نسبة.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه التالي: وقيل: لما صار... فرعون قال لا بد له ممن يرضعه فالتمسوا له فنودي في المدينة أن الملك له ولد غلام فمن يُرضعه ينال من الملك المواهب فلم يبق قبطية ولا إسرائيلية إلَّا جاءت رغبة في المال والجاه فقالت أم موسىٰ لأخته ٱنظري يا بنية خبر هٰذا الطفل فخرجت تتبع

١٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾[(١)].

قال الكلبي: الأشد ما بين ثماني عشرة سنة[(٢)] إلىٰ ثلاثين سنة[(٣)]،

خبره حتىٰ وقفت تنظر له علىٰ بُعْد ثم تقدمت بتلطف وكل ما عرض ثدي ٱمرأة ٱستنكف منه فتقدمت فأعطته ثديها فالتقمه ومصّه، ولم يكن فيه لبن وسكت الصبي فضمته إلىٰ صدرها، فقالوا لها: خذيه أنت فقالت لا لبن لي، ولكني ﴿أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ﴾ فالتزموها وقالوا ما قلت هٰذا إلَّا وأنتِ تعرفين أهله، فقالت: ما أعرفهم ولكني أشرت عليكم بمن يكفله لكم وينصح له، قالوا: فأُتِيَ بها، فأتت بأمه فقبل ثديها، قاله السدي وابن جريج فذلك قوله ﷻ ﴿فَرَدَدْنَٰهُ إِلَىٰٓ أُمِّهِۦ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ أي: تفرح ﴿وَلَا تَحْزَنَ﴾ علىٰ ذهاب ولدها ولتعلم أن وعد الله حق ولٰكن أكثرهم يعني آل فرعون لا يعلمون أن الله تعالىٰ وَعَدَ أم موسىٰ أن يردّه إليها سالمًا.

(١) الأشُد: جمع شدٍّ، والشدّةُ القوة، والشَّدِيدُ: الرجلُ القوي، وقال الطبري: هو ٱستحكامُ قوةِ شبابه وسنِّه، وفي «لسان العرب»: الأشُدّ مبْلغ الرجل الحُنْكة والمعرفة، قال الله ﷻ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُۥ﴾، وفي الآية تنبيهٌ وهو: أن الإنسانَ إذا بلغَ هٰذا القَدْرَ يتقوىٰ خُلُقُهُ الذي هو عليه فلا يكاد يزايله بعد ذلك، وما أحسن ما نبه له الشاعر حيث يقول:

إذا المَرْءُ وافى الأربعين ولم يكن ... له دون ما يهوىٰ حياءٌ ولا ستر
فدعه ولا تنفس عليه الذي مضىٰ ... وإن جر أسباب الحياة له العمر

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٥٦)، «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٢٣٥.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ إلى ابن أبي الدنيا من طريق الكلبي عن أبي صالح، عن ابن عباس، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥١، والشوكاني في «فتح القدير» ٤/ ٢٠١.

وقال سائر[(١)] المفسرين: الأشد ثلاث وثلاثون سنة ﴿وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ أي: بلغ أربعين سنة[(٢)].

[٢١٢٧] أخبرنا أبو محمد المخلدي[(٣)]، أنا أبو الوفاء المؤمل بن الحسن بن عيسىٰ[(٤)(٥)]، نا الحسن[(٦)] بن محمد بن[(٧)] الصباح[(٨)]، نا

---

(١) في (س): أكثر، قلت: ومنهم مجاهد كما في «تفسيره» ٢/ ٥٢٥، وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ إلى الفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر، وأيضًا قاله قتادة وأخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢.

ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ لمجاهد وابن عباس، وذكره أيضًا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٨، ونسبه الألوسي «روح المعاني» ٢٠/ ٥١ لمجاهد وابن عباس وقتادة.

(٢) قاله مجاهد كما في «تفسيره» ٢/ ٤٨٢، وابن عباس وقتادة، وأخرجه في «تفسيره» ٢٠/ ٤٢، عن مجاهد، وعن قتادة مثله أيضًا، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٨ عن مجاهد، وعن قتادة، وزيد بن أسلم مثله، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٥ لابن المنذر وعبد بن حميد وابن أبي حاتم وأبو الشيخ والمحامليّ في «الأمالي» من طريق مجاهد، عن ابن عباس، وذكره في «روح المعاني» ٢٠/ ٥١.

(٣) الحسن بن أحمد بن محمد النيسابوري، إمام صدوق، مسند عدل.

(٤) في (س): عثمان.

(٥) الماسرجسي النيسابوري، محدث متقن.

(٦) في (س): الحسين، وهو خطأ.

(٧) ساقطة من (س).

(٨) أبو علي البغدادي، صاحب الشافعي، ثقة.

يحيىٰ بن سليم[١]، أخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم[٢]، عن سعيد بن جبير[٣]، عن ابن عباس في قول الله ﷻ: ﴿بَلَغَ أَشُدَّهُۥ وَٱسۡتَوَىٰٓ﴾ قال: الأشد ثلاث وثلاثون سنة والاستواء أربعون والعمر الذي أعذر[٤] الله إلى ابن آدم[٥] ستون سنة ثم قرأ ﴿أَوَلَمۡ نُعَمِّرۡكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَآءَكُمُ ٱلنَّذِيرُۖ﴾[٦][٧].

﴿ءَاتَيۡنَٰهُ حُكۡمٗا﴾ (عقلًا وفهمًا)[٨] ﴿وَعِلۡمٗاۚ﴾[٩] قاله مجاهد[١٠]،

---

(١) الطائفي، صدوق، سيء الحفظ.

(٢) في النسخ (حيثم) وهو تصحيف، وعبد الله هو أبو عثمان القارىٰ، صدوق.

(٣) الأسدي الكوفي، ثقة ثبت فقيه.

(٤) من (س)، (ح): أعذر، وهو الصواب كما في مصادر التخريج، وفي الأصل: أعدّه، خطأ.

(٥) في (س)، (ح) بزيادة: فيه.

(٦) فاطر: ٣٧.

(٧) [٢١٢٧] الحكم على الإسناد:

إسناده حسن.

التخريج:

أخرج الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٢ الجزء الأول منه فقط، والجزء الأخير منه ٢٢/ ١٤١ بسند حسن، وذكره القاضي عياض في «مشارق الأنوار» ٢/ ٢٤٦، والسخاوي في «فتح المغيث» ٢/ ٣٢١، دون الجزء الأخير، ولم أجده بهٰذا السياق كاملًا، والجزء الأخير منه أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة... (٦٤١٩).

(٨) ساقط من (ح).

(٩) في (س) بزيادة: من قبل النبوة.

(١٠) انظر: «تفسيره» ٢/ ٤٨٢ بلفظ: الفقه والعقل والعلم قبل النبوة، وأخرجه ابن أبي

قيل[1]: النبوة[2]، ﴿وَكَذَٰلِكَ نَجْزِى ٱلْمُحْسِنِينَ﴾[3].

١٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَدَخَلَ﴾

يعني[4] موسىٰ عليه السلام[5] ﴿ٱلْمَدِينَةَ﴾، قال السدي: يعني: مدينة منف[6] من أرض مصر[7]، وقال مقاتل: كانت قرية تدعىٰ حابين[8] علىٰ فرسخين من مصر[9]، ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾.

حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عنه ٧/ ٢١١٩، ٩/ ٢٩٥٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» عنه ٢٠/ ٤٢.

(١) ساقطة من (س) ومكانها: قال سائر المفسرين الحكم والفضل والعلم.

(٢) ذكره بهٰذا اللفظ القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧، ونسبه لمجاهد، «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٦.

(٣) في (س) بزيادة بعدها وهي: أي كما جزينا أم موسىٰ لما ٱستسلمت لأمر الله وألقت ولدَها في البحر وصدقت بوعد الله فرددنا ولدها بالتحف والطرف إليها وهي آمنة ثم وهبنا له العقل والحكمة والنبوة فكذلك نجزي كل محسن.

(٤) في (س) بزيادة: أن.

(٥) ساقطة من (س)، (ح)، وجاء مكانها في (س): دخل.

(٦) بالفتح ثم السكون وفاءٍ (مَنْفُ) ٱسم مدينة فرعون بمصر. «معجم البلدان» لياقوت ٥/ ٢١٣.

(٧) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٤ ولم ينسبوه، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٩، عن السدي، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ لابن عباس.

(٨) في (ح): خانين، وفي (س) خاطر، ولم أقف علىٰ تحديد مكانها.

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، عن مقاتل، وذكره القرطبي في

قال محمد بن كعب القرظي: دخلها فيما بين المغرب والعشاء[١].

وقال غيره[٢]: نصف النهار عند القائلة[٣]، واختلف العلماء [١٩ب-٣١] في السبب الذي من أجله دخل موسىٰ ﷺ هٰذِه المدينة في هٰذا الوقت:

فقال السدي: كان موسىٰ ﷺ حين كبر يَرْكب مراكب فرعون، يلبس مثل ما يلبس فرعون[٤] وكان إنما[٥] يدعىٰ موسىٰ بن فرعون، ثم إنَّ فرعون ركب مركبًا[٦] وليس عنده موسىٰ ﷺ فلما جاء موسىٰ صلوات الله عليه قيل له: إن فرعون قد ركب فركب في إثره فأدركه

«الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٥٩ مطولًا ولم يذكر الجزء الأول منه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ ولم ينسبه، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ عن مقاتل.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ جميعهم عن ابن عباس.

(٢) هٰذِه الجملة ساقطة من (س)، وجاء مكانها: وقيل.

(٣) وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٤، ونسباه لابن عباس، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨ ولم ينسبه، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٤٧ لابن عباس، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ بلفظ: وقت القائلة، عن ابن عباس.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في (س) بزيادة: يومًا.

المقيل بأرض يقال لها منف، فدخلها نصف النهار وقد تغلّقت[(١)] أسواقها وليس في طرقها أحد وهو الذي يقول الله ﷻ: ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾[(٢)].

وقال ابن إسحاق: كانت لموسىٰ ﷺ من بني إسرائيل[(٣)] شيعة يسمعون منه ويقتدون به ويجتمعون إليه فلما اشتد رأيُه[(٤)] وعرَف (ما هو عليه)[(٥)] وما الحق رأىٰ فراقَ فرعونَ وقومه، فخالفهم[(٦)] في دينه، وتكَلَّم وعادىٰ[(٧)] وأنكر، حتىٰ ذُكِرَ[(٨)] ذلك منه وحتىٰ أخافوه وخافهم حتىٰ كاد[(٩)] لا يدخل قرية [فرعون][(١٠)] إلا خائفًا مستخفيًا

---

(١) من (س)، وفي الأصل: تقلبت، خطأ.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣، و«تاريخه» ١/ ٣٩٠- ٣٩١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٢، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٠، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ مختصرًا، جميعهم عن السدي.

(٣) (من بني إسرائيل) سقطت من (ح).

(٤) في (س) بزيادة: وهو ما.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) من (س)، وفي الأصل: فخانهم، خطأ؛ لأن سياق الكلام راجع إلىٰ موسىٰ، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٤٣، وردت مكانها عبارة: علىٰ ما هم عليه حقًا.

(٧) يوجد في (س) بعدها زيادة وهي كلمة مطموسة.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) في (س)، (ح): كان.

(١٠) زيادة من مصادر التخريج.

فدخلها يومًا ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾[(١)].

وقال ابن زيد: (لما علا موسىٰ عليه السلام فرعون بالعصا في صغره)[(٢)] وقال فرعون هٰذا عدونا الذي قُتلت فيه بنو[(٣)] إسرائيل، فقالت ٱمرأته: لا بل هو صغير ثم دعت بالجمر والجوهر (فتركه بين يدي موسىٰ عليه السلام فمد عليه السلام يده إلى الجوهر فحول جبريل عليه السلام يده إلىٰ)[(٤)] الجمرة وطرحها في فيه حتىٰ صارت عقدة في لسانه عليه السلام، وترك فرعون قتله، وأمر بإخراجه من مدينته فلم يدخل عليهم إلا بعد أن كبر وبلغ أشده، ﴿وَدَخَلَ ٱلْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا﴾ عن[(٥)] موسىٰ عليه السلام أي: من بعد نسيانهم خبره وأمره؛ لبعد عهدهم به[(٦)].

---

(١) أخرجه عند الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣ عن ابن إسحاق، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٠.

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: في سبب هٰذا أن موسىٰ عليه السلام كان يلعب بعصا وهو صغير بين يدي فرعون فما شعر فرعون إلَّا علا موسىٰ فرعون بالعصا في رأسه.

(٣) في (ح): من بني.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، وجاء مكانه في (ح): فلما أخذ موسىٰ.

(٥) في (س) زيادة: ذكر موسىٰ أو من مجيء.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٣- ٤٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٣ مختصرًا عن ابن زيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٢ عن ابن زيد مختصرًا. وقال الرازي في «نهاية الأقوال»: لا مَطْمَع في ترجيح بعض هٰذِه الروايات علىٰ بعض؛ لأنه ليس في القرآن ما يدل علىٰ شيء منها، وقال الطبري: وأولى الأقوال في

وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في قوله تعالىٰ: ﴿عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ﴾[١] منها[٢] كان يوم عيد لهم قد ٱشتغلوا بلهوهم ولعبهم[٣] ﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَٰذَا مِن شِيعَتِهِۦ﴾[٤] من أهل دينه من بني إسرائيل ﴿وَهَٰذَا مِنْ عَدُوِّهِۦ﴾[٥] من مخالفيه من القبط، قال المفسرون: الذي هو[٦] من شيعته هو السامريّ[٧] والذي من عدوه[٨] طباخ فرعون واسمه فليثون[٩].

ذلك بالصحة أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: ولما بلغ أشده واستوىٰ، دخل المدينة علىٰ حين غفلة من أهلها.

(١) والغفلة: سَهْوٌ يَعْتَري الإنسان من قلة التَّحَفُّظِ والتيقظ، يقال غَفَل فهو غافل. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٢).

(٢) سقطت من (س)، (ح).

(٣) نسبه لعلي رضي الله عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٦، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٢، ولم ينسبه.

(٤) في (س) بزيادة: يعني أحدهما.

(٥) في (س) بزيادة: والآخر.

(٦) سقطت من (س).

(٧) في (س) بزيادة: واسمه موسىٰ بن ظفر.

(٨) في (س) بزيادة: هو.

(٩) في (ح): بالتاء (فليتون)، والأثر: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٧ باسم (فاتون)، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٨، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ للمصنف، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٤، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٩ باسم (قانون)، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٤ باسم (فاتون)، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٣ باسم (قانون).

[٢١٢٨] وأخبرني ابن فنجويه[١]، نا موسىٰ بن محمد[٢]، نا الحسن بن علويه[٣]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٤]، نا المسيب بن شريك[٥]، قال: ٱسمه فاثون وكان خباز فرعون[٦].

قالوا: يسخّره بحمل الحطب إلى المطبخ[٧].

روىٰ سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: لما بلغَ موسىٰ عليه السلام أشُدَّه وكان من الرجال[٨] لم يكن أحدٌ من آلِ فرعونَ يخلُصُ إلىٰ أحدٍ من بني إسرائيل معه بظلمٍ ولا سُخْرةٍ[٩]، حتى ٱمتَنَعوا كلَّ الٱمتناعِ، فبينما هو يمشي ذاتَ يومٍ في ناحية المدينة إذ[١٠] هو[١١] برجُلين يقتتلان؛

---

(١) الحسين بن محمد ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٢) لم أجده.

(٣) الحسن بن علي البغدادي أبو محمد، ثقة.

(٤) العطار ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٥) أبو سعيد التميمي، متروك.

(٦) [٢١٢٨] الحكم على الإسناد:
فيه المسيب متروك وفيه من لم أجده.
التخريج:
لم أقف عليه. وانظر: «الجرح والتعديل» ٨/ ٢٩٤.

(٧) هٰذا قول المفسرين، ومستنده إلى الإسرائيليات؛ لأن القرآن لم يذكر لنا ذلك، والله أعلم بكيفية حاله.

(٨) في (س) بزيادة: يحمي بني إسرائيل.

(٩) في (ح): يسخره.

(١٠) في (س) بزيادة: نظر.

(١١) ساقطة من (س).

أحدهما من بني إسرائيل، والآخرُ من آلِ فرعونَ، فاستغاثه[(١)] الإسرائيليُّ علىٰ[(٢)] الفرعونيّ فغضبَ موسىٰ ﷺ واشتدَّ غَضَبُه؛ لأنَّه تناوله وهو يعلمُ منزلة موسىٰ ﷺ من بني إسرائيل، وحِفْظَه لهم، ولا يعلمُ الناسُ إلا أنما ذلك من قِبَلِ الرضاعةِ من أمِّ موسىٰ ﷺ، فقال للفرعوني: خلِّ[(٣)] سبيله. فقال: إنما آخذه ليحملَ الحطب إلىٰ مطبخ أبيك (فنازع أحدهما صاحبه فقال الفرعوني لموسىٰ ﷺ: لقد هممت إلىٰ أن أحمله عليك[(٤)] [٢٠أ- ٣١] وكان موسىٰ ﷺ قد أوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش)[(٥)] ﴿فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ﴾[(٦)] بِجُمْعِ كفِّه ولم يتعمد قتله[(٧)]، قال الفراء[(٨)] وأبو عبيدة[(٩)]: الوكز الدفع

---

(١) في (س) بزيادة: الذي من شيعته.

(٢) في (س) بزيادة: الذي من عدوه.

(٣) في (س) بزيادة: عنه.

(٤) أخرجه الطبري في عدة مواضع من «جامع البيان» منها ٢٠/ ٤٥.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: فقال عليك لعنة الله وعلىٰ فرعون من أين هو أبي؟ فتنازع أحدهما صاحبه، فقال الفرعوني الطباخ لقد هممتُ أن أحمله عليه يا موسىٰ إذ كنت عدوًا لنا.

(٦) الوَكْزُ: الطَعْنُ والدَّفعُ والضربُ بجميع الكفِّ علىٰ ذقنه.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٣١)، «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٣٠.

(٧) في (س) بزيادة: وكان موسىٰ ﷺ قد أوتي بسطة في الخلق وشدة في القوة والبطش و... والأيد.

(٨) أنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤.

(٩) أنظر: «مجاز القرآن» ٢/ ٩٨.

بأطراف الأصابع.

وفي مصحف عبد الله (فَنَكَزَهُ) بالنون[١] والوكز والنَّكْزُ[٢] واللَّكْزُ[٣] واللَّهْزُ[٤] بمعنىٰ[٥] واحد (ومنه قولهم العاقل بغمزه والأحمق بلكزه قبل أن يفهم)[٦] ومعناها الدفع[٧] (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَٱسْتَغَٰثَهُ ٱلَّذِى مِن شِيعَتِهِۦ عَلَى ٱلَّذِى مِنْ عَدُوِّهِۦ فَوَكَزَهُۥ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ﴾)[٨] أي: قتله وفرغ من أمره وكل شيء فرغت منه فقد قضيته وقضيت عليه[٩].

قال الشاعر جرير[١٠]:

---

(١) ساقطة من (س)، والقراءة شاذة.
انظر: «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٠ وقد نسبها للثعلبي، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٥، «روح المعاني» ٢٠/ ٥٤، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٢.

(٢) الدفع والضرب، نَكَزَهُ نَكْزًا أي: دفعه وضربه.
أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٢٠.

(٣) هو الوَجْءُ في الصدر بجُمْع اليد، وكذلك الحنك.
«لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٦.

(٤) بمعنى اللَّكْز.
أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٤٠٧.

(٥) سقطت من (ح).

(٦) ما بين القوسين من (س).

(٧) (الدفع) من (ح).

(٨) ما بين القوسين سقط من (س)، (ح).

(٩) في (ح): عنه.

(١٠) انظر «ديوانه» (٢٧٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨.

أَيُـفَـايِـشُـونَ وقـد رأَوْا حُـفَّـاثـهـم[١]
قـد عَـضَّـه فـقَـضَـىٰ عـلـيـهِ الأشْـجَـعُ[٢]

أي: قتله.

فلما قتله موسىٰ ﷺ ندم علىٰ قتله وقال[٣]: لم[٤] أؤمر بذلك ثم دفنه في الرمل ثم[٥] ﴿قَالَ هَٰذَا مِنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ أي: تزيينه ووسوته[٦] ﴿إِنَّهُۥ عَدُوٌّ﴾ لبني آدم[٧] ﴿مُّضِلٌّ﴾ عن طريق[٨] ﴿مُّبِينٌ﴾ مظهر للعداوة والضلال[٩].

---

(١) في (س): شطر البيت هو: العابسون وقد رأوا أجفانهم، وفي (ح): أيفايشون وقد رأوا أحفاثهم، والصواب ما في الأصل.

(٢) البيت قاله ضمن قصيدة طويلة يهجو بها الفرزدق، أَيُفَايشون: يقال فايش إذا فاخر، والنفخ يرى الرجل أن عنده شيئًا وليس علىٰ ما يُرىٰ، والمفايشة: المفاخرة بلا طائل، والحفاث، حية عظيمة تنفخ ولا تؤذي أي لا سُمَّ لها وهي تأكل الفئران، وأما الأشجع: فهو نوعٌ من الحيات أيضًا ولكنه قاتل سامّ، ويشبه الشاعر هنا الفرزدق بالحية آكلة الفئران؛ وقد قضىٰ عليها جرير وهو الحية السامة القاتلة.

انظر: «ديوان جرير» (٢٧٠)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٣٨- ٣٣٤، «أدب الكاتب» لابن قتيبة (١٦٩)، وذُكر هٰذا البيت أيضًا في «معجم مقاييس اللغة» لابن فارس ٤/ ٤٦٤.

(٣) في (ح) بزيادة: لهم.

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) ساقطة من (س)، (ح)، وبعدها في الأصل: قال، زائدة ولهٰذا حذفتها.

(٦) من (س).

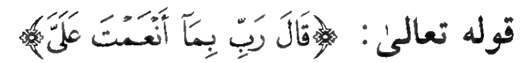
(٧) من (س).

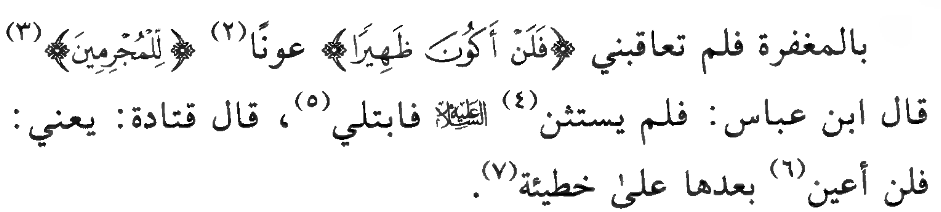
(٨) من (س).

(٩) من (س).



﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَٱغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُۥٓ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ ۝١٦﴾[(١)].

١٧ **قوله تعالىٰ:**  ﴿قَالَ رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾



بالمغفرة فلم تعاقبني ﴿فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا﴾ عونًا[(٢)] ﴿لِّلْمُجْرِمِينَ﴾[(٣)] قال ابن عباس: فلم يستثن[(٤)] ﷺ فابتلي[(٥)]، قال قتادة: يعني: فلن أعين[(٦)] بعدها علىٰ خطيئة[(٧)].

---

(١) في (س) بعد (نفسي) زيادة: بقتل من لم تأمرني بقتله.
وبعد (الغفور) زيادة: الستار لذنوب أوليائه بعفوه.
وبعد (الرحيم) زيادة: بهم في كل أمرهم ثم.

(٢) في (ح) بزيادة: ونصيرًا.

(٣) في (س) بزيادة: يعني: لا أكون بعد هٰذه الساعة عونًا للظالمين ولا المجرمين.

(٤) قال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦: أي لم يقل إن شاء الله تعالىٰ.

(٥) في (س) بزيادة: من ثاني يوم. والأثر ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٤، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨، وزاد بعدها (به في اليوم الثاني)، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٦٩، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٣٥ بلفظ البغوي ثم قال: وهٰذا ضعيف؛ لأنه في اليوم الثاني ترك الإغاثة، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣ بلفظ البغوي، وذكر رواية أخرىٰ وهي: فابتلي به مرة أخرىٰ، وذكرها أيضًا أبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٧، الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦ جميعهم عن ابن عباس.

(٦) في (س) بزيادة: أحدًا.

(٧) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٨٩، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٤٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ بلفظ المصنف، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٦ بلفظ: لن أعين بعدها ظالمًا علىٰ فجره، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٣٩ لابن المنذر وعبد بن

[٢١٢٩] أخبرنا عبد الله بن حامد[(١)]، أنا محمد بن خالد[(٢)]، نا داود بن سليمان[(٣)]، أنا عبد بن حميد[(٤)]، نا عبيد الله[(٥)] بن موسىٰ[(٦)(٧)]، عن[(٨)] سلمة بن نبيط[(٩)]، قال: بعَث بعض الأمراء وهو عبد الرحمن بن مسلم إلى الضحاك بعطاء أهل بُخارىٰ[(١٠)] فقال: أعطِهم، فقال: أعفني. فلم يَزَلْ يَسْتَعْفِيه حتىٰ أعْفاه، فقال له بعض أصحابه: ما عليك[(١١)] أن تُعْطِيَهم وأنت لا ترزأ[(١٢)] شيئًا

حميد، وجميعهم نسبوه لقتادة.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ابن الحسن، البخاري المعروف بـ ابن أبي الهيثم، وكان حسن الحديث .

(٣) العسكري الرقاق السامري، أبو سهل، لقبه بُنان، صدوق.

(٤) الكشّي، أبو محمد، ثقة حافظ.

(٥) من (ح) وهو الصواب، وفي الأصل: عيد، خطأ، وفي (س): عبيد الرحمن.

(٦) في (س): مسلم.

(٧) عبيد الله بن موسىٰ بن باذام العَبْسي، الكوفي، أبو محمد، ثقة، كان يتشيع.

(٨) في (ح): علىٰ، وهو خطأ.

(٩) سلمة بن نبيط بن شريط الأشجعي، أبو فراس الكوفي، ثقة يقال: ٱختلط.

(١٠) من (س)، (ح) وهو الصواب كما في «الدر المنثور» للسيوطي ٤٤١/١١، ووردت في الأصل على الخطأ بلفظ (نخاءل)، وبخارىٰ: بالضم، من أعظم مدن ما وراء النهر وأجلها قريبة من سمرقند.
«معجم البلدان» لياقوت ٣٥٣/١، «بلدان الخلافة الشرقية» (٥٠٦).

(١١) في (س) بزيادة: أن تذهب، وفي (ح): إن عليك.

(١٢) في (س): ترزؤهم، ومعناها: أي لا تَأْخُذ منهم شيئًا.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥٨/١ (رزأ)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢١٨/٢.

فقال: لا أحبُّ أن أُعينَ الظَّلَمةَ علىٰ شيءٍ من أمرِهم[١].

[٢١٣٠] وبه عن عبيد الله[٢]، نا يعلىٰ[٣]، نا عبيد الله بن الوليد الوصّافي[٤]، قال: قلت لعطاء بن أبي رباح[٥] إن لي أخًا يأخذ بقلمه وإنما يكتب[٦] ما يدخل وما يخرج[٧]، فإن أخذ بقلمه كان[٨] ذلك غنىٰ وإن[٩] تركه ٱحتاج[١٠] وصار عليه دَين (وله عيال)[١١] فقال: مَن الرأسُ[١٢]؟ فقال خالد بن عبد الله، فقال: أما تقرأ ما قال العبد الصالح: ﴿رَبِّ بِمَآ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِّلْمُجْرِمِينَ﴾.

---

(١) [٢١٢٩] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.
التخريج:
نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤١ لسلمة بن نبيط وعزاه لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣.

(٢) ثقة كان يتشيع.

(٣) يعلىٰ بن عبيد بن أبي أمية، ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيه لين.

(٤) أبو إسماعيل، الكوفي، العجلي، ضعيف.

(٥) ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال.

(٦) في (س) بزيادة: ويحسب الرأس.

(٧) في (س) بزيادة: علىٰ عيال.

(٨) في (س)، (ح) بزيادة: في.

(٩) في (س): ولو.

(١٠) في (س): لاحتاج.

(١١) سقطت من (س).

(١٢) في (س): الرئيس.

(قال ابن عباس: فَلِمَ نَسْتَتِرُ)[١] فلا يعينهم فإن الله تعالىٰ سيغنيه[٢].

١٨ قوله تعالىٰ: ﴿فَأَصْبَحَ فِي ٱلْمَدِينَةِ خَآئِفًا يَتَرَقَّبُ﴾

من قتله القبطيّ أن يؤخذ[٣] فيُقتَل به[٤] ﴿يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر الأخبار ﴿فَإِذَا ٱلَّذِى ٱسْتَنصَرَهُۥ بِٱلْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُۥ﴾ أي: يستغيثه وأصله[٥] من الصراخ كما يقال: يا آل[٦] بني فلان يا صبَاحاه[٧].

[٢١٣٠] الحكم على الإسناد:

ضعيف؛ فيه شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والوصافي ضعيف.

التخريج:

أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٦، وابن عبد البر في «التمهيد» ١٣/ ٥٥، عن عبيد الله به، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٠ لابن المنذر وعبد بن حميد، وورد في نهاية الأثر في «الدر المنثور»: فلا يهتم بشيءٍ وليَرْمِ بقلمه فإن الله سيأتيه برزق، وكذا ورد في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٦ بلفظ السيوطي، وذكره أيضًا أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٥.

(١) ما بين القوسين ساقط من (س)، (ح)، وجاء مكانه في (س): فأعانه الله تعالىٰ.

(٢) في (ح): سيعينه،

وانظر ما جاء في «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٣: قال ابن عباس: فلم يستثن فابتلي به ثانية فأعانه الله، فلا يعينهم أخوك فإن الله يعينه، قال عطاء: فلا يحل لأحدٍ أن يعين ظالمًا ولا يكتب له ولا يصحبه وأنه إن فعل شيئًا من ذلك فقد صار معينًا للظالمين.

(٣) في (ح): يوجد.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س): وأصل ذلك.

(٦) في (ح): قال.

(٧) في (س) بزيادة: قال سلامة بن جندل:

قال ابن عباس: (أُتِيَ فرعونُ فقيل[١] له بأن بني إسرائيل)[٢] قد قتلوا رجلًا منا[٣] فخذ لنا بحقنا[٤] ولا تُرخِّصْ لهم في ذلك، فقال: (ابغوني قاتله)[٥] ومن يشهدُ عليه فلا يستقيم[٦] أن نقضي بغير بينةٍ ولا ثبتٍ فاعلموا[٧] ذلك، فبينما هم يطوفون[٨] لا يجدون شيئًا[٩] إذ مرّ موسىٰ عليه السلام من الغدِ فرأىٰ ذلك الإسرائيلي يقاتلُ فرعونيًا آخر يريد أن يسخّره فاستغاث به[١٠] الإسرائيلي على الفرعوني فصادف موسىٰ عليه السلام وقد ندم علىٰ ما كان منه بالأمس من قتله القبطي، فـ﴿قال له موسىٰ﴾ -يعني: قال موسىٰ للإسرائيلي- ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ ظاهر [٢٠ب- ٣١] الغواية حين قاتلت أمس رجلًا وقتلتُه بسببك، وتقاتل اليوم آخر وتستغيثني عليه، وقيل: إنما قال

كنا إذا ما أتانا صارخ فزع ... كان الصراخ له فزع الطنابيب

(١) من (ح)، وفي الأصل: فقال، وهو خطأ.

(٢) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: أتت القبط إلىٰ فرعون فقالوا له إن بني إسرائيل.

(٣) في مصادر التخريج وردت (من آل فرعون) بدلًا من: (رجلًا منا).

(٤) في (س) بزيادة: القصاص.

(٥) في (ح): آيتوني بقاتله.

(٦) في (س) بزيادة: ذلك.

(٧) في (س): فاطلبوا.

(٨) في (س) بزيادة: يطلبون.

(٩) في الأصل، (س)، (ح): ثبتًا، والتصويب من مصادر التخريج.

(١٠) ساقطة من (ح).

للفرعوني: (﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ بتسخيرك)[١] وظلمك.

والقول الأول أصوب وأليق بنظم الآية[٢]، (وقال ابن عباس)[٣]: ثم[٤] مدَّ[٥] موسىٰ ﷺ يده وهو يريد أن يبطش بالفرعوني فنظر الإسرائيلي إلىٰ موسىٰ ﷺ بعد ما قال له: ﴿إِنَّكَ لَغَوِيٌّ مُّبِينٌ﴾ فإذا هو[٦] غضبان كغضبه فخاف أن يكون (بعد ما قال له إنك لغوي مبين إياه أرادَ ولم يكن أراده)[٧]، إنما أراد الفرعوني (فقال: ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾)[٨]، (فذلك قول الله تعالىٰ:

١٩ ﴿فَلَمَّآ أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطِشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ أَتُرِيدُ أَن تَقْتُلَنِى كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًۢا بِٱلْأَمْسِ ۖ إِن تُرِيدُ إِلَّآ أَن تَكُونَ جَبَّارًا فِى ٱلْأَرْضِ﴾[٩][١٠]

---

(١) ما بين القوسين سقط من (س)، وجاء مكانه: أي أنت غوي مبين في تسخيرك.

(٢) في (س) بزيادة: وعلى التأويل الأول يكون غوي فعيلًا بمعنىٰ مفعِل أي أنت أغويتني أمس وتغويني الآن، وعلى الثاني: يكون غوي فعيلًا بمعنىٰ فاعل أي: أنت غوي وتكفر بالله وتسخر المؤمنين.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) ساقطة من (ح).

(٥) في (ح) مكانها: يريده.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) ما بين القوسين ساقط من (س)، وجاء مكانه: أراد به.

(٨) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٩) بعد (قال) في (س) بزيادة: الإسرائيلي. وبعد (جبارا) زيادة: ظالمًا.

(١٠) إلىٰ هنا ينتهي قول ابن عباس، وهو جزء من حديث الفتون الطويل المذكور في الآية التي في سورة طه ﴿وَفَتَنَّٰكَ فُتُونًا﴾، أخرجه الطبري في «جامع البيان»

أي: ظالمًا)[١].

قال عكرمة[٢] والشعبي[٣]: لا يكون الإنسان جبارًا حتىٰ يقتل نفسين بغير حق.

﴿وَمَا تُرِيدُ أَن تَكُونَ مِنَ ٱلْمُصْلِحِينَ﴾ ثم تتاركا، فلما سمع القِبطي ما قال الإسرائيلي علم أن موسىٰ ﷺ قتل ذلك الفرعوني[٤] فانطلق (إلىٰ فرعون)[٥] فأخبره ذلك فأمر فرعون بقتل موسىٰ ﷺ ولم يكن ظهر[٦] قاتل القبطي حتىٰ قال صاحب موسىٰ ﷺ ما قال.

قال ابن عباس: فلما أرسل فرعون الذباحين لقتل موسىٰ ﷺ أخذوا الطريق الأعظم فجاء[٧] رجل من شيعة موسىٰ ﷺ من

٢٠/ ٤٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ كالمصنف، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٦.

(١) ما بين القوسين سقط من (ح)، ومكانها وردت عبارة: بالقتل ظلمًا.

(٢) أخرجه عنه ابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن المنذر كما في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٢، وأخرجه ابن أبي شيبة في «مصنفه» ٩/ ٣٦٤، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٥.

(٣) أخرجه عنه ابن المنذر بلفظ: من قتل رجلين بغير حق فهو جبار، كما في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٥، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢/ ٤٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٣ بلفظ المصنف، و«البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٦ جميعهم بلفظ ابن المنذر ما عدا القرطبي.

(٤) في (س): القبطي.

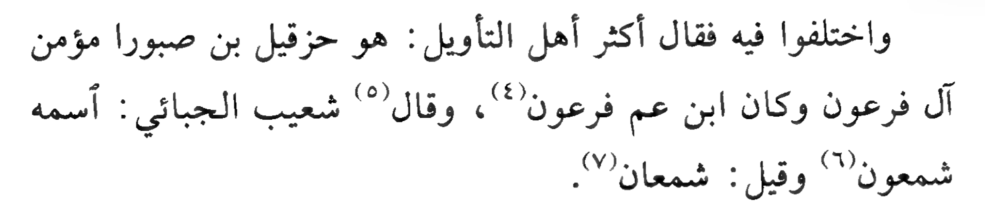
(٥) من (س)، (ح).

(٦) في (س) بزيادة: علىٰ.

(٧) في (ح): فجار، وهو خطأ.

أقصى المدينة أي[١] آخرها فاختصر طريقًا قريبًا حتىٰ سبقهم إلىٰ موسىٰ عليه السلام فأخبره الخبر وأنذره حتىٰ أخذ طريقًا آخر فذلك.

٢٠ قوله: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ﴾[٢][٣].



واختلفوا فيه فقال أكثر أهل التأويل: هو حزقيل بن صبورا مؤمن آل فرعون وكان ابن عم فرعون[٤]، وقال[٥] شعيب الجبائي: ٱسمه شمعون[٦] وقيل: شمعان[٧].

---

(١) في (ح): إلىٰ، وهو خطأ.

(٢) قال ابن كثير: وُصف بالرجولية؛ لأنه خالف الطريق فسلك طريقًا أقرب من طريق الذين بُعثوا وراءه فسبق إلىٰ موسىٰ. «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٣/ ٣٩٥.

(٣) جزء من حديث الفتون الطويل، وقد سبق تخريجه.

(٤) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٩٨، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٦، «روح المعاني» ٢٠/ ٥٨ نسبه للمصنف، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٤٣ لابن المنذر عن ابن جريج، وذُكر بدون ٱسم (حزقيل) عند الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٠، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٠، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ٧.

(٥) في (س) بزيادة: سمعت.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٠- ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٨ جميعهم عن شعيب، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» لقتادة ١٣/ ٢٦٦، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٦ للضحاك، وزاد (شمعون بن إسحاق).
انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/ ٧.

(٧) في (س): سمعان، بالسين، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٥٩، والبغوي في «معالم التنزيل»

﴿مِّنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ يَسۡعَىٰ﴾[١] قال الكلبي: يسرع في مشيه لينذره[٢]، وقال[٣] مقاتل: يمشي علىٰ رجليه[٤] ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنَّ ٱلۡمَلَأَ يَأۡتَمِرُونَ بِكَ لِيَقۡتُلُوكَ﴾ أي: يهتمّون قتلك ويتشاورون فيك، وقيل: يأمر بعضهم بعضًا[٥] نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَأۡتَمِرُواْ بَيۡنَكُم بِمَعۡرُوفٖ﴾[٦] وقال النمر بن تولب:

أَرى النَّاسَ قَدْ أَحْدَثُوا شِيمَةً
وفي كلِّ حادثةٍ يُؤْتَمَر[٧]

٦/ ١٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٦٦، ذكره أيضًا بالشين، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٥٨ وجميعهم لم ينسبوه، قلت: والظاهر أن هٰذِه الأقوال في الآسم من الإسرائيليات، والمشهور أن الرجل هو مؤمن آل فرعون فقط كما ذكر القرآن.

(١) السَّعْي: المشيُ السريع، وهو دون العدو سعىٰ يسعىٰ سعيًا، ويُستعمل للجد في الأمر خيرًا كان أو شرًا.
«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٨٥.

(٢) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٢ للزجاج، ولم أجده في «معاني القرآن».

(٣) من (س).

(٤) ٱنظر: «تفسير مقاتل»٣/ ٣٤٠.

(٥) في (س) بزيادة: بقتلك.

(٦) الطلاق: ٦.

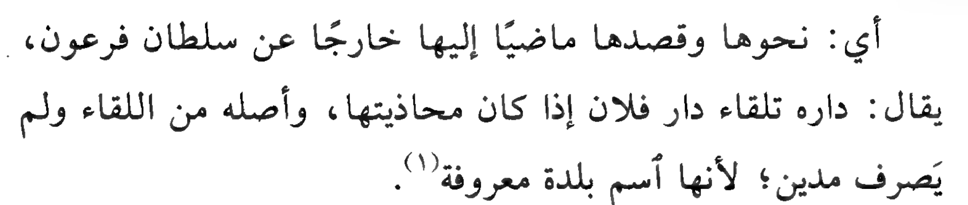
(٧) أورده ابن قتيبة في «غريب الحديث» ١/ ٦٠٥، واستشهد أبو عبيدة بهٰذا البيت في «مجاز القرآن»، وأورده الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٢، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٢، وذُكِر البيت منسوبًا لتولب في «فتح الباري» لابن

﴿فَٱخۡرُجۡ﴾ يعني: من هٰذه المدينة ﴿إِنِّي لَكَ مِنَ ٱلنَّـٰصِحِينَ﴾.

٢١ قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ﴾

يعني: موسىٰ عليه السلام ﴿مِنۡهَا﴾ أي: من مدينة فرعون ﴿خَآئِفٗا يَتَرَقَّبُ﴾ ينتظر الطلب ﴿قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.

٢٢ قوله عز وجل: ﴿وَلَمَّا تَوَجَّهَ تِلۡقَآءَ مَدۡيَنَ﴾



أي: نحوها وقصدها ماضيًا إليها خارجًا عن سلطان فرعون، يقال: داره تلقاء دار فلان إذا كان محاذيتها، وأصله من اللقاء ولم يَصرف مدين؛ لأنها ٱسم بلدة معروفة[١].

قال الشاعر:

رُهْـبَـانُ مَـدْيَـن لـو رأوك تـنـزلـوا

والعصم من شعف العقول[٢] الفادر[٣]

حجر ٦/ ٤٢٥ أيضًا، ومناسبة البيت أنه شاهد تغيُّرًا في القيم الاًجتماعية، ورأىٰ أن الناس قد أحدثوا أمورًا جديدة لم يرها من قبل فقد نزعوا إلى الجدل في أُمور العقائد كالقضاء والقدر، وشئون السياسة والحكم كالخلافة وإلىٰ ذلك كله يُشير بقوله: أحدثوا شيمة، وهي الأخلاق التي لم تعرف من قبل في حياة الرسول ﷺ وفي حياة الخلفاء الراشدين، ويؤتمر: الاًئتمار هو التشاور والجدل وعرض الآراء المختلفة، وكلّ هٰذِه شواهد على الفرقة والتشيع.

(١) ولأنها ٱسم أعجمي. ٱنظر: «أوضح المسالك» لابن هشام ٤/ ١١٥.

(٢) وردت في الأصل، (س)، (ح) بلفظ: الجبال، والتصويب من مصادر التخريج.

(٣) العُصْمُ: جمع أعصم وهو الوعل في ذراعه بياض، والوعل ذكر الأَرْوىٰ، والأروىٰ: غنم الجبل، والشَّعَف: جمع شَعفة، وهو رأس الجبل، والعقول الفادر: هو الوعل العاقل في الجبل أي: المتحصّن من الجبل لكبر سنة، والفادر: المسن من الوعول.

وهو مدين بن إبراهيم عليه السلام نُسبت البلدة إليه[1] كما نسبت مدائن إليه[2] مدائن بن إبراهيم عليه السلام ﴿قَالَ عَسَىٰ رَبِّيٓ أَن يَهۡدِيَنِي سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ﴾ قصد الطريق إلىٰ مدين وإنما قال ذلك؛ لأنه لم يكن يعرف الطريق إليها فلما دعا عليه السلام جاء[3] ملك علىٰ فرس بيده عنزة فانطلق به إلىٰ مدين.

قال المفسرون: خرج موسىٰ عليه السلام من مصر [٢١أ- ٣١] بلا زاد ولا درهم ولا ظهر ولا حذاء إلىٰ مدين وبينهما مسيرة ثماني ليال نحوًا من الكوفة إلى البصرة[4]، ولم يَكُنْ له عليه السلام طعامٌ إلَّا وَرَقُ الشجر، قال ابن جريج: خرج من مصر حافيًا فما وصل إلىٰ مدين حتىٰ وقع خف قدميه صلوات الله عليه[5]

انظر: «ديوان جرير» (٢٣٦)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٧ (رهب)، «تاج العروس» للزبيدي ١٢/ ٤، «المعجم الوسيط» ٢/ ١٠٤٤، «حياة الحيوان» للدميري ١/ ٣٥، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٥٣.

(١) من (س)، وفي الأصل: إليها، خطأ.

(٢) سقطت من (س)، (ح)، وجاء مكانها: إلىٰ أخيه، وعبارة التشبيه غامضة.

(٣) في (ح): جاءه.

(٤) من مدن العراق، وهي ميناؤها الهام، تقع على الشاطئ الغربي لشط العرب. «معجم المعالم الجغرافية» لعاتق البلادي (٤٤).

(٥) هذا القول جُمع مع الذي يسبقه، وذكره المفسرون منهم سعيد بن جبير وابن عباس، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٣، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا ٩/ ٢٩٦١ عن سعيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٣، والرازي في «مفاتيح الغيب»

٢٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَمَّا وَرَدَ مَآءَ مَدْيَنَ﴾

وهو بئر كانت لهم ﴿وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ ٱلنَّاسِ يَسْقُونَ﴾[1][2] مواشيهم.

قوله تعالىٰ: ﴿وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ ٱمْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ﴾[3] أي: تحبسان وتمعنان أغنامهما عن أن تشذ وتذهب، وقال الحسن: تكفان الغنم عن أن تختلط بأغنام الناس فترك ذكر الغنم[4].

وقال[5] قتادة: تذودان الناس عن شائهما[6].

٢٤/٢٣٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/٢٦٦، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٠ لابن المنذر.

انظر: «إرشاد العقل السليم» لأبي السعود ٧/٨، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/٥٩.

(١) أمَّة: أي جماعة كثيفة العدة.

انظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢ / ١٠١، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧٠ .

(٢) وفي (ح) زيادة: في.

(٣) الذَّوْد: السوق والطرد والدفع، قال الراغب: تذودان، أي: تطردان.

«لسان العرب» لابن منظور ٢/ ١٦٧ (ذود)، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٨٣).

(٤) نسبه للحسن: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ١٩٩، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٠ ولم ينسبه.

(٥) من (س).

(٦) في (س): شأنهما.

انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٥٩ ووضع بدل (تذودان) (تمنعان)، «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٥٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ١٩٩ بلفظ: (تكفان) بدل

وقال[١] أبو مالك وابن إسحاق: يعني: تحبسان غنمهما عن الماء حتىٰ تصدر عنه مواشي الناس ويخلو لهما البئر ثم يسقيان غنمهما لضعفهما[٢]، وهٰذا القول أولىٰ بالصواب لما بعدها، وهو قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ﴾ يعني: موسىٰ ﵇ ﴿مَا خَطْبُكُمَا﴾ ما شأنكما لا تسقيان مواشيكما مع الناس؟ ﴿قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّىٰ يُصْدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾[٣][٤]

قرأ أبو عبد الرحمن السلمي[٥] والحسن، وابن عامر وأبو عمرو وأبو جعفر[٦] وأيوب بن المتوكل بفتح الياء وضم الدال[٧]، وجعلوا الفعل إلى الرعاء أي: حتىٰ يرجعوا عن الماء[٨].

(تذودان)، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٦٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٨ جميعهم عن قتادة.

(١) من (س)، وهو غزوان الغفاري.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٥ ورجحه وقال: وأولى الأقوال عندي بالصواب قول من قال: تحسبان غنمهما عن الناس حتىٰ يفرغوا من سقي مواشيهم، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥١ لابن المنذر جميعهم عن أبي مالك.

(٣) **الصدر**: نقيض الورد. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٤٤٨.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) في (س) بزيادة: وشيبة، والسلمي هو: عبد الله بن حبيب.

(٦) كذا في (س)، ووردت في الأصل على الخطأ، بلفظ: أبو حفص.

(٧) بلفظ: يصدر.

(٨) القراءة متواترة، قال الشاطبي: ويصدر اضمم وكسر الضم ظاميه أنهلا، أخبر أن المشار إليهم بالظاء والألف في قوله (ظاميه أنهلا) وهم الكوفيون وابن كثير ونافع قرؤوا بضم الياء وكسر الدال في (يصدِر) فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وضم الدال.

وقرأ الآخرون[١] بضم الياء وكسر الدال أي: حتىٰ يصرفوا[٢] مواشيهم[٣] عن الماء[٤] والرعاء[٥]: جمع راع مثل تاجر وتُجار، ومعنى الآية لا نسقي مواشينا حتىٰ يصدر الرِّعَاءُ؛ لأنا لا نطيق أن نسقي ولا نستطيع أن نزاحم الرجال فإذا صدروا سقينا مواشينا ما

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٢)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٣٩)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٢، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٠٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤١، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٢٧.

(١) وهم نافع وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي ويعقوب وخلف وابن محيصن والأعمش.

(٢) في (س): يرجعوا.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) وفي الفرق بين القراءتين قال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٤): من قرأ ﴿يُصْدِرَ﴾ فهو من صَدَر عن الماء يصدر إذا رجع عنه بعد الورود، ومن قرأ ﴿حتى يَصْدر﴾ فمعناه حتىٰ يصدروا واردتهم من الماشية، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٠: بأن قراءة يَصْدر بفتح الياء تدل علىٰ فرط حيائهما وتواريهما من الاختلاط بالأجانب، وقراءة يُصدر بضم الياء تدل علىٰ إصدار الرعاة المواشي، ولم يفهم منها صدورهم عن الماء.

(٥) الرَّعيُ في الأصل حفظ الحيوان إما بغذائه الحافظ لحياته، وإمَّا بذب العدو عنه، يقال رعيته أي: حفظته وأرعيته جعلت له ما يرعىٰ، والرعي ما يرعاه والمرعىٰ موضع الرعي وجعل الرعي والرعاء للحفظ والسياسة، وجمع الراعي رعاءٌ ورُعاةٌ.

انظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٣٢٦.

أفضلت مواشيهم في الحوض.

﴿وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ﴾ لا يقدر أن يسقي مواشيه.

واختلفوا في اسم أبيهما، فقال مجاهد[١] والضحاك[٢] والسدي[٣] والحسن[٤]: هو شعيب[٥] صلوات الله عليه واسمه شعيب بن بويب[٦] ابن مدين بن إبراهيم عليهم السلام، قال وهب[٧] وسعيد بن جبير[٨] وأبو عبيدة بن عبد الله[٩]: هو بثرون ابن أخي شعيب ﷺ، وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعد ما كفّ بصره فدفن بين المقام وزمزم

(١) لم أجده في «تفسير مجاهد»، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٢) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٣) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٥) في (س) بزيادة: النبي.

(٦) في (س): تويب.

(٧) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٨) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٠.

(٩) أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٦ باسم (يثرون) بدل (بثرون)، وحكاه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٩ إلا أنه ذكره (هارون) بدل (بثرون)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٤ لابن المنذر، وسعيد بن منصور وابن أبي شيبة باسم (أثرون)، وقد ذكر في التوراة في الفصل الثاني في السفر الثاني باسم (رعاويل)، وفي الفصل الثالث ذكر باسم (يثرو)، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦١.

عليه السلام[١].

وروىٰ حماد بن سلمة[٢]، عن أبي جَمْرة الضُّبَعي[٣]، عن ابن عباس، قال: ٱسمُ أبي ٱمرأة موسىٰ صاحب مدين يثري[٤][٥].

قالوا: فلمّا سمع موسىٰ عليه السلام قولهما رحمهما فاقتلع صخرة علىٰ رأس بئر أخرىٰ كانت بقربهما كان لا يطيق رفعها إلّا جماعة من الناس[٦]، قال[٧] شريح: عشرة رجال[٨]، وقيل: إنه زاحم القوم

---

(١) ذكر الدكتور: وصي الله محمد عباس في كتابه «المسجد الحرام تاريخه وأحكامه» (٣٥١- ٣٥٦) عددًا من الروايات في بعضها ذكر دفن شعيب وأنبياء آخرين في هٰذا الموضع ثم قال: لم نجد فيها رواية صحيحة، بل كلها آثار مُعضَلات بأسانيد ضعيفة، وبعضها موقوفة ولٰكن ليس فيها حجة، وفي صحتها نظر. ا.هـ.

(٢) ابن سلمة بن دينار البصري، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة.

(٣) أبي حمزة الضبعي، هكذا ورد في الأصل، والصحيح ما أثبته في الصلب واسمه: نصر بن عمران بن عصام، وقيل: ابن عاصم بن واسع، ثقة، ثبت.

(٤) في (س): يثرون، والصواب كما في الأصل.

(٥) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وقال ابن حجر في «التلخيص الحبير» ٣/ ١٦٢، رواه الطبري ورجاله ثقات إلا شيخه سفيان بن وكيع، وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢-٦٣: وهٰذا مما لا يدرك علمه إلا بخبر، ولا خبر بذلك تجب حجته.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢- ٦٣.

(٧) من (س).

(٨) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن شريح ٢٠/ ٦٣، بلفظ: ٱنتهىٰ إلىٰ حجرٍ لا

عن[١] الماء وأخذ[٢] دلوهما وسقىٰ غنمهما عن ابن إسحاق[٣]، فذلك.

٢٤ قوله ﷻ: ﴿فَسَقَىٰ لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّىٰٓ إِلَى ٱلظِّلِّ﴾.

قال السدي: ظلّ شجرة[٤].

وروىٰ عمرو بن ميمون، عن عبد الله[٥]، قال: أحييت علىٰ جَمَلٍ

يرفعُه إلا عشرة رجالٍ، فرفعه وحده. وعزاه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ إلىٰ شريح القاضي وغيره.

(١) في (س): علىٰ.

(٢) من (س)، وفي غيرها: وأخذوا.

(٣) هو محمد بن إسحاق بن يسار.

والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٤، عن ابن إسحاق بلفظ: قال أخذ دلوهما موسىٰ، ثم تقدم إلى السقاء بفضل قوته، فزاحم القوم على الماء، حتىٰ أخرهم عنه، ثم سقىٰ لهما.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٤ عن السدي بلفظ: ثم تولىٰ موسىٰ إلىٰ ظل شجرةٍ سمرةٍ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠١، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١ ولم ينسباه، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤ والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٠٤، بلفظ: ظل سمرة، ونسباه لابن مسعود، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٢٣ ولم ينسبه، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٠٩ عن ابن مسعود، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٠ للسدي، والسمرة: بضم الميم من شجر الطلح، والجمع: سمر، وهو صغار الورق قصير الشوك، ومنه حديث سعد ﷺ: وما لنا طعام إلا هٰذِه السمر.

أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣٧٩، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٤٩٩ .

(٥) ابن مسعود.

لي ليلَتين حتىٰ صبَّحتُ مدينَ، فسألتُ عن الشجرة التي أوىٰ إليها موسىٰ ﷺ، فإذا شجرةٌ خضراءُ ترفُّ فأهْوىٰ إليها جَمَلي، وكان جائعًا فأخَذها يعالجها ساعةً ثم لَفظَها فلم يقطعها[١] فدعوتُ الله ﷻ لموسىٰ ﷺ ثم ٱنصرفت[٢].

﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَآ أَنزَلۡتَ إِلَيَّ مِنۡ خَيۡرٖ فَقِيرٞ﴾ قال قطرب: اللام هاهنا بمعنىٰ إلىٰ.

تقول العرب: ٱحتجت له واحتجت إليه بمعنىٰ واحد[٣].

﴿مِّنۡ خَيۡرٖ﴾ أي: طعام ﴿فَقِيرٞ﴾ أي:[٤] محتاج.

قال ابن عباس: لقد قال ذلك وإنّ خُضْرةَ البَقْلِ[٥] تتراءىٰ في بطنه من الهزال ما يسأل الله تعالىٰ إلا أكلةً[٦]، قال الباقر رضي الله عنه

---

(١) فلم يقطعها: سقطت من (س).

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٨، وجعل بدل: (أحييت) (جئت)، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لعبد بن حميد وابن المنذر، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٤، جميعهم عن ابن مسعود.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) ساقطة من (س).

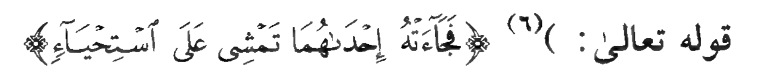
(٥) البقل: الواحدة بقلة، وقيل: هو كل نباتٍ ٱخضرت له الأرض. «مختار الصحاح» للرازي (٢٤).

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦١، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٥٩، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٧ عن ابن عباس ﵄، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، ولم ينسبه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠ ونسباه لابن عباس.

[٢١ب- ٣١]: لقد قالها وإنه لمحتاج إلىٰ شق تمرة[(١)].

قالوا: فلما رجعتا إلىٰ أبيهما سريعًا وأغنامهما حُفل[(٢)] بطان[(٣)] قال لهما: ما أعجلكما؟ قالتا: وجدنا رجلًا صالحًا رَحِمنا فسقىٰ لنا أغنامنا (قبل الناس)[(٤)] فقال لإحداهما:

اذهبي فادعيه لي[(٥)]، (﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا﴾ فذلك.



٢٥ قوله تعالىٰ:)[(٦)] ﴿فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ﴾



قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: مستترة بكمها[(٧)].

---

(١) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠١.

(٢) الحَفْل: اْجتماع الماء في محفله، وحفل اللبن في الضرع واحتفل أي اْجتمع، وضرع حافل أي: ممتلئ لبنًا.
«لسان العرب» لابن منظور ١١/ ١٥٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٤٠٨- ٤٠٩.

(٣) بطان: أي ممتلئة البطون. «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير (٨١)، وفي (س): بطن.

(٤) سقطت من (س).

(٥) جزء من حديث الفتون الطويل الذي تقدم تخريجه.

(٦) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٠ بلفظ: مستترةً بكم درعها، أو بكم قميصها، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠١، بلفظ: ليست بسلفع من النساء خراجة ولاجة ولكن جاءت مستترة قد وضعت كمَّ درعها علىٰ وجهها اْستحياء، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٤، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠، وأبو حيان في «البحر المحيط»

قال[١] نوف: قد سترت وجهها بيدها[٢].

روىٰ قتادة، عن مُطَرِّف قال[٣]: أما والله لو كان عند نبيِّ الله تعالىٰ شيءٌ لما ٱتبع مذقتها[٤] ولكنّه حمله علىٰ [ذلك][٥] الجهدُ[٦].

﴿قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ﴾ فانطلق موسىٰ عليه السلام معها يتبعها فهبّت الريح فألزقت ثوب المرأة بردفها فكره موسىٰ أن يرىٰ ذلك منها فقال لها: ٱمْشِي خَلْفي وانْعَتي ليّ الطريقَ ودليّني عليها إن

٧/ ١٠٩، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥١، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٤، بلفظ: مستترة بكم درعها علىٰ وجهها؛ جميعهم عن عمر، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٢، ولم ينسباه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٣ لسعيد بن منصور، والسلفع: هي البذيئة الفاحشة، الجريئة على الرجال، القليلة الحياء. «لسان العرب» لابن منظور ٨/ ١٦٢.

(١) من (س)، وهو: نوف البكالي.

(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٠.

(٣) ساقطة من (س).

(٤) المذْق: المزْج والخَلْط، والمذْقة: الشربة من اللبن الممذوق أي: الممزوج بالماء.

«لسان العرب» لابن منظور ١٠/ ٣٣٩ (مذق)، «النِهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٣١١.

(٥) (ذلك) لم ترد في جميع النسخ، والإضافة من «الدر المنثور» ١١/ ٤٥٣؛ لإتمام السياق.

(٦) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦١، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» في نسبته ١١/ ٤٥٣ لأحمد في «الزهد».

أخطأت، فإنا بنو يعقوب لا ننظر إلىٰ أعجاز النساء ﴿فَلَمَّا جَآءَهُۥ﴾ يعني: الشيخ ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ﴾ يعني: وأخبره بأمره والسبب الذي أخرجه من أرضه ﴿قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ فرعون وقومه لا سلطان له بأرضنا(١).



قوله تعالىٰ: ﴿قَالَتْ إِحْدَىٰهُمَا﴾

وهي التي تزوجها موسىٰ ﷺ ﴿يَٰٓأَبَتِ ٱسْتَـْٔجِرْهُ﴾ ليرعىٰ أغنامنا ﴿إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ﴾ فقال لها أبوها: وما علمك بقوته وأمانته، فقالت: أمَّا قوتُه فإنه لما(٢) رآنا(٣) حابسي أغنامنا عن الماء قال لنا(٤): فهل بقربكم ماء(٥) بئر، قلنا: نعم ولكن عليها صخرة لا يرفعها إلا أربعون رجلًا، قال: فانطلقا بي إليها، قال بالصخرة بيده فنحاها، وأما أمانته قال لي في الطريق: ٱمشي خلفي وإن أخطأت(٦) فارمي قدامي بحصاة حتىٰ أنهج نهجًا(٧).

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦١، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٥ بنحوه، عن السدي وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٠.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) كذا في (س) وهو الأليق بالسياق، وفي (ح) والأصل: رأىٰ.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) ساقطة من (س).

(٦) في (س): ألحق في الهامش عبارة (الطريق فلا تكلميني)، مع ذكر التخريج له في الصلب.

(٧) جزء من حديث الفتون لطويل.

﴿قَالَ﴾ عند ذلك الشيخ لموسىٰ ﷺ ﴿إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾ (فذلك.

٢٧ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنْ أُنكِحَكَ إِحْدَى ٱبْنَتَيَّ هَٰتَيْنِ﴾)[١]

واسمهما صَفُورَة وليانِي[٢]، قول شعيب الجبائي، قال: وامرأة موسىٰ ﷺ صفورة[٣]، وقال ابن إسحاق: صفورة وشرفا[٤]، وقال غيرهما: الكبرىٰ صفرا[٥] والصغرىٰ صُفيرا[٦].

﴿عَلَىٰٓ أَن تَأْجُرَنِى﴾ أي: تكون أجيري، وقالت الأئمة: علىٰ أن تُثِيبنِي من تزويجِها رَعْي ماشيتي ﴿ثَمَٰنِىَ حِجَجٍ﴾[٧] أي: سنين واحدتها حجة، جعل صداقها ذلك، تقول العرب آجَرك الله فهو

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) في (س): ليا، وبعدها زيادة: في.

(٣) أخرجه عن شعيب ابن جرير في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٠، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٢- ٢٠٣ باسم: صفورا وليا، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ باسم: صفوريا وليا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٣ باسم: صفورة وشرقا، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٢ ذكره باسم: صفوريا وشرفا، جميعهم عن ابن إسحاق.

(٥) في (س): صفورا.

(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٢، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٠ ولم ينسباه.

(٧) الحِجَّةُ: السَّنَةُ، والجمع: حجج. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٢٧.

يأجُرُك بمعنىٰ أثابك[١] ﴿حِجَجٍ فَإِنْ أَتْمَمْتَ عَشْرًا﴾ أي: عشر سنين ﴿فَمِنْ عِندِكَ﴾ وأنت به متبرع متفضل وليس مما أشترطه عليك في عقد النكاح ﴿وَمَآ أُرِيدُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْكَ﴾، ﴿سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ يعني[٢]: الوافين بالعهد المحسنين الصحبة.

(﴿قَالَ﴾ موسىٰ ﷺ ﴿ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ﴾ فذلك قوله تعالىٰ:)[٣]

﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ﴾ ٢٨

الثمان أو العشرة[٤] ﴿أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ﴾ شهيد وحفيظ.

وقالت العلماء بأخبار الأنبياء عليهم السلام: إنّ موسىٰ وصاحبه عليهما السلام لمَّا تَعاقَدا بينَهما هٰذا العقد أمر صهره إحدىٰ بنتيه أن تعطي موسىٰ ﷺ عصًا يدفع بها السباع عن[٥] غنمه[٦]، واختلفوا في حال تلك العصا:

فقال عكرمة: خرج بها آدمُ ﷺ من الجنة فأخذها جبريل بعد موت

---

(١) ذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٥ وهو من قوله، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٥، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٦٧.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) في (س): العشر، وهو من قول السدي المطول.

(٥) في (س): من.

(٦) ذكره الطبري في «جامع البيان» ولم ينسبه ٢٠/ ٦٦- ٦٧، وذكره البغوي عن شداد ابن أوس مرفوعًا ٦/ ٢٠٤.

آدم عليهما السلام فكانت معه حتىٰ لقي بها موسىٰ ﷺ ليلًا فدفعها إليه[١]، وقال آخرون: لم يزل الأنبياء يتوارثونها حتىٰ وصلت إلىٰ شعيب وكانت [٢٢أ- ٣١] عصيّ الأنبياء[٢] عنده فأعطاها موسىٰ[٣] ﷺ.

وقال السدي: كانت تلك العصا ٱستودعها مَلَك في صورة رجل فأمر ابنته أن تأتيه بعصا فدخلت الجارية فأخذت العصا فأتَته بها، فلمَّا رآها الشيخ قال: لا، ٱئتيه بغيرها فألقتها تريد أن تأخذَ غيرها فلا يقع في يدها إلا هي، كل ذلك تطير في يدها حتىٰ فعلت ذلك مرات، فأعطاها موسىٰ ﷺ فأخرجها معه، ثم إنّ الشيخ ﷺ نَدِم وقال: كانت وديعةً فخرج يتلقىٰ موسىٰ ﷺ فلما لقيه قال: أعطني العصا، قال موسىٰ ﷺ هي عصاي، فأبىٰ أن يعطيه فاختصما حتىٰ رضيا أن يجعلا بينهما أول رجل يلقاهما فأتاهما ملك يمشي فقضىٰ بينهما فقال: ضعاها في[٤] الأرض فمن حملها فهي له فعالجها الشيخ فلم يُطِقْها وأخذها موسىٰ ﷺ بيده فرفعها فتركها له الشيخ[٥].

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ جميعهم عن عكرمة.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٤- ٢٠٥ مطولًا.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٣٩٨- ٣٩٩ بإسناد السدي المعروف مطولًا، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٣، وفرق المصنف القصة في «الكشف والبيان» عن السدي.

وروىٰ حيان[١]، عن الكلبي[٢]، عن أبي صالح[٣]، عن ابن عباس أنه: كان في دار يثرون بيت لا يدخله إلا يثرون وابنته التي زوجها موسىٰ ﷺ كانت تكنسه وتنظّفه وكان في البيت ثلاثة عشر عصا، وكان ليثرون أحد عشر ولدًا من الذكور فكلّما أدرك منهم ولد أمره بدخول البيت وإخراج عصًا من تلك العصيّ فجعل يحترق الولد حتىٰ هلك كلّهم فرجع موسىٰ ﷺ ذات يوم إلىٰ منزله فلم يجد أهله واحتاج إلىٰ عصًا لرعيه فدخل ذلك البيت فأخذ عصًا من تلك العصي وخرج بها فلمّا علمت بذلك ٱمرأته ٱنطلقت إلىٰ أبيها وأخبرته بذلك فَسُرَّ يثرون وقال لها: إن زوجك هٰذا نبي وإنَّ له مع هٰذِه العصا لشأنًا[٤].

وفي بعض الأخبار: أن موسىٰ ﷺ لما أصبح من الغد بعد العقد وأراد الرعي قال له صهره شعيب: ٱذهب بهٰذِه الأغنام فإذا بلغت مفرق الطرق فخذ علىٰ يسارك ولا تأخذ علىٰ يمينك -وإن كان الكلأ بها أكثر- فإن هناك تنينًا عظيمًا أخشىٰ عليك وعلى الأغنام، فذهب

---

(١) لم أتبينه.

(٢) محمد بن السائب، متهم بالكذب، ورمي بالرفض.

(٣) مولىٰ أم هانئ، ضعيف يرسل.

(٤) الحكم على الإسناد:

فيه الكلبي متهم بالكذب، ومن دونه لم أتبينه وأبو صالح ضعيف يرسل.

التخريج:

لم أجده.

موسىٰ ﷺ بالأغنام فلما بلغ مفرق الطرق أخذت الأغنام من ذات اليمين فاجتهد موسىٰ ﷺ علىٰ أن يصرفها إلىٰ ذات الشمال فلم تطعه فسار موسىٰ[١] ﷺ علىٰ أثرها حتىٰ غلبته فرأىٰ عشبًا وريفًا لم ير مثله ولم ير التنين فنام موسىٰ ﷺ والأغنام ترعىٰ فإذا التنين قد جاء فقامت عصا موسىٰ ﷺ وحاربته حتىٰ قتلته وعادت إلىٰ جنب موسىٰ ﷺ وهي دامية، فلما آستيقظ موسىٰ ﷺ رأى العصا دامية والتنين مقتولًا فارتاح إلىٰ[٢] ذلك وعلم أن لله ﷻ في تلك العصا قدرة وإرادة فعاد إلىٰ شعيب ﷺ وكان ضريرًا فمسَّ الأغنام فإذا هي أمثل حالًا مما كانت، فسأله فأخبره موسىٰ ﷺ بالقصة ففرح لذلك شعيب ﷺ، وعلم أن لموسىٰ ﷺ وعصاه شأنا فأراد شعيب أن يجازي موسىٰ ﷺ علىٰ حسن رعيه إكرامًا له وصلة لابنته فقال له: إني قد وهبتُ لك من الجدايا[٣] التي تضعها أغنامي هٰذِه السنة كل أبلق وبلقاء[٤] فأوحىٰ الله تعالىٰ إلىٰ موسىٰ ﷺ أن آضرب بعصاك الماء في مستقى الأغنام، قال: فضرب موسىٰ ﷺ بعصاه الماء ثم سقى الأغنام منه فما أخطأت واحدة منها إلا وقد وضعت حملها ما بين أبلق وبلقاء فعلم شعيب ﷺ أن ذلك رزق ساقه الله تعالىٰ إلىٰ

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (س) بالحاء: الحدايا، والجَدْي: من ولد المعز. «مختار الصحاح» (٤١).

(٤) أي: فيه سواد وبياض، فهو أبلق وهي بلقاء. «المعجم الوسيط» ١/ ٧٠.

موسىٰ ﷺ وامرأته فوفىٰ له بشرطه وسلّم له الأغنام صلوات الله عليهما[(١)].

٢٩ قوله تعالىٰ: ﴿قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ﴾

أي: أتمَّه وفرغ منه.

[٢١٣١] أخبرنا محمد بن عبد الله بن حمدون[(٢)]، نا مكي بن عبدان[(٣)]، عن عبد الرحمن بن بشر[(٤)]، نا موسىٰ بن عبد العزيز[(٥)]، نا الحكم بن أبان[(٦)]، حدثني عكرمة[(٧)] قال: قال ابن عباس: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قال: «أبعدهما وأطيبهما»[(٨)].

---

(١) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٥، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٤ مختصرًا، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٧٦- ٢٧٧، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١١، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧١، ولم أجده مسندًا ولعله من أخبار أهل الكتاب.

(٢) أبو سعيد النيسابوري، لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٣) المحدث، الثقة المتقن.

(٤) ابن الحكم العبدي، أبو محمد النيسابوري، ثقة.

(٥) أبو شعيب القنباري، صدوق، سيء الحفظ.

(٦) العدني، أبو عيسىٰ، صدوق، عابد، وله أوهام.

(٧) مولى ابن عباس، ثقة ثبت، عالم بالتفسير، لم يثبت تكذيبه عن ابن عمرو لا تثبت عنه بدعة.

(٨) [٢١٣١] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، لكنه ثبت عن ابن عباس كما سيأتي.

[٢١٣٢] وأخبرنا عبد الله بن حامد[١]، قال أنا أحمد بن عبد الله المزني[٢]، نا محمد بن عبد الله بن سليمان[٣]، نا محمد بن عبد الجبار الهمذاني[٤]، نا يحيىٰ[٥] بن بُكير[٦]، عن[٧] ابن لهيعة[٨]، عن الحارث بن يزيد[٩]، عن علي بن رباح[١٠]، عن عتبة بن النُّدَّر[١١]،

التخريج:

أخرجه الحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٢ (٣٥٣١) عن عكرمة مثله، والحديث في البخاري، كتاب الشهادات، باب من أمر بإنجاز الوعد (٢٦٨٤)، عن ابن عباس موقوفًا، قال ابن حجر في «فتح الباري» ٥/ ٢٩١: رواه سعيد بن جبير موقوفًا، وهو في حكم المرفوع؛ لأن ابن عباس كان لا يعتمد علىٰ أهل الكتاب.

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) الشيخ الجليل، القدوة الحافظ.

(٣) الحضرمي ثقة حافظ.

(٤) محمد بن عبد الجبار الهمذاني، يلقب: بسندول، ثقة، جليل، كبير المحل، صنف كتبًا كثيرة، يقال: إن يحيىٰ بن معين أخذ بركابه. قال ابن حجر: صدوق. «تهذيب الكمال» ٢٥/ ٥٨٥، «سير أعلام النبلاء» ١١/ ١٥٧، «تقريب التهذيب» (٦٠٦٢)

(٥) في الأصل: بجيد. وفي (س): بحير. والصواب المثبت.

(٦) يحيىٰ بن عبد الله بن بكير، كان صدوقا، ثقة في الليث، وتكلموا في سماعه من مالك.

(٧) في (س): قال: حدثنا.

(٨) عبد الله، صدوق، خلط بعد احتراق كتبه، ورواية ابن المبارك وابن وهبه عنه أعدل من غيرها.

(٩) الحضرمي، أبو عبد الكريم المصري، ثقة ثبت عابد.

(١٠) علي بن رباح بن قصير اللخمي، أبو عبد الله المصري، ثقة .

(١١) صحابي جليل.

وكان من أصحاب النبي ﷺ سكن الشام ومات في[1] زمن عبد الملك قال: سئل رسول الله ﷺ: أي الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قال: «أبرهما وأوفاهما»[2].

وروىٰ محمد بن إسحاق[3]، عن حكيم بن جبير[4]، عن سعيد بن جبير[5]: قال لي يهودي بالكوفة وأنا أتجهز للحج: إني أراك رجلًا تتبع العلم أخبرني أيّ الأجلين قضىٰ موسىٰ؟ قلت: لا أعلم وأنا الآن قادم علىٰ حبر العرب -يعني: ابن عباس- فسأسأله عن ذلك فلما قدمتُ مكة سألتُ ابن عباس عن ذلك فقال[6]: قضىٰ أكثرهما وأطيبهما، إن النبي إذا وعد لم يُخْلِف، قال سعيد: فقدمت العراق فلقيت

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) [٢١٣٢] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف، فيه ابن لهيعة، وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه الفسوي في «المعرفة والتاريخ» ٢/ ٤٩٠، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» ٣/ ٦٣ (١٣٧٨)، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٤١، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٥٦ فما بعدها، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٤/ ١٥٠: رواه البزار وحديثه حسن، وفيه كلام وبقية رجاله رجال الصحيح خلا عمر بن الخطاب السجستاني ولم يضعفه أحد.

(٣) ابن يسار المدني صاحب المغازي. صدوق يدلس، ورمي بالتشيع والقدر .

(٤) الأسدي، ضعيف، رمي بالتشيع.

(٥) ثقة ثبت فقيه.

(٦) في (س) بزيادة: لي.

اليهودي فأخبرته فقال صدق وما أنزل علىٰ موسىٰ هٰذا والله العالم[١].

قال وهب: أنكحه الكبرىٰ[٢]، وقد روي أن النبي ﷺ قال: «تزوج صغراهما وقضىٰ أوفاهما» فإن صح هٰذا[٣] الخبر فلا معدل عنه.

وقال مجاهد: لما قضىٰ موسىٰ عليه السلام الأجل ومكث بعد ذلك عند صهره عشرًا أخرىٰ[٤]، فأقام عنده عشرين سنة ثم إنه عليه السلام ٱستأذنه في العودة إلىٰ مصر لزيارة والدته وأخته، فأذن له فسار بأهله وماله وكانت أيام الشتاء فأخذ علىٰ غير طريق مخافة ملوك الشام وامرأته في شهرها

---

(١) الحكم على الإسناد:
فيه حكم ضعيف وابن إسحاق وقد عنعن لكن الحديث ثابت كما تقدم.
التخريج:
الحديث أخرجه البخاري كما سبقت الإشارة إليه في الذي قبله، أما قول اليهودي لسعيد فرواه الإسماعيلي من الطريق التي أخرجها البخاري كما نص الحافظ في «فتح الباري» ٥/ ٢٩١، وأخرجها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٨ من طريق ابن إسحاق به وفيها حكيم بن جبير وهو ضعيف كما تقدم.

(٢) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٣.

(٣) أخرجه البزار في «البحر الزخار» ٩/ ٣٨٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٦٦ بمعناه، والطبراني في «المعجم الأوسط» ٥/ ٣٢١، «المعجم الصغير» ٢/ ٧٩، وهو حديث ضعيف.
انظر: «تخريج أحاديث وآثار الكشاف» للزيلعي ٣/ ٣٠، «لسان الميزان» لابن حجر ٤/ ٣٨٦، «مجمع الزوائد» للهيثمي ٧/ ٨٨، ووهم في تحسين طريق الطبراني وفيها عويد بن عبد الملك بن حبيب الجوني مع أنه نقل تضعيف ابن معين وغيره، فلعله ٱعتبر بذكر ابن حبان له في «الثقات» ٨/ ٥٢٦، والله أعلم.

(٤) ساقطة من (س).

لا تدري أليلًا أم نهارًا فسار ﷺ في البرية غير عارف بطرقها فألجأه السير إلىٰ جانب الطور[١] الغربي الأيمن في ليلة مظلمة شديدة البرد وأخذ آمرأته الطَّلْق فقدح زنده[٢] فلم تُورِ[٣] فآنس من جانب الطور نارًا[٤] (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّيٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ﴾)[٥]

قول مجاهد هٰذا أخرجه في «تفسيره» ٢/ ٤٨٥ مختصرًا بلفظ: قضىٰ موسىٰ عشر سنين ثم مكث بعد ذلك عشر سنين أخرىٰ، وذكره بلفظ مجاهد عنه الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٢، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٦٧، ومن طريق ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٧١، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٦ عنه بلفظ: أنه قضىٰ عشرًا وعشرًا بعدها، وضعفه، وذكره الرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٤٤ بلفظ: قضى الأجل عشر سنين ومكث بعد ذلك عنده عشر سنين، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٠ بلفظ ابن عطية، ونسبه ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٩ لمجاهد بلفظه ثم قال: لم أره لغيره، وقد حكاه عنه الطبري وابن أبي حاتم، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦١ للطبري وابن أبي حاتم وابن المنذر وعبد بن حميد.

(١) الطور: الجبل الذي بمدين كلم الله تعالىٰ موسىٰ ﷺ عليه تكليمًا. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٥٠٨، «مختار الصحاح» للرازي (١٦٨).

(٢) الزند: المسناة من خشب وحجارة يضم بعضها إلىٰ بعض. «الفائق» للزمخشري ٢/ ١٢٧، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٢/ ٣١٥.

(٣) كذا في (س)، وهو الصواب، ووردت في الأصل: يؤد، على الخطأ، ومعنىٰ تور: تظهر أو تخرج، ورت النار الزناد إذا خرجت نارها. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٥ عن مجاهد بطوله بلفظ مغاير.

(٥) (فذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًاۖ﴾): ساقط من (س).

أي[١]: قطعة وشعلة ﴿مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ فيها ثلاث لغات: فتح الجيم وهي قراءة عاصم[٢]، وضمها وهي قراءة حمزة[٣]، وكسرها وهي قراءة الباقين[٤]، وقال قتادة ومقاتل: الجذوة العود الذي قد ٱحترق بعضه[٥]، وجمعها جِذىً، قال ابن مقبل:

---

(١) سقطت من (س).

(٢) وأبي عبد الرحمن السلمي، وزِرٌّ بن حبيش، والقراءة متواترة.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٣)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٢، «الحجة» لابن خالويه (٥٢٥)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٣٥.

(٣) ووافقه الأعمش، وخلف ويحيىٰ بن وثاب، والقراءة متواترة، ٱنظر مراجع الحاشية السابقة.

(٤) وهم ابن كثير، وأبو عمرو، والكسائي، وابن عامر، وأبو جعفر، ونافع، ويعقوب، وهي متواترة، ٱنظر مراجع الحاشية السابقة، وقال الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٥): وهي لغات معروفة، وقال الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٠، وهٰذِه اللغات الثلاث وإن كن مشهورات في كلام العرب، فالقراءة بأشهرها -يقصد بالكسر- أعجب إليَّ، وإن لم أُنْكِر قراءة من قرأ بغير الأشهر منهن.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٠/ ٧٠ بلفظ: أصل الشجرة في طرفها النار، وذكره بلفظ المصنف البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦ عن مقاتل وقتادة، والجَذْوة والجِذوة والجُذْوة، والجمع جِذًا وجُذًا، وجَذًا، ومعناها: قطعة خشبٍ غليظة من الحطب تشعل فيها النار، وزاد الراغب: الذي يبقىٰ من الحطب بعد الاْلتهاب، وهٰذا العود الغليظ أحد رأسيه يسمىٰ جمرة سواء كان من

بَاتَتْ حَوَاطِبُ لَيْلَىٰ يَلْتَمِسْنَ لَهَا
جَزْلَ[١] الجِذىٰ غَيْرَ خَوّارٍ وَلا دَعَرِ[٢]

﴿لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ﴾ أي: تستدفئون وتستخنون بها من البرد.



قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّآ أَتَىٰهَا﴾

أي: جاءها ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِ﴾ جانب[٣] ﴿ٱلْوَادِ ٱلْأَيْمَنِ﴾ عن يمين موسىٰ عليه السلام ﴿فِي ٱلْبُقْعَةِ ٱلْمُبَٰرَكَةِ﴾ [١٢٣أ- ٣١].

وقرأ أشهب العقيلي (في البَقعة) بفتح الباء[٤] ﴿مِنَ ٱلشَّجَرَةِ﴾ أي:

طرفها نار أو لم يكن.

انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٤٢، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٩٠)، «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٣٥٤، ١٤/ ١٣٨، «مختار الصحاح» للرازي (٤٢).

(١) كذا في (س): وهو الصواب، ووردت في الأصل على الخطأ، جدىٰ.

(٢) البيت في «الكامل في الأدب» لابن مقبل ١/ ٢٨٠ والذي فيه (حواطب سلمىٰ)، ولم أجده في غيره، وذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٢٨٦ (درع)، ومعنىٰ حواطب: جمع حاطبة وهي الأمة تجمع الحطب، والجَزْلُ: ما عظم من الحطب ويبس، والجِذا: أصول الشجر العظام العادية التي بلىٰ أعلاها وبقي أسفلها، والخوار: العود الذي يتقصف أو الضعيف الذي يسهل كسره. والدَّعِرُ: ما ٱحترق من حطب وغيره فطفئ قبل أن يشتد ٱحتراقه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٢٨٦، ١٤/ ١٣٨- ١٣٩، «مختار الصحاح» للرازي (٤٤).

(٣) من (س).

(٤) القراءة شاذة، ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤).

من ناحية الشجرة[١] ﴿أَن يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّيٓ أَنَا ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ قال عبد الله ابن مسعود: كانت الشجرة سمرة خضراء ترف[٢]، قال[٣] قتادة: عوسجة[٤]، وهب: علّيق[٥].

---

(١) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» لعطاء ٣/ ٤٤٤.

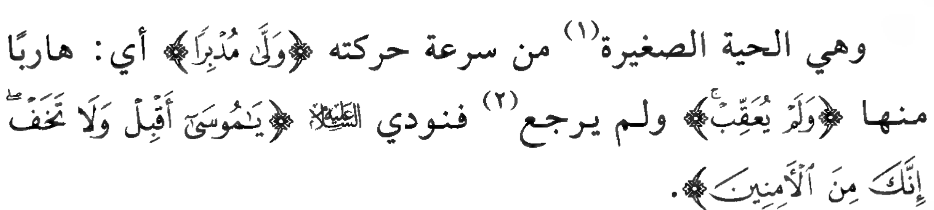
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» مطولًا ٢٠/ ٧١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لعبد بن حميد وابن المنذر والحاكم مطولًا، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ جميعهم عن ابن مسعود، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١١ ولم ينسباه، ومعنىٰ تَرِفُّ: هي تقال للنبات الذي يهتز خضرة وتلألؤًا، رفَّ يَرِفُّ رفيفًا. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ١٢٧ (رفف).

(٣) من (س).

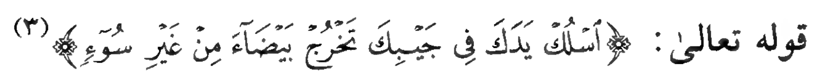
(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧١ عن ابن جريج بلفظ: الشجرة عوسج، وفي «تاريخ الرسل والملوك» أيضًا ١/ ٤٠٢ ونسبه لبعض أهل الكتاب، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ونسبه لمقاتل وقتادة والكلبي ٦/ ٢٠٦ ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» لقتادة ٤/ ٢٨٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، والنسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٤، وكذا «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١١ ولم ينسبوه، ونسبه ابن كثير لقتادة عن بعض أهل الكتاب، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٤ لابن المنذر عن ابن جريج، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ ونسبه لوهب وابن جريج والكلبي، والعوسج: واحدته عوسجة، وهو شجر من شجر الشوك وله ثمر أحمر مدور كأنه خرز العقيق، وقيل: هو شجر شاكٍ نجدي. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٣٢٤ (عسج).

(٥) العَلِّيق هو: نبت يتعلق بالشجر ويتلوىٰ عليه.

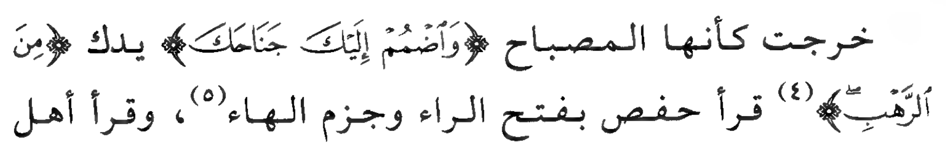
«المعجم الوسيط» ٢/ ٦٢٢، والأثر: أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧١



٣١ **قوله تعالىٰ**: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَزُّ كَأَنَّهَا جَانٌّ﴾ وهي الحية الصغيرة[١] من سرعة حركته ﴿وَلَّىٰ مُدْبِرًا﴾ أي: هاربًا منها ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ ولم يرجع[٢] فنودي عليه السلام ﴿يَٰمُوسَىٰٓ أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ ٱلْءَامِنِينَ﴾.



٣٢ **قوله تعالىٰ**: ﴿ٱسْلُكْ يَدَكَ فِى جَيْبِكَ تَخْرُجْ بَيْضَآءَ مِنْ غَيْرِ سُوٓءٍ﴾[٣]



خرجت كأنها المصباح ﴿وَٱضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ يدك ﴿مِنَ ٱلرَّهْبِ﴾[٤] قرأ حفص بفتح الراء وجزم الهاء[٥]، وقرأ أهل

بلفظ: شجرة من العليق، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٠٢، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٦، ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٧، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٥٩، جميعهم نسبوه لوهب، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٢، وأبي حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١١ ولم ينسباه، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٣ عن قتادة ومقاتل، وقال: بأنه هو المذكور في التوراة اليوم.

(١) أنظر: «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٩٩)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٢٣٧.

(٢) وقال الراغب: أي لم يلتفت وراءه. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٤٠).

(٣) في (س) بزيادة: أدخل يدك.

(٤) الرهب: رهب بالكسر، يرهب رهبة، رهبًا بالضم بالتحريك أي: خاف، ورهب الشيء رهبًا ورهبةً: خافه، والاسم الرهب، والرهبُ مخافة مع تحرُّزٍ واضطراب. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٦، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٠٤).

(٥) ﴿ٱلرَّهْبِ﴾: وهي متواترة.

انظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣٠٦، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٣)، «معاني

الكوفة[١]، والشام[٢] بضم الراء وجزم الهاء[٣]، والباقون[٤]: بفتح الراء والهاء[٥] دليلهم قوله تعالىٰ: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[٦] وكلها لغات بمعنى الخوفُ والفَرَقُ[٧].

ومعنى الآية: إذا هالك أمر يدك وما ترىٰ من شعاعها فأدخلها في

القراءات» للأزهري (٣٦٥)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٣)، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٣٩.

(١) وهم حمزة والكسائي وعاصم في رواية أبي بكر شعبة، وخلف والأعمش.

(٢) ابن عامر.

(٣) (الرُّهْب): وهي متواترة.

(٤) في (س): وقرأ الباقون، والقراءة متواترة، ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأبو جعفر ويعقوب، دل علىٰ ذلك قول الشاطبي: وصحبة كهف ضم الرهب واسكنه ذبلا، حيث أخبر أن المشار إليهم بالكاف وصحبة في قوله وصحبة كهف، وهم حمزة والكسائي وشعبة وابن عامر، قرؤوا بضم الراء، فتعين للباقين القراءة بفتحها، ثم أمر بإسكان الهاء، للمشار إليهم بالذال في (ذبلا) وهم الكوفيون وابن عامر، فتعين للباقين القراءة بفتحها.

(٥) (الرَّهَب).

(٦) الأنبياء: ٩٠.

(٧) ذكر هٰذا المعنى الأزهري في «معاني القراءات» (٣٦٥)، وذكر معانيَ أخرىٰ للرهب فقال: روىٰ أبو عمرو لأبي عمرو الشيباني وابن الأعرابي أنهما قالا: الرهب: الكُمُّ، وأما أهل التفسير فالرهب عندهم: الفزع، ويقويه قراءة من قرأ الرُّهْبُ. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٤٣٦، ونسبه المفسرون لمجاهد، ٱنظر: «تفسيره» ٢/ ٤٨٦.

جيبك تعد إلىٰ حالتها الأولىٰ[١]، وقال بعضهم: أمره الله ﷻ أن يضم يده إلىٰ صدره فيذهب الله ﷻ ما ناله من الخوف عند معاينته الحية[٢]، وقيل: معناه سكّنْ روعك واحفظ[٣] عليك جأشك[٤]؛ لأن من شأن الخائف أن يضطرب قلبه وترتعد يده[٥]، وضم الجناح هو السكون ومثله قوله تعالىٰ: ﴿وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ﴾[٦] يريد الرفق

---

(١) ذكره البغوي ٦/ ٢٠٧، والقرطبي ١٣/ ٢٨٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥، ولم ينسبوه، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٢ للثوري.

(٢) ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٧ لابن عباس، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٤ لمجاهد وابن عباس، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٥، ونسبه الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥ لمجاهد وابن زيد، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٠ وقال: وربما إذا ٱستعمل أحد ذلك علىٰ سبيل الاقتداء فوضع يده علىٰ فؤاده فإنه يزول عنه ما يجده أو يخف إن شاء الله تعالىٰ وبه الثقة.

(٣) في (س): واخفض.

(٤) الجأش: القلب. ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ٣/ ٣٠١.

(٥) في (س): ويرتعد بدنه، والأثر ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨١٨، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٧، قلت: وقد نقل ابن كثير رحمه الله تعالىٰ في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٠، رواية في خوف موسىٰ ﷺ عن مجاهد وعزاه لابن أبي حاتم. ٱنظر: «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٧٨ وهي: قال مجاهد: كان موسىٰ ﷺ قد مليء قلبه رعبًا من فرعون فكان إذا رآه قال: اللهم إني أدرأ بك في نحره، وأعوذ بك من شره، فنزع الله ما كان في قلب موسىٰ ﷺ وجعله في قلب فرعون فكان إذا رآه بال كما يبول الحمار، وقال الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٧٥: وضم الجناح مستعار من فعل الطائر عند حالة الخوف، وكثر ٱستعماله في التجلد وضبط النفس حتىٰ صار مثلًا فيه وكناية عنه.

(٦) الإسراء: ٢٤.

وكذلك قوله تعالىٰ: ﴿وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾﴾[١] أي: أرفق بهم وألن جناحك[٢] لهم، وقال الفراء: أراد بالجناح عصاه[٣].

وقال بعض أهل المعاني: الرهب: الكم[٤] بلغة حمير[٥] وبني حنيفة[٦]، وحكى الأصمعي أنه سمع بعض الأعراب يقول لآخر: أعطني ما في رُهْبك قال: فسألته عن الرهب؟ فقال: الكمّ، ومعناه علىٰ هٰذا التأويل: ٱضمم إليك يدك وأخرجه من الكُم؛ لأنه ﷺ تناول العصا ويده في كمه[٧].

---

(١) الشعراء: ٢١٥.

(٢) في (س): جانبك.

(٣) ٱنظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣٠٦.

(٤) ٱنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٣٩.

(٥) حِمير: شعب عظيم من اليمن من ولد حِمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.
انظر: «مجموع بلدان اليمن» للحجري ٢/ ٢٨٢.

(٦) ٱنظر: «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٧٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٤، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٧٦ ولم ينسبوه، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٢ وزاد فيه: أن هٰذا المعنىٰ لمن قرأ بفتح الراء والهاء، وانظر: «التبيان في تفسير غريب القرآن» لابن الهائم المصري ١/ ٣٢٨.

(٧) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٠٧، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٢، «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٧٦ ونسبوه للأصمعي.

﴿فَذَانِكَ﴾ قراءة العامة[١] بتخفيف النون، وقرأ ابن كثير وأبو عمرو[٢] بتشديد النون[٣] عوضًا من الألف الساقطة ولم يلتفت إلى التقاء الساكنين؛ لأن أصله (فَذَاانِكَ) فحذفت الألف الأولىٰ لالتقاء الساكنين[٤].

وقيل: التشديد للتأكيد كما أدخلوا اللام في ذلك[٥]، وقيل: شُدِّدت فرقًا بينها وبين النون التي تسقط بالإضافة؛ لأن ذان[٦] لا تضاف[٧].

---

(١) وهم نافع وعاصم وحمزة والكسائي وابن عامر.

(٢) ويعقوب (فَذَانِّكَ)، قال أبو عمرو: والتشديد في النون من ذانك لغة قريش، والقراءتان متواترتان. انظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٣٦)، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي (٣٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٠.

(٣) في (س) بزيادة: وهي لغة قريش وفي وجهها أربعة أقوال: قيل: شدّد النون.

(٤) قاله مكي في «الكشف عن وجوه القراءات» سورة النساء في الفقرة (٢٠- ٢٢)، ونقله عنه الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ٤٠، وقال الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٤٣، كأن (ذانِّك) بالتشديد تثنية ذلك وذانك بالتخفيف تثنية ذاك، ويكون بدل اللام في ذلك تشديد النون في ذانِّك. اهـ، وقال بعض النحويين: إنما شُددت النون في الاثنين للتأكيد؛ لأنهم زادوا علىٰ نون الاثنين نونًا كما زادوا قبل كاف المشار إليه لامًا للتأكيد فقالوا: في (ذاك): (ذلك) فلما زادوا في (ذاك) لامًا زادوا في (ذانك) نونًا أخرىٰ فقالوا: ذانِّك. ا.هـ «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٥).

(٥) قاله الأخفش في «معاني القرآن» (٥٥٤).

(٦) في الأصل: ذلك، والمثبت من (س).

(٧) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٥).

وقيل: للفرق بين تثنية الاسم المتمكن وبينها[١]، قال أبو عبيد[٢] وأبو عمرو: وخص هذا الحرف بالتشديد دون كل تثنية في القرآن وأحسبه فعل ذلك لقلة الحروف في الاسم فقرأه بالتثقيل[٣].

ومعنى الآية ﴿فَذَٰنِكَ﴾ يعني: العصا[٤] والبيضاء ﴿بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَإِيْهِۦٓ إِنَّهُمْ كَانُوا۟ قَوْمًا فَٰسِقِينَ﴾.

٣٣ ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّى قَتَلْتُ مِنْهُمْ نَفْسًا فَأَخَافُ أَن يَقْتُلُونِ ﴿٣٣﴾﴾.

٣٤ ﴿وَأَخِى هَٰرُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّى لِسَانًا﴾

أي: أحسن مني[٥] بيانًا، وإنما قال ﷺ ذلك للعقدة التي في لسانه[٦] ﴿فَأَرْسِلْهُ مَعِىَ رِدْءًا﴾[٧] أي: معينًا، يقال: أردأته أي: أعنته[٨]، وترك همزه عيسى بن عمر وأهل المدينة[٩] طالبًا للخفة

---

(١) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦.

(٢) في (س) بزيادة: وكان.

(٣) انظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٢٨٦.

(٤) في (س) بزيادة: واليد، وهي مثبتة في كتب التفسير.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) بسبب تناوله الجمرة حين خير بينها وبين التمرة، وقد ذكرت القصة سابقًا.

(٧) الردءُ: الذي يَتْبَعُ غيره معينًا له. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٩٣).

(٨) انظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٨٤.

(٩) وهم نافع وأبو جعفر ووافقهم ابن كثير وورش وابن محيصن بخلف عنه (رِدًا) بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى الدال، ونُقل عن أبي جعفر الإبدال ألفًا دون تنوين في الحالين الوصل والوقف، وهو المشهور عنه؛ لأنه أجرى الوصل مجرى

﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾ قرأه العامة[١]: بالجزم[٢]، ورفعه[٣] عاصم وحمزة وهو ٱختيار أبي عبيد[٤]، فمن جزمه فهو علىٰ جواب الدعاء، ومن رفعه فعلى الحال، أي: ردءًا مصدقًا حالة [٢٣ب- ٣١] التصديق[٥] كقوله تعالىٰ: ﴿رَبَّنَآ أَنزِلۡ عَلَيۡنَا مَآئِدَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ تَكُونُ﴾[٦]، أي: كائنة حال

الوقف؛ أما نافع ففي الوقف فقط، وقرأ الباقون: بالتحقيق، والقراءتان متواترتان.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٣، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٢.

(١) وهم نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو والكسائي.

(٢) في القاف (يُصَدِّقْنِي) وهو المشهور.

(٣) (يُصَدِّقُنِي).

(٤) والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: يصدقني ٱرفع جزمه في نصوصه، أي: أخبر بأن المشار إليهم بالفاء والنون في قوله: في نصوصه، وهم عاصم وحمزة برفع جزم القاف ﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾، وقرأ الباقون بجزم القاف.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٧٥، «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٣، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٨، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٢.

(٥) ٱنظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٦).

(٦) المائدة: ١١٤.

صرف للاستقبال ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُكَذِّبُونِ﴾.

٣٥ قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ﴾[١]

أي: نقويك ونعينك ﴿بِأَخِيكَ﴾ وكان هارون ﷺ يومئذ بمصر ﴿وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَٰنًا﴾ يعني: قوة وحجة وبرهانًا ﴿فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا ۚ بِـَٔايَٰتِنَآ أَنتُمَا وَمَنِ ٱتَّبَعَكُمَا ٱلْغَٰلِبُونَ﴾.

٣٦ ﴿فَلَمَّا جَآءَهُم مُّوسَىٰ بِـَٔايَٰتِنَا بَيِّنَٰتٍ قَالُوا۟ مَا هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ مُّفْتَرًى وَمَا سَمِعْنَا بِهَٰذَا﴾

الذي تدعوننا إليه ﴿فِيٓ ءَابَآئِنَا ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

٣٧ قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ﴾

قراءة العامة[٢] بالواو، وقرأ أهل مكة[٣] بغير واو، وكذلك هو في مصاحفهم[٤] ﴿رَبِّيٓ أَعْلَمُ بِمَن جَآءَ بِٱلْهُدَىٰ مِنْ عِندِهِۦ﴾ أي: بالمحق من المبطل.

---

(١) **العضد**: ما بين المرفق إلى الكتف، ويستعار **العضد** للمعين كاليد، يقال أخذت عضده وقويته، أي: أعنته ونصرته، وعاضده: ناصره وعاونه، وسنشد عضدك بأخيك أي: سنعينك بأخيك.

«مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٣٧)(، «المعجم الوسيط» ٢/٦٠٦، «لسان العرب» لابن منظور ٣/٢٩٣.

(٢) وهم نافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي.

(٣) وهم ابن كثير ومجاهد وابن محيصن.

(٤) والقراءتان متواترتان.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

﴿وَمَن تَكُونُ لَهُۥ﴾ بالتاء[1] قرأ بالياء[2] كوفي[3]، والباقون[4]: بالتاء[5] ﴿عَٰقِبَةُ ٱلدَّارِۚ﴾ أي: العقبى المحمودة في الدار الآخرة

وقال الأزهري: من قرأ بالواو عطفه على كلام تقدمه، ومن قرأ: قال، فهو ٱستئناف كلام، قال الشاطبي: وقل قال موسىٰ واحذف الواو دخللا، أمر بحذف الواو للمشار إليه بالدال في قوله (دخللا) وهو ابن كثير، فتعين للباقين: القراءة بالواو.

انظر: «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشاف» للزمخشري ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٣، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٦.

(١) في (س).

(٢) ساقطة من (س).

(٣) وهم حمزة والكسائي وخلف والأعمش: (ومن يكون)

(٤) في (س): وقرأ الباقون.

(٥) في (س): بالياء، وهو خطأ والصواب بالتاء؛ لأنها قراءة الباقين وهم ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر ونافع وأبو جعفر ويعقوب وعاصم: ﴿مَن تَكُونُ﴾ بالتاء لتأنيث العاقبة، دلّ علىٰ ذلك قول الشاطبي في سورة الأنعام: ومن تكون فيها وتحت النمل ذكره شلشلا أخبر أن المشار إليهم بالشين من (شلشلا) وهما حمزة والكسائي قرآ بالتذكير في آية الأنعام، وتحت النمل يعني: القصص، فتعين للباقين القراءة بالتأنيث فيهما.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤٠)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٢٦٣، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٢١٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٧.

﴿إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ أي: لا ينجح[١] الكافرون.

٣٨ ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرِى فَأَوْقِدْ لِى يَٰهَٰمَٰنُ عَلَى ٱلطِّينِ﴾

فاطبخ لي الآجر[٢]، وقيل: إنه أول من اتخذ الآجر وبنىٰ به[٣].

قال أهل التفسير[٤]: لما أمر فرعون وزيره هامان ببناء الصرح جمع هامان العمّال والفَعَلة حتى اجتمع خمسون ألف بنّاء سوى

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) الآجر: الطوب -الذي يُبنىٰ به- بلغة أهل مصر، وقيل: إنه فارسي معرب.
«لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٦٢، «مختار الصحاح» للرازي (٣)، والأثر: ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٣ ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٨ لابن عباس، وذكره أيضًا النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٧، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١١٥، وأبو السعود في «إرشاد العقل السليم» ٧/ ١٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠.

(٣) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن ابن جريج أيضًا ٢٠/ ٧٧، وفي رواية أخرىٰ عن قتادة، وأخرجه أيضًا في «تاريخ الرسل والملوك» عن قتادة ١/ ٤٠٥، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» عن ابن جريج ٩/ ٢٩٧٩، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٨ عن قتادة، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٦٩ لابن المنذر وعبد بن حميد وعبد الرزاق عن ابن جريج، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠ عن ابن جريج.

(٤) في (س): السير.

الأتباع والأُجَراء ومن يطبخ الآجر والجَص[1] وينجر الخشب والأبواب[2] ويضرب المسامير، فرفعوه وشيّدوه حتى ٱرتفع ٱرتفاعًا لم يبلغه بنيان أحد من الخلق منذ خلق الله السماوات والأرض، أراد الله تعالىٰ أن يفتنهم فيه فلما فرغوا منه ٱرتقىٰ فرعون فوقه فأمر بنشابة[3] فرمىٰ نحو السماء فرُدَّت به[4] وهي ملطخة دمًا، فقال: قد قتلت إلٰه موسىٰ، قالوا: وكان فرعون يصعده على البراذين فبعث الله ﷻ جبريل ﵇ جنح غروب الشمس فضربه بجناحه فقطعه ثلاث قطع، قطعة منها علىٰ عسكر فرعون فقتلت منه ألف ألف رجل ووقعت قطعة منها[5] في البحر وقطعة منها في المغرب ولم يبق أحد ممن عمل فيه بشيء إلا هلك[6] فذلك قوله تعالىٰ: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَـٰهَـٰمَـٰنُ

---

(١) الجَصُّ: بفتح الجيم وكسرها، ما يبنىٰ به؛ كما في «مختار الصحاح» للرازي (٤٤)، وقال في «لسان العرب» ٧/ ١٠: الذي يُطلىٰ به.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) النُّشَابُ: النبل، واحدته نشابة. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٧٥٧.

(٤) في (س): إليه.

(٥) سقطت من (س)، وانظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤) .

(٦) القصة من قول السدي كما أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٨، بإسناد السدي المطول المعروف، وهو ضعيف، وقد سبقت الإشارة إليه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٠٩ ونسبه لأهل السير، واختصره ابن عطية في «المحرر الوجيز» عن السدي ٤/ ٢٨٨، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٣، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٩، ولعله من الإسرائيليات، والله أعلم، وقال ابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٣٨٣: فإنه لا سبيل للبشر أن يتواصلوا بقواهم إلىٰ نيل السماء أبدًا -أعني السماء الدنيا- فكيف بما بعدها من

عَلَى ٱلطِّينِ فَٱجْعَل لِّي صَرْحًا﴾ قصرًا[١] ﴿لَّعَلِّيٓ أَطَّلِعُ إِلَىٰٓ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ أي: أنظر إليه وأقف علىٰ حاله[٢].

﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُۥ مِنَ ٱلْكَٰذِبِينَ﴾ في ادعائه كون إلٰه غيري وأنه رسوله.

٣٩ ﴿وَٱسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلْأَرْضِ بِغَيْرِ ٱلْحَقِّ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُمْ إِلَيْنَا لَا يُرْجَعُونَ ﴿٣٩﴾﴾

(قرأ نافع وحمزة والكسائي[٣] بفتح الياء وكسر الجيم[٤].

السماوات العلىٰ؟ وما فوق ذلك من الارتفاع الذي لا يعلمه إلا الله ﷻ، وذكر الأثر الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٠ أيضًا.

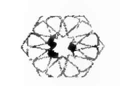
(١) ساقطة من (س).

(٢) وفي إثبات عقيدة علو الله علىٰ خلقه، وأن موسىٰ أخبر فرعون بذلك، وإلا لما كان لفعله معنىٰ، ومن هنا قال العلماء: من نفى العلو من الجهمية فهو فرعوني، ومن أثبته فهو موسوي محمدي. «شرح العقيدة الطحاوية» (٢٨٠)، وانظر: «التوحيد» لابن خزيمة ١/ ٢٦٤، «الفتاوى الكبرىٰ» لابن تيمية ٦/ ٤٦٧.

(٣) وخلف ويعقوب وابن محيصن.

(٤) (يَرجِعون) في جميع القرآن، والباقون: أبو جعفر وأبو عمرو وابن كثير وابن عامر وعاصم بضم الياء وفتح الجيم، قال الشاطبي: نما نفر بالضم والفتح يرجعون، أخبر أن المشار إليهم بالنون ونفر؛ وهم عاصم وابن كثير وأبو عمرو وابن عامر قرءوا بضم الياء وفتح الجيم، يرجعون، فتعين للباقين القراءة بفتح الياء وكسر الجيم.

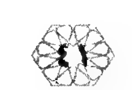
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٤)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٤، «التيسير» للداني (١٧١)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٤، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٦)، «سراج القارئ» لابن القاصح (٣١٦)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٤٩.



قوله تعالىٰ:)[1] ﴿فَأَخَذْنَـٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَـٰهُمْ﴾

يعني: فألقيناهم ﴿فِى ٱلْيَمِّ﴾ يعني: في[2] البحر[3].

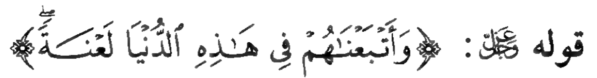
قال قتادة: هو بحرٌ مِن وراءِ مصرَ يقال له: إساف[4] غرَّقهم الله فيه[5] ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾.



﴿وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً﴾

أي: قادة ورؤساء ﴿يَدْعُونَ إِلَى ٱلنَّارِ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ لَا يُنصَرُونَ﴾.



قوله ﷻ: 
﴿وَأَتْبَعْنَـٰهُمْ فِى هَـٰذِهِ ٱلدُّنْيَا لَعْنَةً﴾

خزيًا وعذابًا ﴿وَيَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ هُم مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾[6] الممقوتين، قال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٢) ساقط من (س).

(٣) ذكر هذا المعنى ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٤٢، وفي «مختار الصحاح» للرازي (٣١٠)، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٥/ ٣٠٠.

(٤) **إساف**: اسم اليم الذي غرق فيه فرعون. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٦.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٧٨، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٩٨٠ عن قتادة، وقال ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٩: هو بحر القُلْزم علىٰ قول أكثر الناس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٨٩ ونسبه لقتادة، وزاد السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٠ لعبد بن حميد عن قتادة.

(٦) القبح ضد الحسن، والمقبوحين: المبعدين عن كل خير، قاله ابن منظور في «لسان العرب» ٢/ ٥٥٢ (قبح)، وقال الراغب في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠): من الموسومين بحالة منكرة وذلك إشارة إلىٰ ما وصف الله تعالىٰ به الكفار من الرجاسة والنجاسة إلىٰ غير ذلك من الصفات وما وصفهم به يوم القيامة من سواد الوجوه وزرقة العيون ونحو ذلك. ا.هـ.

أبو عبيدة[١] وابن كيسان: من المهلكين[٢]، وقال ابن عباس: يعني المشوَّهين الخلقة بسواد الوجوه وزرقة العيون[٣]، قال أهل اللغة: يقال قبَّحه الله وقبَحه إذا جعله قبيحًا[٤].

٤٣ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ بَصَآئِرَ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةً لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٣﴾﴾ [٢٣ب- ٣١].

[٢١٣٣] أخبرنا شعيب بن محمد[٥]، أنا مكي بن عبدان[٦]، نا أحمد بن الأزهر[٧]، نا روح بن عبادة[٨]، عن عوف[٩]، عن أبي نضرة[١٠]، عن أبي سعيد الخدري، عن النبي ﷺ أنه قال: «ما

---

(١) معمر بن المثنى التيمي، أبو عبيدة.

(٢) أنظر: «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠٦.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٠، والرازي في «مفاتيح الغيب» ٢٤/ ٢٥٥، وابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٨٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٤ جميعهم عن ابن عباس، وذكره النسفي في «مدارك التنزيل» ٣/ ٢٣٨ ولم ينسبه.

(٤) أنظر هٰذا المعنىٰ في «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٩٠)، «مختار الصحاح» للرازي (٢١٧)، «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٥٥٢.

(٥) ابن شعيب بن إبراهيم العجلي، أبو صالح البيهقي مستور من أهل النواحي.

(٦) المحدث الثقة المتقن.

(٧) ابن منيع، أبو الأزهر العبدي النيسابوري، صدوق كان يحفظ ثم كبر فصار كتابه أثبت من حفظه.

(٨) ثقة فاضل، له تصانيف.

(٩) عوف بن أبي جميلة، ثقة، رمي بالقدر وبالتشيع.

(١٠) المنذر بن مالك بن قطعة، ثقة.

أهلك الله ﷻ قومًا ولا أمة ولا قرنًا ولا أهل قرية بعذاب من السماء -منذ أنزل الله سبحانه التوراة- غير القرية التي مُسخوا قِردةً ألم تر أن الله ﷻ قال: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ ٱلْأُولَىٰ﴾ الآية[1].

٤٤ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ﴾

يا محمد ﴿بِجَانِبِ ٱلْغَرْبِىِّ﴾ أي: غربي الجبل ﴿إِذْ قَضَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَى ٱلْأَمْرَ﴾ أي: أخبرناه بأمرنا ونهينا، وألزمناه عهدنا ﴿وَمَا كُنتَ مِنَ ٱلشَّٰهِدِينَ﴾ يعني: الحاضرين هناك فتذكرهُ من ذات نفسك.

٤٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَٰكِنَّآ أَنشَأْنَا﴾

أحدثنا وخلقنا ﴿قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ ٱلْعُمُرُ﴾ فنسوا عهد الله تعالىٰ وتركوا أمره نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾[2]، ﴿وَمَا كُنتَ ثَاوِيًا﴾ أي: مقيمًا[3] ﴿فِىٓ أَهْلِ مَدْيَنَ تَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا

---

(١) [٢١٣٣] الحكم على الإسناد:
فيه شيخ المصنف مستور ومن سواه ثقات إلا ابن الأزهر فصدوق.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨١ من طريق عوف به بنحوه، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٢ (٣٥٣٤) وقال: صحيح علىٰ شرط الشيخين، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» ٧/ ٨٨: رجالهما رجال الصحيح، وانظر: «الدر المنثور» للسيوطي ٦/ ٤١٧، «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٦٥.

(٢) الحديد: ١٦.

(٣) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٤).

﴿وَلَٰكِنَّا كُنَّا مُرۡسِلِينَ﴾ يعني: أرسلناك رسولًا وأنزلنا عليك كتابًا فيه هٰذِه الأخبار، فتتلوها عليهم لولا ذلك لما علمتَها ولما أخبرتهم بما لم تشاهده.

٤٦ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذۡ نَادَيۡنَا﴾ موسىٰ[1] ﴿خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖ﴾[2].

وقال وهب بن منبه: قال موسىٰ ﷺ: يا رب أرني محمدًا. قال: إنك لن تصل إلىٰ ذلك وإن شئت ناديتُ أمته فأسمعتك صوتهم. قال: بلىٰ يا رب. فقال الله تعالىٰ: يا أمة أحمد. فأجابوه من أصلاب آبائهم[3].

[٢١٣٤] وأخبرنا عبد الله بن حامد الأصْبهانيُّ[4]، أنا محمد بن جعفر المطيري[5]، نا حماد بن الحسن[6]، نا أبو بكر[7]، نا سفيان[8]، عن الأعمش[9]، عن أبي مدرك[10]، عن أبي زرعة

---

(١) في (س): يا موسىٰ.

(٢) مريم: ١٢.

(٣) الأثر: ذكره عن وهب البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٢.

(٤) الوزان. لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٥) الصيرفي، أبو بكر، ثقة، مأمون.

(٦) الورَّاق النهشلي، أبو عبيد الله البصري، ثقة.

(٧) عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، أبو بكر الحنفي، ثقة.

(٨) سفيان الثوري ثقة حافظ إمام حجة، كان ربما دلس.

(٩) سليمان بن مهران ثقة حافظ، لكنه مدلس.

(١٠) علي بن مدرك النخعي، ثقة.

يعني: ابن عمرو بن جرير[(١)] ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: قال: يا أمة محمد قد أجبتكم من قبل أن تدعوني، وأعطيتكم من قبل أن تسألوني[(٢)].

[٢١٣٥] وأخبرني عبد الله بن حامد الوزان[(٣)]، نا أحمد بن محمد ابن شاذان[(٤)]، نا جيعويه بن محمد[(٥)]، نا صالح بن محمد ح[(٦)].

قال:

[٢١٣٦] وأخبرنا عثمان بن أحمد[(٧)]، نا إسحاق بن إبراهيم الجبلي[(٨)]، نا محمد بن الصباح بن عبد السلام[(٩)]، أنا أبو

---

(١) البجلي، الكوفي، ثقة.

(٢) [٢١٣٤] الحكم على الإسناد:

شيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل، والأعمش مدلس وقد عنعن.

التخريج:

أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩١، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨١، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٣، والحاكم في «المستدرك» ٢/ ٤٤٣ (٣٥٣٥)، وقال: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه، وصحح الدارقطني في «العلل» ٨/ ٢٩١ وقفه على أبي زرعة، وضعّف المرفوع.

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) لم أجده.

(٥) لم أجده.

(٦) من (س) وصالح هو الترمذي، متهم ساقط.

(٧) لم أجده.

(٨) لم أجده.

(٩) لم أجده.

داود[(١)]، وأبو سليمان[(٢)] كلاهما، عن سليمان بن عمرو[(٣)]، عن أبي حازم[(٤)]، عن سهل بن سعد الساعدي[(٥)] قال: قال رسول الله ﷺ في قول الله ﷻ: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ ٱلطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا﴾ قال: «كتب الله ﷻ كتابًا قبل أن يخلق الخلق بألفي عام في ورقة آس[(٦)]، ثم وضعها على العرش ثم نادىٰ: يا أمة محمد إنَّ رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني، وغفرت لكم[(٧)] قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد أن لا إلٰه إلا الله وأن محمدًا عبدي ورسولي أدخلتُه الجنة»[(٨)].

﴿وَلَٰكِن رَّحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ قراءة العامة بالنصب على الخبر،

---

(١) أبو داود: لم يتبين لي من هو.

(٢) أبو سليمان: لم يتبين لي من هو.

(٣) سليمان بن عمرو بن عبد الله النخعي الكوفي، أبو داود، كذاب.

(٤) سلمة بن دينار، الأعرج، ثقة.

(٥) الصحابي المشهور.

(٦) الآس هو: شجرٌ طيب الرائحة، ينبت في السهل والجبل، وخضرته دائمة، وينمو حتىٰ يكون شجرًا عظامًا، واحدته (آسةٌ).

انظر: «العين» للخليل ٧/ ٣٣١، «تاج العروس» للزبيدي ١/ ٣٨٤٧، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٦، «المصباح المنير» للفيومي (٦).

(٧) في (س): وغفرتكم.

(٨) [٢١٣٥ - ٢١٣٦] **الحكم على الإسناد:**

فيه مجاهيل وسليمان بن عمرو كذاب، لكن الحديث أصله صحيح.

التخريج:

نسبه السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤١٨ إلى الحلي في الديباج، وأصل الحديث متفق عليه في الصحيحين عن أبي هريرة؛ أخرجه البخاري، كتاب

تقديره: ولكن رحمناك رحمة[١]، وقرأ عيسىٰ بن عمر (رَحْمَةٌ) بالرفع[٢] يعني: ولكنه[٣] رحمة من ربك إذا أطلعك عليه وعلى الأخبار الغائبة عنك ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّآ أَتَىٰهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ يعني: أهل مكة ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

(٤٧) قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوْلَآ أَن تُصِيبَهُم مُّصِيبَةٌۢ﴾

أي: عقوبة ونقمة ﴿بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ من الكفر والمعصية [٢٤ب-٣١] ﴿فَيَقُولُوا۟ رَبَّنَا لَوْلَآ أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَنَتَّبِعَ ءَايَٰتِكَ وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ وجواب (لولا) محذوف أي: لعاجلناهم بالعقوبة، وقيل معناه: لما أرسلناك إليهم رسولًا ولكنا بعثناك إليهم ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى ٱللَّهِ حُجَّةٌۢ بَعْدَ ٱلرُّسُلِ﴾[٤].

(٤٨) قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا جَآءَهُمُ ٱلْحَقُّ مِنْ عِندِنَا﴾

يعني: محمدًا ﷺ ﴿قَالُوا۟﴾ يعني: كفار مكة ﴿لَوْلَآ أُوتِىَ﴾ أي: محمد ﷺ ﴿مِثْلَ مَآ أُوتِىَ مُوسَىٰٓ﴾ كتابًا جملةً واحدةً.

التوحيد، باب ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين (٧٤٥٣)، ومسلم، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالىٰ وأنها سبقت غضبه (٢٧٥١).

(١) القراءة متواترة قرأ بها جميع القراء.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٧٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٢.

(٢) القراءة شاذة.
انظر: «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه (١١٤)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٧، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٢.

(٣) في (س): ولكن.

(٤) النساء: ١٦٥.

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِن قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ﴾ ساحران[١] ﴿تَظَاهَرَا﴾.

قال الكلبي: وكانت مقالتهم تلك حين بعثوا الرهط منهم إلىٰ رؤوس اليهود بالمدينة في عيد لهم، فسألوهم عن محمد ﷺ فأخبروهم أنها نعته وصفته وأنّه في كتابهم التوراة فرجع الرهط إلىٰ قريش فأخبروهم بقول اليهود فقالوا عند ذلك (ساحرَانِ تَظَاهَرَا)[٢] قرأ أهل الكوفة[٣] ﴿سِحْرَانِ﴾ بغير ألف وهي قراءة ابن مسعود وبه قرأ عكرمة واحتج بقوله تعالىٰ: ﴿قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِّنْ عِندِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ﴾[٤].

---

(١) ساقطة من (س).

(٢) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢١، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٤، ونسباه للكلبي.

(٣) وهم عاصم وحمزة والكسائي وخلف والأعمش.

(٤) القراءة متواترة، وهٰذِه القراءة تثنية (سِحْر) إشارة إلى الكتابين التوراة والقرآن، ورجحها الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٥، وقال الشاطبي: (سِحْران ثق في سَاحِرَانِ فتُقبلا) أخبر أن المشار إليهم بالثاء وهم الكوفيون قرؤوا (سحران) فتعين للباقين: القراءة بـ(ساحران).

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٥)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٧، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤١، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٧)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٤.

وقرأ الآخرون[١]: (ساحرَانِ) بالألف واختاره أبو حاتم وأبو عبيد قال: لأن معنى التظاهر بالناس وأفعالهم أشبه منه بالكتب[٢]، فمن قرأ: ﴿سِحْرَانِ﴾ أراد التوراة والقرآن[٣]، ومن قرأ (ساحرَانِ) أراد محمدًا وموسىٰ عليهما السلام[٤].

﴿وَقَالُوٓاْ إِنَّا بِكُلٍّ كَٰفِرُونَ﴾ قُل لهم يا محمد:





﴿فَأْتُواْ بِكِتَٰبٍ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ هُوَ أَهْدَىٰ مِنْهُمَآ﴾

(أي: من التوراة والقرآن)[٥] ﴿أَتَّبِعْهُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ﴾.

---

(١) وهم ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو جعفر ويعقوب.

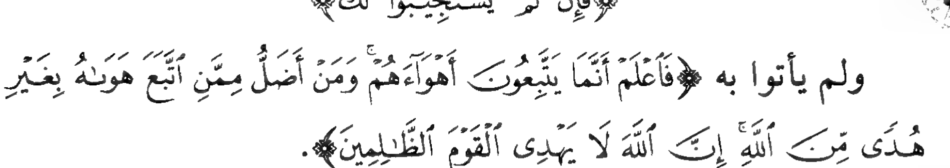
(٢) وكان التظاهر -أي: التعاون- بتصديق كل واحد من النبيين موسىٰ ومحمد عليهما السلام منهما الآخر وتأييده إياه، وذلك أن أهل مكة بعثوا رهطًا منهم إلىٰ رؤساء اليهود في عيدٍ لهم فسألوهم عن شأنه عليه الصلاة والسلام، فقالوا: إنا نجده في التوراة بنعته وصفته، فلما رجع الرهط وأخبروهم بما قالت قالوا ذلك: سحران تظاهرا. انظر: «روح المعاني» للألوسي ٢٠/ ٢٩٨.

(٣) قاله ابن عباس: أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ونسبه للفراء ١٣/ ٢٩٤، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٧ لابن المنذر.

(٤) قاله ابن عباس: أخرجه عنه البخاري في «التاريخ الكبير» ٥/ ٣١٧، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٥، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، ورجحه حيث قال: وهذا قول جيد، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٤٧٦ لعبد بن حميد وابن مردويه.

(٥) ما بين القوسين ساقط من (س)، والأثر: يقوي قراءة الكوفيين (سِحْران)، قال

٥٠ ﴿فَإِن لَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكَ﴾



ولم يأتوا به ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّمَا يَتَّبِعُونَ أَهْوَآءَهُمْ ۚ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾.

٥١ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ أي: بيَّنَّا عن ابن عباس[١].

وقال[٢] مجاهد: فصَّلْنا، وقال[٣] ابن زيد[٤]: وصلنا لهم خير الدنيا بخير الآخرة حتىٰ كأنّهم عاينوا الآخرة في الدنيا[٥].

ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، وكثيرًا ما يقرن الله بين التوراة والقرآن كما في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ﴾ -إلىٰ أن قال- ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ﴾، ثم قال ابن كثير: وقد علم بالضرورة لذوي الألباب أن الله تعالىٰ لم ينزل كتابًا من السماء فيما أنزل من الكتب المتعددة علىٰ أنبياءه أكمل ولا أشمل ولا أفصح ولا أعظم ولا أشرف من الكتاب الذي أنزل علىٰ محمد ﷺ وهو القرآن وبعده في الشرف والعظمة الكتاب الذي أنزل علىٰ موسىٰ بن عمران ﵇.

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٦٩، ونسبوه للسدي.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧، بلفظ: فصلنا لهم القول، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٢٩٨٧، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ٣/ ٤٠٤.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٨ بلفظ: (خبر) بدل (خير) (وزاد) وشهدوها في الدنيا بما نُريهم من الآيات في الدنيا وأشباهها وقرأ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ

وقال أهل المعاني: أي والينا وتابعنا، وأصلها من وصل الحبال بعضها إلىٰ بعض[١]، قال الشاعر:

فقل لبني مروان ما بال ذمة
وحبل ضعيف ما يزال يوصل[٢]؟!

وقرأ الحسن: (وصلنا) خفيفة[٣]، وقراءة العامة[٤] بالتشديد على التكثير[٥] ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾.

لَآيَةً لِّمَنْ خَافَ عَذَابَ ٱلْآخِرَةِ﴾، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩ بلفظ: (خبر) بدل (خير).

(١) ذكره النحاس في «معاني القرآن» ٥/ ١٨٥، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٥ وقاله الأخفش كما في «البحر المحيط» ٧/ ١١٩ .

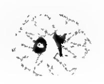
(٢) نسبه للأخطل الأصفهاني في «الأغاني» ١٢/ ٢٣٨ وبدايته بلفظ: فسائل بني مروان، وفي ١٠/ ٣٦٦ كالشطر الأول منه، والثاني مختلف وليس فيه موضع الشاهد من قصيدة أخرىٰ لابن الفرزدق مدح بها هشام بن عبد الملك بأمر أبيه الفرزدق.

انظر: «ديوانه» (٢٧١)، «مجاز القرآن» لأبي عبيدة ٢/ ١٠٨، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٠، وذكره بلفظ: بذمتي بحبل، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٧ بلفظ المصنف.

(٣) القراءة شاذة، بتخفيف الصاد. ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «مختصر في شواذ القرآن» لابن خالويه» (١١٤)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٧.

(٤) هم أصحاب القراءات المتواترة.

(٥) ٱنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١١٩، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٧.



٥٢ ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾

أي: من قبل محمد ﷺ ﴿هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ نزلت في مؤمني أهل الكتاب[1].

٥٣ ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ﴾

يعني: القرآن ﴿قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ﴾.

٥٤ قوله تعالىٰ: ﴿أُو۟لَٰٓئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ﴾

لإيمانهم بالكتاب الأول والكتاب الآخر ﴿بِمَا صَبَرُوا۟﴾ علىٰ دينهم، قال مجاهد: نزلت في قوم من أهل الكتاب أسلموا فأُوذوا[2] ﴿وَيَدْرَءُونَ بِٱلْحَسَنَةِ ٱلسَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ﴾.

٥٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ﴾

---

(١) هم جماعة من أهل الكتاب، وكان الكفار يؤذونهم آمنوا بالقرآن، وسأذكر سبب النزول لاحقًا.

(٢) انظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٨، والآيات من قوله تعالىٰ: ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ إلىٰ قوله ﴿سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾، [٥١- ٥٥] نزلت في جماعة من أهل الكتاب كانوا على الحق فلما بُعث النبي ﷺ آمنوا به منهم عبد الله بن سلام، ورفاعة القرظي، وتميم الداري، وسلمان الفارسي، رواه الطبري؛ والطبراني عن رفاعة القرظي قال: نزلت ﴿وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ ٱلْقَوْلَ﴾ في عشرة أنا أحدهم، وأخرج الطبري عن عليِّ بن رفاعة قال: خرج رهط من أهل الكتاب منهم رفاعة -يعني أباه- إلى النبي ﷺ فآمنوا فأوذوا، فنزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلِهِۦ﴾ من قبل القرآن.

انظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٨٨، والطبراني في «المعجم الكبير» ٥/ ٥٣، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٥)، وذكره عبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٨).

أي: القبيح من القول[١] ﴿أَعْرَضُواْ عَنْهُ وَقَالُواْ لَنَآ أَعْمَٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَٰلُكُمْ سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَٰهِلِينَ﴾ أي: دين الجاهلين عن الكلبي[٢]، وقيل: محاورة الجاهلين[٣]، وقيل: لا نريد أن نكون جهّالًا[٤].

٥٦ قوله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ﴾

أي: من أحببت هدايته، وقيل: من أحببته[٥]، نزلت في أبي طالب[٦].

[٢١٣٧] حدثنا أبو محمد المخلدي[٧] -إملاءً- أنا أبو حامد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ[٨]، نا عبد الرحمن بن بشر[٩]، نا يحيىٰ بن سعيد[١٠]، عن يزيد بن كيسان[١١]، حدثني أبو

---

(١) **اللغو**: السقط من الكلام وما لا يعتد به من كلام وغيره، وهو الذي يورد لا عن روية وفكر فيجري مجرى اللغا وهو صوت العصافير ونحوها من الطير. «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٢٥٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٤٥١).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٨٩.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ ولم ينسبه.

(٥) **الأثر**: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٥ وزاد عليه: لقرابته.

(٦) وقد أجمع المفسرون أو أكثرهم علىٰ أنها نزلت في شأن أبي طالب عم النبي ﷺ ودليل ذلك حديث البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص (٤٧٧٢).

(٧) **الحسن بن أحمد بن محمد المخلدي**. إمام صدوق مسند عدل.

(٨) ابن الشرقي، ثقة، مأمون.

(٩) ابن الحكم العبدي، ثقة.

(١٠) أبو سعيد القطان البصري، ثقة، متقن، حافظ، إمام، قدوة.

(١١) **يزيد بن كيسان اليشكري**، أبو إسماعيل، ويقال: أبو منين، الكوفي روىٰ عن أبي

حازم[(١)]، [١٢٥- ٣١] عن أبي هريرة، قال رسول الله ﷺ لعمه: «قل لا إله إلا الله أشهد لك بها يوم القيامة» قال: لولا أن يُعَيّرني نساء قريش ويقلن: إنه حمله علىٰ ذلك الجزع لأقْرَرْتُ بها عينك فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَآءُ﴾[(٢)].

[٢١٣٨] وأخبرنا عبد الله بن [حامد الوزان[(٣)]، أخبرنا مكي بن عبدان[(٤)]، قال: حدثنا محمد بن يحيىٰ[(٥)] وأحمد بن][(٦)] يوسف السلمي[(٧)]، قالا: نا عبد الرزاق[(٨)].

حازم سلمان الأشجعي وعنه ابن عيينة، قال القطان: صالح وسط ليس هو ممن يعتمد عليه، وقال ابن معين والنسائي: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن حبان في «الثقات» كان يخطئ ويخالف لم يفحش خطأه حتىٰ يعدل به عن سبيل العدول ولا أتىٰ بمنكر، فهو مقبول، وقال ابن حجر: صدوق، يخطئ «تهذيب الكمال» للمزي ٣٢/ ٢٣١، و«تقريب التهذيب» لابن حجر (٧٧٦٧).

(١) سلمان أبو حازم الأشجعي الكوفي، ثقة.

(٢) [٢١٣٧] الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات سوى المخلدي وابن كيسان فصدوقان.

التخريج:

أخرجه مسلم، كتاب الإيمان من حديث أبي هريرة، باب الدليل علىٰ صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع وهو الغرغرة.... الخ (٢٥).

(٣) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٤) محدث، ثقة متقن.

(٥) الذهلي، ثقة حافظ جليل.

(٦) ما بين المعقوفتين سقط من الأصل.

(٧) المعروف بحمدان، حافظ، ثقة.

(٨) الصنعاني، ثقة حافظ عمي في آخر عمره، فتغير، وكان يتشيع.

[٢١٣٩] قال[١]: وأخبرنا محمد بن الحسين[٢]، (نا أحمد بن يوسف السلمي[٣]، نا عبد الرزاق)[٤][٥].

[٢١٤٠] وأخبرنا أبو سعيد (بن حمدون)[٦][٧]، أنا أبو حامد بن الشرقي[٨]، نا محمد بن يحيىٰ[٩]، نا عبد الرزاق[١٠]، نا معمر[١١]، عن الزهري[١٢]، عن سعيد بن المسيب[١٣]، عن أبيه[١٤]، عن النبي ﷺ أنه دخل علىٰ عمه في مرضه الذي مات فيه وعنده أبو جهل بن هشام وعبد الله بن أبي أمية فقال ﷺ: «يا عمي قل لا إلٰه إلا الله كلمة[١٥] أحاج لك بها عند الله» فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي

(١) أي: عبد الله بن حامد، شيخ المصنف.
(٢) أبو بكر القطان، شيخ صالح، سماعه صحيح.
(٣) حافظ، ثقة.
(٤) ما بين القوسين ساقط من (س).
(٥) الصنعاني، ثقة حافظ، عمي في آخر عمره فتغير.
(٦) ساقط من (س).
(٧) محمد بن عبد الله بن حمدان، زاهد، لم يذكر بجرح أو تعديل.
(٨) أحمد بن محمد بن الحسن، ثقة مأمون.
(٩) الذُهلي، ثقة، حافظ، جليل.
(١٠) ثقة حافظ عمي في آخر عمره فتغير.
(١١) ابن راشد، ثقة ثبت فاضل.
(١٢) محمد بن مسلم، الفقيه الحافظ متفق علىٰ جلالته وإتقانه.
(١٣) أحد العلماء الأثبات الفقهاء الكبار.
(١٤) المسيب بن حزن، بن أبي وهب المخزومي، أبو سعيد له ولأبيه صحبة.
(١٥) ساقطة من (س).

أمية: يا أبا طالب أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فقال: بل علىٰ ملة عبد المطلب، فأنزل الله ﷻ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهۡدِي مَنۡ أَحۡبَبۡتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهۡدِي مَن يَشَآءُۚ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ۝٥٦﴾[١].

[٢١٤١] أخبرني الحسين بن محمد بن فنجويه[٢]، نا عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مالك[٣]، نا محمد بن إبراهيم الطيالسي[٤]، نا الحسين بن علي بن يزيد الصدائي[٥]، نا أبي[٦]، نا الفضل بن العباس الهاشمي[٧]، نا عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي[٨]، نا يحيىٰ بن سعيد الأنصاري[٩]، عن الزهري[١٠]، عن محمد بن جبير

---

(١) [٢١٣٨ - ٢١٤٠] الحكم على الإسناد:
شيخا المصنف لم يذكرا بجرح أو تعديل، ومن دونهما ثقات، والحديث ثابت.
التخريج:
متفق عليه، أخرجه البخاري، كتاب مناقب الأنصار به بمثله، باب قصة أبي طالب (٣٨٨٤)، ومسلم، كتاب الإيمان، باب الدليل علىٰ صحة إسلام من حضره الموت ما لم يشرع في النزع (٢٤).

(٢) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) متروك الحديث.

(٥) صدوق.

(٦) فيه لين.

(٧) لم أجده.

(٨) أبو محمد المصري، ثقة، تغير قبل موته بثلاث سنين.

(٩) أبو سعيد القاضي، ثقة، ثبت.

(١٠) محمد بن مسلم، متفق علىٰ جلالته وإتقانه.

ابن مطعم[(١)]، عن أبيه، قال: لم يسمع أحدٌ الوحي يلقىٰ علىٰ رسول الله ﷺ إلا أبو بكر الصديق فإنه أتى النبي ﷺ فوجده[(٢)] يوحىٰ إليه فسمع: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ﴾[(٣)].



قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ﴾

الآية نزلت في الحارث بن عثمان بن نوفل بن عبد مناف، وذلك أنه أتى النبي ﷺ فقال: إنا لنعلم أن الذي تقول حقّ ولكن يمنعنا من[(٤)] اتباعك أنّ العرب تخطفنا من أرضنا لإجماعهم علىٰ خلافنا ولا طاقة لنا بهم، فأنزل الله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوٓاْ إِن نَّتَّبِعِ ٱلْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَآ﴾[(٥)] يعني: مكة[(٦)].

---

(١) ثقة عارف بالنسب.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) [٢١٤١] الحكم على الإسناد:
فيه الطيالسي متروك، وأبو الحسين الصدائي فيه لين، وفيه من لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٢، عن ابن عباس، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٩، وأورده الطبري في «الرياض النضرة» (٤٨١٦) من خصائص أبي بكر ونسبه لابن البختري.

(٤) ساقطة من (س).

(٥) **الخَطْفُ**: الأستلاب والأخذ في سرعة، ومعناه في الآية تخطفنا: تقتلنا وتسلبنا أموالنا، والخُطّاف: هو الطائر الذي يخطف شيئًا في طيرانه. «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (١٥٠- ١٥١)، «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٧٥.

(٦) أخرجه النسائي في «تفسيره» ٢/ ١٤٦ عن ابن عباس: أن الحارث بن عامر بن

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا ءَامِنًا﴾ وذلك أن العرب في الجاهلية كانت تُغير بعضهم علىٰ بعض ويقتل بعضهم بعضًا وأهل مكة آمنون حيث كانوا لحرمة الحرم ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ أي: تجلب وتجمع.

قرأ أهل المدينة[1] ويعقوب: (تجْبَىٰ) بالتاء لأجل الثمرات[2]،

نوفل هو الذي قال ذلك، وإسناده منقطع فيه عمرو بن شعيب -صدوق- لم يدرك ابن عباس، وفيه الحجاج المصيصي، ثقة، وكذا عبد الملك بن جريج، وقد صرح بالسماع فزالت شبهة تدليسه، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٤ -بإسناد ضعيف- من حديث عبد الله بن أبي مليكة عن ابن عباس به، وشيخ الطبري -القاسم بن الحسن- لم أعرفه، وفيه الحسين بن داود المصيصي الملقب بسنيد، وقد قال عنه ابن حجر في «تقريب التهذيب»: ضُعِّف مع إمامته، وأخرجه الطبري أيضًا عن ابن عباس: أن أناسًا من قريش قالوا لمحمد إن نتبعك يتخطفنا الناس، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٤٩٤ لابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس، نسبه العيني في «عمدة القاري» ٩/ ٢٢٣ للنسفي، والقرطبي كذلك في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٢٩٩، وذُكِر سبب النزول هٰذا في: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٨)، وللقاضي (١٦٩)، و«لباب النقول» للسيوطي (١٦٥).

(١) وهم نافع وأبو جعفر.

(٢) أي: بتاء التأنيث ومن قرأ بذلك فلتأنيث الثمرات، وهي متواترة، قال الشاطبي: ويُجبىٰ خَليطٌ، أخبر أن المشار إليهم بالخاء في (خليط) وهم السبعة إلَّا نافعًا، قرءوا (يجبىٰ) بياء التذكير كلفظ الناظم، فتعين للباقين القراءة بالتاء.

انظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٦٢، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «التيسير» للداني (١٣٩)،

واختاره أبو حاتم، وقرأ غيرهم: بالياء[(١)] لقوله: ﴿كُلِّ شَيْءٍ﴾ واختاره أبو عبيد قال: لأنه حال بين الأسم المؤنث والفعل حائل[(٢)] ﴿رِّزْقًا مِّن لَّدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾.



قوله ﷻ: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا﴾[(٣)]

أي: أشِرتْ، وطَغَتْ فكَفَرتْ بربها، قال عطاء بن أبي رباح: أي عاشوا في البطر والأشر فأكلوا رزق الله تعالىٰ وعبدوا الأصنام[(٤)]، وجعل الفعل للقرية وهو في الأصل للأهل وقد مضت هٰذِه

«الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٥٩-٦٠، «الحجة» لابن خالويه (٢٧٨).

(١) القراءة متواترة، وانظر مراجع الحاشية السابقة، وقد علل ابن زنجلة القراءة بالياء بقوله: لأن تأنيث الثمرات غير حقيقي فإذا كان ذلك كذلك كان بمنزلة الوعظ والموعظة إذا ذُكِّرتْ جاز وإذا أنثت جاز، وقال الأزهري في «معاني القرآن»: للتفريق بين الفعل والأسماء بقوله (إليه).

انظر: «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

(٢) آنظر: «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٧).

(٣) البَطَر هو: الأشر، والأشر: شدة المرح، وبَطَرت: تمادت في الغي، وقال الراغب: البطر: دهش يعتري الإنسان في سوء آحتمال النعمة وقلة القيام بحقها وصرفها إلىٰ غير وجهها.

«لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٧٠، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥٠)، «مختار الصحاح» للرازي (٢٣).

(٤) آنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٦، ونسبه لعطاء.

المسألة[١] ﴿فَتِلْكَ مَسَٰكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّنۢ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يعني: فلم يعمر منها إلا أقلها وأكثرها خراب[٢].

قال ابن عباس: لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق يومًا أو ساعة[٣] ﴿وَكُنَّا نَحْنُ ٱلْوَٰرِثِينَ﴾ [٢٥ب- ٣١]، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ ٱلْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ﴿٤٠﴾﴾[٤] وقوله ﷻ: ﴿وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾[٥].

٥٩ قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾

بظلم[٦] بكفر أهلها ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا﴾ يعني: مكة ﴿رَسُولًا يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي ٱلْقُرَىٰٓ إِلَّا وَأَهْلُهَا ظَٰلِمُونَ﴾ كافرون.

---

(١) أنظر: نظائر هٰذِه الآية في سورة البقرة في قوله تعالىٰ: ﴿إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ﴾ [١٣٠]، وكذا في سورة النساء ﴿فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [٤].

(٢) أنظر: «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ٩٥، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٦.

(٣) ذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٨٥، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٦، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢١.

(٤) مريم: ٤٠.

(٥) الحديد: ١٠.

(٦) من (س).

٦٠ ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيْءٖ فَمَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَزِينَتُهَاۚ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيۡرٞ وَأَبۡقَىٰٓۚ



أَفَلَا تَعۡقِلُونَ ٦٠﴾

قرأ[(١)] بالياء أبو عمرو ومختلف عنه[(٢)]، وقرأ[(٣)] الباقون: بالتاء[(٤)].

٦١ قوله: ﴿أَفَمَن وَعَدۡنَٰهُ وَعۡدًا حَسَنٗا فَهُوَ لَٰقِيهِ كَمَن مَّتَّعۡنَٰهُ مَتَٰعَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا ثُمَّ هُوَ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلۡمُحۡضَرِينَ ٦١﴾

يعني: في النار، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿وَلَوۡلَا نِعۡمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ

---

(١) من (س).

(٢) القراءة متواترة وهي رواية السوسي عن أبي عمرو، قال ابن الجزري في «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري: وقطع جماعة له وللدوري وغيرهما عن أبي عمرو بالتخيير بين الغيب والخطاب...، قلت: والوجهان صحيحان عن أبي عمرو... إلا أن الأشهر عنه الغيب وبهما آخذ في رواية السوسي لثبوت ذلك عندي عنه نصًا وأداءً، وقد ذُكرت القراءة في كتب القراءات كما سيأتي.

(٣) من (س).

(٤) القراءتان متواترتان، قال الشاطبي: يعقلون حفظته، أخبر أن المشار إليه بالحاء هو أبو عمرو قرأ بياء الغيبة، فتعين للباقين: القراءة بالتاء.
انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٢٥٦)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٤٣١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي ٢/ ١٧٥، «التيسير» للداني (١٩٣)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٢، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٥، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٨)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٢)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٦٢، وقال ابن زنجلة في «الحجة»: قرأ أبو عمرو بالياء علىٰ أنه: قل لهم يا محمد: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ﴾، ثم قال: (أفلا يعقلون)، وقرأ الباقون: ﴿أَفَلَا تَعۡقِلُونَ﴾ بالتاء لقوله ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّن شَيۡءٖ﴾، ثم قال: (أفلا تعقلون)، فأجروا علىٰ ما تقدمه من الخطاب.

ٱلۡمُحۡضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾[1].

قال مجاهد: نزلت في النبي ﷺ وفي أبي جهل بن هشام[2]، وقال[3] محمد بن كعب: في حمزة وعلي وفي أبي جهل[4]، قال[5] السدي: عمار رضي الله عنه والوليد بن المغيرة[6].

---

(١) الصافات: ٥٧.

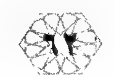
(٢) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٧، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٩)، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٧، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩ جميعهم عن مجاهد، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٧)، وعبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٩).

(٣) من (س).

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٩٧، والواحدي في «أسباب النزول» (٣٤٩)، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩، جميعهم عن مجاهد، «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢١٧ نسبه لمحمد بن كعب، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ عن محمد بن كعب، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧، ولم ينسبوه، وذكره السيوطي في «لباب النقول» (١٦٧)، وعبد الفتاح القاضي في «أسباب النزول» (١٦٩).

(٥) من (س).

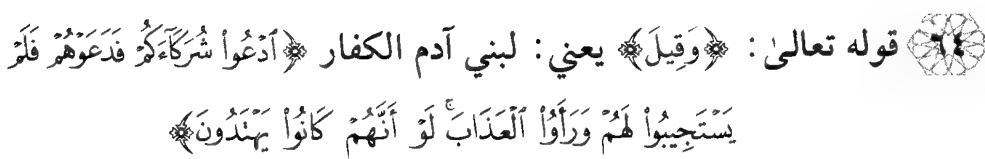
(٦) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٩٩ ونسبوه للسدي، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٢، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٧٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه، وقال ابن كثير في


﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَآءِيَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾﴾ في الدنيا أنّهم شركائي.


قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ ٱلَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْقَوْلُ﴾

أي: وجب عليهم العذاب وهم الرؤوس عن الكلبي[1]، وقال[2] غيره: الشياطين[3].

﴿رَبَّنَا هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَغْوَيْنَآ أَغْوَيْنَٰهُمْ كَمَا غَوَيْنَا تَبَرَّأْنَآ إِلَيْكَ﴾ أي: منهم ﴿مَا كَانُوٓاْ إِيَّانَا يَعْبُدُونَ﴾.


قوله تعالىٰ: ﴿وَقِيلَ﴾ يعني: لبني آدم الكفار ﴿ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُواْ لَهُمْ وَرَأَوُاْ ٱلْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُواْ يَهْتَدُونَ﴾

«تفسير القرآن العظيم»: والظاهر أنها عامة كقوله تعالىٰ: إخبارًا عن المؤمن حين أشرف علىٰ صاحبه، وهو في الدرجات وذاك في الدركات فقال: ﴿وَلَوْلَا نِعْمَةُ رَبِّي لَكُنتُ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ ﴿٥٧﴾﴾، وقال: ﴿وَلَقَدْ عَلِمَتِ ٱلْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ﴾. ا.هـ.

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٧ بلفظ: أئمة الكفر ورؤوسه، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٠٠، ولم ينسبوه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ للكلبي بلفظ: الرؤساء.

(٢) من (س).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٢، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣٠، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٣ جميعهم عن قتادة، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٣، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٤، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧ ولم ينسبوه.

جواب (لو) مضمر أي: لو أنهم[1] كانوا يهتدون لما رأوا العذاب[2]، وقيل معناه: ودّوا إذا رأوا العذاب لو أنهم كانوا يهتدون[3].

٦٥ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾﴾.

٦٦ قوله ﷻ: ﴿فَعَمِيَتْ﴾

يعني: فخفيت واشتبهت ﴿عَلَيْهِمُ ٱلْأَنۢبَآءُ﴾ يعني: الأخبار والأعذار والحجج[4] ﴿يَوْمَئِذٍ﴾؛ (لأن الله تعالىٰ)[5] قد أعذر إليهم في الدنيا، فلا يكون لهم عذر ولا حجة يوم القيامة ﴿فَهُمْ لَا يَتَسَآءَلُونَ﴾ أي: (لا يجيبون، قتادة: لا يحتجون[6]، وقيل: يسكتون)[7]، لا يسأل بعضهم بعضًا[8]، وقال[9] مجاهد: لا يتساءلون بالأنساب كما كانوا يفعلون

---

(١) سقطت من (س).

(٢) قاله الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥٠.

(٣) انظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ١٩٣، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٩٥.

(٤) قاله مجاهد في «تفسيره» ٢/ ٤٨٩، ونسبه له أيضًا البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص.

(٥) في (س): كان الله ﷻ.

(٦) ذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٤ بلفظ: لا يسأل بعضهم بعضًا عما يحتجون به، ولم ينسبه، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن قتادة ٦/ ٢١٨، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٤ بلفظ الواحدي.

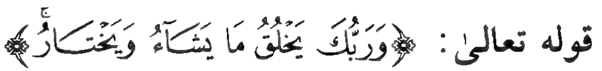
(٧) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٨) وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٨، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٨ ولم ينسباه.

(٩) من (س).

في الدنيا[١]، نظيره قوله ﷻ: ﴿فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ﴾[٢].

٦٧ ﴿فَأَمَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَعَسَىٰٓ أَن يَكُونَ مِنَ ٱلْمُفْلِحِينَ ﴿٦٧﴾﴾.

٦٨ 

قوله تعالىٰ: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾

وهٰذا جواب لقول الوليد بن[٣] المغيرة ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾[٤] أخبر الله تعالىٰ أنه لا يبعث الرسل باختيارهم، وهٰذا من الجواب المفصول، وللقراء في هٰذه الآية طريقان:

أحدهما: أن يمر علىٰ قوله: ﴿وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ﴾ ويجعل (ما) إثباتًا بمعنىٰ (الذي) أي: ويختار لهم ما هو الأصلح والخير[٥]. **والثاني**: أن يقف علىٰ قوله: ﴿وَيَخْتَارُ﴾ ويجعل (ما) نفيًا أي: ليس إليهم الاختيار[٦] وهٰذا القول أصوب وأعجب إليّ[٧]

---

(١) انظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٩.

(٢) المؤمنون: ١٠١.

(٣) من (س).

(٤) الزخرف: ٣١، نزلت جوابًا للمشركين حين قالوا: ﴿لَوْلَا نُزِّلَ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانُ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنَ ٱلْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ يعني: الوليد بن المغيرة ومسعود بن عروة الثقفي.
انظر: «أسباب النزول» للواحدي (٣٤٩).

(٥) فيكون معنى الاختيار هٰهنا ما يتعبدهم به، أي: ويختار لهم فيما يدعوهم إليه، من عبادته ما لهم فيه الخيرة. انظر: «معاني القرآن» للزجاج ٤/ ١٥٢.

(٦) فيكون المعنىٰ: ربك يخلق ما يشاء، وربك يختار ليس لهم أن يختاروا علىٰ الله.
المرجع السابق بتصرف، والقول الثاني هٰذا هو الراجح كما هو عند أكثر المفسرين، قال ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٧٧، والصحيح أنها نافية كما نقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس وغيره....

(٧) لأن الاختيار يصير بمعنى الاصطفاء والاجتباء وفيه إثبات القدر كما نبّه عليه

كقوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُؤْمِنَةٍ إِذَا قَضَى ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥٓ أَمْرًا أَن يَكُونَ لَهُمُ ٱلْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾[(١)].

[٢١٤٢] وأنشدني أبو القاسم (الحسن بن محمد بن حبيب[(٢)])[(٣)] أنشدني أبو جعفر محمد بن صالح[(٤)]، أنشدني حماد بن علي البكراوي[(٥)]، لمحمود الوراق[(٦)] [٢٦أ- ٣١]:

توكل على الرحمن في كل حاجة
أردت فـإن الله يـقـضـي ويـقـدر

المصنف، فالخلق والاختيار لله سبحانه ليس للعبد فيه فعل، فهو الذي يخلق وهو الذي يختار المؤمن من الكافر، فيخص هٰذا بنعمته، ويخذل ذاك بعدله.

وقد ضعف ابن القيم رحمه الله القول الأول فقال: من زعم أن (ما) مفعول يختار فقد غلط؛ إذ لو كان هٰذا هو المراد لكانت الخيرة منصوبة علىٰ أنها خبر كان، ولا يصح المعنىٰ: ما كان لهم الخيرة فيه، وحذف العائد؛ فإن العائد هاهنا مجرور بحرف لم يجر الموصول بمثله، فلو حذف مع الحرف لم يكن عليه دليل، فلا يجوز حذفه، وكذلك لم يفهم معنى الآية من قال إن الآختيار هاهنا هو الإرادة، كما يقوله المتكلمون أنه سبحانه فاعل بالاختيار؛ فإن هٰذا الآصطلاح حادث منهم، لا يحمل عليه كلام الله، بل لفظ الآختيار في القرآن مطابق لمعناه في اللغة، وهو آختيار الشيء علىٰ غيره، وهو يقتضي ترجيح ذلك المختار وتخصيصه وتقديمه علىٰ غيره، وهٰذا أمر أخص من مطلق الإرادة والمشيئة. «شفاء العليل» ١/ ١٤٠ - ١٤١.

(١) الأحزاب: ٣٦.

(٢) قيل: كذبه الحاكم.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) محمد بن صالح بن هانئ، ثقة مأمون.

(٥) ثقة.

(٦) محمود بن الحسن الوراق، خيّر، شاعر مجود.

متىٰ ما يرد ذو العرش أمرًا بعبده

يصبه وما للعبد ما يتخير

وقد يهلك الإنسان من وجه أمنه

وينجو بحمد الله من حيث يحذر[(١)]

[٢١٤٣] وأنشدني الحسن بن محمد[(٢)] قال: أنشدنا أبو الفوارس حنيف بن أحمد بن حنيف الطبري[(٣)] لبعضهم:

العبد ذو ضجرٍ والربُّ ذو قدَرٍ

والدهرُ ذو دُوَلٍ والرزقُ مقسومُ

والخير أجمعُ فيما ٱختار خالقنا

وفي ٱختيار سواه اللوم والشوم[(٤)]

وروىٰ سعيد بن المسيب، عن جابر بن عبد الله، عن النبي ﷺ

---

(١) [٢١٤٢] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف قيل: كذبه الحاكم.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» ١/ ٢٣٣ (٢٥٢)، وفي «ديوان الحماسة» للبختري ١/ ٣٠٠ بالبيتين الأول والأخير، غير معزوّ لقائل.

(٢) أبو القاسم الحبيبي، قيل: كذبه الحاكم.

(٣) لم أجده.

(٤) [٢١٤٣] الحكم على الإسناد:

فيه شيخ المصنف تكلم فيه الحاكم، وأبو الفوارس لم أجده.

التخريج:

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٢٥٣)، ولم أقف علىٰ قائله.

قال: «إن الله ﷻ اختار أصحابي علىٰ جميع العالمين سوى النبيين والمرسلين لي[(١)] واختار من أصحابي أربعة (علىٰ جميع العالمين)[(٢)] أبا بكر وعُمر وعثمان وعلي فجعلهم خير أصحابي وفي كل أصحابي خير واختار أمتي علىٰ سائر الأمم واختار لي من أمتي أربعة قرون بعد أصحابي[(٣)]: الأول والثاني والثالث تترىٰ والرابع فردًا»[(٤)].

[٢١٤٤] وأخبرني ابن فنجويه[(٥)]، أنا ابن شنبة[(٦)]، نا جعفر بن أحمد الواسطي[(٧)]، نا ابن عبيد[(٨)(٩)]، نا يوسف بن يعقوب

---

(١) من (س).

(٢) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٣) في (س): القرون.

(٤) أخرجه الطبري في «صريح السنة» (٢٣)، والخطيب في «تاريخ بغداد» ٣/ ١٦٢، وابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٣٠/ ٢٠٧، وكرره في مواضع أخرىٰ بنفس السند، وهو حديث ضعيف علته عبد الله بن صالح وهو أبو صالح وهو صدوق كثير الغلط، ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة إلا أن هٰذا الحديث مما لا أصل له وقد أدخل عليه بسبب غفلته أدخله عليه ابن نجيح.
انظر: تحقيق ذلك في «ميزان الاعتدال» للذهبي ٢/ ٤٤٢، «تهذيب الكمال» للمزي ١٥/ ١٠٥، «سؤالات البرذعي» ١/ ٤١٨، لا سيما وأن المحفوظ أن القرون المفضلة هي قرنان بعد قرنه ﷺ.

(٥) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٦) عبيد الله بن محمد بن شنبة لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٧) لم أجده.

(٨) في (س): محمد بن عبيد.

(٩) لم أجده.

النبليّ(١)، نا سفيان بن عيينة(٢)، عن عمرو بن دينار(٣)، عن وهب بن منبه(٤)، عن أخيه(٥)، في قوله عز جل: ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ وَيَخْتَارُ﴾ قال: ٱختار من الغنم الضأن ومن الطير الحمام(٦).

﴿سُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

٦٩ ﴿وَرَبُّكَ يَعْلَمُ مَا تُكِنُّ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلِنُونَ ۝٦٩﴾.

٧٠ 





﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن جَعَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمُ ٱلَّيْلَ سَرْمَدًا﴾(٧)

---

(١) لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) ثقة فقيه، إمام حجة إلا أنه تغير بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار.

(٣) أبو محمد الأثرم، ثقة، ثبت.

(٤) ثقه.

(٥) همام بن منبه بن كامل، ثقة.

(٦) [٢١٤٤] الحكم على الإسناد:

فيه من لم يذكر بجرح أو تعديل ومن لم أجده.

التخريج:

لم أجده، قلت: وهٰذا تفسير للآية علىٰ غير وجهها، والصواب: أن الآية عامة في بيان ٱنفراده سبحانه بالخلق والاختيار فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، فالأمور كلها بيده سبحانه خيرها وشرها. وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ٤٧٩/١٠.

(٧) **السرمد**: الدائم الذي لا ينقطع، وقال في «لسان العرب»: دوام الزمان من ليل أو نهار.

أي: دائمًا[١] ﴿إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لا نهار فيه[٢]..

٧٢ ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ لا ليل فيه ﴿مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾.

٧٣ ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ﴾ (يعني: الليل لتسكنوا فيه والنهار لتبتغوا من فضله)[٣] فيه ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾.

٧٤ ﴿وَيَوْمَ يُنَادِيهِمْ فَيَقُولُ أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

٧٥ قوله تعالىٰ: ﴿وَنَزَعْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾

يعني: رسولهم الذي أرسل إليهم، نظيره قوله تعالىٰ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ﴾[٤]، وقوله تعالىٰ: ﴿وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِن كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا﴾، ﴿فَقُلْنَا هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ فَعَلِمُوا﴾ حينئذ ﴿أَنَّ الْحَقَّ لِلَّهِ﴾ يعني: التوحيد والصدق والحجة البالغة ﴿وَضَلَّ عَنْهُم مَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ﴾.

«لسان العرب» لابن منظور ٣/ ١٢١، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٢٣١).

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٣ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢١٩، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٨٩، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٠٨ ولم ينسبوه، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠١ لابن المنذر.

(٢) في (س): معه.

(٣) ما بين القوسين ساقط من (س).

(٤) النساء: ٢٤.



قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ قَـٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ﴾[(١)]

كان ابن عمه؛ لأنه قارون بن يصهر بن فاهث بن لاوي بن يعقوب، وموسىٰ بن عمران بن فاهث، هٰذا قول أكثر المفسرين، وقال ابن إسحاق: تزوج يصهر بن فاهث سمية بنت تباويت بن بركيا بن ينشان[(٢)] (بن إبراهيم)[(٣)] فولدت له عمران بن يصهر، وقارون بن يصهر فنكَح عمران نجيب بنت شمويا[(٤)] بن بركيا بن بنشان فولدت له هارون بن عمران وموسىٰ بن عمران عليهما السلام، فموسىٰ ﷺ علىٰ قول ابن إسحاق: ابن أخي قارون، وقارون عمه لأبيه وأمه[(٥)] وقال قتادة: وكان يسمى المنور لحسن صورته[(٦)] ولم يكن في بني إسرائيل أقرأ للتوراة منه، ولٰكن عدوّ الله نافق كما نافق

---

(١) يوجد بعدها في هامش (س) ما نصه: قارون أعجمي منع الصرف للعجمة، والعلمية، قيل: ومعنىٰ كان من قومه، أي: ممن آمن به، قال ابن عطية: وهو أمر ٱبتلي به. ٱنتهىٰ.
واختلف في قرابته من موسى ٱختلافًا مضطربًا... وأولاها ما قاله ابن عباس أنه ابن عمه.
انظر: «البحر المحيط» لأبي حيَّان ٧/ ١٢٦.

(٢) في (س): يقشبان، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠٥ بقسان.

(٣) ساقط من (س).

(٤) في (س): سمويل، وفي «جامع البيان» للطبري ٢٠/ ١٠٥ شمويل.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٣، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «البداية والنهاية» ١/ ٣٠٩.

(٦) في (س) بزيادة: بالتوراة.

السامري[١] ﴿فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾.

[٢١٤٥] أخبرني ابن فنجويه[٢]، نا موسىٰ بن محمد[٣]، نا الحسن ابن علويه[٤]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٥]، عن المسيب[٦]: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوۡمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيۡهِمۡۖ﴾ قال: كان عاملًا لفرعون علىٰ بني إسرائيل وكان يبغي عليهم ويظلمهم[٧].

قال ابن عباس: كان فرعون قد ملكه علىٰ بني إسرائيل حين[٨] كان بمصر[٩].

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٦، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٥، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨١، وفي «البداية والنهاية» لأبي كثير ١/ ٣٠٩، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٠ جميعهم عن قتادة، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسبه.

(٢) ثقة صدوق كثير الرواية للمناكير.

(٣) لم أجده.

(٤) الحسن بن علي القطان ثقة.

(٥) العطار ضعفه الأزدي، وصححه غيره.

(٦) ابن شريك متروك.

(٧) [٢١٤٥] الحكم على الإسناد:

إسناده ضعيف جدًا فيه المسيب متروك وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، ونسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، لابن إسحاق، ونسبه الثعالبي في «تفسيره» ٣/ ١٨٢ للمصنف.

(٨) ساقطة من (س).

(٩) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٦، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٠.

رویٰ سعيد، عن قتادة: (بغي عليهم) بكثرة ماله وولده[١].

وقال[٢] شيبان عنه: بالكبر والبذخ[٣].

وقال[٤] عطاء الخراساني، وشهر بن حوشب: زاد عليهم في الثياب شبرًا[٥].

﴿وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ وهي جمع المِفْتَح وهو الذي يُفْتَحُ به الباب[٦] ﴿لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ﴾ أي: لتثقل وتميل بهم إذا

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/١٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠ عن قتادة، وفيه سعيد بن بشير يروي عن قتادة المنكرات.

(٢) من (س) وشيبان تحرفت في الأصل إلىٰ سفيان.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، ولم ينسبه بلفظ: بالكبر والعلو، ولم أقف عليه مسندًا، ومعنى البذخ: الكِبْر، والتطاول والافتخار. «القاموس المحيط» للفيروزآبادي ١/ ٣١٨، «العين» للخليل ٤/ ٢٤٦ .

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/١٠٦، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٦، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨١ جميعهم عن شهر، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٥ لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عنه، وذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسباه.

(٦) هٰذا قول قتادة ومجاهد وجماعة علىٰ ما ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٨، وقال ابن منظور في «لسان العرب»: إن المفتح بالكسر في الميم ما يفتح به، وبالفتح الخزائن.

حملوها لثقلها، يقال: ناء ينوء نوءًا إذا نهض بثقل[١]. قال الشاعر:

تـنـوء بـأُخـراهـا فَـلأْيًـا قِـيـامُـهـا
وتَمشِي الهُوينا من قريبٍ فتَبْهَرُ[٢]

واختلفوا في عدد العصبة في هٰذا الموضع:

فقال مجاهد: ما بين العشرة إلىٰ خمسة عشر[٣].

وقال[٤] قتادة: ما بين العشرة إلىٰ أربعين[٥].

وقال[٦] أبو صالح: أربعون رجلًا[٧].

---

(١) أنظر: «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٧، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٥١٠).

(٢) تنوء: تنهض مثقلة، أخراها: عجيزتها، لأْيًا: أي: بطيئًا، الهوينا: الرفق، وقد قال الشاعر البيت في قصيدة طويلة، ومعنى البيت: أن أُخراها وهي عجيزَتُها تُنيؤها إلى الأرض لضخمها وكثرة لحمها في أرْدافها.
انظر: «ديوان ذي الرمة» (٣١٣)، «لسان العرب» لابن منظور ١/ ١٧٦، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٣/ ٣١٢، «الأغاني» للأصفهاني ١٧/ ٧٦، ونسبوه لذي الرمة جميعًا.

(٣) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٨٩.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن قتادة ٢٠/ ١٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لعبد بن حميد، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١ جميعهم عن قتادة.

(٦) من (س).

(٧) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٨ عن الضحاك وابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»

وقال[1] عكرمة: منهم من يقول أربعون[2]، ومنهم من يقول سبعون[3]:

وروىٰ[4] الضحاك عن ابن عباس: ما بين الثلاثة إلى العشرة[5]، وقيل: ستون[6].

وروىٰ جرير[7] عن منصور[8]، عن خيثمة[9] قال: وجدت في الإنجيل أن مفاتيح خزائن قارون وِقْرُ ستِّين بغلًا غرًا مُحَجَّلَةً ما يزيد منها مفتاح علىٰ إصبع لكل مفتاحٍ منها كنز[10].

٦/ ٢٢٠، ولم ينسبه، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ لأبي صالح.

(١) من (س).

(٢) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٣/ ٤٥٤، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٢٩٩، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٣، «روح المعاني» للألوسي، ٢٠/ ١١١ نسبوه لأبي صالح والحكم بن عُتيبة وقتادة والضحاك.

(٣) أنظر المراجع السابقة.

(٤) من (س).

(٥) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١.

(٦) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ ولم ينسبه.

(٧) ابن عبد الحميد، ثقة صحيح الكتاب.

(٨) ابن المعتمر، ثقة ثبت.

(٩) ابن عبد الرحمن بن أبي سبرة، ثقة وكان يرسل.

(١٠) الحكم على الإسناد:

رجاله ثقات.

قال[1] مجاهد: كانت المفاتيح من جلود الإبل[2]، ويقال: كان قارون أينما ذهب تحمل معه مفاتيح خزائنه، وكانت من حديد، فلما ثقلت عليه جُعلت من خشب فثقلت عليه فجعلها من جلود البقر علىٰ طول الأصابع وكانت تحمل معه إذا ركب علىٰ أربعين بغلًا[3]، وقال بعضهم: أراد بالمفاتيح الخزائن وإليه ذهب أبو صالح[4].

التخريج:

أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٤، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٦ لسعيد بن منصور وابن المنذر، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١١ جميعهم عن خيثمة.

(١) من (س).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٣، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٧، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٠٦ لعبد بن حميد؛ جميعهم عن مجاهد.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٠، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠، ولم أقف عليه مسندًا.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٠٧ مسندًا، «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٤، ٤٤٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٠٨، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٤٥٤، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٣١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣ جميعهم عن أبي صالح، وذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٦ ولم ينسبه.

وروىٰ حصين عن أبي رزين قال: لو كان[1] مفتاح واحد لأهل الكوفة كان كافيًا إنما يعني: كنوز[2].

فإن قيل فما وجه قوله تعالىٰ: ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلۡعُصۡبَةِ﴾ وإنما العصبة هي التي تنوء بها؟

قيل فيه قولان: أحدهما: تميل بهم ويثقلهم حملها[3][4]، والآخر قال أهل البصرة[5]: قد تفعل العرب هٰذا يقولون للمرأة إنها لتنوء بها عجيزتُها وإنما هي تَنُوءُ بعجيزتِها كما يَنوءُ البعيرُ بحِمْلِه.

---

(١) (لو كان): ساقطة من (س)، وجاء مكانه: له.

(٢) التخريج:
ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٠ عن أبي رزين بلفظ: يكفي الكوفة مفتاح، ولم أقف عليه مسندًا، والمراد من هٰذِه الأقوال كثرة الكنوز حتىٰ إن مفاتيحه كان يَثْقُلُ حملها على العصبة من الرجال الشداد، والله أعلم.
انظر: «البداية والنهاية» لابن كثير ١/ ٣١٠.

(٣) في (س): عملها.

(٤) قاله الفراء، انظر: «معاني القرآن» ٢/ ٣١٠، ونقله عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ٣١٨ ورجحه، وقال الفراء: نوؤها بالعصبة أن تُثْقِلهم: أي: تُميلهم من ثقلها، فإذا أُدخلت الباء، قلت: تنُوءُ بهم وتُنيءُ بهم، كما قال: ﴿ءَاتُونِىٓ أُفۡرِغۡ عَلَيۡهِ قِطۡرًا﴾ والمعنى: ائتوني بقطرٍ أُفْرِغُ عليه، فإذا حذفتَ الباء زدت في الفعل ألفًا في أوله، ومثله: ﴿فَأَجَآءَهَا ٱلۡمَخَاضُ﴾ معناه فجاء بها المخاض... الخ.

(٥) وقولهم هو: إن العصبة تنوء بالمفاتيح المثقلة لها، لكنه قلب كما تفعل العرب كثيرًا، ومجازه: ما إن العصبة ذوي القوة لتنوء بمفاتح نعمه، والقول لأبي عبيدة. انظر: «مجاز القرآن» ٢/ ١١٠، «المحرر الوجيز» لابن عطية ٤/ ٣٣٢.

وقال الشاعر[(١)]:

فَـدَيْـتُ بِـنَـفْـسِـهِ نَـفْـسِـي[(٢)] وَمَـالِـي
وَمَـا آلُـوكَ إِلَّا مَـا أُطِـيـقُ[(٣)]

وقال آخر:

وَنَـرْكَـبُ خَـيْـلًا لا هَـوَادَةَ بَـيْـنَـهَـا
وتَشْقَى الرِّماحُ بالضياطرةِ[(٤)] الحُمْرِ[(٥)]

---

(١) في (س): آخر.

(٢) سقطت من (س).

(٣) ومعنى البيت: فديت نَفْسه بنفسي ومالي، ولكن الشاعر قَلَب، أما قوله: وما آلوكَ، فمعناه: ما أستطيع، يقال: جاءني فلان في حاجة فما ٱستطعت ردَّه وأتاني في حاجة فألَوْتُ فيها أي: ٱجتهدت، وفي الشطر الثاني التفات من الغيبة إلى التكلم فقد تحدث أولًا عن حبيبه بضمير الغيبة (فديت) ثم التفت فتحدث بضمير الخطاب في قوله: آلوك.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ١٤/ ٤٠.

(٤) قال في هامش (س): الضيطر: الرجل الضخم الذي لا غناء عنده وكذلك الضوطر والضوطري، أنشد الأخفش: ويلحق خيل لا هوادة. ا.هـ جوهري. كما في «الصحاح» (٥٥٦).

(٥) ومعنى الهوادة: في الأصل اللين وما يُرْجىٰ به الصلاح بين القوم، وفي البيت معناها: الموادعة والمُصالحة، والضياطرة: جمع ضيطر، والضيطر: العظيمُ من الرجال، ومعنى البيت: يجوز أن يكون عنىٰ أن الرماح تشقىٰ بهم أي أنهم لا يحسنون حملها ولا الطعن بها، ويجوز على القلب أي: تشقى الضياطرةُ الحمرُ بالرماح يعني: أنهم يُقتلون بها، والبيت ذكره ابن منظور في «لسان العرب» ٤/ ٤٨٩، ونسبه لخداش، وذُكِر في «جمهرة أشعار العرب» ١/ ١٦٢، وفي «المحكم» لابن سيده ٨/ ١٧٣ ولم ينسباه.

وإنما يشقى الضياطرةُ بالرماح، والخيل هاهنا الرجال.

﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ﴾ من بني إسرائيل ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ لا تأشر ولا تمرح، ومنه قول الله ﷻ ﴿إِنَّهُۥ لَفَرِحٌ فَخُورٌ﴾[(١)].

وقال الشاعر:

ولست بمفراح[(٢)] إذا الدهرُ سرَّني

ولا جازع من صرفه المتحول[(٣)]

أراد: لست بأشر؛ لأن السرور غير مكروه ولا مذموم.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ﴾ يعني[(٤)] الأشرين: البطرين المتكبرين الذين لا يشكرون الله علىٰ ما أعطاهم[(٥)].

[٢١٤٦] أخبرني ابن فنجويه[(٦)]، نا منصور بن جعفر النهاوندي[(٧)]، نا أحمد بن يحيىٰ بن الجارود، نا محمد بن عمرو

---

(١) هود: ١٠.

(٢) في (س): بمفرح، وهو كذلك في البيت.

(٣) البيت في «معجم الشعراء» (٤٨٣) في ترجمة هدبة، وفي «الشعر والشعراء» لابن قتيبة (٤٦٢) وفي «الحماسة البصرية» ١/ ١١٥، وفي «الحماسة» للبحتري ١/ ١٤٤، و«محاضرات الأدباء» للراغب الأصفهاني ١/ ٥٩٣، و«العقد الفريد» لابن عبد ربه ١/ ٩١، ٢/ ٣٢٩، ٣/ ٤٥، وآخر كلمة في البيت (المتقلب) وليس (المتحول) في جميع المراجع، والبيت قاله عندما قتل في قصة طويلة ذكرها ابن قتيبة الدينوري في «الشعر والشعراء» (٤٦٢).

(٤) ساقطة من (س).

(٥) قاله مجاهد، انظر: «تفسيره» ٢/ ٤٩٠.

(٦) الحسين بن محمد بن الحسين، ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٧) لم أجده.

ابن حنان[١]، عن بقية[٢]، نا (مبشر أم بشر)[٣] بن عبد الله[٤]، في قول الله ﷻ: ﴿لَا تَفۡرَحۡ﴾ قال: لا تفسد ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡفَرِحِينَ﴾[٥] المفسدين[٦].

وقال الشاعر[٧]:

إذا أنت لم تبرح تؤدي أمانة

وتحمل أخرىٰ أفرحتك الودائع[٨]

---

(١) لم أجده.

(٢) في (س): ثقبة. وبقية هو ابن الوليد، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء.

(٣) صدوق يغرب.

(٤) **مبشر بن عبد الله بن رزين بن محمد بن برد السلمي** أبو بكر النيسابوري القهندزي ذكر الحاكم أنه لم يرحل في الحديث قط وذكره ابن حبان في الثقات وقال: مات سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة، وقال ابن حجر: ثقة. أنظر «تهذيب الكمال»للمزي ٢٧/ ١٩٣، «تقريب التهذيب» لابن حجر (٦٤٦٦).

(٥) في هامش (س): قال مجاهد: لا تفرح لا تبغ إن الله لا يحب الفرحين، أي: الباغين، وقال ابن بحر: لا تبخل إن الله لا يحب الباخلين. أنظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٣.

(٦) [٢١٤٦] الحكم على الإسناد:

فيه من لم أجده.

التخريج:

لم أجده، وذكره العيني في «عمدة القاري» ١٥/ ٣١٠ قولًا في الآية، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٣.

(٧) بَيْهس العُذْرِي، قال المرزباني: لم يرفع في كتاب عذرة نسبه، أنظر: «معجم الشعراء» (٦٥).

(٨) أفرحتك: المُفْرِح المثقل بالدين، وانظر البيت في «لسان العرب» لابن منظور

﴿٧٧﴾ قوله تعالىٰ: ﴿وَٱبْتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾

قال مجاهد وابن زيد: لا تترك أن تعمل في دنياك لآخرتك حتىٰ تنجو من عذاب الله تعالىٰ، وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس[1]، وقال علي رضي الله عنه: لا تنس صحتك وقوتك ونشاطك وغناك أن تطلب به[2] الآخرة[3]، وقال الحسن: ولا تنس أن تطلب فيها كفايتك وغناك مما أحل الله لك منها[4].

٢/ ٥٤١ منسوب لبيْهس، ومرة ذكره غير منسوب ١١/ ١٧٦، وذكره الخليل في «العين» ٣/ ٢١٣، وابن فارس في «مقاييس اللغة» ٤/ ٥٠٠ ولم ينسب.
وزاد بعدها في (س): يعني أفسدتك.

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١١ عن ابن عباس، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢١ عنهما، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٢٩٩ عن ابن عباس، والجمهور، وانظر: «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٤، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨ ذكره بمعناه ولم ينسبه وقال: وهٰذا التأويل فيه عظة.

(٢) في (س): بها.

(٣) أنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢١، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨ ولم ينسباه.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» عن الحسن ٢٠/ ١١١ بلفظ: ما أحل الله لك منها فإن لك فيها غنىٰ وكفاية، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١١ عن ابن زيد، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» عن الحسن بمعناه ٦/ ٢٢١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٤ ونسبه للحسن وقتادة بمعناه.

[٢١٤٧] وأنبأني عبد الله بن حامد[١]، أنا حامد بن محمد[٢]، أنا أحمد بن علي الخزاز[٣][٤]، نا سعيد بن سلمة[٥]، نا خلف بن خليفة[٦]، عن منصور بن زاذان[٧]، في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: قوتك وقوت[٨] أهلك[٩]، وقيل: هو الكفن؛ لأنه حظه من الدنيا عند خروجه منها[١٠].

﴿وَأَحْسِن﴾ يعني: إلى الناس ﴿كَمَآ أَحْسَنَ ٱللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ﴾ ولا تطلب ﴿ٱلْفَسَادَ فِى ٱلْأَرْضِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾.

---

(١) الوزان لم يذكر بجرح أو تعديل.

(٢) أبو علي الرفاء، الهروي، ثقة، صدوق.

(٣) في (س): الحراني.

(٤) أحمد بن علي بن الفضيل الخزاز، ثقة.

(٥) لم أجده.

(٦) خلف بن خليفة بن صاعد الأشجعي، صدوق ٱختلط في الآخر.

(٧) ثقه ثبت عابد.

(٨) في (س): وقوة.

(٩) [٢١٤٧] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجده، بل روى الإمام أحمد في «الزهد» (٢١٠): عن منصور أنه قال في قول الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنْيَا﴾ قال: ليس هو عرض من عرض الدنيا ولكن نصيبك عمرك أن تقدم فيه لآخرتك.

(١٠) نسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» للمصنف ٤/ ٢٩٩، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٤، وذكر في «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٨، وعند الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٢ ولم ينسبوه.

٧٨ قوله ﷻ: ﴿قَالَ﴾ يعني: قارون ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلۡمٍ عِندِيٓۚ﴾ يعني: (علىٰ فضل علم عندي)[١] علمنيه الله ورآني لذلك أهلًا ففضلني بهٰذا المال عليكم كفضلي عليكم بالعِلم وغيره[٢].

وقيل: هو علم الكيمياء[٣].

وقال سعيد بن المسيب: كان موسىٰ ﷺ يعلم الكيمياء، فعلّم يوشع بن نون ثلثه وعلم كالب بن يوفنا ثلثه وعلم قارون ثلثه فخدعهما قارون حتىٰ أضاف علمهما إلىٰ علمه[٤]، وفي خبر[٥] أن الله ﷻ علم موسىٰ ﷺ علم الكيمياء فعلّم موسىٰ ﷺ أخته،

---

(١) سقط من (س).

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢ ولم ينسبه.

(٣) علم الكيمياء هو عندهم قلب التراب أو الحصىٰ إلىٰ ذهب وفضة، وهو مختلف عن الكيمياء في زماننا هٰذا، وقد عرّفَهُ صديق بن حسن خان بأنه: علم يعرف به طرق سلب الخواص من الجواهر المعدنية، وجلب خاصية جديدة إليها، وإفادتها خواصًا لم تكن لها... إلخ. انظر: «أبجد العلوم» ٢/ ٤٥٦.

والأثر: ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والزمخشري في «الكشاف» ١٣/ ١٩١، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٠، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٨، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٣.

(٤) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١ عن سعيد، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٨، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ٤/ ٤١٠، وفي «البداية والنهاية» ١/ ٤٥٤، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣، وأبطله وقال: وهٰذا القول ضعيف؛ لأن علم الكيمياء في نفسه باطل.

(٥) في (س) بزيادة: آخر، وهو خبر إسرائيلي.

فعلّمت أخته قارون، فكان ذلك سببَ أقواله[١]، وقيل: علىٰ علم عندي بالتصرف في التجارات والزراعات وسائر أنواع المكاسب[٢].

وقيل في سبب جمعه تلك الأموال:

[٢١٤٨] ما أخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين بن عبد الله[٣]، نا عبد الله بن يوسف بن أحمد[٤]، نا محمد بن موسى الحلواني[٥]، نا خزيمة بن أحمد[٦]، نا أحمد بن أبي الحواري[٧]، قال: سمعت أبا سليمان الداراني[٨]، يقول: تبدىٰ إبليس لقارون وكان قارون قد[٩] أقام في جبل أربعين سنة يتعبد الله ﷻ حتىٰ إذا غلب بني إسرائيل في العبادة بعث إليه إبليس شياطينه[١٠]، فلم يقدروا عليه فتبدىٰ هُوَ

---

(١) ذكره الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣.

(٢) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، ولم ينسبه، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ نسبه لعلي بن عيسىٰ، وأبو حيان في «البحر المحيط» ١٢٨/٧ بلفظ: أي علم التجارة ووجوه المكاسب، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١١٣، ونسباه لسليمان.

(٣) ابن فنجويه ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٤) لم أجده.

(٥) أبو جعفر، صدوق، ثقة.

(٦) لم أجده.

(٧) أحمد بن عبد الله بن ميمون بن العباس بن الحارث التَّغْلِبي، ثقة، زاهد.

(٨) عبد الرحمن بن أحمد بن عطية العنسي، ثقة.

(٩) ساقطة من (س).

(١٠) من (س): وفي غيرها: شيطانه.

لَهُ وجعل يتعبّد، وقارون يتعبد وجعل إبليس يقهره بالعبادة ويفوقه فخضع له قارون، فقال له إبليس: يا قارون قد رضينا بالذي[(١)] نحن فيه، لا تشهد لبني إسرائيل جماعة ولا تعود مريضًا ولا تشهد جنازة، قال: فأحدره من الجبل (إلى البيعة)[(٢)]، فكانوا يؤتون بالطعام فقال إبليس: يا قارون قد رضينا ألَّا[(٣)] نكون كلًّا علىٰ بني إسرائيل، فقال له قارون: فأي شيء الرأي عندك؟ قال: نكسب يوم الجمعة ونتعبد بقية الجمعة[(٤)]، قال: فكسبوا يوم الجمعة وتعبدوا بقية الجمعة، فقال إبليس لقارون: قد رضينا أن نكون هكذا، فقال له قارون: أي شيء؟ الرأي عندك، قال: نكسب يومًا ونتعبد يومًا ونتصدق ونعطي، قال: فلمّا كسبوا يومًا وتعبدوا يومًا[(٥)] خنس إبليس وتركه ففتحت علىٰ قارون الدنيا، فبلغ ماله[(٦)]:

[٢١٤٩] ما أخبرنا ابن فنجويه[(٧)]، أنا موسىٰ[(٨)]، نا الحسن بن

---

(١) في (س): بهٰذا الذي.

(٢) ساقطة من (س).

(٣) في (س): الآن أن.

(٤) يعني: بقية الأسبوع، فقد يسمى الأسبوع بيوم من أيامه.

(٥) ساقطة من (س).

(٦) [٢١٤٨] الحكم على الإسناد:
فيه من لم أجده.
التخريج:
لم أجده.

(٧) ثقة صدوق، كثير الرواية للمناكير.

(٨) لم أجده.

علوية[١]، نا إسماعيل بن عيسىٰ[٢][٣]، عن المسيب بن شريك[٤] ﴿مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ﴾ قال: أوعيته وكانت أربع مائة ألف ألف في أربعين جرابًا[٥].

قال الله ﷻ: ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ﴾ الكافرة ﴿مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ﴾ قال قتادة: يَدْخُلون النارَ بغير حساب[٦].

وقال[٧] مجاهد: يعني: أن الملائكة لا تسأل عنهم؛ لأنهم يعرفونهم بسيماهم[٨].

---

(١) الحسن بن علي بن محمد بن سليمان بن علوية القطان ثقة.

(٢) في (س): موسىٰ.

(٣) إسماعيل بن عيسى العطار ضعفه الأزدي وصححه غيره.

(٤) متروك.

(٥) [٢١٤٩] الحكم على الإسناد:

فيه المسيب متروك وموسىٰ لم أجده.

التخريج:

لم أقف عليه مسندًا.

(٦) في (س) بزيادة: وسؤال.

والأثر أخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن العظيم» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٤، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٣، وذكره الواحدي في «أسباب النزول» ٢/ ٨٣٥، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ جميعهم عن قتادة .

(٧) من (س).

(٨) أنظر: «تفسير مجاهد» ٢/ ٤٩٠.

وقال[1] الحسن: لا يُسأل عن ذنوبهم المجرمون ليعلم ذلك من قبلهم فإن[2] يُسألوا سؤال تقريع وتوبيخ[3].



قوله تعالىٰ: ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾

قال جابر بن عبد الله: القِرْمِز[4].

وقال[5] النخعي والحسن: في ثيابٍ حُمْرٍ[6].

وقال[7] مجاهد: علىٰ بَرَاذِينَ بيضٍ عليها سروجُ الأُرْجُوَانِ[8]

---

(١) من (س).

(٢) في (س): وإنما.

(٣) ذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٥ ونسباه للحسن.

(٤) القِرمِزْ: صبغ أحمر، ويقال: إنه حيوان تصبغ به الثياب فلا يكاد ينصل لونه، وهو معرَّب.
انظر: «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٣٩٤، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ٤/ ٥٠، والأثر أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥ عن جابر، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٧ عنه بلفظ: كانت زينته القرمز.

(٥) من (س).

(٦) أخرجه عن إبراهيم النخعي الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وعن الحسن أيضًا، وزاد: وصُفر، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢ عن النخعي، ونسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩١ للحسن بلفظ: الحمرة والصفرة، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣١٠ لغيرهما، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥٢١ لسعيد بن منصور، وعبد بن حميد، وابن المنذر عن إبراهيم النخعي.

(٧) من (س).

(٨) الأرجوان هو: صبغ أحمر شديد الحمرة. «لسان العرب» لابن منظور ٤/ ٣١١.

عليهم المُعَصْفَراتُ[(١)(٢)]، فيما كان يذكر لنا مقاتل: علىٰ بغلةٍ[(٣)] شهباء[(٤)] عليها سرْجٌ[(٥)] من ذهب عليه الأُرجوان ومعه أربعة آلاف فارس عليهم[(٦)] وعلىٰ دوابهم الأُرجوان، ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحليّ والثياب الحمر على البغال الشهب[(٧)].

﴿قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو

---

(١) المعصفرات: المشبع حمرة. «لسان العرب» لابن منظور ١٢/ ٦٠.

(٢) أخرجه عن مجاهد الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وفي «تاريخه» ١/ ٤٤٦، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٣، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٢، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٢ للفريابي وعبد بن حميد، وابن المنذر، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٢١، جميعهم عن مجاهد، ولم أجده في تفسيره.

(٣) الأنثىٰ من البِغال، وهو الحيوان الذي يرْكب، وهو ابن الفرس من الحمار. «لسان العرب» لابن منظور ١١/ ٦٠، «المعجم الوسيط» ١/ ٦٤.

(٤) **الشَّهَبَ والشُّهْبَةُ**: لون بياض يَصْدَعُه سَواد في خلاله، قال أبو عبيدة: والشُّهبَةُ في ألوان الخيلِ أنْ تَشُقَّ مُعْظَمَ لونهِ شعرةٌ أو شَعَراتٌ بيض. «لسان العرب» لابن منظور ١/ ٥٠٨.

(٥) السَّرْجُ: رَحْل الدابة. «لسان العرب» لابن منظور ٢/ ٢٩٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٤٢٥.

(٦) سقطت من (س).

(٧) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٦، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٤، عن ابن جريج بلفظ: علىٰ بَغلة شهباء عليها الأرجوان وثلاثمائة جارية على البغال الشهب عليهن ثيابٌ حمرٌ، وذكره البغوي في «معالم التنزيل»، عن مقاتل ٦/ ٢٢٢، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٧ عن ابن جريج، وانظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٢٩، وذكره الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢١ عن ابن جريج.

حَظٍّ عَظِيمٍ﴾ من المال.

٨٠ ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوَابُ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّمَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًاۚ وَلَا يُلَقَّىٰهَآ﴾

أي: ولا يلقن ويُوَفَّق لهٰذِه الكلمة ﴿إِلَّا ٱلصَّٰبِرُونَ﴾ علىٰ طاعة الله تعالىٰ وعن زينة الدنيا.



قوله ﷻ: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾[1]

قال العلماء بأخبار القدماء: كان قارون أعلم بني إسرائيل بعد موسىٰ وهارون عليهما السلام وأقرأهم للتوراة وأجملهم وأغناهم فبغىٰ وطغىٰ حتىٰ هلك، وكان سبب بغيه كثرة المال، وقالوا: وكان أول طغيانه وعصيانه أن الله تعالىٰ أوصىٰ إلىٰ موسىٰ عليه السلام أن يأمر قومه أن يعلقوا في أرديتهم خيوطًا أربعة في كل طرفٍ خيطٌ أخضر لونه كلون السماء، فقال موسىٰ عليه السلام يا رب لم أمرت بني إسرائيل تعلق هٰذِه الخيوط الخضر في أرديتهم؟ فقال الله جل جلاله: إن بني إسرائيل في غفلة وقد أردت أن أجعل لهم عَلَمًا في ثيابهم يذكرون به إذا نظروا إلى السماء ويعْلموا (أني مُنْزِلٌ)[2] منها كلامي، فقال موسىٰ: يا رب أفلا تأمرهم أن يجعلوا أرديتهم كلها خضرًا فإن بني إسرائيل تحقر هٰذِه الخيوط، فقال ربُّه ﷻ: يا موسىٰ إن الصغير من

---

(١) خسفت الأرض غارت بما عليها، وخسف الله بهم الأرض غيبهم فيها. «لسان العرب» لابن منظور ٩/ ٦٧، «المعجم الوسيط» ١/ ٢٣٤.

(٢) ساقطة من (س)، ومكانه: أن.

أمري ليس بصغير وإن هم لم يطيعوني في الأمر الصغير لم يطيعوني في الأمر الكبير، قال فدعا موسىٰ ﷺ بني إسرائيل وقال لهم: إن الله ﷻ أمركم أن تعلقوا في أرْديتكم خيوطًا خضرًا كلون [٢٨أ- ٢٩] السماء لكي تذكروا ربكم إذا رأيتموه ففعلت بنو إسرائيل ما أمرهم به موسىٰ ﷺ واستكبر قارون فلم يُطِعْه، وقال: إنما يفعل هٰذِه الأرباب بعبيدهم لكي يتميزوا من غيرهم، فكان هٰذا بدء عصيانه وبغيه فلمّا قطع موسىٰ ﷺ ببني إسرائيل البحر جعل(١) الحبورة(٢) لهارون ﷺ وهي رئاسة المذبح فكان بنو إسرائيل يأتون بهديتهم ويدفعونه(٣) إلىٰ هارون ﷺ(٤) فتنزل نارٌ من السماء فتأكله، فوجد قارون في نفسه من ذلك وأتىٰ موسىٰ ﷺ فقال: يا موسىٰ لك الرسالة ولهارون الحبورة ولست في شيء من ذلك، وأنا أقرأ للتوراة منكما لا صبر لي علىٰ هٰذا، فقال موسىٰ ﷺ: والله ما أنا جعلتها في هارون بل الله جعلها له، فقال قارون: والله لا أصدّقك في ذلك(٥) حتىٰ تُرِيني بيانه، قال فجمع موسىٰ ﷺ رؤساء(٦) بني إسرائيل فقال: هاتوا عصيكم، فحزمها وألقاها في قبته التي كان يعبد الله تعالىٰ فيها،

---

(١) في (س): جُعلت.

(٢) لم أقف عليه.

(٣) في (س): له.

(٤) في (س) بزيادة: فيضعه الله تعالىٰ على المذبح.

(٥) في (ح): هٰذا.

(٦) ساقطة من (س).

فجعلوا يحرسون عصيهم حتىٰ أصبحوا، فأصبحت عصا هارون عليه السلام قد اهتز لها ورقٌ أخضر وكانت من ورق[١] شجر اللوز، فقال موسىٰ عليه السلام: يا قارون ما ترىٰ هٰذا؟

فقال قارون: والله ما هٰذا بأعجب مما تصنع من السحر.

واعتزل قارون موسىٰ عليه السلام بأتباعه وجعل موسىٰ عليه السلام يداريه للقرابة التي بينهما، وهو يؤذيه في كل وقت فلا يزيد كل يوم إلا عتوًّا وتجبرًا ومعاداةً لموسىٰ عليه السلام، حتىٰ بنىٰ دارًا وجعل بابها من الذهب وضرب علىٰ جدرانها صفائح الذهب، وكان الملأ من بني إسرائيل يغدون عليه[٢] ويرجعون فيطعمهم الطعام ويحدثونه ويضاحكونه[٣].

قال ابن عباس: فلما نزلت الزكاة (علىٰ موسىٰ عليه السلام أتاه)[٤] قارون فصالحه علىٰ كل ألفِ دينار دينارًا، وعن كل ألف درهم درهمًا، وعن كل ألف شاة شاة، وعن كل ألفِ شيءٍ شيئًا، ثم رجع إلىٰ بيته فحسبه[٥] فوجده كثيرًا فلم تسمح بذلك نفسه فجمع بني إسرائيل وقال لهم: يا بني إسرائيل إن موسىٰ هٰذا قد أمركم بكل شيء

---

(١) ساقطة من (س)، (ح).

(٢) في (ح): إليه.

(٣) هٰذِه القصة الطويلة ذكرها البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٣- ٢٢٤، ونسبها لأهل العلم بالأخبار، وأشار إليها أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٠، ولعله يقصد بالأخبار: أخبار بني إسرائيل، ولم أقف علىٰ هٰذِه القصة مسندة، والله أعلم.

(٤) ما بين القوسين ساقط من (ح).

(٥) ساقطة من (ح).

فأطعتموه وهو الآن يريد أن يأخذ أموالكم، فقالوا له: أنت كبيرُنا وسيدنا فمرنا بما شئت، فقال: آمركم أن تجيئوا بفلانة البغي فيجعل لها جُعلًا حتىٰ تقذف موسىٰ بنفسها فإذا فعلت ذلك خرج عليه بنو إسرائيل ورفضوه، فدعوها وجعل قارون لها ألف درهم، وقيل: ألف دينار، وقيل: طسْتًا من ذهب، وقيل: حكَّمها، وقال لها: إني أموّلك وأخلطك علىٰ أن تقذفي موسىٰ بنفسك غدًا إذا حضر بنو إسرائيل، فلما أن كان الغد جمع قارون بني إسرائيل، ثم أتىٰ موسىٰ عليه السلام فقال له: إن بني إسرائيل قد ٱجتمعوا ينتظرون خروجك لتأمرهم وتنهاهم، فخرج إليهم موسىٰ عليه السلام وهم في براح من الأرض فقام فيهم فقال: يا بني إسرائيل من سرق قطعنا يده ومن ٱفترىٰ جلدناه ثمانين، ومن زنا وليست له ٱمرأة جلدناه مائة حتىٰ يموت، فقال له قارون: وإن كنت أنت؟ قال عليه السلام: وإن كنتُ أنا [٢٨ب- ٣١]، قال: فإن بني إسرائيل يزعُمون أنك فجَرْتَ بفلانة، فقال: ٱدعوها فإن قالت فهو كما قالت، قال لها موسىٰ: يا فلانة أنا فعلتُ بك ما يقول هٰؤلاء، وعظَّم عليها وسألها بالذي فلق البحر لبني إسرائيل وأنزل التوراة علىٰ موسىٰ إلّا صَدَقْتِ، فتداركها الله تعالىٰ بالتوفيق وقالت في نفسها: أحدث اليوم توبة من أن أوذي رسول الله ﷺ، فقالت: لا، كذبوا، ولكن جعل لي قارون جُعْلًا علىٰ أن أقذفك بنفسي، فخرَّ موسىٰ عليه السلام ساجدًا يبكي ويقول: اللهم إن كنتُ رسولَك، فاغضب لي فأوحىٰ الله عز وجل إليه: مُرِ

الأرض ما شئت، فإنها مطيعةٌ لك، فقال موسىٰ ﷺ: يا بني إسرائيل إن الله بعثني إلىٰ قارون كما بعثني إلىٰ فرعون، فمن كان معه فليثبت مكانه، ومن كان معي فليعتزل، فاعتزلوا ولم يبق مع قارون إلّا رجلان، ثم قال موسىٰ ﷺ: يا أرض خذيهم فأخذتهم إلى الركب، ثم قال: يا أرض خذيهم، فأخذتهم إلى الأعناق وقارون وصاحباه في كل ذلك يتضرعون إلىٰ موسىٰ ﷺ، ويناشده قارون الله والرحم حتىٰ روي أنه ناشده سبعين مرة وموسىٰ ﷺ في كل لا يلتفت إليه لشدة غضبه عليه، ثم قال موسىٰ ﷺ: يا أرض خذيهم، فانطبقت عليهم الأرض، فأوحىٰ الله إلىٰ موسىٰ ﷺ: يا موسىٰ ما أفظك آستغاثوا بك سبعين مرة فلم ترحمهم ولم تغثهم، أما وعزتي لو إياي دَعَوْا لوجدوني قريبًا مجيبًا[1].

قال قتادة: ذُكِر لنا أنه يُخسف به كل يومٍ قامةً وأنه يتجلجل[2] فيها

---

(١) ذكر هٰذِه القصة الطويلة الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٢٢٢- ٢٢٣، وأخرجه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٥، عن علي بن زيد بن جدعان، وأخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» ١١/ ٥٣١ عن ابن عباس، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠١٩ عن علي، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/١١٦- ١١٧، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٧- ٤٤٨ عن ابن عباس، ونسبه له أيضًا البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٣- ٢٢٤، وذكره ولم ينسبه الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٢، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١، وأخرجه الحاكم عن ابن عباس ٢/ ٤٠٨- ٤٠٩، وانظر: «تفسير القرآن العظيم» لابن كثير ١٠/ ٤٨٦- ٤٨٧، وقال ابن كثير: والظاهر أنها من الإسرائيليات.

(٢) **التجلجل**: السَّوْخ -أي: الدخول- في الأرض، أو الحركة، وتجلجل في الأرض ساخ فيها ودخل، والجلجلة: حركة مع صوت. «لسان العرب» لابن منظور

لا يبلغ قعرها إلىٰ يوم القيامة[(١)]، قالوا: وأصبحت بنو إسرائيل يتناجون فيما بينهم أن موسىٰ إنما دعا علىٰ قارون ليستبد بداره وكنوزه وأمواله، فدعا اللهَ تعالىٰ موسىٰ ﷺ حتىٰ خُسف بداره وأمواله الأرض، وأوحىٰ الله ﷻ إلىٰ موسىٰ ﷺ: أنّي لا أعيد الأرض بعدك أبدًا[(٢)]، فذلك قوله: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ فَمَا كَانَ لَهُۥ مِن فِئَةٍ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُنتَصِرِينَ ﴿٨١﴾﴾ الممتنعين.

٨٢ قوله ﷻ: ﴿وَأَصْبَحَ ٱلَّذِينَ تَمَنَّوْا۟ مَكَانَهُۥ بِٱلْأَمْسِ﴾

العرب تعبّر بأضحىٰ وأمسىٰ وأصبح عن الصيرورة، والفعل، فتقول: أصبح فلان عاكفًا وأمسىٰ حزينًا وأضحىٰ معدمًا، إذا صاروا بهٰذِه الأحوال وليس ثَمَّ من الصبح والمساء والضحىٰ شيء[(٣)].

﴿يَقُولُونَ وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ﴾ ٱختلف العلماء في هٰذِه اللفظة، فقال

١١/ ١٢٢، «النهاية في غريب الحديث والأثر» لابن الأثير ١/ ٢٨٤.

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٩، و«تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٥٠- ٤٥١، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١، وزاد: و(مالك بن دينار) وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٧، وزاد السيوطي في نسبته في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٧ لعبد بن حميد جميعهم عن قتادة.

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٠، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١١٩ عن أبي عمران الجوني، وفي «تاريخ الرسل والملوك» ١/ ٤٤٩، وأخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» ٦١/ ٩٧.

(٣) قد يذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك ولٰكن الوقت المستقرب علىٰ طريق الاستعارة. قاله الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٣ .

مجاهد: معناه ألم تعلم؟[١]، قتادة: ألم تر[٢]، الفراء: هي كلمة تقرير كقول الرجل: أما ترىٰ إلىٰ صنع الله وإحسانه؟ وذكر أنه أخبره[٣] من سمع أعرابيةً تقول لزوجها: أين ابنك؟، فقال: ويكأنّه وراء البيت، يعني: أما ترينه وراء البيت؟[٤]. ابن عباس والحسن: هي كلمة ٱبتداء وتحقيق، تقديره إن الله ﴿يَبۡسُطُ ٱلرِّزۡقَ لِمَن يَشَآءُ﴾[٥]، المؤرج: هي تعجيب[٦]، قطرب: إنما هو ويلك فأسقط منه اللام[٧].

---

(١) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢٥، «الكشاف» للزمخشري ٣/ ١٩٣، ولم أجده في «تفسير مجاهد».

(٢) ذكره البخاري، كتاب التفسير، باب سورة القصص، وأخرجه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٢ عن قتادة، وأخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٠ بزيادة: (أنه) ورجحه.

(٣) وهو شيخ من أهل البصرة، كما في «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١١ .

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للفراء ٢/ ٣١٢.

(٥) ٱنظر: «معالم التنزيل» للبغوي ٦/ ٢٢٥، «الجامع لأحكام القرآن» للقرطبي ١٣/ ٣١٨ ونسباه للحسن، وزاد القرطبي في نسبته لابن عباس.

(٦) ٱنظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٦ من غير نسبة.

(٧) نسبه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥ لقطرب وكذا القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٨، وقال قُطرب: إنما هو ويلك وأسقطت لامه وضمت الكاف التي هي للخطاب إلىٰ وَيْ، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٢ لأبي حاتم وجماعة من النحويين، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٧- ٤٨٨ ولم ينسبه، وضعفه الطبري ورجحه ابن كثير حيث قال: وقد ٱختلف النحاة في معنىٰ قوله هٰهنا: ويكأن؛ فقال بعضهم: معناه: ويلك ٱعلم أن ولكن خفف فقيل: ويك، ودلَّ فتح أن علىٰ حذف ٱعلم، وهٰذا القول ضعفه الطبري، والظاهر أنه قوي ولا يشكل علىٰ ذلك إلا كتابتها في المصاحف متصلة

قال عنترة:

ولـقـد شَـفَـىٰ نَـفْـسـي وأبْـرَأَ سُـقْـمَـهـا
قَـوْلُ الـفَـوارسِ وَيْـكَ عَـنْـتَـرَ أقْـدِمِ[١]

وقيل: هو تنبيه[٢] بمنزلة ألا وأما، قال بعض الشعراء:

ويـكـأن مـن يـكـن لـه نـشـب يـحـبـب
ومـن يـفـتـقـر يـعـش عـيـش ضـر[٣]

ويكأن، والكتابة أمر وضعي اصطلاحي والمرجع إلى اللفظ العربي والله أعلم، وذكره أيضًا الزمخشري في «الكشاف» ٣/ ١٩٣.

(١) البيت قاله الشاعر في قصيدة طويلة بعنوان: هل غادر الشعراء من متردم، وقد ورد بلفظ: (وأذهب) بدل (وأبرأ)، وبلفظ: (قيلُ) بدل (قول) ومعناه: يقول: لقد شفىٰ نفسي وأذهب سقمها قول الفوارس لي: ويلك يا عنترة أقدم نحو العدو واحمل عليه، يريد أن التجاءهم إليه شفىٰ نفسه وأذهب غمه.
انظر: «ديوانه» (١٨)، «لسان العرب» لابن منظور ١٥/ ٤١٨، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٦، «أساس البلاغة» للزمخشري ١/ ٤٩٦، «العين» للخليل ٨/ ٤٤٢.

(٢) وقد رجّح هٰذا القول الزجاج في «معاني القرآن» ٤/ ١٥٦، وهو قول ذكره سيبويه عن الخليل ويونس، ومعناه كما في «معاني القرآن» للزجاج التندم والتنبيه، وردَّه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢١ لمخالفته رسم المصاحف كلها، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٥، وذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣١٨، ولم ينسبه، وزاد فيه فقال: هو تنبيه بمنزلة ألا في قولك: ألا تفعل، وأمَّا في قولك: أمَّا بعد، ونسبه لسيبويه والخليل ابن عطية «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١ أيضًا، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨ ولم ينسبه.

(٣) الشاعر يتحدث عن زوجتين له تركاه لقلة ماله والبيت في «تاريخ دمشق» لابن عساكر ٢١/ ٨٩- ٩٠، «البيان والتبيين» للجاحظ ١/ ٢٣٥، وفي «الأغاني»

[٢٩أ- ٣١] وقال القتيبي: معناه رحمة له بلغة حمير[(١)]، وقال سيبويه: سألت الخليل عنه، فقال: وَيْ، كلمة تنبيه منفصلة من (كأن)، و(كأن) في معنى الطلب والعلم[(٢)].

﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ أي: ويُقتِّر[(٣)] ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ قرأ يعقوب وبعض أهل الشام[(٤)] وحفص بفتح الخاء والسين[(٥)]، وقراءة العامة[(٦)] بضم الخاء وكسر السين[(٧)]

للأصفهاني ١٧/ ٢٠٤- ٢٠٥ منسوب لنبيه بن الحجاج السهمي، وفي «المغني في الضعفاء» للذهبي ٧/ ٢٩ هو نبيه، وذكرهما ابن منظور قولين في «لسان العرب» ٥/ ٤١٨ في نسبته: لكن لوالد سعيد زيد بن عمرو بن نفيل وكذلك هو في «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٥ ثم قال ابن منظور: ويقال لنبيه بن الحجاج، وانظر: «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤١٠ نسبها لزيد بن عمرو بن نفيل، وأمّا الشاعر فهو: نبيه بن الحجاج بن عامر بن حُذيفة بن سعد بن سهم السهمي، من شعراء قريش، كما في «الأغاني» ١٧/ ٢٠٤.

(١) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (ص٥٢٧).

(٢) أنظر: «الكتاب» لسيبويه ٢/ ١٥٤، «خزانة الأدب» لعبد القادر البغدادي ٦/ ٤٠٧.

(٣) من قَتَر، والقتر والتقتير: الرمقة من العيش، أي: الضيق. «لسان العرب» لابن منظور ٥/ ٧٣، «مفردات ألفاظ القرآن» للراغب الأصفهاني (٣٦٩).

(٤) والكوفة ذكرهم الخطيب في «معجم القراءات» ٧/ ٧٩.

(٥) ﴿لَخُسِفَ﴾ مبنيًا للفاعل، وهو الله تعالىٰ.

(٦) وهم نافع وابن كثير وأبو بكر عن عاصم وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو جعفر وخلف.

(٧) على البناء للمفعول: ﴿لَخَسَفَ بِنَا﴾، والقراءتان متواترتان، قال الشاطبي: وفي خسف الفتحين حفص تنخلا، معناه أن حفص قرأ بفتح الخاء والسين، فتعين للباقين القراءة بضم الخاء وكسر السين.

﴿وَيۡكَأَنَّهُۥ لَا يُفۡلِحُ ٱلۡكَٰفِرُونَ﴾.

٨٣ قوله تعالىٰ: ﴿تِلۡكَ ٱلدَّارُ ٱلۡأٓخِرَةُ نَجۡعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّٗا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾

أي: تكبرًا وتجبرًا فيها.

﴿وَلَا فَسَادٗاۚ﴾ عملًا بالمعاصي عن ابن جريج[(١)] ومقاتل[(٢)]، وعكرمة[(٣)] ومسلم البطين[(٤)]: الفساد أخذُ المال بغير حقٍّ.

انظر: «السبعة» لابن مجاهد (٤٩٥)، «معاني القراءات» للأزهري (٣٦٨)، «المبسوط في القراءات العشر» لابن مهران الأصبهاني (٣٤١)، «الكشف عن وجوه القراءات» لمكي٢/ ١٧٦، «التيسير» للداني (١٤٠)، «الإقناع» لابن الباذش (٤٤٠)، «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٧، «النشر في القراءات العشر» لابن الجزري ٢/ ٣٤٢، «إتحاف فضلاء البشر» للدمياطي ٢/ ٣٤٦، «الحجة» لابن زنجلة (٥٤٩)، «البدور الزاهرة» للنشار (٢٤٣)، «معجم القراءات» للخطيب ٧/ ٧٩.

(١) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٢، وذكره الواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٦ ولم ينسبه، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» لابن المنذر ١١/ ٥١٩.

(٢) انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٨، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠.

(٣) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٥.

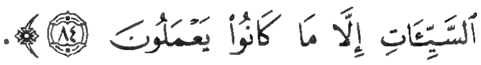
(٤) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٢، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٢- ٣٠٢٣، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٨٨، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٩ للفريابي وعبد ابن حميد وابن المنذر.

الكلبي: الدعاء إلىٰ غير عبادة الله تعالىٰ[١].

﴿وَٱلۡعَـٰقِبَةُ﴾ المحمودة ﴿لِلۡمُتَّقِينَ﴾.

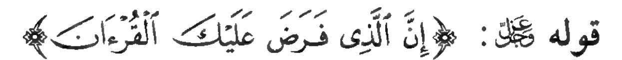
قال قتادة: الجنة[٢].

٨٤ ﴿مَن جَآءَ بِٱلۡحَسَنَةِ فَلَهُۥ خَيۡرٞ مِّنۡهَاۖ وَمَن جَآءَ بِٱلسَّيِّئَةِ فَلَا يُجۡزَى ٱلَّذِينَ عَمِلُواْ



ٱلسَّيِّـَٔاتِ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝٨٤﴾.





قوله ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِي فَرَضَ عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ﴾

أي: أنزله، عن أكثر المفسرين[٣]، وقال عطاء ابن أبي رباح: فرض عليك العمل بالقرآن[٤] ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٖ﴾ قال مجاهد: إلىٰ مكة وهي رواية العوفي، عن ابن عباس[٥]، وقال القتيبي: مَعَادُ

---

(١) ذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٠، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٥.

(٢) أخرجه عنه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٣، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٣، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، ونسبه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» للضحاك ١٣/ ٣٢٠.

(٣) نسبه لمقاتل الألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ١٢٨، وذكره الفراء في «معاني القرآن» ٢/ ٣١٣، وأبو عبيدة في «مجاز القرآن» ٢/ ١٢٢، وذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٣، والواحدي في «الوجيز» ٢/ ٨٢٦، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٤٧ ونسبه لمقاتل والفراء وأبي عبيدة وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢.

(٤) أنظر: «تفسير غريب القرآن» لابن قتيبة (٢٨٦)، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٣٠٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٢٣.

(٥) أخرجه عنه البخاري، كتاب التفسير، باب إن الذي فرض عليك القرآن... (٤٧٧٣)، عن ابن عباس، والنسائي أيضًا في «تفسيره» ٢/ ١٤٧.

الرَّجُلِ بلدهُ؛ لأنه ينصرف ثم يعود إلىٰ بلده[١].

قال مقاتل: خرج النبي ﷺ من الغار ليلًا ثم هاجر من وجهه ذلك إلى المدينة، فسار في غير الطريق مخافة الطلب، فلمّا أمن ورجع إلى الطريق نزل الجحفة بين مكة والمدينة وعرف الطريق إلىٰ مكة، فاشتاق إليها وذكر مولده ومولد آبائه ﷺ، فأتاه جبريل ﷺ فقال: أتشتاق إلىٰ بلدك ومولدك؟، قال: نعم، قال: فإن الله ﷻ يقول: ﴿إِنَّ ٱلَّذِى فَرَضَ عَلَيْكَ ٱلْقُرْءَانَ لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ إلىٰ مكة ظاهرًا عليها[٢].

قال مقاتل[٣]: قال الضحاك[٤]: قال ابن عباس: إنما نزلت بالجحفة ليست بمكة ولا بالمدينة[٥].

---

(١) أنظر: «تأويل مشكل القرآن» لابن قتيبة (٤٢٥)، ونسبه لابن قتيبة: البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٦، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، والألوسي في «روح المعاني» ٢٠/ ٣٣٣.

(٢) أنظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٩، وأخرجه عنه ابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٦ عن مقاتل، عن الضحاك، وروي عن ابن عباس ويحيىٰ بن الجزار، وسعيد بن جبير، وعطية والضحاك نحو ذلك، وأصله في البخاري، كتاب التفسير، باب إن الذي فرض عليك القرآن، وانظر: «لباب النقول» للسيوطي (١٦٦)، «أسباب النزول» لعبد الفتاح القاضي (١٦٩).

(٣) مقاتل بن سليمان، صاحب التفسير. كذبوه وهجروه ورمي بالتجسيم.

(٤) الضحاك بن مزاحم الهلالي، صدوق كثير الإرسال.

(٥) الحكم على الإسناد:

ضعيف لأجل مقاتل.

التخريج:

انظر: «تفسير مقاتل» ٣/ ٣٥٩، وقد ذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» أيضًا

وروىٰ جابر عن أبي جعفر، قال: انطلقت أنا وأبي إلىٰ أبي سعيد الخدري، فسأله أبي عن هٰذِه الآية ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ قال: الموت، وهي رواية سعيد بن جبير عن ابن عباس[1]، وقال الحسن[2] والزهري[3] وعكرمة[4]: إلى القيامة، وقال أبو مالك[5] وأبو

١٠/ ٤٩٠، ونسبه للضحاك ثم قال: وهٰذا من كلام الضحاك يقتضي أن هٰذِه الآية مدنية وإن كان مجموع السورة مكية، والله أعلم.

(١) أخرجه عن ابن عباس الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وابن أبي حاتم في «تفسير القرآن العظيم» ٩/ ٣٠٢٥، وذكره البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٣، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩١، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ١١/ ٥١٠ للفريابي وعبد بن حميد وابن مردويه.

(٢) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٣ ولم ينسبه، وذكره عنه القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩١.

(٣) أخرجه عنه عبد الرزاق في «تفسير القرآن» ٣/ ٩٤، والطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١.

(٤) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١، وابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠.

(٥) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، والقرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢١ .

صالح[١]: إلى الجنة[٢].

[٢١٥٠] أخبرنا عبد الخالق بن علي[٣]، نا أبو بكر بن خنب[٤]، نا يحيىٰ بن أبي طالب[٥]، نا عمار بن كثير[٦]، أنا فضيل[٧]، عن

---

(١) أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وذكره عنه البغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٧، وابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠١٣، وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٢ ولم ينسبوه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠.

(٢) ٱنظر هٰذِه الأقوال في «فتح الباري» ٨/ ٥١٠، وزاد ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٠ قولًا آخر وهو (بيت المقدس)، ثم قال: إن مرجع ذلك يرجع لمن فسره بيوم القيامة؛ لأن بيت المقدس: هو أرض المحشر والمنشر ثم جمع بين هٰذِه الأقوال بقوله: ووجه الجمع بين هٰذِه الأقوال أن ابن عباس فسر ذلك تارة برجوعه إلىٰ مكة وهو الفتح الذي عند ابن عباس أمارة على ٱقتراب أجل النبي ﷺ كما فسر ابن عباس سورة ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ ۝١﴾ إلىٰ آخر السورة أنه أجَل رسول الله ﷺ نعي إليه، وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب ووافقه عمر علىٰ ذلك، وقال: لا أعلم منها غير الذي تعلم، ولهٰذا فسر ابن عباس تارة أخرىٰ قوله: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍۚ﴾ بالموت وتارة بيوم القيامة الذي هو بعد الموت، وتارة بالجنة التي هي جزاؤه ومصيره علىٰ أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين الإنس والجن، ولأنه أكملُ خلق الله وأفصح خلق الله وأشرف خلق الله على الإطلاق.

(٣) أبو القاسم الشافعي، النيسابوري، مشهور، ثقة.

(٤) محمد بن أحمد بن خنب البخاري، صدوق، لا بأس به.

(٥) أبو بكر البغدادي مولى ابن عباس، محله الصدق.

(٦) لم أجده.

(٧) فضيل بن عياض بن مسعود التميمي، ثقة، عابد، إمام.

ليث[١]، عن مجاهد[٢] في قوله ﷻ: ﴿لَرَآدُّكَ إِلَىٰ مَعَادٍ﴾ قال: إلى الجنة[٣].

﴿قُل رَّبِّيٓ أَعۡلَمُ مَن جَآءَ بِٱلۡهُدَىٰ وَمَنۡ هُوَ فِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٖ﴾.



قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا كُنتَ تَرۡجُوٓاْ أَن يُلۡقَىٰٓ إِلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبُ إِلَّا رَحۡمَةٗ مِّن رَّبِّكَۖ﴾

قال بعض أهل المعاني: في الكلام تقديم وتأخير تقديره: إنّ الذي فرض عليك القرآن وما كنت ترجو أن يلقىٰ إليك الكتاب لرادك إلىٰ معاد[٤].

﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرٗا لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾.



﴿وَلَا يَصُدُّنَّكَ عَنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ بَعۡدَ إِذۡ أُنزِلَتۡ إِلَيۡكَۖ﴾.

وهٰذا حين دعا ﷺ إلىٰ دين آبائه[٥] ﴿وَٱدۡعُ إِلَىٰ رَبِّكَۖ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾.

---

(١) الليث بن أبي سُليم بن زنيم، صدوق، ٱختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فتُرك.

(٢) مجاهد بن جبر المكي. ثقة إمام في التفسير وفي العلم.

(٣) [٢١٥٠] الحكم على الإسناد:
فيه ليث صدوق ٱختلط كثيرًا فلم يتميز حديثه فتُرك وعمار بن كثير لم أجده.
التخريج:
أخرجه الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٥، وفي سنده يحيىٰ بن يمان صدوق، عابد، يخطئ كثيرًا.

(٤) ٱنظر: «معاني القرآن» للنحاس ٥/ ٢٠٧.

(٥) يعني من الأنبياء والمرسلين.

٨٨ قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا تَدْعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾

يعني: إلَّا هو، عن مجاهد(١)، والصادق: دينه(٢)، أبو العالية: إلا ما أريد به وجهه(٣).

---

(١) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٧، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٨ ولم ينسباه، ونسبه لمجاهد القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، وذكره الزمخشري في «الكشاف» من غير نسبة ٣/ ١٩٤ بلفظ: إلا إياه، ونسبه ابن عطية في «المحرر الوجيز» ٤/ ٣٠٤ للطبري، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢ بلفظ: إلا إياه. فعبر بالوجه عن الذات كما في قوله تعالىٰ: ﴿وَيَبْقَىٰ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ ﴿٢٧﴾﴾، وقد ثبت في الصحيح من طريق أبي سلمة عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أصدق كلمة قالها الشاعر لبيد: ألا كلُّ شيء ما خلا الله باطل»، أنظر: «البحر المحيط» لأبي حيان ٧/ ١٣٣.

(٢) ذكره القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، ونسبه له، والصادق يقصد به جعفر بن محمد بن علي بن الحسين.

(٣) ذكره الطبري في «جامع البيان» ٢٠/ ١٢٧ من غير نسبة، ونسبه لأبي العالية ٣/ ٤٥٩، ونسبه له القرطبي في «الجامع لأحكام القرآن» ١٣/ ٣٢٢، وذكره ابن عطية بمعناه ونسبه لسفيان الثوري بلفظ: إلَّا ما أدي لوجهه، ونسبه أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣ لسفيان الثوري، ومنه قول الشاعر:

أستغفر الله ذنبًا لست محصيه رب العباد إليه الوجه والعمل

ومنه قوله تعالىٰ: في سورة الأنعام (٥٢): ﴿وَلَا تَطْرُدِ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾، وقوله في سورة الكهف (٢٨): ﴿وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ﴾، وذكر القول أيضًا البخاري كتاب التفسير بلفظ المصنف ٤/ ١٧٨٧، وذكر هٰذا القول ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢، عن مجاهد والثوري ثم قال: وهٰذا القول لا ينافي القول

[٢١٥١] أخبرنا عبد الله بن حامد الوزان[١]، نا ابن شاذان[٢]، [٢٩ب- ٣١] نا جبغويه[٣]، نا صالح بن محمد[٤]، عن جرير[٥]، عن الأعمش[٦]، عن عمرو بن مرة[٧]، عن شهر بن حوشب[٨]، عن عبادة بن الصامت، قال: يُجاء بالدنيا يوم القيامة، فيقال: ميزوا ما كان لله منها، فتميز ما كان لله تعالىٰ منها، ثم يؤمر بسائرها فيلقىٰ في النار[٩].

الأول فإن هٰذا إخبار عن كلِّ الأعمال بأنها باطلة إلَّا ما أريد به وجه الله تعالىٰ من الأعمال الصالحة المطابقة للشريعة، والقول الأول -قول مجاهد- مقتضاه أن كلَّ الذوات فانية وزائلة إلَّا ذاته تعالىٰ وتقدس فإنه الأول والآخر الذي هو قبل كل شيء وبعد كل شيء. ا.هـ.

(١) لم يذكر بجرحٍ أو تعديل.

(٢) لم أجده. (٣) لم أجده.

(٤) الترمذي، متهم ساقط.

(٥) جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي. ثقة صحيح الكتاب. وقيل: كان في آخر عمره يهم من حفظه.

(٦) سليمان بن مهران. ثقة حافظ لكنه مدلس.

(٧) المرادي الكوفي. ثقة عابد كان لا يدلس.

(٨) صدوق كثير الإرسال والأوهام.

(٩) [٢١٥١] الحكم على الإسناد:

فيه صالح بن محمد متهم ساقط، وجبغويه لم أجده وشيخ المصنف لم يذكر بجرح أو تعديل.

التخريج:

أخرجه هناد في «الزهد» ٢/ ٤٣٦ (٨٥٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» ٥/ ٣٣٨ (٦٨٤٨)، وزاد في نسبته السيوطي في «الدر المنثور» ٥/ ٤٧٣ لابن أبي شيبة.

[٢١٥٢] وبه عن صالح[١]، عن سليمان بن عمرو[٢]، عن سالم الأفطس[٣]، عن الحسن[٤] وسعيد بن جبير[٥]، عن علي بن أبي طالب ﷺ: أن رجلًا سأله شيئًا فلم يعطه فقال: أسألك لوجه الله، فقال له علي ﷺ: كذبت ليس لوجه الله سألتني، إنما وجه الله الحق، ألا ترىٰ إلىٰ قوله ﷻ: ﴿كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُۥ﴾ يعني الحق؟ ولكن سألتني بوجهك الخلق[٦].

الضحاك: كل شيء هالك إلا الله والجنة والنار والعرش[٧]، ابن كيسان: إلَّا ملكه[٨] ﴿لَهُ ٱلْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١٣٠أ- ٨].

---

(١) لعله: صالح بن محمد بن زائد أبو واقد الليثي الصغير. ضعيف.

(٢) النخعي أبو داود، كذاب.

(٣) سالم بن عجلان الأفطس، ثقة، رمي بالإرجاء.

(٤) الحسن البصري ثقة فقيه كان يرسل كثيرًا ويدلس.

(٥) سعيد بن جبير. ثقة ثبت فقيه.

(٦) [٢١٥٢] الحكم على الإسناد:

فيه سليمان بن عمرو كذاب وصالح بن محمد متهم ساقط وإرسال الحسن وسعيد انظر: «تحفة التحصيل» لأبي زرعة العراقي (١٨٢).

التخريج:

لم أقف عليه، ولعل اكتفاء شيخ الإسلام ابن تيمية في «مجموع الفتاوىٰ» ٢/ ٢٤٨ بنسبته للمصنف فقط يدل علىٰ أنه ليس عند غيره.

(٧) ذكره أبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣ ونسبه للضحاك.

(٨) ذكره البخاري كتاب التفسير، باب تفسير سورة القصص، والبغوي في «معالم التنزيل» ٦/ ٢٢٨ ولم ينسبه، وذكره ابن كثير في «تفسير القرآن العظيم» ١٠/ ٤٩٢ بلفظ: الملك. وأبو حيان في «البحر المحيط» ٧/ ١٣٣.

فهرس المجلد العشرين



تقسيم مجلدات الكتاب